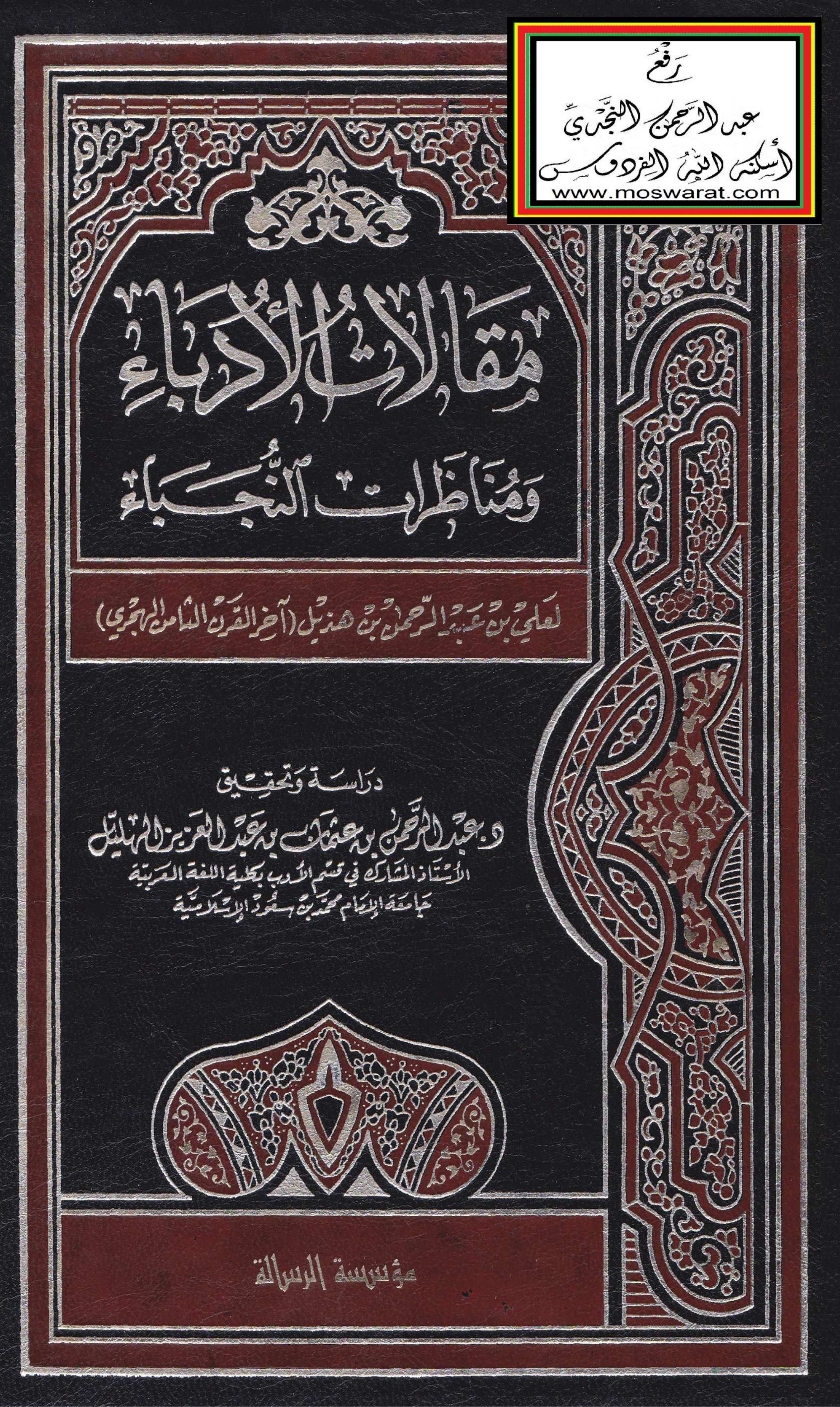


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com
مقالات الأدباء
ومناظرات النجباء
لعلي بن عبد الرحمن بن هذيل (آخر القرن الثامن الهجري)
دراسة وتحقيق
د. عبد الرحمن بن عثمان بن عبد العزيز الهليل
الأستاذ المشارك في قسم الأدب بكلية اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
مؤسسة الرسالة


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مقالات الأدباء
ومناظرات النجباء

لعلي بن عبد الرحمن بن هذيل (آخر القرن الثامن الهجري)

ح علي عبد الرحمن بن هذيل، ١٤٢٠ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

هذيل ، علي عبد الرحمن

مقالات الأدباء ومناظرات النجباء - الرياض .

٣٦٠ ص ، ١٧×٢٤سم .

ردمك : ٣-٧٣٦-٣٦-٩٩٦٠

١- المقالات العربية - السعودية   أ- العنوان

ديوي ٠٨١،٥٣١   ٢٠/٤٢٠٩

رقم الإيداع : ٢٠/٤٢٠٩

ردمك : ٣-٧٣٦-٣٦-٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م



بيروت - وطى المصيطبة - شارع حبيب أبي شهلا - مبنى المسكن

هاتف: ٨١٥١١٢ - ٣١٩٠٣٩ فاكس: ٨١٨٦١٥ - ص.ب.: ١١٧٤٦٠ بيروت - لبنان



BEIRUT/LEBANON-TELEFAX: 815112-319039-818615 - P.O.BOX: 117460
Web Location: *Http://www.resalah.com* - E-mail: *resalah@resalah.com*

مقالات الأدباء
ومناظرات النجباء

لعلي بن عبد الرحمن بن هذيل (آخر القرن الثامن الهجري)

دراسة وتحقيق
د. عبد الرحمن بن عثمان بن عبد العزيز الهليل
الأستاذ المشارك في قسم الأدب بكلية اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مؤسسة الرسالة
ناشرون



المقدمة:

الحمد لله على جزيل عطائه ، وعظيم نعمائه ، والشكر له على ما يسّره وأعان على إنجازه، والصلاة والسلام على أشرف خلقه وأفضل أنبيائه، محمد وعلى آله وأصحابه، وسلّم تسليماً كثيراً. أما بعد:

فقد شاع في أدبنا العربي تأليف "المختارات الأدبيّة" منذ القرن الثاني الهجري حين عمد بعض الرواة والنّقاد إلى اختيار نصوص شعريّة نالت إعجابهم؛ فجمعوها ، وصنّفوها في كتب. وكان على رأس هؤلاء المفضّل الضبِّي (ت: ١٧٨هـ) والأصمعي (ت: ٢١٦هـ)، وقد ألّف هذان العالمان مجموعتين من المختارات الشعرية هما: "المفضليات" و"الأصمعيَّات".

ثم ظهر بعد ذلك كتب اختيار أخرى كا "الحماسة" لأبي تمام (ت:٢٣١هـ)، و"الحماسة" للبحتري (ت: ٢٨٤هـ) وغيرها.

وإلى جانب ذلك نجد مختارات تجمع بين الشعر والنثر ، مثل كتاب "البيان والتبيين" للجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)، و"عيون الأخبار "لابن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ)، و"العقد الفريد" لابن عبد ربه (ت: ٣٣١هـ) وغيرها مما غلب عليه طابع التجميع والاختيار من كتب المنادمة والأسمار مثل كتاب "جمع الجواهر " للحصري (ت: ٤٥٣هـ)، وكتاب "محاضرات الأدباء ... "للأصبهاني (ت: ٥٠٢هـ) وكتاب "أخبار الظراف والمتماجنين "لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، وغيرها.

فقد حوت هذه الكتب وغيرها ممّا هو على شاكلتها أنواعاً مختلفة من الآداب، كالخطب والوصايا، والأمثال، والحكم، والأشعار، والحكايات، والنوادر، والأخبار، والأقوال المأثورة، وفي كل ذلك ما يهذّب النفس، ويرقّق الحسَّ، ويُطْلِق اللّسان، ويثبّت الجَنان، ويقوِّي البيان.

وكان منهج هؤلاء الكتاب ـ في الغالب ـ هو الاختيار والانتقاء ، وهو منهج كان محل ثقتهم وقناعتهم ، وقد أشار إلى ذلك ابن هذيل في مقدّمة كتابه " عين الأدب والسياسة ... " بقوله : ((والذي عليه في التأليف المدار هو حسن الانتقاء والاختيار ، مع الترتيب والتبويب ، والتهذيب والتقريب[١])). وكان بعضهم يقول : اختيار الكلام أشدُّ من نحت السهام . وقالوا ـ أيضاً ـ : اختيار المرء وافد عقله ، ورائد فضله[٢] .

ويعدّ كتاب " **مقالات الأدباء، ومناظرات النّجباء** " لعلي بن عبد الرحمن ابن هذيل ، حلقة في سلسلة الكتب المؤلفة في أدب السمر ، ويمثّل في منهجه ومادّته مرحلة من مراحل التأليف فيه ، إلى جانب ما له من قيمة اجتماعيّة وأدبيّة ، ومن أجل ذلك قمتُ بدراسته وتحقيقه ، وعملتُ على نشره ؛ طمعاً في إثراء المكتبة العربيّة بكتاب مفيد في فنّه ، وإسهاماً متواضعاً منّي في تحقيق تراث الأمة مما لا يزال حبيس خزائن المخطوطات في العالم . وقد قسّمت عملي في هذا إلى قسمين :

القسم الأوّل : الدِّراسة .

ويتألف من : مقدّمة ، وتمهيد ، وفصلين على النحو التالي :

١ ـ المقدمة:

وفيها أُلمحتُ إلى تأليف المختارات الشعريّة والنثرية في أدبنا العربي، ومكان كتاب "مقالات الأدباء ..." من بينها.

كما أوضحت الخطّة والمنهج الذي سِرتُ عليه في هذا البحث.

---

(١) عين الأدب والسياسة : ٨ .

(٢) انظر : السابق : ٨ .

٢ - **التمهيد** (بيئة المؤلف (مملكة غرناطة في عصر بني الأحمر): وفيه تحدّثت - بإيجاز - عن تلك البيئة السياسية والاجتماعية والأدبيّة التي عاش فيها ابن هذيل.

٣ - **الفصل الأول: حياة المؤلف:**

وفيه عرضتُ لحياة المؤلف بالقدر الذي أسعفتني به المصادر والمراجع . وذلك في النقاط الآتية:

١ - اسمه.

٢ - ثقافته.

٣ - أدبه.

٤ - وفاته.

٥ - آثاره.

٤ - **الفصل الثاني**: دراسة الكتاب المحقّق، وفي هذا الفصل تحدّثت عن:

١ - من أُلِّف له الكتاب.

٢ - مادة الكتاب.

٣ - مصادر الكتاب.

٤ - منهج المؤلف ، وطريقته في عرض مادة كتابه .

٥ - قيمة الكتاب .

أما القسم الثاني فهو تحقيق الكتاب:

وقد قدّمت له بمقدمّة في ثلاث نقاط مهمة وهي :

١ - توثيق نسبة الكتاب .

٢ - وصف نسخة الكتاب المخطوطة .

٣ - منهج التحقيق .

ثم أوردت بعد ذلك النصّ محققاً وفق المنهج الذي وصفته ، وختمت الكتاب بفهارس فنيّة تيسّر البحث والكشف عن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة فيه، وعن أشعاره، وأعلامه وأمثاله، ومصادره، ومراجعه، وموضوعاته.

وقد سِرْت في تحقيق هذا الكتاب ودراسته على منهج تمثّل في الآتي:

١ ـ تحرِّي الدّقة في إصدار الأحكام ، والبعد عن الارتجال والمجازفة في ذلك.

٢ ـ ترجمت لكل الأعلام الذين ورد ذكرهم في المخطوط ما عدا القليل الذين لم أقف لهم على تراجم فيما اطّلعت عليه من مصادر، أما الذين ذكروا في الدراسة على سبيل التمثيل. فقد أوضحت أسماءهم ووفياتهم واكتفيت بذلك لشهرتهم.

٣ ـ ضبطت بالشكل التام ما يحتاج إلى ضبط من الأعلام والشعر ونحو ذلك.

٤ ـ شرحت الغريب، وكان معيار الغرابة عندي هو مستوى القارئ المتوسط.

وفي الختام أشكر المولى ـ عز وجل ـ على ما يسّره لي من تحقيق هذا الكتاب وإخراجه بهذه الصورة التي لا أزعم لها الكمال على الرغم ممّا بذلته من جهد وعناء ووقت طويل في توثيق وتخريج نصوصه، وبخاصّة النثرية منها وتشكل معظم مادة الكتاب. فأسأله جلّ علاه أن يجعله في موازين حسناتي يوم ألقاه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المحقق

د . عبد الرحمن بن عثمان الهُلَيِّل

تمهيد: بيئة المؤلف (مملكة غرناطة في عصر بني الأحمر)

على الرغم من الغموض الشديد الذي اكتنف حياة علي بن هذيل فإنّي أستطيع ـ على وجه التقريب ـ تحديد العصر الذي عاش فيه بالقرن الثامن الهجري ولا يبعد أن يكون العمر امتدّ به قليلاً إلى القرن التاسع الهجري أيضاً، وقد اعتمدت في هذا التحديد على أمرين هما:

الأوّل: تتلمذه على الشيخ الشريف أبي القاسم محمد بن أحمد الحسني الذي ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهما ـ ولد في سبتة سنة سبع وتسعين وستمائة للهجرة، وتوفي في غرناطة سنة ستين أو إحدى وستين وسبعمائة للهجرة، وكان من قضاة محمد بن يوسف بن إسماعيل بن نصر[(١)].

الثاني: معاصرته لأمير المسلمين محمد بن أبي الحجاج (يوسف) الذي حكم مملكة غرناطة مرتين كانت الأخيرة سنة ٧٦٣هـ ، وامتدت إلى وفاته سنة ٧٩٣هـ. وقد رفع إليه ابن هذيل كتابه "مقالات الأدباء، ومناظرات النجباء".

ومن هذين الأمرين يتبيّن أن ابن هذيل قد عاش وعاصر جُلَّ أحداث القرن الثامن الهجري الذي يُعدُّ واسطة عقد دولة بني الأحمر في الأندلس. وأرى من المناسب أن ألقي الضوء ـ بإيجاز ـ على هذه البيئة التي عاش فيها ابن هذيل. وكان لها ـ بالطبع ـ تأثيرها عليه. فأقول:

تعدُّ مملكة غرناطة آخر الممالك الإسلاميّة في الأندلس، إذ ظلّت صامدة أمام الهجمات النصرانية زمناً طويلاً، وقد آل حكمها إلى بني نصر بن الأحمر سنة ٦٣٥هـ، واستمرّ حوالي قرنين ونصف من الزمان وتولّى حكمها خلال هذا

---

(١) انظر ترجمته في: اللمحة البدريَّة: ١٠٣، ١٠٤، الإحاطة: ١٨١/٢ ـ ١٨٧، النَّفح: ١٨٩/٥ ـ ١٩٨.

العمر المديد أكثر من عشرين من الأمراء، أُطلق على كل واحدٍ منهم لقب "أمير المسلمين" وكان حُكم مملكة غرناطة إرثاً فيهم، وكان منهم من حكمها مرتين.

وأوّل ملوك بني نصر الغالب با لله أمير المسلمين أبو عبد ا لله محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن خميس بن نصر بن قيس الخزرجي الأنصاري من ولد أمير الأنصار سعد بن عبادة[١].

أما آخر ملوك بني نصر فهو أبو عبد ا لله محمد (الحادي عشر) بن علي بن سعد المعروف بـ "الغالب با لله" و "الملك الصغير". وقد حكم مملكة غرناطة مرتين انتهت الأخيرة باستسلامه، وتسليمه غرناطة (آخر حصن إسلامي في الأندلس) للملكين الكاثوليكيّين: فراندُه، وإزابيل، وذلك سنة ٨٩٧هـ.

و"تنحصر حدود دولة بني الأحمر في الإقليم الضيِّق الممتدّ من ساحل جبل طارق حتى المرية، والمنبسطة في الداخل حتى سلسلة جبال رندة وجبال ألبيرة[٢]". وتنقسم هذه المملكة إدارياً إلى ثلاث ولايات كبرى هي[٣]:

١ ـ ولاية غرناطة، وعاصمتها غرناطة.

٢ ـ ولاية المرية وعاصمتها المرية.

٣ ـ ولاية مالقة، وعاصمتها مالقة.

وتعدُّ غرناطة "قاعدة بلاد الأندلس وعروس مدنها. وخارجها لا نظير له في بلاد الدنيا وهو مسيرة أربعين ميلاً يخترقه نهر شنيل المشهور وسواه من الأنهار الكثيرة، والبساتين، والجنات والرياض والقصور. والكروم محدقة بها من كل

(١) انظر: الملحمة البدريّة، ص: ٢١، ٢٢. الإحاطة: ٢/٩٢.

(٢) تاريخ الشعوب الإسلامية، ص: ٣٣٣.

(٣) انظر: مقدمة محقق كناسة الدكان: ١٦، ١٧ .

جهة، ومن عجيب مواضعها عين الدمع، وهو جبل فيه الرياض والبساتين لا مثل له بسواها[١]".

وقد حظيت مملكة غرناطة بوصف شامل ودقيق من لسان الدين بن الخطيب (ت: ٧٧٦ هـ) الذي يُعَدُّ أبرز وزراء الدَّولة النصريَّة وكتَّابها وشعرائها، فقد خصّها بالقسم الأول من كتابه الشهير "الإحاطة في أخبار غرناطة". وقد تناول في هذا القسم كل ما اشتملت عليه غرناطة من طبيعة وإنسان.

وظلّت هذه المملكة في صراع مستمر مع قوى الشر الحاقدة على الإسلام والمسلمين، وَتَكَالَبَ الأعداءُ عليها من كل جانب، فلا تكاد تخرج من حرب إلا وتدخل حرباً أخرى، وملوكها بنو الأحمر يضربون أروع الأمثلة في الشجاعة والبسالة، ويستميتون في الدفاع عنها بكل ما أُوتوا، يعاونهم في ذلك جندهم المخلصون، ومن بينهم العلماء، والنسّاك الصادقون. نجد كل ذلك فيما سُطِّر عنهم من تاريخ، ومن أبرزه ما كتبه لسان الدين بن الخطيب الذي خصَّ دولة بني الأحمر بكتابه "اللَّمحة البدريَّة في الدولة النصريّة"[٢] كما عُني بتاريخهم في كتابه المشهور "الإحاطة في أخبار غرناطة"[٣]، هذا بالإضافة إلى كتبه الكثيرة الأخرى[٤].

ومن خلال المصادر التاريخيّة يتبيّن لنا: أنَّ بني الأحمر ملوك الأندلس الباقية ـ بعد استيلاء الكفار على الـجُلِّ ـ كانوا في جهاد وجِلاد في غالب أوقاتهم، ولم

---

(١) رحلة ابن بطوطة: ٧٦٨.

(٢) قام بتصحيحه ونشره محبُّ الدين الخطيب.

(٣) قام بتحقيقه، ونشره الأستاذ/محمد عبد الله عنان.

(٤) منها: أعمال الأعلام ...، ونفاضة الجراب ...، وكناسة الدكان ...، وغيرها.

يزل ذلك شأنهم حتى أدرك دولتهم الهرم الذي يلحق الدول[١]، وأن مملكة غرناطة قد عاشت أحوالاً متقلّبة "بين القوّة والضعف وبين الثبات والعزيمة، وبين الأمن والقلق، وبين الهدوء والاضطراب، ورغم ذلك ففي الداخل كانت ـــ كثيراً من الأوقات، خلال عمرها البالغ حوالي قرنين ونصف ـ تمتلئ بالإنتاج، كما تطفح بالخير والرفاه[٢]". وكان لها تاريخها المجيد الحافل بالانتصارات والصُّمود أمام عدو لدود، مع قلة الأعوان والأنصار، وتكالب الأعداء والحاقدين. و"استطاعت أن تسير في الموكب الحضاري، على قدر ما أوتيت من إمكانيات، وأن تقدّم ألواناً عديدة من الإنجاز؛ مما يدلُّ على حيويّة هذه الأمة المسلمة، واستعدادها للعمل والإنتاج بقدر ما لديها من معاني الإسلام، وما تمتلك من رسوخ عقيدته[٣]". فلم يكن المجتمع قانطاً، ولا يائساً بل ظلّ متفائلاً يسعى بخطىً حثيثة نحو التقدُّم والازدهار، فكانت له حضارة إسلامية مشهودة، في كل مناحي الحياة سواء الحربيّة والعسكرية، أو الزراعية، أو العمرانية، أو الفكريّة والعلميّة والثقافية.

أما في المجال الحربي والعسكري فقد دفعت الأحداث والصراع الدائم مع النصارى الأندلسيين إلى البحث عن أساليب حربية متقدمة ووسائل وعُدد عسكرية متطوّرة "ومنذ منتصف القرن الثامن الهجري نرى مسلمي الأندلس يستعملون لمقاتلة النصارى آلاتٍ تقذف اللهب والحجارة ويصحبها دويٌّ مخيف، وظهرت براعة الأندلسيين في استعمال هذه الآلات في عدّة مواقع[٤]".

---

(١) نفح الطيب: ٤ / ٥١١.

(٢) التاريخ الأندلسي، ص: ٥٥٩.

(٣) السابق، ص: ٥٦٠.

(٤) نهاية الأندلس: ٢١٢.

وأما في المجال الزراعي فقد اشتهرت هذه المملكة بأنهارها الجارية، وسهولها الخصبة، وَوُجِد فيها الخبراءُ من أهل الزراعة فتنوّعت منتجاتها ومحاصيلها الزراعية، وشملت الزراعة كل الأصناف، من حبوب، وخصروات وفواكه، وأصبح كثير من ذلك الإنتاج يصدّر إلى البلاد المجاورة كالمغرب ونحوها(١).

وفي الجانب العمراني نجد في مملكة غرناطة أروع النماذج للهندسة المعماريّة الإسلامية ، التي تمثّل أرقى ما وصل إليه إنسان هذا العصر في فنّ العمارة ويتمثّل ذلك في "المباني المختلفة كالمساجد، والقصور، والدور والقناطر(٢)". ويعدّ قصر الحمراء من أروع وأبدع الآثار الإسلامية في الأندلس وهو أعظم أثر أندلسي باق إلى اليوم(٣). بالإضافة إلى آثار أخرى لا تزال شاهدة بالحضارة الإسلامية التي عاشتها الأندلس أيّام حكم المسلمين لها. وتستقبل هذه الآثار في كل عام آلاف السُّيَّاح من مختلف أرجاء العالم مما جعلها مصدر دخْل للدولة الإسبانية في عصرنا الحديث.

أما في مجال الفكر والعلم والأدب فقد شهدت الأندلس في عصر بني الأحمر نهضة شاملة في جميع مجالات العلوم والفنون والآداب على اختلافها، وعاشت حركة علميّة واسعة يشهد بذلك أمران:

الأول: كثرة العلماء والأدباء الذين حفظت لنا كتب التاريخ أسماء لامعة منهم على نحو ما نجد في كتاب "الإحاطة" لابن الخطيب وكتاب "نفح الطيب" للمقّري مثلاً.

---

(١) انظر: رحلة ابن بطوطة: ٧٦٨.

(٢) التاريخ الأندلسي: ٥٦١.

(٣) انظر: أندلسيات: ٢/١٦٦، ١٦٧.

الثاني: وفرة النتاج العلمي والفكري والأدبي الذي خلّفه علماء العصر ومفكّروه وأدباؤه الذي ازدانت به مكتباتنا العربية في هذا العصر. على الرغم من الكمِّ الهائل الذي ما يزال بعضه حبيس خزائن المخطوطات في العالم، وبعضه الآخر قد ضاع وفُقد مع الزمن.

وقد هيّأ لهذه الحركة العلميّة والأدبية أسباب كان من أهمّها:

١ ـ انتشار التعليم نتيجة لكثرة العلماء المخلصين، ووجود المدارس ومعاهد العلم الأخرى في كل ناحية.[١]

٢ ـ رعاية عدد من ملوك بني الأحمر للعلم ورجاله، ومعاهده ومواطنه[٢] وتشجيعهم للأدب والأدباء، والمفكّرين.

ولا غرابة في ذلك إذا عرفنا أن الأمم والدُّول تزدهر وتقوى بالعلم والأدب والفكر المستنير بالمنهج القويم، هذا بالإضافة إلى أن من ملوك بني الأحمر أنفسهم من عرف بالعلم والأدب، وكانوا "جرياً على سنن ملوك الأندلس السابقين من حُمَاة العلوم والآداب، وكان بلاط غرناطة يسطع بتقاليده الأدبيّة الزاهرة، كما سطعت من قبل قصور الطوائف[٣]".

وممن اشتهر بالعلم والأدب من أمراء بني الأحمر عميدهم ومؤسّس دولتهم (محمد بن يوسف بن الأحمر) فقد ذُكر أن له أياماً خاصة من كل أسبوع يستقبل فيها الناس، وتنشده الشعراء[٤]. وكذلك كان ابنه وخليفته على الحكم من بعده محمد (الثاني) المولود بغرناطة عام ٦٣٣هـ، وكنيته أبو عبد الله، وقد لُقِّب

---

(١) انظر: التاريخ الأندلسي: ٥٦٠.

(٢) انظر: السابق: ٥٦٢.

(٣) لسان الدين بن الخطيب: ٢٧.

(٤) انظر: الإحاطة: ٢/٩٥.

بالفقيه؛ لعلمه وتقواه، وكان موصوفاً بالصبر والأناة ومداراة العدو، وإيثار العلماء، وقرض الشعر، وحسن التوقيع، وكثرة الـمُلَح، وحرارة النادرة[١].

وكذلك كان ولده وخلفه على العرش أبو عبد الله محمد (الثاني) الملقّب بالمخلوع (٦٥٥هـ ـ ٧١٣هـ) "وكانت أيامه أعياداً، وكان يقرض الشعر، ويصغي إليه، ويثيب عليه، فيجيز الشعراء، ويرضخ للندماء، ويعرف مقادير العلماء [٢] ...".

ومن علماء بني الأحمر وأدبائهم أيضاً أبو الحجاج يوسف بن إسماعيل سابع ملوك بني الأحمر (٧١٨هـ ـ ٧٥٥هـ)، وكان من جلّة ملوك غرناطة فضلاً وعقلاً، واعتدالاً، عالماً، شاعراً، يحمي الآداب والفنون[٣].

وإلى جانب هؤلاء نجد الكثير من العلماء والأدباء من بني الأحمر وغيرهم الذين اكتظت بهم ميادين العلم، وساحات الفكر والأدب. أذكر منهم على سبيل المثال: القاضي أبا عبد الله محمد بن بكر الأشعري (٦٧٤هـ ـ ٧٤١هـ) الذي كان من صدور العلماء، وأعلام الفضلاء، عارفاً بالأحكام والقراءات، مبرِّزاً في الحديث، حافظاً للأنساب، قائماً على العربيّة، وَلي القضاء في مالقة، ثم ولّي القضاء والخطابة في غرناطة[٤].

ومنهم أبو الحسن علي بن الجيَّاب (٧٤٩هـ) كان من بين وزراء أبي الحجاج يوسف. وقد تقلّب في ديوان الإنشاء حتى آلت إليه رئاسته، كان كاتباً شاعراً[٥].

---

(١) انظر: اللمحة البدرية: ٣٨.

(٢) الإحاطة: ١/٥٤٥.

(٣) انظر: لسان الدين بن الخطيب: ٢٥.

(٤) انظر: الإحاطة: ٢/١٧٦ ـ ١٨٠.

(٥) انظر: النفح: ٥/٤٣٤ وما بعدها.

ومن العلماء أيضاً أبو زكريا يحيى بن هذيل (ت ٧٥٣هـ) الحكيم العلاَّمة، كان أعجوبة زمانه في الاطلاع على علوم الأوائل، وله أدب ذهب في الإجادة كل مذهب، وارتدى من البلاغة بكل رداء مُذْهب[1]. ومنهم أيضاً الشاعر أحمد ابن علي بن محمد ... بن خاتمة أبو جعفر الأنصاري: طبيب مؤرّخ أديب بليغ من أهل المريَّة، وزار غرناطة مرات. وتوفي سنة ٧٥٠هـ[2].

تلك نبذة مختصرة عن مملكة غرناطة إبّان حكم بني الأحمر الذي يعدُّ مرحلة من المراحل التاريخية البارزة التي مرّت بها الأندلس، وقد انتهى بنهايتها.

وفي هذه البيئة المتميّزة بحضارتها الإسلامية العريقة، ونهضتها الشاملة ــ على الرغم من صراعها الدائم مع النصارى ـ عاش علي بن عبد الرحمن بن هذيل.

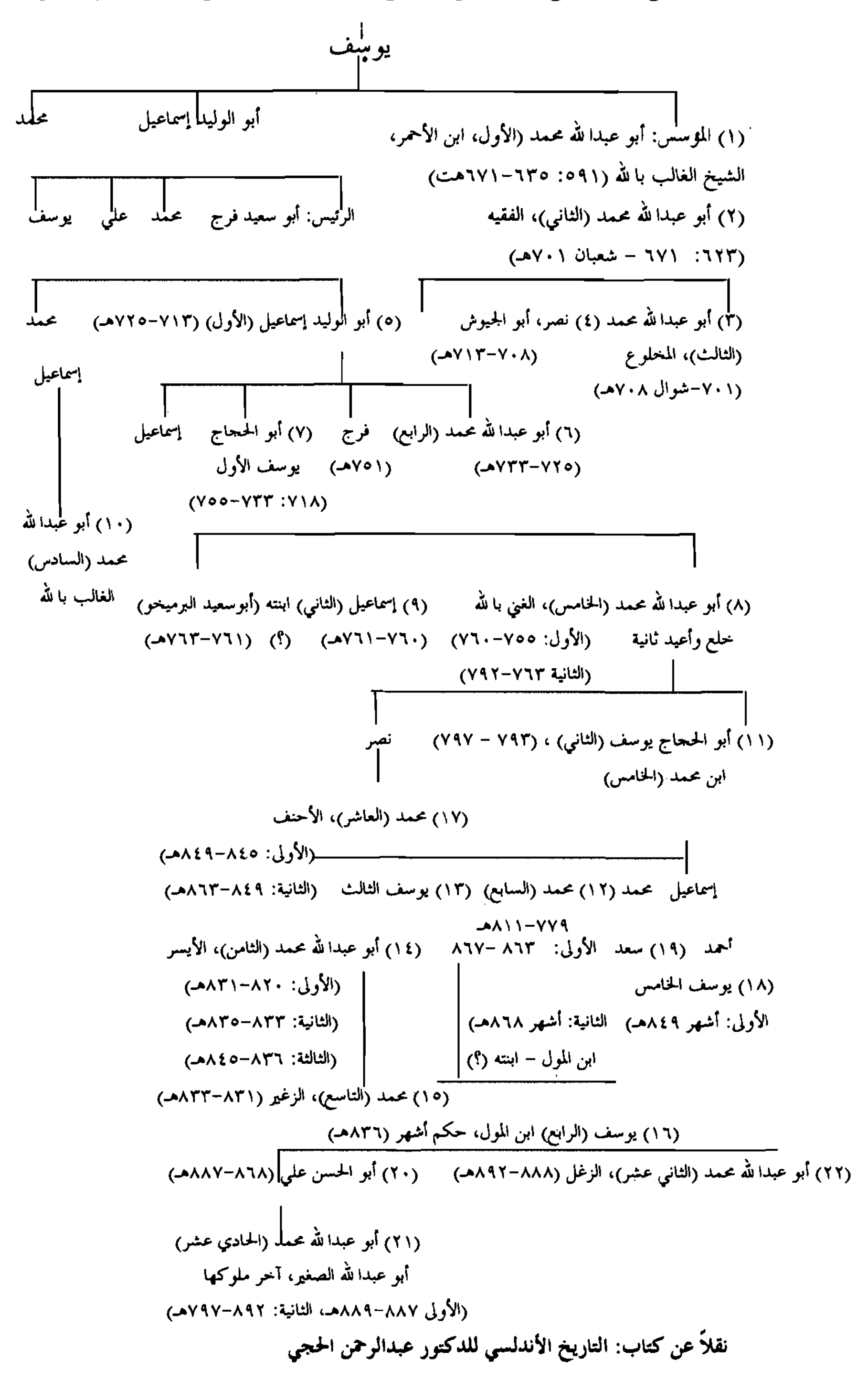
---

(١) انظر: النفح: ٤٨٧/٥، ٤٨٨.

(٢) انظر: الإحاطة: ٤٩١/٢ ـ ٤٩٣.

قائمة بأسماء ملوك بني الأحمر ونسبهم

محمد بن أحمد بن محمد بن خميس بن نصر بن قيس الأنصاري الخزرجي



نقلاً عن كتاب: التاريخ الأندلسي للدكتور عبدالرحمن الحجي

الفصل الأول: حياة المؤلف

أولاً : اسمه.

ثانيــــاً: ثقافته.

ثالثــــاً: أدبه.

رابعــــاً: وفاته.

خامساً: آثاره.

توطئة:

كان كتاب "حلية الفرسان وشعار الشُّجعان" لابن هذيل ـ ومقدِّمته بخاصَّة التي كتبها محققه الأستاذ محمد عبد الغني حسن- أوّل ما اطّلعت عليه في دراسة ابن هذيل علّني أصل إلى ما يعينني على استكشاف حياته واستجلاء الجوانب المهمّة لشخصيته، غير أني أُصبت بخيبة أمل حين فجأني المحقّق في صدر مقدمته بقوله: "ليس للمؤلف (علي بن هذيل) ترجمة فيما بين أيدينا من كتب التراجم الأندلسيّة... ولعلّ ترجمته وردت في "التاج المحلّى"، أو في "وفيات ابن الخطيب القسطميني" أو في غيرهما من كتب التراجم الأندلسية الضائعة أو التي لم تصل إلينا؛ لأنها لا تزال مطمورة في بعض خزائن المغرب أو خزائن أسبانيا المسيحية(١)".

ورحت ألتمس علّ واردة أو شاردة ندّت فلم يصل إليها، واجتهدت في البحث عن أخبار ابن هذيل في مظانها علّي أجد شيئاً منها، فإذا البحث ـ بعد عناء وجهد ـ ينتهي بي إلى حيث انتهى محقق الحلية، ويقف بي حيث وقف. فلم نعرف ـ على وجه التحديد ـ تاريخ ولادته، ولا وفاته، ولا شيئاً عن حياته ونشأته.

ويبقى ابن هذيل شخصية مغمورة على الرغم من كثرة مصنّفاته، وعيشه في عصرٍ اشتُهِر بكثرة التأليف والتدوين في الطبقات والتراجم، فلا يُعرف عنه إلا عصره واسمه المدوّن على كتبه، وشيخ واحد من شيوخه أشار إليه في موضع واحدٍ من كتابه "حلية الفرسان وشعار الشجعان(٢)".

---

(١) حلية الفرسان: ٧.

(٢) انظر ص: ٢٠٧.

أولاً: اسمه:

أما اسمه: فهو علي بن عبد الرحمن بن هذيل بن محمد بن هذيل الفزاري ويشترك في بعض الاسم مع الشاعر الأندلسي أبي بكر بن هذيل (ت: ٣٨٩هـ)، وكذلك مع الحكيم الأندلسي أبي زكريا يحيى بن هذيل[١] الذي كان من أشهر علماء الأندلس في القرن الثامن للهجرة. وقد تعاصر مؤلّفنا ويحيى بن هذيل. وعاشا في مدينة غرناطة عاصمة دولة بني نصر أو بني الأحمر[٢].

ثانياً ـ ثقافته:

وأما ثقافته فيبدو لنا عليٌّ بن هذيل عالمًا أديباً ذا ثقافة واسعة أمدّته بها روافد علميّة وأدبيّة، وفكريّة متعدّدة. وكان لذلك أثره في تنوُّع ثقافته ومعارفه، مما نتج عنه تنوّع موضوعات كتبه ومصنّفاته. وإن كان الحظ الأوفر والأوفى منها للأدب التهذيبي وأدب السمر.

ومن خلال كتب ابن هذيل المطبوعة نتبيّن أبرز مصادر ثقافته وهي:

١ ـ القرآن الكريم:

ويظهر أثره واضحاً على ابن هذيل في كتاباته، فكان كثير الاستشهاد به في مواضع كثيرة من كتبه، وهو أمر طبعي فالمسلم دستوره القرآن.

٢ ـ حديث الرسول ﷺ وسيرته:

اعتمد ابن هذيل ـ كثيراً ـ على حديث الرسول ـ ﷺ ـ وألحّ في مواضع كثيرة على الاستشهاد به، وكان في مقدمة كل موضوع يبدأ به وقد ضمّن كتابيه "حلية الفرسان"، و"عين الأدب والسياسة" أحاديث نبويّة كثيرة. ويبلغ به الأدب

---

(١) سبقت ترجمته، ص: ١٦

(٢) حلية الفرسان: ٧.

منتهاه فيبدأ كل موضوع من موضوعات كتاب الحلية مما يتصل بالخيل والسيوف والدروع بما اختُصَّ به الرسول ﷺ منها فمثلاً:

١ ـ **الباب الثاني عشر**[١]: يبدؤه بذكر أسماء خيل رسول الله (ﷺ).

٢ ـ **الباب الخامس عشر**[٢]: يبدؤه بذكر أسياف النبي (ﷺ).

٣ ـ **الباب السادس عشر**[٣]: يبدؤه بذكر رماح النبي (ﷺ).

٤ ـ **الباب السابع عشر**[٤]: يبدؤه بأقوال للنبي (ﷺ) في القوس، ثم يذكر قسيّ النبي (ﷺ[٥]).

٥ ـ **الباب الثامن عشر**[٦]: يبدؤه بذكر دروع النبي (ﷺ).

٦ ـ **الباب العشرون**[٧]: (السلاح والعدة على الإطلاق) وفي مقدمته يذكر أقوالاً للنبي (ﷺ) في هذا.

كما يتّبع هذا الأسلوب المؤدَّب في كتابه "عين الأدب والسياسة" فنجده في القسم الأول منه[٨]، يبدأ كل فصل فيه بما ورد عن النبي ـ ﷺ ـ من حديث، ثم يثنّي بما أُثِر عن السلف، ويظل ذلك ديدنه في كل قسم.

---

(١) السابق: ١٥١.

(٢) حلية الفرسان: ١٨٥.

(٣) السابق: ٢٠١.

(٤) السابق: ٢٠٩.

(٥) السابق: ٢١١.

(٦) السابق: ٢٢٥.

(٧) السابق: ٢٣٥.

(٨) انظر: عين الأدب والسياسة: الصفحات: ١٥، ٢٢، ٢٥، ٢٨، ٣٣، ٤٣، ٤٦، ٥٩، ٦٨، ٧٢، ٧٥، ٧٧، ٧٩، ٨١، ٨٩، ٩٤، ٩٦، ٩٨، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣.

وفيما تقدّم دليل واضح على وقوف علي بن هذيل على سيرة المصطفى - ﷺ - ومعرفته بها. كما يدل على حفظه لبعض حديث الرسول ﷺ واستيعابه له في مؤلفاته، وهذا أمر جدير بالاهتمام من المسلم بعامّة، وممَّن يؤلف في موضوع الأخلاق والسلوك بخاصّة.

٣ ـ العلماء:

والعلماء في كل عصر ومصر مشكاة يُقبس من نورهم، وكتب ناطقة يؤخذ من أفواههم العلم والحكمة، ويقيني أن عليّ بن هذيل كان له نصيب من علماء عصره فهم رافد مهمٌّ من روافد ثقافته، غير أن المصادر قد ضنّت بذكر شيوخه ـ كما ضنّت بالكثير من أخباره وتفاصيل حياته ـ فلم نعرف منهم سوى واحدٍ، أشار إليه ابن هذيل إشارة خاطفة في كتابه "حلية الفرسان وشعار الشجعان" فقال: "ومن أبدع ما قيل فيه (يعني في الرماح) قول شيخنا القاضي الشريف أبي القاسم الحسني ـ رحمه الله[1] ـ" ثمَّ يُورد له شعراً في الرماح.

وهذا الشيخ الذي أشار إليه ابن هذيل هو محمد بن أحمد بن محمد الحسني الذي سبقت الإشارة إليه[2].

٤ ـ مصنفات العلماء والأدباء:

اعتمد علي بن هذيل في مؤلفاته على جملة من المصادر التي استقى منها الكثير من المعلومات والمعارف والآداب، وصرّح في بعض كتبه بأسماء بعض هذه المصادر، كما صنع في مقدمة كتابه **حلية الفرسان**... حيث يقول: "وجمعت هذا الكتاب من جملة تواليف، وانتقيته من غير ما تصنيف، ككتاب "**يقظة الناعس**

(١) حلية الفرسان: ٢٠٧.

(٢) ص: ٩ من البحث.

لتدريب المجاهد الفارس" وكتاب "تهذيب الإمعان في الشجاعة والشجعان" وكتاب "راحة القلوب والأرواح في الخيل والسلاح" وكتاب "الدمياطي في الخيل" وكتاب "رسالة الفرس" وكتاب "طبائع الحيوان" لأرسطاطاليس، إلى غير ذلك من التواليف التي لنزارة المنقول منها هنا لم تكتب، ومن الأجزاء التي لصغر جرمها لم تنس"[١].

وعلى نحو من ذلك نجد ابن هذيل يشير في مواطن متفرقة من كتابه "عين الأدب والسياسة...". إلى كثير من المصادر فينقل عن الجاحظ[٢]، ويصرِّح[٣] بذكر كتاب "الكامل" للمبرد وكتاب "عيون المعارف[٤]" للمسعودي، وكتاب "الزهرات[٥]" لابن سعيد كما ينسب[٦] إلى كتاب الهند، وكتاب العجم[٧].

كل ذلك يدلُّ دلالة واضحة على سعة اطّلاعه، ونهمه في القراءة مما كان سبباً في غزارة ثقافته وتنوّعها وسعتها، وقد أتاح له ذلك أن يؤلّف متّبعاً طريقته المعروفة وهي الجمع والاختيار، والانتقاء.

ثالثاً: أدبه:

لم أقف في المصادر التي اطلعت عليها على شعرٍ لابن هذيل، فأدبه إذاً يتمثل في النثر فقط.

(١) حلية الفرسان: ٢٥.

(٢) عين الأدب: ١١٢.

(٣) السابق: ١١٢.

(٤) السابق: ١٦٠.

(٥) السابق: ١٩٥.

(٦) السابق: ١٦٨، ٢٣٠.

(٧) السابق: ١٧٤.

أما مصادر هذا النثر فهي كتبه المطبوعة، والمخطوطة، وما تضمنته هذه الكتب من نقول من كتبه التي ما تزال في عداد المفقود.

وهذه الكتب والنقول تُبرز لنا ابن هذيل من الأدباء الكتاب الذين أسهموا في ازدهار الحركة الأدبية في القرن الثامن الهجري، وكان لهم نمط خاص في التأليف، وهو نمط يقوم أساساً على الانتقاء والاختيار؛ مما يجعل إنشاء الكاتب قليلاً، فجلّ ما ضمّنه كتبه من نصوص شعريّة ونثريّة منقول من كتب أخرى، أومنسوب إلى أشخاص آخرين.

وعلى الرغم من ذلك فإن شخصية ابن هذيل الأدبية واضحة لنا من خلال الآتي:

أولاً: اختياره وانتقاؤه لنصوص شعريّة جيدة، وأخرى نثرية من خطب، ووصايا ومواعظ، وحكم، وأمثال ذات صلة وثيقة بالحياة، محاولاً بذلك تقديم ما يراه مناسباً من نظريات في الاجتماع والسلوك والأخلاق، وهو اختيار ينمّ عن حسّ مرهف، وذوق أدبي رفيع، كما يدل على ثقافة أدبيّة واسعة لديه؛ فالانتقاء والاختيار عملية توجب على من يتصدّى لها أن يكون مثقفاً ثقافة واسعة، ملماً من كل فنّ بطرف، تتوافر لديه أدوات النقد، متمكناً من فن القول حتى يستطيع تمييز جيدّه من رديئه، فإذا اختار صار اختياره دليلاً على مدى فهمه وعلمه ودرايته، ومن أجل ذلك قالوا: "اختيار الرجل وافد عقله[١]" كما قالوا: "اختيار الكلام أصعب من تأليفه[٢]".

---

(١) العقد الفريد: ١/٢.

(٢) السابق: ١/٢.

وفي الجملة فإن ابن هذيل أديب يحسن الانتقاء والاختيار، وإن نبا ذوقه أحياناً في بعض كتبه فروى بعضاً من الهُجر وفاحش الكلام، مسايرة منه لغيره من الكتاب المعتقدين - باطلاً - أن في ذلك إمتاعاً للقارئ، وطرداً للسأم والملل عنه.

ثانياً: إنشاؤه المتمثّل في مقدّمات كتبه وخاتماتها، وفي تلك الفقر القليلة المتناثرة في ثنايا كتبه التي بين أيدينا، وفي النقول من كتبه المفقودة.

وهذا الإنشاء يمكن الاعتماد عليه في إعطاء صورة عن نثر ابن هذيل، كما يمكن استجلاء أبرز السمات الفنيّة التي اتّسم بها أدبه النثري وهي:

١ - **سهولة الألفاظ**، فمن يقرأ نثر ابن هذيل يجد ألفاظاً سهلة واضحة المعنى، بعيدة عن الغرابة والوحشّية في أسلوب محكم رصين، قد توافرت فيه مقوّمات الفن وأسسه.

٢ - **شيوع السّجع**، ولم يكن ابن هذيل بدعاً من الكُتّاب في هذا؛ بل إنّ الكتابات في عصره وقبله وبعده قد اعتمدت اعتماداً كبيراً على هذا النوع من البديع، مع التفاوت فيما بينها في مقدار استخدامه والتشاغل به.

ومن ينظر في كتابة ابن هذيل يطمئن إلى القول: إنّ سجعه عفوي غير متكلف، يدل على ذلك استقامة المعنى، وصحّة العبارة، وجمال الأسلوب، ووضوح الفكرة، من مثل ما نجد في قوله: "وإنّ من أعظم الفوائد قدراً، وأشرف المعاني ذكراً، وأنجح المساعي أمراً، أن يُرفَع فنّ من العلم نبيل، إلى مقام ملك جليل، فذلك هو الذي أوجب على العبد تأليف هذا الكتاب وتلخيصه، وتهذيبه وتمحيصه، يشتمل على جلاد وكفاح، وخيل وسلاح، وما يختار من صفاتها، ويكره ويُذمُّ من شياتها، وجميع ما يختص بأحوال المركوب، ويتضمّن تعليم الركوب، وتتميم المطلوب[1]".

---

(١) حلية الفرسان: ٢٤ - ٢٥.

على أنّ ابن هذيل قد يتحرّر - أحياناً - من قيود السجع فيأتي كلامه مرسلاً من غير التزام بقافية أو فاصلة من مثل ما نجد في قوله: "وما ذكرنا قبل فهي من أصناف العلوم التي هي من حيز الدين، ونتائج العقول. وأما العلوم المكتسبة التي هي من محاسن الأفعال وتلبس أصحابها ثوب الجمال، وهي أيضاً مستحسنة في الدنيا والدين، فكالرمي والسباحة، والفروسية والثقافة، والعلم في المحاربة. فأما الرمي فالتشاغل به من التجارات المربحة المنجحة[١] ".

فالسجع في هذا النص - كما نلاحظ - محصور في جملتين في أوله، أما بقيته فخلو منه.

٣ - **الإلحاح على المعنى الواحد**، والإحاطة بأنواعه وأشكاله وتفاصيله، شأنه في ذلك شأن المعلّم المربّي الذي يتوجّه إلى تلاميذه بما يراه مفيداً لهم من مثل قوله: "وإحكام العمل بالسلاح لا يتساوى الناس فيه، بل التفاوت بينهم في ذلك شديد، والتباين بعيد، فيجب على العاقل أن يشاهد من أهلها الأعمال، ويحاضر بها الرجال، ويأخذ بحظ من التمرّن فيه مع من يراه أهلاً لذلك ويصطفيه، حتى يعرف كيفيّة الطعن والضرب والثقابة بالسلاح في الحرب، ووجوه العمل في الكرّ والفرّ، والامتناع، والدخول على المبارزين، والخروج عنهم في المطاعنة والمصاع، وملاحظة مواقع السهام، وأوقات الإقدام والإحجام، واستراق الأرض في المبارزة، واستتار الشمس عند اللقاء، والمناجزة والمراوغة، والعطف في القتال، ودقائق ذلك، ولواحقه لدى النزال، وترصّد غرّة العدو في حال الحركة والهدوء، والختل في تعطيل الرمح بالضرب عليه، أو ملكه على ربه، أورده إليه، أو خلع عذار الفرس، أو قطع عنانه، ليشتغل الفارس بأمر فرسه وشأنه، فيتمكّن منه في الحين، وتظهر الفراسة فيه وتستبين[٢] "..

---

(١) عين الأدب: ٢٩٥، ٢٩٦.

(٢) حلية الفرسان: ٢٣٩ - ٢٤٠.

فكما هو واضح في هذا النّص نجد ابن هذيل يتحدّث عن الحرب والسلاح حاضّاً على العلم التام بهما، والتزوّد بالثقافة المطلوبة فيهما، مفصّلاً في ذلك غاية التفصيل، ومركّزاً على الدقائق والأنواع والأشكال سواءً في ذلك ما يتعلّق بالمحاربة والمقاتلة، أو السلاح وعدّته وآلاته.

٤ - **الاعتماد في نثره على أقوال الحكماء والعلماء**، وهذا كثير في كتابات ابن هذيل، ولعلّه قصد بذلك إلى تقوية الفكرة، لإقناع القارئ بها ومن أمثلة ذلك ما ورد في مقدّمة كتابه "عين الأدب والسياسة..." حيث يقول: "وبعد، فإنّ التأليف غير موقوف على زمان، والتصنيف ليس بمقصور على أوان؛ لكنها صناعة ربما قصرت فيها سوابق الأفهام، وسبيل ربّما حادت عنها أقدام الأوهام، قال بعض الحكماء: كلّ شيء صناعة، وصناعة التأليف صناعة العقل.

قال أبو عثمان عمرو بن بحر (الجاحظ): لولا تفسير العلماء ونقلهم آثار الأوائل في الصحف لبطل أول العلم وضاع آخره، ولذلك قيل: لا يزال الناس بخير ما بقي الأوّل حتى يتعلّم الآخر.

قال أبو الحسن بن فارس (صاحب كتاب مجمل اللغة): لو اقتصر الناس على كتب القدماء لضاع علم كثير، ولذهب أدب غزير، ولضلّت أفهام ثاقبة، ولكلّت ألسنة لسنة، ولمجّت الأسماع كلّ مردّد، ولفظت القلوب كلّ مرجّع(١) ".

فهنا استشهاد بكلام بعض الحكماء، وبنصّ من كلام الجاحظ (ت: ٢٥٥ هـ)، وبنصّ من كلام ابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ)، وفي ذلك دلالة واضحة على سعة ثقافة ابن هذيل واطّلاعه على كتب السابقين.

---

(١) عين الأدب والسياسة: ٨.

٥ ـ الاعتماد في نثره على نصوص شعريّة مختارة لشعراء من عصور مختلفة كلما دعت المناسبة إلى ذلك.وذلك إيماناً منه بأثر الشعر الجيّد في إيقاظ الهمم، وإثارة المشاعر والعواطف، وترقيق الحسّ والشعور، وكل ذلك أدعى للتأثير في القارئ وتأثّره بما يخاطب به، وهو الهدف الأساس للكاتب حين يكتب وعلى وجه الخصوص في تلك الموضوعات التي تنصرف عنها النفوس والطباع، وتملّها الأهواء، وأعني بذلك تربية النفوس وترويضها على الزهد في الدنيا، والتخفّف من ملذّاتها وشهواتها، وبذل النفس رخيصة في سبيل حماية الدين والوطن، ويتجلّى ذلك في كتابه "عين الأدب والسياسة ..." ونظائره من تآليف ابن هذيل الأخرى كـ "تذكرة من اتّقى" و "كمال البغية والنيل" على مايظهر من النقول المحفوظة منهما في الكتاب الأوّل.

تلك أبرز معالم أدب ابن هذيل كما يظهر لي من خلال كتبه.

رابعاً: وفاته:

توفي علي بن هذيل في وقت نجهله ـ كما جهلنا الكثير من تفاصيل حياته، وأكبر الظن أنه عاش إلى أواخر القرن الثامن الهجري وربما امتدّ عمره إلى أوائل القرن التاسع الهجري، وهو مايتضح لنا من مقدمة كتابه "مقالات الأدباء..." حين أشار فيها إلى أنه ألفه لخزانة مولاه أمير المسلمين الغني با لله (محمد) بن أبي الحجاج (يوسف) بن أبي الوليد (إسماعيل) بن نصر، وهو العاشر من ملوك بني الأحمر باعتبار إمرته الثانية على الأندلس في الفترة من: ٧٦٣ - ٧٩٢. وأكبر الظن أنه هو الذي رفع ابن هذيل كتابه "حلية الفرسان" إليه أيضاً. وحين عرفنا نهاية إمارة ذلك السلطان الذي رفعت إليه بعض الكتب فإنه يمكننا –على وجه التقريب– تحديد العصرالذي عاش فيه ابن هذيل، وهوما سبق أن أشرتُ إليه.

خامساً: آثاره:

ألف ابن هذيل عدداً من الكتب في مجالات مختلفة من العلم والمعرفة، والأدب. نجد بعضاً منها مطبوعاً، وبعضها الآخر لا زال مخطوطاً، وبعضاً منها مفقوداً لم يبق لدينا منه إلا اسمه المكرّر في ثنايا بعض مؤلفات ابن هذيل.

وأبرز ما وقفتُ عليه أو على ذكره من مؤلفات ابن هذيل الآتي:

١ - **"تحفة الأنفس وشعار سكان الأندلس"**. وقد نشره مصوراً لويس مرسييه في باريس سنة ١٩٣٢. وقد بحثت عن هذا الكتاب في مكتباتنا السعودية وغيرها فلم أعثر عليه حتى الآن.

ويقيني أنّ كتاب "حلية الفرسان" قسم من كتاب "تحفة الأنفس، وشعار سكان الأندلس"، فقد أورد ابن هذيل نقولاً من كتابه "الحلية" في كتابه "عين الأدب والسياسة[1]" وقدّم لها بقوله: "ومن المنقول في تأليفنا تحفة الأنفس".

ومن خلال ما أورد ابن هذيل من هذا الكتاب يتبيّن لنا أنّ منهجه فيه لايختلف عن منهجه في الكتب الأخرى، وهو ذلك المنهج القائم أساساً على الاقتباس من القرآن، وحديث المصطفى - ﷺ، والاختيار والانتقاء من النصوص الشِّعريِّة والنثريّة الأخرى.

٢ - **"حلية الفرسان وشعار الشجعان"**. وهو كتاب متوسّط الحجم ألّفه ابن هذيل وقسَّمه عشرين باباً، خصَّ أربعة عشر باباً منه بالخيل (خلقها وأسماؤها وفضائلها، وعيوبها، وألوانها، وأعضاؤها... إلخ). وتحدّث في الأبواب الستة الباقية عن أدوات الحرب، وعدّتها كالسيوف والرماح والدروع ونحوها.

---

(١) من ص ٢٩٦ - ٣٠٢.

وقد قام بتحقيق الكتاب تحقيقاً علميّاً جيداً الأستاذ محمد عبد الغنى حسن ونشرته لأول مرة دار المعارف بمصر. ويشير محقّق الكتاب[١] إلى أن المسيو لويس مرسييه (قنصل فرنسا في المغرب) قد نشر هذا الكتاب بطريقة "ألفوتيب[٢]" سنة ١٩٢٢م. وهذه النسخة مملوءة بالتصحيف والتحريف.

وقد جزم محقّق الكتاب[٣] بأنّه لم يعرف عن ابن هذيل أنّه ألّف كتاباً بعنوان "حلية الفرسان وشعار الشجعان" ويرى هذا الكتاب هو القسم الثاني من كتاب معروف لابن هذيل هو "تحفة الأنفس وشعار سكّان الأندلس" وأنا أوافقه على هذا أيضاً؛ فقد أورد ابن هذيل في كتابه "عين الأدب والسياسة"[٤] نقولاً من كتابه «تحفة الأنفس..» وجدتّها بنصّها في كتاب "حلية الفرسان[٥] " كما لم أقف على ذكر لهذا الكتاب في الوقت الذي أورد ابن هذيل أسماء كتبه الأخرى ونقولاً منها.

ويضمّ هذا الكتاب عشرين باباً ذكرها المؤلّف في المقدّمة[٦] وهي:

الباب الأول: في خلق الخيل، وأول من اتّخذها، وانتشارها في الأرض.

الباب الثاني: في فضائل الخيل وما جاء في ارتباطها.

الباب الثالث: في حفظ الخيل وصونها، وما قيل في الوصية بها.

---

(١) انظر: حلية الفرسان: ٥.

(٢) الفوتوتيب، يعني التصوير.

(٣) انظر: حلية الفرسان: ١٤.

(٤) في ص: ٣٠٢.

(٥) ص: ٢٣٩.

(٦) ص: ٢٥.

الباب الرابع: فيما تسميه العرب من أعضاء الفرس، وما في ذلك من أسماء الطير.

الباب الخامس: فيما يستحب في أعضاء الفرس من الصفات، وما يحسن أن يكون شبيهاً به من الحيوان.

الباب السادس: في ألوان الخيل وذكر الشيات والغُرر والتحجيل والدوائر.

الباب السابع: فيما يُحمد من الخيل وصفة جيادها، وأسماء العتاق الكرام منها.

الباب الثامن: في عيوب الخيل خلقة وعادة.

الباب التاسع: في اختيار الخيل واختبارها والفراسة فيها.

الباب العاشر: في تعليم ركوب الخيل على اختلاف حالاتها.

الباب الحادي عشر: في المسابقة بالخيل والحلبة والرهان.

الباب الثاني عشر: في أسماء خيل رسول الله - ﷺ - وفحول خيل العرب ومذكوراتها.

الباب الثالث عشر: في ذكر ألفاظ شتّى وتسميات أشياء تختصّ بها الخيل.

الباب الرابع عشر: في ذكر نبذة من الشعر في إيثار العرب الخيل على غيرها وإكرامهم لها وافتخارهم بذلك.

الباب الخامس عشر: في ذكر السيوف.

الباب السادس عشر: في ذكر الرماح.

الباب السابع عشر: في ذكر القسيّ والنبل.

الباب الثامن عشر: في ذكر الدروع.

الباب التاسع عشر: في ذكر الترسة وشبهها.

الباب العشرون: في ذكر السلاح والعدّة على الإطلاق.

وقد اتبع ابن هذيل في كتابه هذا منهجه السائد في جميع كتبه وهومنهج الانتقاء والاختيار والتبويب والترتيب.

٣ - "مقالات الأدباء ومناظرات النُّجباء" وهو هذا الكتاب، الذي عُنيتُ بدراسته في هذا البحث، وليس بين أيدينا منه إلا نسخة مخطوطة فريدة محفوظة في مكتبة ملحق المتحف البريطاني تحت رقم (١١٤٤) ومنها صورة فوتغرافية محفوظة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت الرقم (٥٦٥٦). وسوف أعرض لهذا الكتاب بشيء من التفصيل في الفصل الثاني من هذا البحث.

٤ - "الفوائد المسطّرة في علم البيطرة" وقد طُبع في مدريد سنة ١٩٣٥م، وقد شكَّ الزركلي[١] في نسبة هذا الكتاب إلى علي بن هذيل، ورأى الأجدر به أن يكون من تأليف يحيى بن أحمد بن هذيل (الطبيب)، وإلى هذا أميل أنا أيضاً، لأنه كتاب في الطب فتوحي مادته بأن مؤلفه طبيب أو عنده علم من الطب وهو ما لم يشتهر به صاحبنا (علي بن هذيل).

٥ - "كتاب كمال البغية والنيل" وهو في عداد المفقود إلى الآن، وقد ضمَّن المؤلف كتابه "عين الأدب والسياسة" نقولاً منه[٢] من ذلك قوله "ومن المنقول في تأليفنا كمال البغية والنيل في باب حفظ السؤدد.

واعلم أن الناس أشد تحفظاً على السيد الشريف في قومه، وأكثر اجتلاءً لأفعاله، وتصفيحاً لأخلاقه، وتنقيراً عن خصاله منهم عن خاملٍ لأيُعبأ به، وساقط لأيُكترث إليه، فيسيرُ عيبِ الرجل الجليل يقدح فيه، وصغير الذنب يكبر منه. قال

---

(١) انظر: الأعلام: ٤/٢٩٩.

(٢) عين الأدب والسياسة: ١٠٦ وما بعدها، و ١٢٥ وما بعدها.

بعضهم: وشرف الوالد جزء من ميراثه، منتقل إلى ولده كانتقال ماله، فإن رعى وحرس ثبت وازداد، وإن أهمل وضيّع هلك وباد، وكذلك شرف الوالد يعمُّ القبيلة، وللوالد منه الحظ الأكبر والقسم الأوفر[١] ".

وفيه: «فالأفعال المحمودة، والأخلاق الجميلة توجب السؤدد، والرياسة، والأفعال المذمومة، والأخلاق الدنيئة تمنع من ذلك. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إن الله يحب معالي الأخلاق، ويكره سفاسفها)).

ومن خلال هذه النقول يتبين الشبه الكبيرين كتاب ابن هذيل "عين الأدب والسياسة" وبين كتابه "كمال البغية والنيل" وذلك في مادتهما ونوع تأليفها.

٦ ـ **كتاب "تذكرة من اتّقى"** وقد أشار إليه ابن هذيل في كتابه "عين الأدب والسياسة" وضمّنه نقولاً منه[٢] ومنها قوله: "وأوصى رجل من الحكماء بنيه، فقال: يا بنيَّ إياكم والجزع عند المصائب، فإنه مجلبة للهم، وسوء ظن بالرب، وشماتة للعدو، وإياكم أن تكونوا بالأحداث مغترين، ولها آمنين، فإني والله ما سخرت من شيء إلا نزل بي مثله، فاحذروها، وتوقعوها، فإنما الإنسان في الدنيا عَرَض[٣] تتعاوره[٤] السهام، فمجاوز له، ومقصِّر عنه، وموقع عن يمينه، وشماله، حتى يصيبه بعضها. واعلموا أن لكل عمل ثواباً وقد قالوا: كما تُدين تدان ومن يبرُّ يوماً يُبرَّ به"[٥] .

---

(١) السابق: ١٠٦ - ١٠٧.

(٢) انظر: السابق: ٢٢٢، ٢٥٩.

(٣) عرض: هدف، ومقصد العلل والمصائب.

(٤) تتعاوره: أي تتبادل فيما بينها إصابته، وتتعاون عليه.

(٥) عين الأدب: ٢٦٠.

ويذكر ناشر "عين الأدب والسياسة" أنه مطبوع[١]، ولم أقف عليه في الكتب المطبوعة، كما لم أعثر على ذكر له في فهارس المخطوطات في مكتبات العالم. ويظهر لي أنه لا يزال في عداد المفقود، من مؤلفات ابن هُذيل.

٧ ـ **"عين الأدب والسياسة، وزين الحسب والرياسة"**، ولعلّ هذا الكتاب آخر ما ألفه ابن هذيل من الكتب؛ فقد أورد فيه نقولاً من جميع كتبه التي نُسبت إليه سواءً منها المطبوع أو المخطوط أو ما كان في عداد المفقود، هذا عدا كتاب "الفوائد المسطَّرة..." الذي يكتنف الشكُّ نسبته إليه فلم يرد منه شيء في كتابه "عين الأدب والسياسة".

وقد طُبع هذا الكتاب لأول مرة في مصر سنة ١٣٠٣هـ = ١٨٨٥م بمطبعة الاعتماد، وطُبع مرة ثانية على هامش كتاب "غُرر الخصائص الواضحة" لجمال الدين الوطواط في المطبعة الأدبية المصرية سنة ١٣١٨هـ = ١٩٠٠م، وطبع مرة ثالثة سنة ١٩٣٨م بمطبعة مصطفى البابي الحلبي.

وآخر طبعة لهذا الكتاب هي التي طبعتها دار الكتب العلمية في بيروت وأظنها مصورة عن طبعة البابي الحلبي.

وهذه الطبعات في مجموعها ـ كما يذكر محقق حلية الفرسان[٢] ويلحظه القارئ ـ مملوءة بالأخطاء والتحريف والتصحيف وينقصها كثير من التحقيق والنشر العلمي الصحيح.

ويتضمن الكتاب نصوصًا مختارة من البيان النبوي، وكلام العرب البليغ، وإلى هذا تعود مزية هذا التأليف كما أشار مؤلفه بقوله: "وفضيلة هذا التأليف هي في

---

(١) انظر: السابق: ٦.

(٢) حلية الفرسان: ١٧.

جمع ما افترق، مماتناسب واتّسق، واختيار عيون، وترتيب فنون، من أحاديث نبوية، ومكارم أدبية، وحكم باهرة، وأبيات نادرة، وأمثال شاردة، وأخبار واردة، ووصايا نافعة، ومواعظ جامعة، ومروءات سرية، وسياسات سنية، ومعان مستظرفة، وحكايات مستطرفة، وجميع ذلك مطّرد بكل شعر جزل، سهل، برىء من الغزل والهزل[١] ".

والكتاب على ماذكره مؤلفه[٢] -أربعة أقسام هي:

القسم الأول: في نبذ من الأحاديث والحكم والأمثال التي يقوى الشاهد بها ويعظم الاستدلال.

القسم الثاني: في السؤدد والمروءة ومكارم الأخلاق ومداراة الناس والتأدب معهم في حالتي الغنى والإملاق.

القسم الثالث: في طرف من الحكايات والآداب الصادرة عن أولي الألباب والأحساب.

القسم الرابع: في جمل من الوصايا والمواعظ الحسان العظيمة الفائدة والمنفعة لكل إنسان.

ومنهجه في كتابه هو نفسه المنهج الذي سار عليه في كتبه الأخرى وهو منهج الانتقاء والاختيار الذي سبقت الإشارة إليه في أكثر من موضع من هذا البحث وقد دلَّ على ذلك بقوله: "وقد جمعتُ بعون الله -عز وجل- في كتابي هذا من الكلام الذي يحصل الانتفاع به أنواعاً في فنون مختلفة، وضروب متفرقة ومعان مؤتلفة، وحسبنا وكفى ما نقلتُ فيه من آيات التنزيل وكلام النبي المصطفى، وسميته بـ"عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة" والله تعالى الموفق لما فيه له الرضى والنجاة لنا في الآخرة والأولى.[٣]"

(١) عين الأدب والسياسة: ٩.

(٢) انظر ص: ٩.

(٣) عين الأدب و السياسة: ١١.

الفصل الثاني: دراسة الكتاب

أولاً : من أُلِّف له الكتاب.

ثانياً : مادة الكتاب.

ثالثاً : مصادر الكتاب.

رابعاً: منهج المؤلف وطريقته في عرض مادة كتابه.

خامساً: قيمة الكتاب.

أولاً: من أُلِّف له الكتاب:

جاء في صدر المخطوطة "كتاب مقالات الأدباء، ومناظرات النجباء مما عُني بتأليفه، واحتفل بتصنيفه، وتنميقه لخزانة مولانا أمير المؤمنين الغنيّ با لله ـ تعالى ـ محمد بن مولانا أمير المسلمين أبي الحجاج يوسف بن أبي الوليد إسماعيل ابن نصر الأنصاري الخزرجي رضي الله تعالى عنهم". كما أشار ابن هذيل نفسه في مقدمة الكتاب أنه رفعه إلى الغني با لله ـ تعالى ـ أبي عبد الله محمد بن يوسف بن نصر: وهذا السلطان هو ثامن ملوك دولة بني نصر بن الأحمر في الأندلس.

وفي نفس الوقت هو عاشرهم باعتبار المدة الثانية التي قضاها في الحكم، فقد ولي بعد وفاة أبيه سنة ٧٥٥هـ، وثار عليه أخوه إسماعيل في جماعة من أهل غرناطة ففرَّ إلى وادي آش سنة ٧٦١هـ ومنها إلى تونس. ولما كانت سنة ٧٦٣هـ سنحت للغني با لله فرصة فدخل غرناطة، وثبت الأمر له، واتسعت الدولة في أيامه حتى صار له ملك المغرب كله، وظل في الملك إلى أن توفي سنة ٧٩٣هـ، وقد كان حازماً شجاعاً داهية[1].

ثانياً: مادة الكتاب:

أشار المؤلف في مقدمة الكتاب إلى أنه ضمّن كتابه "مائة مقالة، في كل مقالة خمسة أنواع من الآداب، وملح ذوي الألباب، تمتع المجلس، وتبسط النفوس، وتنبّه على حسن السياسة، وترغّب في الأفعال الموجبة للسؤدد والرئاسة، وتجم الطباع، وتنهض في المحاضرة القصير الباع[2]..." كما أتى فيه "بجملة وافرة من

---

(١) انظر: الإحاطة: ٢/ ١٣، وما بعدها، اللمحة البدرية: ١٠٠ وما بعدها الدرر الكامنة، ٦٣/٥، الأعلام: ١٥٣/٧، ١٥٤.

(٢) انظر ص: ٦٣ من النص المحقق.

حكايات الأدباء، ونوادر الظرفاء، وأمثال الحكماء، ومن النظم والنثر ما رقَّ لفظه وعَذُب معناه[١]".

والمؤلّف فيما سبق يذكر ـ باختصار ـ ما تضمَّنه كتابه من مادة متمثّلة في أنواع مختلفة من الأدب هي الحكاية، والنادرة، والوصية، والمثل، ومقطعاتٍ شعرية يختم بها كل مقالة، وقد بلغ عدد كلٍّ مما ذكرت في الكتاب سبعاً وتسعين تقريباً، موزَّعة على عدد المقالات الموجودة في الكتاب، في كل مقالة حكاية، ونادرة، ووصيّة، ومثل، ومقطوعة شعريّة. هذا بالإضافة إلى ما يورده المؤلف من أشعار ـ وهي قليلة ـ في ثنايا الكتاب.

ولم يلتزم المؤلف في كتابه موضوعاً معيَّناً بل جمع فيه ـ كما ذكر ـ أنواعاً كثيرة من الآداب والملح والوصية في موضوعات متعدّدة منها حسن السياسة، واختيار الأصحاب والأصدقاء، والشجاعة، والجود والكرم، والرأي والحزم، والمشورة، والزهد والموعظة. والمجون والظرف.

كما حوى الكتاب جملة من أخبار ونوادر الأطباء، والفقهاء، والطفيليين، والمتنبئين، والمتماجنين، والحمقى، والظّرّاف، والأذكياء، والعقلاء، والمجانين، والمغفلين، والرجال، والنساء، والصبيان، والجواري، إلى غير ذلك.

وتتبادل الحكايات والنوادر في الكتاب بين الجد والهزل، وقد قصد إلى ذلك قصداً، وعلّله بقوله ـ في مقدمته: "ومزجت الهزل بالجد كامتزاج الماء بالمدام؛ لأن القلوب ترتاح إلى الفنون المختلفة، وتميل بالطبع إلى النظم، والفقر المتألفة، ولها بذلك جلاء من صدأ الكسل وشحذ كشحذ الصارم الأسل، فإن للآذان كللاً، وللقلوب مللاً[٢]".

(١) مقالات الأدباء: ٦٠، ٦١ في النص المحقق.

(٢) مقالات الأدباء: ٦١ في النص المحقق.

وابن هذيل في إيراده الأخبار والنوادر والحكايات الهزلية لا يتحرّج، فقد يورد بعض الأقوال الماجنة صريحة دون إلماحة أو كناية، شأنه في ذلك شأن الذين اعتمد عليهم ممن سبقه في التأليف في مثل موضوعه، ونقل عنهم مادة كتابه.

ونتيجة لهذه الصراحة - التي يفخر بها كثير ممن كتب في أدب السمر - نجد ابن هذيل ينقل[1] بعض الحكايات والنوادر والأخبار الخليعة المنحرفة التي خرجت على الذوق والخلق الإسلامي القويم، فمن شأنها أن تثير الغرائز، وتبعث على الاستخفاف بالقيم، والتهاون بالواجبات، وقد علّل لذلك الصنيع بما علّل به سابقوه من إبعاد السأم والملل عن القارئ. وفي رأيي أن هذا التعليل لا يكفي مسوّغاً لإشاعة الفاحشة في المجتمع، والمجاهرة بالتجاوزات الماجنة الخليعة التي تهدم ولا تبني، وتربّي على السخف والمجون بدلاً من أن تربي على التُّقى والعفاف؛ ولذا قُمتُ -مضطراً- بحذف ألفاظ قليلة من نوادر قليلة أيضاً، ووضعت مكان هذا المحذوف علامة تدل على الحذف، وأشرت إلى ذلك في موضعه، معلقاً عليه بما أرجو أن تبرأ به الذمّة إن شاء الله.

ويظل ابن هذيل أسيراً للكتّاب قبله، فنراه يردِّد[2] بعض ما تناقلوه من حكايات وأخبار منسوبة - بغير سند صحيح - إلى بعض الصحابة، ومثل ذلك ينبغي الغض عنه وعدم إشهاره، وإن كان في الأمر مصلحة شرعيّة راجحة فينبغي التأكد والتوثُّق التام من صحة هذه الأخبار ونسبتها، فلا نقول إلا حقاً، ولا ندوّن إلاّ صدقاً، أما أن نجمع كحاطب الليل فلا يجوز لنا شرعاً ولا عقلاً.

---

(١) انظر: مثلاً الصفحات: ١٣٨، ١٣٩، ١٥٧ في النص المحقق.

(٢) انظر مثلاً: ١٦٤ في النص المحقق.

وإلى جانب الحكايات والنوادر حوى الكتاب جملة مختارة من الأمثال في كل مقالة مَثَلٌ واحد، وقد تنوّعت هذه الأمثال ما بين أمثال عربيّة قديمة وهو الأكثر، وأمثال للمحدثين.

كما حوى الكتاب جملة مختارة من الوصايا موزّعة على المقالات في كل مقالاة وصيّة واحدة، ويغلب على ما أورده المؤلف من الوصايا القِصَر. وقد اختارها لبعض الصحابة، أو التابعين، أو الخلفاء، أو القواد، أو الأمراء، أو الحكماء، في عصور مختلفة.

أما الشعر فيمثّل جزءاً رئيساً من مادة الكتاب، فقد كان من منهج المؤلف ختم كل مقالة بمقطعة شعريّة، هذا بالإضافة إلى ما يرد من شعر في ثنايا بعض المقالات حيناً.

ومن الملاحظ أن ابن هذيل اختار هذه المقطعات الشعرية من عصور أدبيّة مختلفة، ويشكل المشرقيُّ أكبر قدر منها، ويظهر المؤلف من خلال مختاراته الشعرية أديباً ناقداً ذا ذوق أدبي رفيع.

ثالثاً: مصادر الكتاب:

ما من شك في أنَّ ابن هذيل قد استقى مادة كتابه من مصادر يعدُّ أغلبها من كتب السمر، التي حوت الكثير من الأخبار والنوادر التي تناقلها المؤلفون، مؤلف عن مؤلف، وجيل عن جيل.

وقد صرّح لنا ابن هذيل في مواضع قليلة من كتابه بأسماء بعض المؤلفين مما يدلُّ على استفادته من كتبهم وهم:

١ ـ ابن المعتز (ت: ٢٩٦هـ) وقد نقل عنه النادرة الواردة في المقالة (الثمانون) وقد خرّجت هذه النادرة من كتاب ابن المعتز (طبقات الشعراء).

٢ ـ أحمد بن عبد المؤمن الشريشي (ت: ٦١٩هـ) وقد نقل عنه الحكاية الواردة في المقالة (الثامنة والثمانون)، وقد خرّجت هذه الحكاية من كتاب الشريشي (شرح مقامات الحريري).

٣ ـ علي بن سعيد الأندلسي (ت: ٦٨٥هـ) وقد صرح ابن هذيل بالنقل عنه في مواضع من كتابه، من ذلك النادرة الواردة في المقالة (الرابعة والثلاثون)، وكذلك النادرة الواردة في المقالة (الثانية والستون)، وكذلك الحكاية الواردة في المقالة (السابعة والخمسون) إلى غير ذلك من النقول.
وقد خرّجت كل ما تقدم من كتابه (المقتطف من أزاهر الطرف) فوجدتّه بنصّه فيه.

٤ ـ أبو الحسن الأخفش (الأصغر) (ت: ٣١٥هـ) وقد نقل عنه الحكاية الواردة في المقالة (الثالثة والثلاثون).

هذا بالإضافة إلى مصادر كثيرة استفاد منها ابن هذيل واعتمد عليها في نقل كثير مما ورد في كتابه وإن لم يصرّح بها أو بمؤلفيها، ويأتي في مقدمة هذه المصادر "عيون الأخبار" لابن قتيبة (ت: ٢٧٦ هـ) و"الكامل" للمبرد (ت: ٢٨٥هـ) و"العقد الفريد" لابن عبد ربِّه (ت: ٣٢٧ هـ)، و"نثر الدُّر" للآبي (ت: ٤٢١هـ) وغيرها.

وأوضح دليل على استفادة ابن هذيل من هذه المصادر ونقله عنها احتواؤها على جلّ مادة الكتاب ـ الذي نحن بصدد الحديث عنه ـ مع سبقها وأوليتها في نوع التأليف. وأقوى من ذلك كله توافق رواية كثير مما جاء في الكتاب مع الرواية الواردة في هذه الكتب، مما يدل على اعتماده عليها وإن لم يصرّح بذلك إلاّ نادراً.

رابعاً: منهج المؤلف وطريقته في عرض مادة كتابه:

يتألّف كتاب (مقالات الأدباء، ومناظرات النجباء) من مقدّمة وتسع وتسعين مقالة سقط منها المقالتان (٣٨) و (٦٥) وقد ذكر مؤلفه في مقدمته أن الكتاب مائة مقالة. غير أن النسخة التي بين يديّ وقفت عند المقالة التاسعة والتسعين تلاها ما يصرّح بنهاية الكتاب وذِكْر ناسخه وسنة النسخ.

أما المقدمة فقد بدأها المؤلف بحمد الله والثناء عليه، ثم الصلاة على النبي محمد ﷺ. وبعد ذلك أشاد المؤلف بالأدب وفضله، وبيَّن قيمته، وخطره في مجالس الملوك والأمراء، منتقلاً لإسباغ صفات الكمال والجمال على أمير المسلمين في وقته أبي عبد الله محمد بن يوسف بن نصر الذي خصّه بتأليف هذا الكتاب وَرَفعهُ إليه.

وفي هذه المقدّمة أشار المؤلف ـ أيضاً ـ إلى جانب كبير من منهجه في كتابه. وبعد المقدمة توالت مقالات الكتاب في أرقام متسلسلة، وقد نهج المؤلف في عرضها منهجاً يتمثّل في الآتي:

أولاً: بنى المؤلّف كل مقالة ـ إلا ما ندر ـ على عناصر أربعة هي:

١ ـ الحكاية.

٢ ـ النادرة.

٣ ـ المثل.

٤ ـ الوصيّة.

٥ ـ الشعر.

وقد يقدّم الوصيّة على المثل، وربما سقطت الوصيّة في بعض المقالات ولعل ذلك من خطأ النُّساخ. وفي بعض الأحيان نجد المؤلف يفتقد الدقة في استعمال

هذه المصطلحات (الحكاية، النادرة... إلخ) فيورد (المثل) مكان (الوصية) وقد يورد خبراً ويسميه حكاية.

ثانياً: اعتمد ابن هذيل طريقةً في التأليف شاعت في كتبه، ومن بينها هذا الكتاب الذي حقّقتُه، وأعمل على نشره، وتتمثّل هذه الطريقة فيما عبّر عنه ـ بوضوح ـ في مقدّمة كتابه (عين الأدب والسياسة) بقوله: "والذي عليه في التأليف المدار، وهو حسن الانتقاء والاختيار، مع الترتيب، والتبويب والتهذيب والتقريب. قال بعض العلماء: اختيار الكلام أشد من نحت السهام. وقالوا: اختيار المرء وافد عقله، ورائد فضله.

وفضيلة هذا التأليف هي في جمع ما افترق، مما تناسب واتّسق، واختيار عيون، وترتيب فنون، من أحاديث نبويّة، ومكارم أدبيّة، وحكم باهرة، وأبيات نادرة، وأمثال شاردة، وأخبار واردة، ووصايا نافعة، ومواعظ جامعة، ومروءات سريّة، وسياسات سنيّة، ومعان مستظرفة، وحكايات مستطرفة...[1]".

وقد اتّبع ابن هذيل هذه الطريقة في كتابه (**مقالات الأدباء ومناظرات النجباء**) الذي حقّقته وأعمل على نشره، فقد ضمّنه عدداً من المقالات "في كل مقالة خمسة أنواع من الآداب، وملح ذوي الألباب، تمتع المجلس، وتبسط النفوس، وتنبّه على حسن السياسة، وترغّب في الأفعال الموجبة للسؤدد والرئاسة، وتجمّ الطباع، وتُنْهِض في المحاضرة القصيرَ الباع[2]".

وابن هذيل في كل ذلك يقتصر على النقل والجمع دون أن تكون له شخصيّة في إبداء الرأي بالاستحسان أو الاستهجان، أو الاستغراب لما يورده.

---

(١) عين الأدب والسياسة: ٨، ٩.

(٢) مقالات الأدباء: ٦٣ من النص المحقق.

ثالثاً: ختم المؤلف كل مقالة بمقطعة شعريّة قلما تزيد على بيتين وكثيراً ما يكون بينها وبين الوصية قبلها وحدة موضوعيّة.

رابعاً: قد يورد المؤلف في ثنايا المقالة الواحدة أبياتاً شعريّة أخرى.

خامساً: لم يعبأ المؤلف ــ كثيراً ــ بنسبة الأقوال والأشعار، وعزو الأخبار إلى مصادرها الأساسة؛ ومن هنا جاءت المشقة والجهد في توثيق ما ورد فيه من حكايات، ونوادر، ووصايا، وأمثال، وأشعار.

سادساً: لم يعبأ المؤلف بصحّة ما ينقله، وبخاصّة ما ينسب إلى بعض الصحابة ــ رضوان الله عليهم ـ فلم يكلّف نفسه عناء التوثيق والتحقيق في مثل ذلك.

سابعاً: لا يوجد في الكتاب وحدة موضوعية وهو أمر طبعي في عمل كهذا، أما في المقالة الواحدة فقد نجد هذه الوحدة[١]. وفي الكثير الغالب نجد وحدة موضوعية بين النادرة وبين المثل. كما نجد وحدة موضوعية بين الوصية والمقطعة الشعرية[٢]. وذلك في المقالة الواحدة.

رابعاً: قيمة الكتاب:

يبدو لنا هذا الكتاب ـ من خلال ما تضمّنه من مادة ـ كتاباً له أهميته الأدبية والاجتماعية فهو يمثل حلقة في سلسلة السمر الذي بدأ التأليف فيه منذ أوائل القرن الثالث، واستمر فيما تلاه من القرون.

والكتاب بما حواه من مادة أدبية متنوعة يمثل مرحلة من مراحل التأليف في موضوع الحكايات، والنوادر، والأسمار، التي حظيت بإقبال الناس عليها،

---

(١) كما في المقالة التاسعة والستين.

(٢) كما في المقالة السبعين.

واهتمامهم بها؛ لما يجدون فيها من مساعدة على نسيان الهم، وذهاب الحزن، وطرد الملل والسأم.

ومما زاد الكتاب قيمة وأهمية أن مؤلِّفه لم يقصره على الحكايات والنوادر فحسب، بل تعداها إلى إيراد جملة مختارة من الوصايا، والأمثال، والأشعار، التي تعدّ في مجملها عصارة فكر ناضج واعٍ لحقائق الحياة، ومجرّب لكثير من شؤونها وقضاياها؛ ومن أجل ذلك يمكن أن أعدّه كتاباً جامعاً لأدب النفس وأدب الدرس، ففيه سلوك وأخلاق، ومعرفة وأدب.

وإلى جانب تلك القيمة الأدبية هناك قيمة أخرى للكتاب هي القيمة الاجتماعية، فمن خلال بعض نصوصه نتعرّف على المجتمع، وما ساد فيه من عادات، وما وصل إليه من محافظة أو انحلال، وما كان يجري في حياة الناس على اختلاف طبقاتهم من عاداتٍ وتقاليدٍ، وأفكارٍ ومفاهيم.

ومن أجل ذلك يمكننا أن نرسم ـ من خلاله ـ صورة المجتمع في بعض فتراته التاريخية، بما فيه من مظاهر إيجابية أو سلبية.

القسم الثاني: التحقيق

أولاً: توثيق نسبة الكتاب.

ثانياً: وصف النسخة الخطّية.

ثالثاً: منهج التحقيق.

١ ـ توثيق نسبة الكتاب:

ورد في صدر نسخة الكتاب اسم المؤلف (علي بن عبد الرحمن بن هذيل) وبعد أن ذُكر الأمير الذي أُلِّف الكتاب لخزانته، ذُكر المؤلفُ مرة أخرى بالاسم المذكور نفسه.

هذا بالإضافة إلى أمر مهم أكّد لي ـ بوضوح ـ نسبة هذا الكتاب إلى ابن هذيل (المذكور) وهو أني وجدته في كتابه الموسوم بـ عين الأدب والسياسة ـ الذي طبع عدَّة مرات، كانت أولاهن بمطبعة الاعتماد بمصر سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م، وآخر طبعة لهذا الكتاب هي التي ظهرت دون تاريخ عن دار الكتب العلمية في بيروت ـ ينقل كثيراً عن هذا الكتاب الذي نحن بصدد الحديث عنه. وقد صرّح باسمه في مواطن متعدّدة مما جعلهما متّفقَيْن كثيراً في مادّتيهما. وبمراجعة هذه النقول على هذه النسخة، وجدتها جميعها فيه بنصّها، فتأكّد عندي صحَّة نسبة الكتاب إلى ابن هذيل المذكور.

ومن هذه النقول ما عرضه المؤلف في فصل مستقل في كتابه[1] حيث يقول: (فصل من المنقول في تأليفنا مقالات الأدباء) ومما جاء في هذا الفصل قوله: "وقال بعض الحكماء في وصيّة: إذا أعجبك ما تواصفه الناس من محاسنك فانظر فيما بطن من مساوئك، ولتكن معرفتك بنفسك أوثق عندك من مدح الناس لك[2]" وإلى جانب هذا النص نصوصاً أخرى كثيرة يصرّح المؤلف بعزوها إلى كتابه (مقالات الأدباء...) حيناً. ويوردها دون عزو أحياناً[3].

---

(١) عين الأدب والسياسة: ٢٦٥ ـ ٢٦٧.

(٢) السابق: ٢٦٣، وقد ورد هذا النص في مقالات الأدباء، ص: ١٢٩ في النص المحقق.

(٣) يتّضح ذلك من خلال تخريج النصوص الواردة في الكتاب.

٢ ـ وصف نسخة الكتاب المخطوطة.

اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسخة خطِّيَّة فريدة محفوظة في مكتبة ملحق المتحف البريطاني تحت رقم (١١٤٤) ومنها صورة فوتغرافية محفوظة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت الرقم (٥٦٥٦).

وتقع هذه النسخة في خمس وتسعين ورقة تقريباً، والورقة في صفحتين، في كل صفحة تسعة عشر سطراً. وفي كل سطر تسع كلمات إلى إحدى عشرة كلمة تقريباً وقد تقلُّ عن ذلك أو تزيد. وأوراقها لم ترقَّم. والنسخة مقابلة ومصحّحة على نسخة أخرى لم أقف عليها إلى الآن، وليس لها ذكر في فهارس المخطوطات، و لم يسلم التصحيح من الأخطاء، ويظهر أن الأصل الذي نُسِخت منه هذه النسخة كثير التصحيف والتحريف والألفاظ المكررة. وعلى حواشي النسخة إشارات قليلة إلى روايات الشعر، وعليها أيضاً بعض التعليقات الانطباعية عن بعض الحكايات والنوادر الواردة. كأن يقول ـ مثلاً: "تأمّل في هذه الحكاية ما ألطفها" ونحوه.

ويظهر من بعض التعليقات على حواشي المخطوطة أن هذه النسخة قد قرأها أحد العلماء الأفاضل. ومن هذه التعليقات ما نجده في حاشية الورقة (٣٠/أ) فعندما أورد المؤلف البيت هكذا:

كُنْ للمكاره بِالعَزَاءِ مقلعاً فَلَقلّ يومٌ لا ترى ما تَكْرَهُ

قال مَن قُرئت عليه: لعله معلّقا.

وعندي أن مثل هذا الكلام لا يقوله إلا عالم.

وهي في جزء واحد، وجاء اسم الكتاب في صدر النسخة "كتاب مقالات الأدباء ومحاضرات النجباء"، وكذلك جاء اسم مؤلّفه: (علي بن عبد الرحمن بن

هذيل). وبعده جاء قوله: (ألّفه لخزانة أمير المؤمنين الغني ـ با لله ـــ محمد بن أمير المؤمنين أبي الحجاج يوسف أبي الوليد إسماعيل بن نصر الأنصاري الخزرجي رضي ا لله ـ تعالى ـ عنهم عبد نعمته... منهم علي بن عبد الرحمن بن هذيل وفّقه ا لله تعالى...) وكل ما تقدّم كتب على شكل مثلث رأسه إلى الأسفل، وكتب "كتاب" في سطر مستقل.

وفي حواشي صدر النسخة كتابة لم أتبيّن قراءتها، وأظنّها تمليكاً، وبجواره كتب اسم "قاسم الشاويش" وأسفل منه كتابة امّحى بعضها، وبقي منها (... ومائة حكاية، ومائة شعر، ومائة وصيّة).

والنسخة مكتوبة بخط نسخ عادي، وقد خلت تماماً من الضبط بالشكل، وفيها كثير من التصحيف والتحريف، والأخطاء النحويّة، والألفاظ المكررة، وقد خولفت فيها كثيراً قواعد الإملاء المتبعة ومن ذلك:

١ ـ كتابة التاء المفتوحة مربوطة.

٢ ـ كتابة الألف الممدودة ألفاً مقصورة، والعكس.

٣ ـ كتابة الظّاء ضاداً.

هذا بالإضافة إلى تسهيل الهمزة وهو وإن كان لغة لبعض القبائل إلا أنّ القطع أفصح.

وقد سقط من النسخة المقالات (٦٥) و (٣٨) و (١٠٠) ويظهر أن هذا السقط جاء من أصل النسخ يؤكّد ذلك التّعقيبة التي نجد الناسخ يضعها في نهاية كل صفحة لتدلّ على بداية الصفحة التالية وهي تدلُّ على تتابع النّص. وهو مما تميّزت به النسخة.

وقد نُسخت هذه النُّسخة في الجزائر في أواسط شهر شعبان سنة ثلاث وتسعين وألف للهجرة، وناسخها هو محمد الحنفي نجل الشيخ أحمد الحنفي. كما هو مقيّد في آخرها. ويظهر من التعليقات الهامشيّة المكتوبة أن ناسخ الأصل من أصحاب العلم والدراية وليس من النسّاخ المحترفين.

وقد أشار إلى ذلك الناسخ بقوله ـ في حاشية الورقة الأخيرة من المخطوط: "إني كنت بمحروسة الجزائر فوجدتُّ بها الكتاب فأعجبني لكن وجدتُّه كثير الفساد فاجتهدت في نسخه، وصحّحت ما رأيته قابلاً لعلني أجد نسخة لنقابل، والله ـ تعالى ـ أعلم". وفي حاشية نفس الورقة يقول ـ أيضاً: "بلغ مقابلة على حسب الطاقة[1]... لنسخها لما فيها من ملح الحكايات، وغيرها، والله أعلم".

٣ ـ منهج التحقيق:

١ ـ اعتمدت نسخة المتحف البريطاني ـ وهي النسخة الوحيدة للكتاب ـ أمّاً وأصلاً، وأفدت من كتاب "عين الأدب والسياسة" والمصادر الأخرى في المقابلة وإتمام النقص. وأثبتُّ ما وجدتّه على النسخة من هوامش وتعليقات في الهامش.

٢ ـ حرصت على إخراج النص صحيحاً كاملاً مبرّأً من التصحيف والتحريف والخطأ ما أمكن ذلك، مع مراعاة تصحيح ما جاء مخالفاً لقواعد النحو والإملاء دون الإشارة إلى ذلك.

٣ ـ ما جاء مخالفاً لنصوص الشرع الحنيف، أو آدابه وقِيَمِه السامية، علّقت عليه في الهامش بما يثبت زيفه، ويُبين خلاعته ومجونه ما أمكنني ذلك، وما لم يكف

---

(١) هنا ست كلمات تقريباً قد امّحت إلاّ القليل من حروفها فلم أتبيَّن قراءتها.

فيه التعليق (وهو قليل) حذفته وأبقيت مكانه نقطاً للدلالة عليه، وأشرتُ إلى ذلك في الهامش.

٤ ـ قمت بإحالة الآيات الواردة إلى سورها مبيناً رقمها، وإذا وردت آية ناقصة في الكتاب فإني أوردها بتمامها في الهامش.

٥ ـ خرّجت الأحاديث الواردة من كتب الحديث حسبما أمكنني ذلك.

٦ ـ ضبطتّ بالشكل ما ورد في المخطوطة من نصوص شعريّة، وتجاوزت ذلك إلى ضبط ما يحتاج إلى ضبط سواء في المتن أو ما جاء في هوامش التحقيق.

٧ ـ ترجمت لكل الأعلام الواردة أسماؤهم في الكتاب متوخّياً ـ في ذلك الإيجاز، وذكرت في نهاية كل ترجمة أبرز المصادر على سبيل التمثيل لا الحصر، وقد وُجِدت عندي طائفة من الأعلام الذين لم أقف لهم على تراجم، أو ذكرٍ البتة في المصادر التي اطّلعت عليها.

٨ ـ قمتُ بتفسير وشرح كل كلمة غريبة ـ في نظري، وكان معيار الغرابة ـ عندي ـ مستوى القارئ المتوسط. وقد اعتمدت في تفسير الغريب على "لسان العرب"، و لم أتجاوزه إلى غيره إلا في القليل، وحرصت في كثير من الأحيان أن أذكر هذا المعجم أو غيره بعد تفسير الغريب مشيراً إلى المادة والجزء والصفحة منه؛ وذلك لتوثيق هذا التفسير، وتسهيل الرجوع إليه لمن أراد.

٩ ـ قمت بتخريج وتوثيق نصوص المخطوطة من أشعار، أو أقوال أو أخبار، أو نوادر، أو حكايات، من المصادر المتعددة، في الأدب، واللغة، والبلاغة،

والنقد، والتاريخ، ونحوها، كما قمت بتخريج الأمثال من كتب الأمثال وما لم أجده فيها بحثت عنه في مظانه الأخرى، وقد استفرغت لذلك كل ما لديّ من جهد.

وعلى الرغم من ذلك فهناك بعض النصوص الشعرية والأمثال والحكايات والنوادر حاولت تخريجها، إلا أنني لم أوفق في العثور عليها، وهذه النصوص قليلة، إذا قورنت بما تضمنته المخطوطة من نصوص كثيرة.

وكان منهجي في توثيق الأشعار، وتخريجها على النحو الآتي:

أ) رقّمت أبيات كل المقطعات الواردة في المخطوط؛ وذلك ليسهل الإشارة إلى كل بيت في التخريج.

ب) ما كان لشاعر مشهور له ديوان فإنني اكتفيت بتخريج ما ورد له من شعر من ديوانه المحقق إن وجد، وإلا أفدت من أي نسخة موجودة.

ج) ما كان لشاعر مجموع شعره، فإنني اكتفيت بالإحالة إلى شعره، أو ديوانه المجموع وما حواه من تخريج، وأضيف إلى ذلك ما أجده من مصادر لا يشملها التخريج، فأقول مثلاً: البيت، أو الأبيات في شعره، أو في ديوانه المجموع، وانظر مزيداً من التخريج هناك، أو انظر:... وَأَذْكُر ما وقفت عليه من مصادر أخرى ".

د) حاولت ـ ما أمكنني ذلك أن أنسب الأشعار التي لم تنسب لقائل معين، كما حاولت الترجيح في نسبة ما اختُلف في قائله، إذا ظهر لي وجه للترجيح.

هـ) حاولت أثناء التخريج أن أورد الروايات المخالفة كما وردت في المصادر.

و) حرصت على ترتيب مصادر التخريج في المجموعة الواحدة ترتيباً زمنياً، وإذا انفردت بعض المصادر بإيراد النص كاملاً، وبعضها الآخر بإيراد جزء منه، فإنني أبدأ بذكر المصادر التي أوردته كاملاً مرتبة، ثم أورد المصادر الأخرى، ولو كانت متقدمة زمناً.

٨ ـ قدّمت للتحقيق بدراسة تناولت مؤلف الكتاب، كما تناولت كتابه، بالعرض والتحليل، وفيها تحدثت عن اسم الكتاب، ومادته، ومصادره، ومنهج مؤلفه، وقيمته.

٩ ـ وضعت للكتاب فهارس فنية عامة، تكشف عما في الكتاب من آيات قرآنية، وأحاديث نبوية، وأشعار، وأعلام، وأمثال، وبلدان، وقبائل، وأقوام، ووصايا، وختمتها بفهرس المصادر والمراجع، ثم فهرس المحتوى؛ وذلك لتيسير، وتسهيل مهمة البحث والاطلاع فيه.

كتاب
مقالات الأدباء ومناظرات
النجباء مما عني بتأليفه وتحصل
بتصنيفه ونصيفه لخزانة مولانا
أمير المؤمنين الغني بالله تعالى
محمد بن مولانا أمير المسلمين
أبي الحجاج يوسف ابن أبي
الوليد إسماعيل
بن نصر الأنصاري
الخزرجي رضي الله تعالى
عنهم

صورة الورقة ١/أ من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله

قال عبد الله الراجي عفو الله علي بن عبد
الرحمن بن هذيل بن محمد بن هذيل
الفزاري وفقه الله تعالى لصالح
القول والعمل آمين يا رب العالمين

الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان وجعل
وجعل مزيته باصغريه القلب واللسان
فالهمه البراعة والادب وفصيح الكلام
وفصل الخطاب وبشره لقبول الحكمة
وانتهاج الصواب نحمده سبحانه حمدا
يتصل برضاه ويشترى من مزيد نعماه ونصلي
على سيدنا محمد خاتم انبيائه ومصطفاه
وعلى آله وصحبه وانصاره وحزبه ونسلم
كثيرا وبعد فان الادب حلية المعارف
وديمة المعارف تستمطر فتمطر درا وتستجمع
فتقيد درا وبضاعة اجل بضاعة واقصر له
بالبلاغة مطاعة وما زال الشيء بحالس الملوك

صورة الورقة ١/ب من المخطوط

قال انظر إلى ما احتاله فخذ منه بعضاً وتوقّ بعضاً وقرأنا هاهنا
وهنا كله ... حكي ابن سعيد ان المستعجد العباسي
غضب على جليس له فكان يخف غلبه ويأنس به ومرت
الايام فرآه من المنظرة المشرفة على العامة في حالة
سيئة فاشفق عليه وقال لمن معه الا ترون الفلان
وما انتهت اليه حالته قالوا يا مولانا ومن يكن
في سخطك كيف تكون حالته فامر باستدعائه به
فلما حضر قال للملوك فان الصورة داعية
وكان مشهوراً بطيب الداعبة فجعل براعه الى
ان مد يده الى ذكره فقال لا تعرض له فليس فيه
ما يقوم فقال المملوك فان افته لك ما يكون لي
عندك فقال ما تركت لي سيدك غيره المنسه
وخذه فعيشي على المستعجد من الضحك وبالغ
في الاحسان اليه وما مرقه الا والمملوك في خدمته
من ... اقوال الرجال حوانيت العطار المستعار اجم
عقولها وانسابها وشمامها اقبالها فاذا فتح
الحانوت عرف الدباغ من العطار وصبه
التمسوا الرفعة بالتواضع والشرف بالدين واستقبلوا
من صلاح انفسكم ما يستقبلكم فساده ان لم تصلحوه

تأمل في هذه الحكاية ما الطفها

صورة الورقة ٣٣ /أ من المخطوط

صورة الورقة الأخيرة من المخطوط

١ أ / كتاب مقالات الأدباء ومناظرات النجباء

مما عُني بتأليفه، واحتفل بتصنيفه، وتنميقه لخزانة مولانا أمير المؤمنين، الغني بالله ـ تعالى ـ (محمد) بن مولانا أمير المسلمين أبي الحجاج (يوسف بن)[1] أبي الوليد إسماعيل بن نصر الأنصاري الخزرجي[2] ـ رضي الله تعالى عنهم ـ عبد نعمته... علي بن عبد الرحمن بن هذيل وفقه الله تعالى.....

(١) سقط في المخطوط، وتمامه من اللمحة البدرية.

(٢) هو ثامن ملوك دولة بني الأحمر في الأندلس، ولي بعد وفاة أبيه سنة ٧٥٥هـ، وثار عليه أخوه إسماعيل ففر إلى تونس، ثم عاد مرة أخرى إلى غرناطة، وثبت الأمر له. واتسعت الدولة في أيامه حتى صار له ملك المغرب كله وظل في الملك إلى أن توفي سنة ٧٩٣هـ، كان حازماً داهية، شجاعاً.

انظر: الإحاطة ٢/١٣، وما بعدها، اللمحة البدرية ١٠٠ وما بعدها، الدرر الكامنة: ٥ / ٦٣.

/ ١ب بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا محمد وآله. ١ ب

قال عبدُ الله الراجي عفو الله علي بن عبد الرحمن بن هذيل بن محمد بن هذيل الفزازي، وفّقه الله - تعالى - لصالح القول، والعمل. آمين يا رب العالمين:

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلّمه البيان، وجعل[1] مزيّته بأصغرَيه (القلب واللسان) فألهمه البراعةَ والأدب وفصيحَ الكلام وفصلَ الخطاب، وسيَّره لقَبول الحكمة وانتهاج الصواب، بحمده - سبحانه - حمداً يتصل برضاه، ويمتري مزيد نُعماه، ونصلّي على سيّدنا محمد خاتم أنبيائه ومصطفاه، وعلى آله وصحبه، وأنصاره وحزبه، ونسلّم كثيراً. وبعد:

فإن الأدبَ حليةُ المعارف، وديمة المعارف، تُستمطَر فتُمطِر دُرّاً، وتُنتجع[2] فتفيد دراً، وبضاعته أجمل بضاعة، وإمرته بالبلاغة مطاعة، وما زالت مجالس الملوك

/ له محلاً، وأنديتهم على جلالتها به تتحلىّ. ٢ أ

ولـمّا كان مولانا الإمام العادل، الملك الفاضل، الـهُمام الباسل، المحامي عن الإسلام المناضل، الماضي العزيمة، الشّديد الشّكيمة[3]، المجاهد في الله حقّ جهاده، الموفي حقّ امتنانه في بلاده وعباده، الميمون النقيبة[4]، المحمود الضريبة[5]، الكريم

---

(١) وردت هذه الكلمة مكررة في المخطوط.

(٢) تنتجع: أي تتخذ منتجعاً.

وتنتجع: أي تطلب من قولهم: انتجعنا فلاناً: إذا أتيناه نطلب معروفه. والمنتجع: المنزل في طلب الكلأ. اللسان: (نجع: ٨ / ٣٤٧).

(٣) **الشديد الشكيمة:** أي شديد النفس أنفاً أبياً. وأصله من شكيمة اللجام، وهي الحديدة المعترضة في فم الفرس. اللسان: (شكم: ١٢ / ٣٢٤).

(٤) الميمون النقيبة، مبارك النفس، مظفر بما يحاول. اللسان: (نقب: ١ / ٧٦٨).

(٥) الضريبة: الطبيعة والسجية. اللسان: (ضرب: ١ / ٥٤٩).

الغريزة(١)، الشّريف النّحيزة(٢)، الزّكيّ الطّبائع، السخيّ الصّنائع، الغمر(٣) الند(٤)، الجزيل العذب السّجايا، الفيّاض العطايا، السّلس الحجاب، الخصيب الجناب، الدّمث(٥) الأخلاق، الطّيّب الأعراق، ذو المنصب الأكرم، والشّرف الأعظم، والفخار الأقدم، والمجد الأعلى، والعز والسنا، والمرتقى الشّامخ، والمحل الباذخ، الرفيع العِماد، الرّاسي الأوتاد، المؤيّد الأطناب، الثّاقب الشّهاب، المتفرّع من شجرة الأنصار، التي أصلُها ثابت القرار، فخْر الملوك السّادة، المُنتمي لقيس بن سعد بن عُبادة(٦) الغني با لله ـ تعالى ـ أميرُ المسلمين أبو عبد ا لله محمد بن يوسف بن نصر(٧) / ـ أدام ا لله بمنّه تأييده، ووصل من عزيز النّصر مزيده، وصيّر أئمة الأمصار وخلائف الأقطار حوله وعبيده، قد جمع شتّى المحامد والفضائل، وتحلّى من الأدب بأفخر الحُلى وأبهر الشّمائل. فهو معدن الذّكاء والفهم، وينبوع الأدب والعلم، والجديد بالجديد يقلم، والشكل للشكل ينجح، أراد المملوك في معاقِل الأدب على طريقةٍ أطلعَها التذكارُ، وغريبة أبرزتْها المطالعة والأخبارُ، فأتيتُ بجملةٍ وافرةٍ من حكايات الأدباء، ونوادر الظُّرفاء، وأمثال ٢ ب

(١) الغريزة: الطبيعة والسجية.

(٢) النحيزة: الطبيعة.

وقد كتب أمام هذه الكلمة في المخطوط: لعله جناس. هكذا وجد في أصله.

(٣) الغمر: الكثير العطاء.

(٤) الند: من معانيه: التل المرتفع. ولعل المقصود به هنا: أي عِظم القدر والجاه.

(٥) الدمث الأخلاق: لينها، وسهلها.

(٦) ... ابن دليم الأنصاري الخزرجي، والٍ صحابي من دهاة العرب، ذوي الرأي والمكيدة في الحرب، والنجدة، وأحد الأجواد المشهورين. كان شريف قومه، ومن ساداتهم، وكان يحمل راية الأنصار مع النبي ﷺ ويلي أموره.

انظر: المحبَّر ١٥٥، الإصابة ت ٧١٧١، الجرح والتعديل ق ٢ ج ٣ / ٦٦.

(٧) سبقت ترجمته في ص: ٣٧.

الحكماء، ومن النَّظم والنَّثر ما رقَّ لفظُه، وعذُب معناه، ومزجتُ القول[(١)] بالجد، كامتزاج الماء بالمُدام؛ لأنَّ القلوب ترتاح إلى الفنون المختلفة، وتميل بالطَّبع إلى النَّظم والفقر[(٢)] المتآلفة، ولها بذلك جلاءٌ من صدأِ الكسل، وشحذٌ كشحذِ الصَّارم الأسل[(٣)]؛ فإن للآذان كللاً، وللقلوب مللاً. قال عليّ بن أبي طالب[(٤)] ـ رضي الله عنه ـ ((إنَّ القلوب تَملّ كما تَمَلُّ الأبدان؛ فاهدوا إليها طرائف / الحكمة[(٥)])). ٣ أ

وقال عبد الله بن مسعودٍ[(٦)]: ((إذا أُكْرِهَ القلبُ عَمِي[(٧)])).

وكان المأمون[(٨)] ينتقل من قصره، من موضعٍ إلى موضعٍ، ويُنشد قول أبي[(٩)] العتاهية[(١٠)]:

---

(١) في هامش المخطوط " لعله الهزل ". وهو الصواب لتمام المعنى به.

(٢) في المخطوط " القفر " ولعل الصواب ما أثبته.

(٣) الصارم الأسل: السيف القاطع الحاد.

(٤) ... ابن عبد المطلب القرشي، أبو الحسن أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وابن عم النبي وصهره، وهو من أشهر الأبطال الشجعان، ومن أكابر الخطباء والعلماء بالقضاء. مات مقتولاً سنة ٤٠هـ.

انظر: تاريخ الطبري: ٦ / ٨٣، حلية الأولياء:١ / ٦١ ـ وما بعدها. صفة الصفوة: ١ / ١١٨.

(٥) بهجة المجالس: ١ / ١١٥. وهو في نثر الدر: ٢ / ٧٠ منسوباً لعبد الله بن مسعود. وروايته فيه: ((...فابتغوا لها طرائف الحكمة)).

(٦) صحابي جليل من السابقين إلى الإسلام. هاجر الهجرتين، وشهد بدراً، والمشاهد بعدها. ولازم النبي ﷺ وحدَّث عنه كثيراً.

انظر: الإصابة، ت رقم ٤٩٤٥.

(٧) الكامل:٨٤٩، وانظره لعبد الله بن مسعود في بهجة المجالس: ١ / ١١٥، وفيه: ((أريحوا القلوب، فإن القلب إذا أُكره عمي)).

(٨) هو: عبد الله هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور سابع الخلفاء العباسيين. ولي الخلافة سنة ١٩٨هـ كان عالماً محدثاً لغوياً محباً للعلم والأدب والحكمة. انظر: تاريخ الطبري، ٥ / ١٢١ فما بعدها. مروج الذهب: ٤ / ٣ فما بعدها. الكامل لابن الأثير: ٥ / ٢٢٧ فما بعدها.

(٩) في المخطوط: ابن. وهو تحريف. والصواب ما أثبته.

(١٠) هو إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان. مولى عَنَزَة. يكنى أبا العتاهية، وأبا إسحاق، وقد غلب عليه الأول فصار لقباً له. وهو شاعر مشهور من شعراء الدولة العباسية، وأحد المطبوعين ممن يكاد يكون كلامه كله شعراً. رُمي بالزندقة مع كثرة أشعاره في الزهد والمواعظ.

انظر: الشعر والشعراء: ٧٩١ ـ ٧٩٥. طبقات الشعراء: ٢٢٨ ـ ٢٣٤. الوفيات: ٢١٩/١ ـ ٢٢٦.

١- لاَ يُصْلِحُ النَّفْسَ إِذَ كَانَتْ مُدَبَّرةً إلاَّ التَّنقُّلُ مِنْ حَالٍ إلى حَالِ[١]

قال الأصمعي[٢]:

سألني الرشيد[٣] من يليق أن يكون جليساً للخليفة قلت له (شِعْر):

١- إنّي أنَا الرَّجُلُ الحَكِيمُ بِطَبْعِهِ وَيَزِيدُ فِي عِلْمِي حِكَايةُ مَنْ حَكَا

٢- أَتَتبَّعُ الظُّرفَاءَ أَكْتُبُ عَنْهُمُ كَيْمَا أُحَدِّثُ مَن أُحِبُّ فيَضْحَكَا[٤]

فقال: لِلّه أنت.

قال ابن الماجشون[٥]: لقد كنتُ بالمدينة، وإنَّ الرجلَ يحدِّثني بالجد من الفقه، فيُملِيه عليَّ، ويذكر الخبر من الـمُلَح فأستعيدُه فلا يفعل، فيقول: لا أعطيك

(١) ديوان أبي العتاهية: ٣٥٩. وفيه البيت يروى: ((لن يصلح... إن كانت...))، تاريخ الطبري: ٢٠١/٥، وفيه البيت: ((... مقسَّمة...)) مروج الذهب ٤ / ١٩، وفيه البيت: ((...مصرّفة...)).والبيت دون عزو في جمع الجواهر: ١٧. وفي نهاية الأرب:١٠ / ٣٥٩.

(٢) هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي. أبو سعيد الأصمعي. راوية العرب، وإمامهم في اللغة، والأخبار والنوادر والملح والغرائب.
انظر: نزهة الألباء: ٩٠ ـ ١٠١. إنباه الرواة: ٢ / ١٩٧ ـ ٢٠٥. الوفيات: ٣ / ١٧٠ ـ ١٧٦.

(٣) هو هارون بن محمد (المهدي) بن المنصور خامس الخلفاء العباسيين، ولد بالري ونشأ في بغداد، وبويع بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي سنة ١٧٠هـ كان شجاعاً كثير الغزوات، عالماً بالأدب والفقه والحديث. حازماً كريماً. توفي سنة ١٩٣هـ.
انظر: تاريخ الطبري: ٥ / ١٣ فما بعدها. مروج الذهب: ٤١٢/٤ فما بعدها. الكامل لابن الأثير: ٨٢/٥ فما بعدها، فوات الوفيات: ٤ / ٢٢٥ فما بعدها.

(٤) لأبي نواس في: زهر الآداب: ١٦٢١١، جمع الجواهر: ٤٠، والبيت الثاني له في ديوانه: ٣٨٣ برواية:
أتتبع الظرفاء إعجاباً به حتى تحدث من تحب فيضحكا

(٥) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، التيمي بالولاء. فقيه مالكي فصيح كان مولعاً بسماع الغناء، أضرَّ في آخر عمره. وتوفي سنة ٢١٢هـ.
انظر: ميزان الاعتدال: ٢ / ١٥٠. الوفيات: ٣/ ١٦٦ ـ ١٦٧.

مُلَحِي، وأَهَبُكَ ظَرْفي[١] وأدبي[٢]. وقال عمر بن شبَّة[٣]: عليكم بظريف الأخبار؛ فإنَّهنَّ من عِلم الـمُلوكِ والسَّادة، بها تُنالُ المنزلةُ والحظوةُ منهم (وها أنا[٤]) إن شاء الله ـ تعالى ـ ومنه ـ تعالى ـ أسأله العفو والإقالة أضمِّن من هذا التأليف / ٣ ب
مائة مقالة، في كلِّ مقالةٍ خمسةُ أنواعٍ من الآداب، ومُلَح ذوي الألباب، تُمتِعُ المجلس، وتبسط النُّفوس، وتنبِّه على حُسْن السياسة، وتُرغِّب في الأفعال الموجبة للسُّؤْدَدِ والرئاسة، وتُجِمُّ الطبائع، وتُنْهض في المحاضرة القصير الباع وسمَّيتها بـ ((**مقالات الأدباء، ومناظرات النُّجباء**)).

وما قصدي بما رسمته، وأوكتُّه منه ووسمتُه إلى المقام المولوي، والجناب الكريم النصري، لحميد سيرته، ونافذ[٥] بصيرته، وثاقب فهمه، وصائب وهمه، ولطيف حِسِّه، وصادق حَدْسِهِ[٦] في أنواع العلوم، وجميع الـمَنْثور والـمَنظُوم، مع ما صدر منه لأرباب الأدبِ من الطول الطول، الذي خرق العوائد، والنول الذي غمر الرائد، واللّها التي استعجبها النساء حتى كان مزاجَها عسلٌ وماءٌ، فلقد فُقِد في الخلائف[٧] مُضَاهِيهِ، وعُدِمَ في الملوك مُساوِيهِ، لنفْسه السامِيةِ، وهمَّته العاليةِ،

---

(١) الظَّرف: حسن الهيئة والبراعة والذكاء. انظر اللسان: (ظرف: ٩ / ٢٢٨.

(٢) انظر: قول ابن الماجشون هذا في زهر الآداب: ١ / ١٦٠، وفي جمع الجواهر: ٦٢.

(٣) عمر بن شبة (زيد) بن عبيدة بن رَيطة النميري البصري. أبو زيد ولد في البصرة وكان شاعراً راوية مؤرخاً، حافظاً للحديث. مات بسامراء سنة ٢٦٢هـ. له تصانيف كثيرة.
انظر: الفهرست، ١٦٣. معجم الأدباء: ١٦/٦٠ فما بعدها. الوفيات: ٣ / ٤٤٠.

(٤) هنا كلمة طمس أكثرها وأظنُّها ما أثبتّه.

(٥) في المخطوط: ناقد.

(٦) الحدس: التوهم في معاني الكلام، والأمور. انظر: اللسان: (حدس: ٦ / ٤٦).

(٧) في هامش المخطوط: لعله في الخلائق.

وأخْذه برقاب رقاب المحامد، واستيلائه على غاية المناقب الكريمة المصادر والمـوارد (شعر[1]):

٤أ / الله حسبي فيه من كل ما يعوذ به العبدُ المولى، ومِنَ الله ـ سُبحانه وتعالى ـ أسأَل الهداية إلى الطريق الأقصر، وسُلُوكِ السَّبيلِ الأرشد.

(١) في هامش المخطوط كتب بعد هذا: لم يذكر الشعر في الأصل.

المقالة الأولى من الكتاب

حِكَايَة: نقل ابنُ سعيد(١) عن منصور بن نوح(٢) (صاحب بخارى) أنّه قال: لابد للملك بعد(٣) الغلمان والخدم، والأولياء، والوزراء، والكُتّاب، والولاة، والعمّال من فقهاء يحفظون دينه، وأطباء يتعاهدون صحته، ونُدماء يجلبون أنسه، ومطربين يغذون روحه، وأُدباء وشعراء يخلّدون ذكره(٤).

نَادِرة: قال بنو تميم لسَلامة بن جندل(٥): مجِّدْنا بشِعرك. قال: افعلوا حتى أقول(٦).

مَثَل: صنائع المعروفِ تقي مصارعَ السُّوء(٧).

وَصِيَّة: قال الحسينُ بن علي(٨) ـ رضي الله تعالى عنهما ـ: إنَّ حوائج النّاس إليكم مِنْ نعم الله ـ تعالى ـ عليكم، فلا تَمَلُّو النِّعم، فتتحوَّل نِقَماً. واعلموا أنَّ

---

(١) هو علي بن سعيد المغربي الأندلسي، ت ٦٨٥هـ، صاحب كتاب: المقتطف من أزاهر الطُّرف.

(٢) ... ابن منصور بن نوح بن نصر الساماني، أبو الحارث. صاحب بلاد ما وراء النهر، وليها بعد وفاة أبيه سنة ٣٨٧هـ. وظل بها إلى أن قبض عليه الترك غدراً في سرخس وخلعوه، وسملوا عينيه. فمات على إثر ذلك.
انظر: الكامل في التاريخ: ٧ / ١٨٤. الوفيات: ٥ / ١٥٨ ـ ١٦٠.

(٣) في الهامش: لعله بعض. والصواب ما أثبته لتمام المعنى بها.

(٤) المقتطف: ٦٥.

(٥) ... ابن عمرو بن عبيد بن الحرث التميمي، يكنى أبا مالك. شاعر جاهلي قديم، وكان من فرسان العرب، وأشدائهم المعدودين، وكان أحد من يصف الخيل فيحسن.
انظر ترجمته في: ديوانه: ٨٧، الشعر والشعراء: ١/٢٧٢. السِّمط: ١ / ٤٥٤.

(٦) العقد: ٥ / ٢٧٠، المقتطف: ١٧٨. وانظر: التمثيل والمحاضرة:١٨٥.

(٧) العقد: ٣ / ١٠٦، فصل المقال: ٢٤٧، مجمع الأمثال: ١ / ٤٠٨. وقد ورد فيها هكذا: اصطناع المعروف يقي...، وفي المقتطف: ٤٩ منسوباً إلى الصديق ﷺ وفي حدائق الأزاهر: ١٧٧، قال ﷺ اصطناع المعروف يقي...

(٨) ... ابن أبي طالب. أبو عبد الله، سبط الرسول ﷺ ولد في المدينة، ونشأ في بيت النبوة. وقتل في كربلاء في حرب دارت بينه وبين جيش الأمويين في عهد يزيد، وذلك سنة ٦١هـ.
انظر: صفة الصفوة: ١ / ٧٦٢ ـ ٧٦٤، مقاتل الطالبيين: ٥٤، ٦٧. تاريخ الطبري: ٣ / ٢٦٩ فما بعدها.

المعروف لو رأيتموه رَجُلاً، رأيتموه رجلاً حسناً جميلاً يسُرُّ الناظرين، ويفوق العالمين. / ولو رأيتم اللؤمَ رَجلاً رأيتموه سَمِجاً مُشَوّهاً، تفرُّ منه القلوب، والأبصار[١]. ٤ب

شِعْر:

إِلَيْكَ يا أَمَلِي نزَعْتُ عَنِ الوَرَى   لَمْ يَصْفُ لِي فِي غَيْرِ ظِلِّكَ مَوْرِدُ[٢]

١- وَمَا زِلتُ أجلو منك والدَّهرُمُمْحِلٌ   ولا ثمرٌ يُجنَى، ولا زَرع يُحصَدُ
٢- ثِمَارُ أيادٍ دانياتٍ قُطُوفُها   لأغصانها ظِلٌّ عليَّ ممدّدُ
٣- يَرَى جَارُنا مَاءَ المَكَارِمِ تَحْتَهَا   وَأَطْيَارُ شُكْرِي لاَ تَزَالُ تُغَرِّدُ[٣]

المقالة الثانية

حِكَايَة: دخل أعرابيٌّ على أبي جعفر المنصور[٤]، فتكلَّم فأحسن، فأعجبهُ كلامُه، فقال له المنصورُ: سَلْ حاجتك. فقال: أبقاك الله ــ تعالى ــ يا أمير

---

(١) انظر هذه الوصية منسوبة لخالد بن عبد الله القسري في البصائر والذخائر: ٤ / ١٦٢، وفي نثر الدُّر: ١ / ٣٣٤، و ٥ / ٨١، ٨٢، وفي المختار: ٥٩، وفي نهاية الأرب: ٢٥٥/٧، وهي للحسين بن علي في نثر الدر: ١ / ٣٣٧، وفي المقتطف: ٦٣.

(٢) ورد هذا البيت في المخطوط مضموماً إلى الأبيات التي بعده. والصحيح أنه من قصيدة أخرى فهو من ((الكامل)) وتنقصه حركة في بدايته، أما الأبيات التي بعده فهي من ((الطويل)).
والبيت لم أقف عليه فيما اطلعت عليه من مصادر.

(٣) الأبيات لأبي جعفر أحمد بن الجزّار البَطَرْني في المغرب: ٢ / ٣٥٦، وفيه البيت ١ يروى ((أجني منك...)) والبيت ٣: ((المكارم تحته...)).
والأبيات له أيضاً في نفح الطيب: ٣ / ٤١٣، وفيه البيت ١ كما في سابقه.

(٤) هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس. ثاني خلفاء بني العباس، كان شجاعاً مهيباً محباً للعلم والأدب. ولي الخلافة سنة ١٣٦هـ وتوفي سنة ١٥٨هـ وهو حاج عند وصوله إلى مكة.
انظر: تاريخ الطبري: ٤ / ٣٧٥ فما بعدها، مروج الذهب: ٣٤٤/٣، فما بعدها.

المؤمنين، ويزيد في سلطانك. قال المنصورُ: ليس في كل وقتٍ يُمكنني أن آمـرَ لـك بما تُحِبُّ. فقـال: وا لله يـا أمـير المؤمنـين، مـا اسـتصغرتُ[١] عُمُـرَكَ، ولا أخـاف بخلك، ولا أغتنم مالك، وإنَّ سُؤالك لزَيـنٌ، وإن عطـاءَك لشـرف. فأطـال ا لله ـ تعالى ـ للأمـة بقـاءَك، وأحسـن عنهـا جـزاءك فـأمر المنصـور بحشـو فمـه جوهـراً ويواقيت، وَكَتَبَهُ في ديوان العطاء[٢].

نَادِرة: / كان سليمانُ بن وهب[٣] من عمـال الواثـق[٤]، قـد قاسـى شـدة في أ٥
العمل، فكان يخرج من نكبة إلى أشد منها، وكان يخدمه بعض التجـار، فيضمـن عنه، ويقرضه، ويستقرض عنه. فلما طال عليه أمره، قال له ـ وقد تخلص من نكبة عظيمة ـ يجب أن تحلف بالأيمان المغلظة أن لا تقرب العمل أبداً. فأخذ يحلف بكل يمين، ويرفع صوته، ويمد في الأيمان، إلى أن جعل آخر (يمينه [٥]) مـا يحلـف عليـه أن لا يترك العمل أبداً. فقال له: ما هذا؟ فقال له: ما أقلَّ عقلك. إن ترك سليمان بن وهب العمل يكون ماذا؟ أخياطاً، أنجاراً! لا وا لله[٦].

---

(١) في عين الأدب: ما أستقصر.

(٢) انظر: عيون الأخبار: ٣ / ١٢٨، العقد: ٢٤٤/١، وفي: ٢ / ١٣٩ و نهاية الأرب: ٣ / ١٨٠، وهـي في عين الأدب: ١٢٧.

(٣) ... ابن سعيد بن عمر الحارثي. يكنى أبا أيوب. كاتب فصيح مشهور. كتب للمأمون وهو ابـن أربع عشرة سنة، وولي الوزارة للمهتدي ثم للمعتمد، ونقم عليه الموفق با لله فحبسه فمات في حبسه.
انظر: الأغاني: ٩٢٣١، الوفيات: ٢ / ٤١٥ فما بعدها.

(٤) هو هارون بن محمد (المعتصم) بن هارون الرشيد. يكنـى أبـا جعفـر مـن الخلفـاء العباسـيين، ولـد في بغداد وولي الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٢٢٧هـ فامتحن الناس في خلق القرآن، كان كريماً عارفاً بالآداب والأنساب.
انظر: تاريخ الطبري: ٥ / ٢٧٣، فما بعدها، مروج الذهب: ٧٥/٤، فما بعدها.

(٥) هذه الكلمة غير موجودة في المقتطف ويظهر من السياق أنها زائدة.

(٦) المقتطف: ٢٠٢.

مَثَل: حسبُ المرء من مكارم الأخلاق صيانة العهد، والميثاق.

وَصِيَّة: قال بعض الحكماء: عليكم بتجنُّب الكِبْر؛ فإن (الكبر[1]) على الملوك سخافة، وعلى الأكفاء جهالة، وعلى الأسقاط خساسة.

شِعْر:

١- إذَا قَدَّم الـمَرْءُ تَقْوَى الإلَـهِ   وَلاذَ بِحَبْلِ الرَّجَا وَاعْتَلَقْ

٢- / وَأَصْبَحَ يَلْقَى بِطِيبِ السَّلاَمِ   وَلِينِ الكَلاَمِ وحُسْنِ الـخُلُقْ ٥ب

٣- وَجَادَتْ بِمَا مَلَكَتْ كَفُّهُ   سَمَاحاً وَإِنْ قَالَ قَولاً صَدَقْ

٤- فَذَاكَ[2] الَّذِي حَازَ سَبْقَ العُلاَ   وَجَمَّعَ مِنْ شَمْلِهَا مَا افْتَرَقْ[3]

المقالة الثالثة

حِكَايَة: عشق رجل من أهل البصرة جارية، وكان مولاها يعلم بذلك، فعاتبها عليه، فقالت: وا لله، يا مولاي، ما كان إلا الجميل. ثم إنه كَمَنَ لها من حيث[4] لم يُعْلِمْها. وجاء الرجل فسمعهما يتحدثان، ويشتكيان ثم انتحب الرجل مليّاً، فقالت الجارية: أكل هذا الذي أرى بك من حبّي، أي وا لله فليُفْرِخْ روعُك، فإن ا لله تعالى قد فرَّج عنك[5]، فاصنع ما شئت؛ فإنّه لا مانع لك، فاشتد نحيبُه، وأنشد يقول:

---

(١) ورد مكرراً في المخطوط.

(٢) في المخخطوط: كذاك. والصواب ما أثبته.

(٣) لم أقف عليها فيما اطّلعت عليه من مصادر.

(٤) إكمال من الهامش.

(٥) وردت هذه الكلمة في المخطوط مكررة.

شعر:

١- أَمَّا الحرامُ فلستُ أَرْكبُ محرمـاً وَطِـلابُ مثلـكِ في الحـلال شـديدُ

٢- إنَّ امرءاً أمسـيتِ مِلْـكَ يمينـهِ يَقْضـي عَلَيْـكِ بحُكْمِـهِ لَسَـعِيدُ[(١)]

فخرج مولاها من مَكْمنِه، وقال: خُذها، بارك الله لك فيها.

نَادِرَة: قيل لبعضهم: أيُّ الطَّعام أفضل؟ فقال: الجوعُ أعلم[(٢)].

٦أ **مَثَل:** ما يظهر الودُّ المستقيمُ إلاَّ من/ القلبِ السَّليم[(٣)].

وصيّة: قال سليمان بن عبد الملك[(٤)] لمؤدِّب ولده: علم بنيَّ الشِّعر؛ فإنّه أصالة لعقولهم، وذكاءٌ لقلوبهم، وطُول في ألسنتهم، وجُود في أنفسهم، وجنِّبهم السفلة؛ فإنّهم أسوأ الناس آداباً، وخالط بهم وجوه الناس؛ ليأخذوا من آدابهم، ويناقلوهم الكلام[(٥)].

شِعْر:

١- رُويدَكَ قـد أفنيـتَ يـا بَيْـنُ أدمُعي وحسبُك قد أحرقتَ يا شَوقُ أَضلُعي

---

(١) لم أقف عليهما فيما اطّلعت عليه من المصادر.

(٢) بهجة المجالس: ٢ / ٧٨.

(٣) البصائر والذخائر: ٥ / ١٠٢، وفيه: قال الأصمعي: سمعت أعرابياً يقول... هيهات لن يظهر الود... إلخ. وقد ورد أيضاً في عين الأدب: ٢٩.

(٤) ... ابن مروان. يكنى أبا أيوب. ولد في دمشق، وولي الخلافة بعد وفاة أخيه الوليد سنة ٩٦هـ. كان عاقلاً فصيحاً محباً للفتح ديِّناً متوقفاً عن الدماء، وكان الناس يتبركون به ويسمونه مفتاح الخير. توفي سنة ٩٩هـ.

انظر: تاريخ الطبري: ٣٣١٤ ـ ٥٩، مروج الذهب: ٢١٢١٣ ـ ٢٢٢. الوفيات: ٤٢٠١ ـ ٤٢٧.

(٥) بهجة المجالس: ٢ / ٧٨، وانظر عيون الأخبار: ٢ / ١٦٧، وربيع الأبرار: ١ / ٣٠٠، و المزهر: ٣٠٩/٢ وما بعدها.

٢- إلى كَم أُعــاني لَوعــةً بعــد لَوعَــةٍ وحتّى متى يا بَيْنُ أنتَ مَعِي مَعِــي

٣- وَقَالوا عَلِمنا مـا جَرَى مِنْـكَ بَعْدَنَـا فَـلا تَظْلِمُونِـي مَـا جَرَى غيرُ أدْمُعِــي

٤- رَعَى اللّهُ ذَاكَ الوجهَ حَيْثُ تَوجَّهوا (وحيّته عنّي الشمسُ[1]) في كُلِّ مَطْلَعِ

٥- فَيَـا ربِّ جَـدِّد كُلّمـا هبَّت الصَّبـا سَلاَمي عَلى ذَاك الـحَبيبِ الـمُودَّع

٦- قِفُـوا بَعدَنَـا تُلْفُــوا مَكَــانَ حَدِيثِنــا بِــهِ أَرَجٌ كالــمَنْدَلِ المَتضَــوِّعِ[2]

(١) ما بين القوسين ورد في المخطوط هكذا وحيّته الشمس عني. والصواب ما أثبته لاستقامة الوزن به.

(٢) من قصيدة للبهاء زهير في ديوانه: ١٥٣، ١٥٤. وفيه البيت ١ يروى: "... قد أضنيــتَ ..."، والبيـت ٢: "... أقاسي فُرقةً بعد فرقةٍ..."، والبيت ٣: " وقلتم ... جرى منك كله"، والبيت ٤: "جـزى الله ذاك الوجه خير جزائه..."، والبيت ٦: "... تلقوا... له أرجٌ كالعنبرِ ...".

المقالة الرابعة

حِكَايَة: ذُكر أن ملكاً[1] كان له يـومُ بؤسٍ، إذا خرج فيه أحدٌ على صفة يكرهها حبسه أياماً، ثم أمر بضرب عنقه، فخرج يوماً من تلك الأيام، فلقي رجلاً قاضياً، لم يكن عنده علم بشأنه على الصفة التي ينكرها، فأمر بحبسه، وأعلم الرجلَ بالأمر، فحمد الله ـ تعالى ـ وسلَّم للقدر / فلما قرُب الأمـرُ كتب ٦ ب
إلى الملك يرغبُ في تخليته سبيلَه ليودِّع أهلَهُ، ويوصي في ماله. فأحضره وقال له: هذا الأمر لا يكون إلا بضامن آخذه بما أطلبك به، فنظر الرجل في الحاضرين يميناً وشمالاً، ثم مدَّ يده إلى رجلٍ منهم، وقال: هذا يضمنني. فقال له الملك: أتضمنه وقد علمت ما يُراد به ؟ فقال: نعم فأَمر بحبسه مكانَه، ونهض المضمون إلى بلده، وأوصى في ماله، وودَّع أهله، وانصرف، وقد وافق وقتُ تمام المدة، فلمَّا استأذن على الملك أمر بإحضارهما معاً، وقال للضامن: ما حملك على ضمانه، والمخاطرة بنفسك في شأنه، ولو تأخَّر لسبق فيك السيفُ العـذلَ ؟ قال له: أيُّها الملك ما رأيت ـ وقد وثق بي ـ أن أخالف ظنَّه فيَّ، وتخوَّفتُ أن يُقال ذهب الكرمُ. فرجع إلى المضمون وقال له: ما حَمَلك بعد تخلُّصك على التنشُّبِ، وقد علمتَ المراد
بك؟ قال: لم يكن يَحْمُل بي أن أراه مكان الثقة، ويراني / مكان الغدْر، وتخوّفت ٧ أ
أن يُقال: ذهب الوفاء، فعَجِب من وفائهما جميعاً، وقال: وأنا والله أخافُ أن يقال: ذهب العفو. فعفا عنهما ورفع[2] ذلك اليومَ فلم يقصدهُ بعد[3].

---

(١) في مصادر هذه الحكاية هو النعمان بن المنذر، ويكنى أبا قابوس.

(٢) رفع: أي ألغى.

(٣) انظر: المحاسن والأضداد: ٧٨، ٧٩، المحاسن والمساوئ: ١٣٨، ١٣٩، المستطرف: ٤٢٩/١، وقصص العرب: ١٦٦/١، ١٦٧، وانظر مزيداً من التخريج هناك.

نَادِرة: دعا زُفَر بن الحارث[١] أبـا الحـارث جُمَّيْز[٢] يومـاً لـداره، وعنـده جـوارٍ يغنين. فلما دخل عليه قال زفر اسقوا أبـا الحـارث، وغنُّـوه، وكـان أبـو الحـارث جائعاً، فقال لهن: غنِّين هذا الصَّوت، **(شِعْر)**:

١- خَليلـيّ دَاويتُمَـا ظَـاهِراً فَمَـنْ ذا يُـدَاوِي أسـىً بَاطِنـاً[٣]

فقال زُفَر: غنِّيَنهُ، **(شِعْر)**:

١- مَـنْ يَسْـأَلِ النَّـاس يَحرمُـوه وسَـائلُ ا للهِ لا يَخِيـبْ[٤]

فقال له أبو الحارث: يا هذا إنْ كانت الدعواتُ بلا خبز فلأهل الأرض كلِّهم عندي غـذا[٥].

مَثَل: قُبح ما في الكريـم أن يمنعـك جـدواه، وأحسـن مـا في اللئيـم أن يكـفَّ أذاه[٦].

---

(١) ... ابن عبد عمرو بن معاذ الكلابي. يكنى أبا الهذيـل. كـان أمـيراً كبـير قومـه في زمانـه وفي الطبقـة الأولى من التابعين. سمع عائشة ومعاوية، وشهد وقعة صفين، ووقعة مرج راهط. ومات في خلافة عبـد الملك بن مروان.

انظر وقعة صفين: ٧٨، ٢٠٦، ٢٢٦، الاشتقاق: ٢٩٧، الوفيات: ١٨/٣، الخزانة: ٣٧٢/٢.

(٢) هو أحد أصحاب الفكاهة في العصر العباسي. ويسـمَّى (جُمَّيْـن) أو (جمَّـيز) ورأى صـاحب القـاموس صواب الثاني، وخطأ الأول.

انظر: جمع الجواهر: ٢٥٣، القاموس المحيط: (جَمَنَ).

(٣) البيت مع أخرى في الأغاني (٤٨٢٢) وفيه يروى: (طبيبيَّ داويتما...). وهو دون عـزو في محـاضرات الأدباء (٦٣٧/٢).

(٤) البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه: ١٥.

(٥) انظرجمع الجواهر: ٢٥٣.

(٦) ورد هذا المثل ـ مع اختلاف في ألفاظـه ـ في العقـد: ٢٥٩/٢، وفي التمثيـل والمحـاضرة ١٧٤، وفي نـثر الدر: ١٦٠/٤، ١٧٨.

وَصِيَّة: لا تجالسْ عدوك فإنّه يفحص عليك عيوبك.

شِعْر:

١- وأمَّارةٍ بالبُخْل قُلتُ لها اقصُري ... فذلكَ شَيءٌ ما إليهِ سَبيلُ

٢- / أرى النّاس خِلّان الجَواد ولا أرى ... بخيلاً له في العالمين خليلُ ٧ب

٣- ومِن خَيرِ حَالاتِ الفَتَى لَو عَلمتِه ... إذا نَال خَيراً أن يَكُونَ نَبيلُ

٤- عَطَائي عَطَاءُ المكثرينَ مِن الغِنى ... وَمَالِي ـ كَمَا قد تَعْلمين ـ قَليلُ

٥- وَكَيف أخافُ الفقرَ أو أُحرم الغنى ... ورأيُ أمير المؤمنين جَميلُ[1]

---

(١) الأبيات لإسحاق الموصلي في الأمالي: ١/٣١. وفيه البيت ٣ يروى: (... نبيل). والبيت ٤: (...المكثرين تجملاً...). وهي له في الأغاني (٥/١٩٦٦) وفيه البيت ١ يروى: (وآمرة بالسوء...).
والبيت ٢: (... خلان الكرام).
والبيت ٣: (... ينيل).
والبيت ٤ (فعالي فعال المكثرين تجملاً...).
الأبيات له أيضاً في زهر الآداب: ٢/١٠١٤، وفيه البيت ١ يروى: (وآمرة... فليس إلى ما تأمرين...).
والبيت ٣: (... يكون منيل).
والبيت ٤ كما ورد في الأغاني.
الأبيات له في وفيات الأعيان: ١/ ٢٠٣، ٢٠٤، وفيه البيت ١ رواية الأغاني. والبيت ٣: (... نال شيئاً... ينيل).
والبيت ٤: (... تكرُّماً...).
الأبيات عدا ٢، ٣ له في العقد: ١/ ٢٥٨، وفيه البيتان ١، ٤ كما وردا في الأغاني. الأبيات عدا ٢ له في حدائق الأزاهر: ٤٠٦، وفيه عجز البيت الأول وصدر الرابع برواية الأغاني.

المقالة الخامسة

حكاية: صَادَ رجلٌ من بـني إسـرائيل قُنبرة، فـأراد أن يذبحهـا، فقـالت لـه: لا تذبحني، فليس فيَّ ما يشبعك، وإن مننت علـيَّ، وأطلقتـني علّمتـك ثـلاث خصـال خيراً من ملء الأرض [ذهباً[١]]. قال لها: هـاتي. قـالت: أعلمـك واحـدة وأنـا في يدك (وأخرى إذا صرت في رأس النخلة[٢])، والثالثة: إذا صـرتُ في رأس الجـدار. قال لها: رضيت. قالت: لا تُصَدقنَّ بما لا يكون أن يكون. فأطلقهـا. فَعَلَـتْ علـى الجدار، فقال لها: قولي الثانية. قالتْ: لا تأسفنَّ على ما فاتَك. وصَعَـدَتْ في رأس النخلة، ثم قهقهت، وصفَّرت، وقـالت: يـا مغـرور، لقـد غررتـك. أمـا إنَّـك لـو
٨أ ذبحتني لاستخرجتَ من حَوْصلتي / دُرَّتين، وزن كل واحدة منهما عشرة مثـاقيل، فيكون فيهما غناؤك إلى آخر الدهر، فتلهَّف[٣] الرجل، واسترجع[٤] على فوتهمـا، ثم قال لها: فعلّميني الخصلة الثالثة إذن. قالت: وكيف ذلك، وقد نسـيت الاثنتـين اللتين علّمتك!، قلتُ لك: لا تصدقنَّ ما لا يكون أنَّه يكون، فصدَّقـت أن يكـون في حوصلتي درتان زنتهما عشرون مثقالاً، ولو وُزن لحمـي وريشـي كلـه لمـا بلـغ ذلك. وقلت لك لا تأسفنَّ علـى مـا فـات، ثـم تأسَّفت على فوتـي، مـن أجـل الدُّرتين. وا لله لا أعلمتك الثالثة ثم طارت[٥].

---

(١) زيادة من هامش المخطوط.

(٢) من خلال متابعة السياق نجد القمرية تعلو الجدار ثانياً ثم النخلة أخيراً.

(٣) تلهَّف: حزن على ما فاته.

(٤) واسترجع: قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

(٥) انظر: العقد: ٦ / ٦٨، الأذكياء: ٣٠٦، ٣٠٧، حدائق الأزاهر: ٢٨٨، ٢٨٩.

نَادِرة: مرَّ ابن الحمامة[(١)] (الشاعر) بالحطيئة[(٢)] (الشاعر) وهو جالس بفناء بيته، فقال: السلام عليك. قال: قلتَ ما لا يكون. قال ابن الحمامة: إني خرجت من (عند أهلي بغير زاد[(٣)]). قال: ما ضمنت من أهلك[(٤)] قراك! قال: إني أريد الظل. قال: ذلك الجبل يفئ عليك! قال: إني ابن الحمامة. قال: كن ابن أي طائر شئت! وانصرف[(٥)].

مَثَل: مَنْ ترك مُهازلة صديقه، فقد فارقه؛ لأن الناس إنما استعملوا الجِدَّ ليهزلوا، وإنما تشاغلوا ليتفرَّغوا، وكدُّوا ليستريحوا.

/ **وَصِيَّة**: إذا جلست في مجلسٍ ولم تكن المحدِّثَ ولا المحدَّث فقم[(٦)]. ٨ ب

شِعْر:

١- أشْكُو إلَيكَ فَلاَ دُعائي يَنْفَعُ ... يَا مَنْ يضُرُّ بناظِرَيْه ويَنفعُ

٢- لِلوَردِ حِينٌ لَيس يطلُعُ دُونَهُ ... وأَراهُ عِنْدَكَ كُلَّ حِينٍ يَطْلُعُ

٣- مَن لي بأحْوَرَ لا يُبين كلامَه ... خَجلاً وسيفُ جُفونِه ما يُقلَعُ

٤- مَنَع الكلامَ سِوى إشَارةِ لَحظِهِ ... منها يُخاطِبُني وَعَنها يَسْمَعُ[(٧)]

---

(١) هو: هوذة بن الحارث بن عجرة السلمي. يكنى ابن الحمامة وهي أمه، شاعر في عصر النبوة. حضر العطاء في أيام عمر فدُعي أناس قبله من قومه فغضب وقال شعراً في ذلك فدعا به عمر فأعطاه.
انظر: معجم الشعراء: ٤٨٢، ٤٨٣. الإصابة، ت ٩٠٥٨.

(٢) هو جرول بن أوس. والحطيئة لقب غلب عليه؛ لأنه كان قصيراً، وهو شاعر هجاء لئيم الطبع رقيق الدين، وقد عدَّه ابن سلام من شعراء الطبقة الثانية من الجاهليين. أسلم، ووفد على النبي ﷺ - وأنشده، ثم ارتدّ مع قومه.
انظر مقدمة ديوانه بشرح ابن السكيت، طبقات ابن سلام: ١/١٠٤، الأغاني: ٥٧٥ - ٦٢٠.

(٣) ما بين القوسين ورد في المخطوط محرّفاً مضطرباً. والصواب ما أثبته من المصادر الآتية في التخريج.

(٤) في الأغاني: (ما ضمنت لأهلك).

(٥) انظر الأغاني: ٥٨٩، والشريشي: ٥/١٤٧، وحدائق الأزاهر: ٨٨.

(٦) هكذا وردت في المخطوط.

(٧) مع اختلاف في الرواية لابن القوطية (محمد بن عمر بن عبدالله) في قرى الضيف: ٢/٩٣.

المقالة السادسة

حِكَايَة: دخل رجل على سَلْمِ بن قتيبة الباهلي(١)، فكلّمه في حاجةٍ ووضعَ نصْل(٢) سيفه على أصبع سلم بن قتيبة، وجعل يكلِّمه في حاجته، [وقد أدمى أصبعه، وسلم صابر. فلما فرغ الرجل من حاجته(٣)] وانصرف دعا سلم بمنديل فمسح الدم من أصبعه، وغسله. فقيل(٤) له: ألا نحّيت رجلك أصلحك الله ـ تعالى ـ أو أمرتَه برفع سيفِه عنها. فقال: خشيت أن أقطعه عن حاجته(٥).

نَادِرة: قال سعيد بن سلم الباهلي(٦): انطلقت حاجاً فلما كنت بالبادية تقدمت القِباب والكنائس (وكنت أدب خلفَ الأثقال على حمار لي) فمررت بأعرابي فقال لي: لمن هذه القِباب ؟ فقلت: لرجل من باهلة. قال: تا لله ما كنت
أ٩ أظن أن الله ـ تعالى ـ يعطي / باهلياً(٧) كل ما أرى. قال: فأعجبني كلامه! فقلت له: أتحب أن تكون باهليّاً، وأن هذه القباب، والكنائس لك؟ قال: لا والله،

---

(١) الخراساني يكنى أبا عبد الله. ولي البصرة ليزيد بن عمر بن هبيرة في أيام مروان بن محمد، ثم وليها في أيام أبي جعفر المنصور. كان مشهوراً عظيم القدر. توفي في الري سنة ١٤٩هـ.
انظر: المعارف: ٤٠٧، الكامل لابن الأثير: ٥ / ٢٨، الوفيات: ٣ / ١٥٣.

(٢) في المخطوط: نعل محرقة. والصواب ما أثبته من حدائق الأزاهر، وفي المختار من نوادر الأخبار: ثقل.

(٣) سقط في المخطوط. وهو في عين الأدب: ١٩٨.

(٤) في المخطوط: فقال. محرفة. والصواب ما أثبته من عين الأدب والمستجاد وغيرهما.

(٥) المستجاد: ١٨٠، والمختار من نوادر الأخبار: ١٠٣، وعين الأدب: ١٩٨، وحدائق الأزاهر: ٣٧٥.
وانظر نهاية الأرب: ٣ / ٢٠٧.

(٦) هو سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي الخراساني كان سيداً كبيراً ممدحاً تولى أرمينية والموصل والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة، وتوفي سنة سبع عشرة ومائتين.
انظر: البيان والتبيين: ٢/ ٤٠، ٢٥٤. المعارف: ٤٠٧، الوفيات:٤/٨٨ ـ ٩٠.

(٧) في المخطوط. باهلي. والصواب ما أثبته لصحة الإعراب.

قلت: أفتحب أنك باهليٌّ وأنك خليفة ؟ قال: لا والله ما يسرني اللؤم بشيء من الدنيا. قلت: (أفتحبّ أنّك باهلي وأنّك من أهل الجنة؟ قال: إي والله، بشرط. قلت: وما ذاك الشرط ؟ قال: لا يعلم أهل الجنة أني باهلي [(١)]) فأعجبني ظرفه، فرميت إليه بصرَّة دراهم وقلت: خذها إليك، فقال: إي والله، لقد وافقت منيتي. قلت: خذها وأنا باهلي، فنثرها في الرمال وقال: والله ما أحب أن ألقى الله ـ تعالى ـ ولباهليٍّ عليَّ يدٌ، فحدَّثت بهذا الحديث هارون[(٢)] (الرشيد) فضحك حتى اضطرب برجليه[(٣)].

مَثَل: من كَرُمت عليه نفسُه، هانت الدنيا في عينيه[(٤)].

وَصِيَّة: لا تنظُر في صغَر الخطيئة، ولكن انظر من عصيت.

شِعْر:

١- وَمِن عَجَبِ الأيّامِ أنَّكَ قاعدٌ   عَلَى الأرضِ في الدُّنيا وَأَنْتَ تَسِيرُ
٢- فَسَيُرُكَ يَا هَذا كسَيْرِ سَفِينةٍ   بِقَوْمٍ جُلوسٍ والقُلُوعُ تَطِيرُ[(٥)]

(١) ما بين القوسين ورد ـ مع اختلاف يسير ـ في الوفيات: ٤ / ٩٠، ٩١.

(٢) سبقت ترجمته في ص:: ٦٢.

(٣) انظر: روضة العقلاء: ٢٤٩، ٢٥٠.

(٤) ورد نحو من هذا المثل منسوباً إلى ابن الحنفية في بهجة المجالس: ٢ / ٢٨٦، وفي نثر الدر: ٤٠٦/١، و١٥٢/٣.

(٥) لم أقف عليهما فيما اطّلعت عليه من مصادر.

المقالة السابعة

٩ب حِكَايَة: روى أبو العباس الشيباني: أنه وفد على أبي / دلف[(١)] عشرة من ولد أبي طالب - رضي الله عنهم - في العلة التي تُوفي فيها، فأقاموا ببابه شهراً، لا يؤذن لهم من شدة العلة التي كان فيها، ثم أفاق من علّته يوماً، فقال لبشر - الخادم - قلبي يشهد أن بالباب قوماً لهم إلينا حوائج، فافتح لهم البابَ، ولا تمنعنَّ أحداً، قال: فدخلنا إليه، وسلّمنا عليه، وابتدر رجل منا من آل جعفر الطيار[(٢)]، فقال: أصلحك الله - تعالى - إنا قوم من أهل بيت الرسول - ﷺ - وفينا مَنْ ولده، قد حطّتنا المصائب، وأجحفت بنا النوائب، فإن رأيت أن تنفي فقرنا، وتجبر كسرنا ؟ فافعل[(٣)]. ثم أقبل مستديراً، ودعا بدواةٍ، وقرطاس، ثم قال: ليأخذْ كل واحدٍ منكم فيكتبْ بخطه مائة ألف دينار، فبقينا متحيِّرين عند قوله. فلما أن كتبْنا ووضعنا الرِّقاع بين يديه، قال لخادمه: عليَّ بمال كذا وكذا، فوزن لكل واحد منا مائة ألف دينار، فلما قبضناها قلنا له: بالآباء نفديك، وبالأمهات نقيك، والله مالنا مال ولا عَرَض من دنيا، فخطوطنا ما تصنع بها ؟ فقال لخادمه: انظر يا بشر، إذا أنا متُّ فاجعل هذه الرقاع في أكفاني، فإذا لقيت جدكم سيد الأولين

---

(١) هو القاسم بن عيسى بن إدريس العجلي. شريف شاعر جواد كريم، شجاع ذو وقائع مشهورة. قلده الرشيد وهو حديث السن أعمال الجبل فلم يزل عليها إلى أن توفي سنة ٢٢٥هـ.
انظر: الأغاني: ٢٩٩٦ - ٣٠٠٣. معجم الشعراء: ٣٣٤. زهر الآداب: ٩٦٦. الوفيات: ٤/ ٧٣ - ٧٩.

(٢) هو ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم. صحابي جليل من السابقين إلى الإسلام. كان شجاعاً، وقد حضر وقعة مؤتة. وفيها حمل الراية بيسراه بعد أن قطعت يمناه ثم ضمها إلى صدره بعد أن قطعت يسراه وصبر حتى وقع شهيداً رضي الله عنه.
انظر: الإصابة، (ت: ١١٦٢). حلية الأولياء: ١/ ١١٤ - ١١٨.

(٣) في حديقة الأفراح: فعجّل.

والآخرين / أ محمد - ﷺ - في عرصات [١] القيامة، كانت حجتي أني قد أغنيت ١٠أ
عشرة من أولاده. يا غلام، ادفع إلى كل واحد منهم ألف دينار كي لا ينفقوا مما أعطينا لهم، والحقوا بأهليكم -رحمه الله تعالى[٢].

نَادِرة: دقَّ طفيليٌّ على قومٍ بابَهم، فقيل من هذا ؟ فقال: الذي كفاكم مؤونة الرسول[٣].

مَثَل: خير الأموال ما[٤] استرقّ حرّاً، وخير الأعمال ماستحقَّ شكراً[٥].

وَصِيَّة: في كتب الفرس: سَلْ حاجتك من رجلٍ كان في غنىً ثم زال عنه ؛ فإن عز الغنى يسعى في قلبه أربعين سنة، ولا تسألْ حاجتك من رَجلٍ كان فقيراً ثم استغنى ؛ فإنَّ ذُلّ الفقر يبقى في قلبه أربعين سنة.

شِعْر:

١- لاَ تَبخَلَنَّ بدُنيا وَهْي مُقْبِلَةٌ فَلَيس يُنقصُها التَّبذيرُ والسَّرَفُ

٢- وَإِنْ تولَّتْ فَأَحْرَى أَنْ تجودَ بِهَا فَالحَمدُ مِنها إذَا مَا أَدْبرتْ خَلَفُ[٦]

---

(١) العرصات: جمع عَرْصة وهي ما لا بناء فيه. انظر: اللسان (عرص: ٧/٥٢).

(٢) انظر: الوفيات: ٤ / ٧٧، ٧٨، المختار: ٧٢، ٧٣، حديقة الأفراح: ١٨١، ١٨٢.

(٣) انظر كتاب التّطفيل: ١٧٠.

(٤) في المخطوط من محرفة.

(٥) عين الأدب: ١٤٩.

(٦) لخلف بن خليفة في عيون الأخبار: ٣ / ٣٧، وهما دون عز وفي العقد: ١ / ٢٢٨. وفي درر الحكم: ٦٢، وفيه البيت ٢ يروى: (... فالشكر منها...) وهما دون عزو في روضة العقلاء: ٢٦٢، وفي محاضرات الأدباء: ٢/٥٧٠ وفي حدائق الأزاهر: ٢٧٨، و البيت ٢ فيها كما في سابقهم.

المقالة الثامنة

حِكَايَة: راود رجلٌ امرأةً عن نفسها، فقالت له: قد سمعت الحديث، وقرأت القرآن، وأنت أعلمُ. فقال لها: أغلقي أبواب الدار، فأغلقتها، ثم قالت: يبقى باب لم أغلقهُ. فقال: أيُّ باب هو ؟ قالت: الذي بيننا وبين الله/ فاستحيى و لم يتعرَّضْ لها. ١٠ب

شِعْر::

لا تَسْتَتِر تَحتَ الظَّلامِ بِرِيبةٍ إنَّ الذي خَلَق الظَّلامَ يَرَاكا[(١)]

نَادِرة: سمع ابنُ مسعود[(٢)] رجلاً يقول: أين الزَّاهدون في الدنيا الرَّغبُون في الآخرة ؟ فقال: اقلبْ الكلام وضَع يدك على من شئت[(٣)].

مَثَل: قيمةُ كلِّ امرئٍ ما يُحسِنُه[(٤)].

وَصِيَّة: إن أحببت أنْ يكثر الثناء الجميل عليك من الناس بغير نائلٍ فالقَهُمْ[(٥)].

شِعْر:

١- ومِن شَغَفي فيكُم وَوَجْدِيَ أنَّني أُهوِّنُ مَا أَلْقَاهُ وهُو هَوَانُ

٢- ويَحْسُنُ قُبحُ الفعْلِ إنْ جاء مِنكمُ كَمَا طَابَ عَرْفُ العُودِ وهُو دُخانُ[(٦)]

---

(١) لم أقف عليه فيما اطّلعت عليه من مصادر.

(٢) سبقت ترجمته في ص (٦١). وفي بهجة المجالس ورد: بدل ابن مسعود المسعودي.

(٣) بهجة المجالس: ٢٩٢/٢. وانظر البصائر والذخائر: ٦٥/٥، منسوبة إلى سعيد بن المسيِّب، وانظر: نثر الدر: ١١٤/٧.

(٤) ورد هذا المثل منسوباً لعلي - رضي الله عنه - في: البيان والتبيين: ٨٣/١، الكامل: ١/ ٩٠، و٢/ ٧٧، العقد الفريد: ٢٠٩/٢، و٢٠٦/٤، والمثل فيهما: (... ما يحسن)، وهو في: التفضيل بين بلاغتي العرب والعجم: ١٣٧، الصناعتين: ٢٣٢، زهر الآداب: ٤٤/١، نهج البلاغة: ١٧١/٣، وفي نثر الدر: ٢٨٤/١، كما في البيان والتبيين.

(٥) لأبي جعفر المنصور في عين الأدب: ١٥٤، بزيادة (... ببشر حسن).

(٦) للبهاء زهير في ديوانه: ٢٥١، وفيه البيت **٢** يروى: (...طاب ريح العود...)).
والشَّغف: الولع، والحبُّ المكين. انظر: اللسان: (شغف: ٩ / ١٧٩).
العرف: الرائحة. انظر: اللسان: (عرف: ٩ / ٢٤٠).

(المقالة التاسعة[١])

حِكَايَة: ذُكِرَ أن الحجاج بن يوسف[٢] لما ولي الحرمين بعد قتله ابن الزبير[٣]، استحضر إبراهيم بن طلحة[٤]، فقرَّبه، وعظَّم منزلته، فلم تزل تلك الحالة عنده حتى خرج به إلى عبد الملك بن مروان[٥]. فخرج له معادلاً له لا يقصر له في برٍّ، وإعظام، حتى حضر به باب عبد الملك بن مروان. فلما دخل عليه لم يبدأ بشيء بعد السلام إلى أن قال: قدمت عليك يا أمير المؤمنين برجل من الحجاز، و لم أَدَعْ له بها نظيراً في الفضل والأدب، والمروءة وحسن المذهب، مع قرابة الرحم،

---

(١) إكمال من هامش المخطوط.

(٢)... الثقفي عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان وكان عليها زمن الوليد. عرف بالظلم والقسوة. مات سنة خمس وتسعين للهجرة، وهو ابن أربع وخمسين سنة وكان تأمُّره على الناس عشرين سنة.

انظر: مروج الذهب: ٣ / ١٥١ فما بعدها. الوفيات: ٢ / ٢٩، فما بعدها.

(٣) هو عبد الله بن الزبير بن العوام. أمه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهم. وهو أول مولود وُلد في المدينة من المسلمين بعد الهجرة، وهو أحد العبادلة، وأحد الشجعان من الصحابة، بويع بالخلافة سنة ٦٤هـ وكانت له وقائع كثيرة مع الأمويين انتهت بمقتله وصلبه في مكة على يد الحجاج سنة ٧٣هـ.

انظر: تاريخ الطبري: ٥٣٠/٣ فما بعدها. الوفيات: ٧١/٣ فما بعدها، الإصابة، ت ٤٦٧٣.

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله، كان شريفاً كريماً، ولاه عبد الملك ديوان المدينة بعد عبد العزيز بن الحارث بن الحكم.

انظر: المحبر: ٥٤، ٣٧٨. تاريخ الطبري: ٣٩٥/٣ فما بعدها، الوفيات: ٤١/٢ فما بعدها.

(٥)... ابن الحكم يكنى أبا الوليد من أشهر الخلفاء ودهاتهم كان فقيهاً عابداً، استعمله معاوية على المدينة وهو ابن ست عشرة سنة، وانتقلت إليه الخلافة بعد موت أبيه سنة ٦٥هـ واجتمعت له كلمة المسلمين بعد قضاء عامله الحجاج على مصعب وعبد الله بن الزبير.

انظر: المحبَّر: ٣٧٧، تاريخ الطبري: ٤٢٣/٣، مروج الذهب: ١٠٩/٣ فوات الوفيات: ٤٠٢/٢ – ٤٠٤.

١١أ ووجوب الحق، (وعظم قدر الأبوة[١])، / وما بلوت منه في الطاعة والنصيحة، وحسن المؤازرة، وهو إبراهيم بن محمد بن طلحة[٢]، وقد أحضرته ببابك ليسهل عليه إذنك، وتعرف له ما عرَّفتك. قال: أذكرتنا رحماً قريبةً، وحقاً واجباً ! يا غلام، ائذن لإبراهيم بن محمد بن طلحة. فلما دَخل عليه أدناه عبدُ الملك بن مروان حتى أجلسه على فراشه، ثم قال له: يا ابن طلحة إن أبا محمد أَذكَرَنا ما لم نزلْ نعرفُك به [من]الفضل، والأدب، وحسن المروءة، مع قرابة الرحم، ووجوب الحق، وعظم قدر الأبوة، وما بلاه منك في الطاعة، وحسن النصيحة والمؤازرة، فلا تدعنَّ حاجة في خاصَّتك وعامَّتك إلا ذكرتها. فقال: يا أمير المؤمنين، إن أولى الحاجات وأحقها بالتقديم: ما كان لله رضىً، ولحقِّ نبيه ـ ﷺ ـ أداء، ولك فيه ولجماعة المسلمين نصيحة، وعندي نصيحة لا أجد بداً من ذكرها، ولا أقدر على ذلك إلا وأنا خالٍ، فأخلني يا أمير المؤمنين ترد عليك نصيحتي. قال: دون أبي محمد ؟ قال: نعم. فقال عبد الملك للحجاج[٣]: قم. فلما
١١ب خَلَفَ السِّتر، أقبل عليه، فقال: يا ابن طلحة، صف / نصيحتك. فقال: تا لله يا أمير المؤمنين، إنك عمدتَّ إلى الحجاج في تَغَطْرُسِه[٤]، وتعجرفه[٥]، وبُعْده عن الحق، وقربه من الباطل، فولَّيته الحرمين وهما ما هما، وبهما من بهما من المهاجرين والأنصار، والموالي البررة الأخيار، يطؤهم بالعسف، ويسومهم بالخسف، ويحكم فيهم بغير السنة، بغير الدين سفك من دمائهم، وانتهك من

---

(١) ورد مكرراً.

(٢) سبقت ترجمته في ص: ٨١.

(٣) سبقت ترجمته في ص: ٨١.

(٤) التغطرس: الظلم والتكبر. انظر اللسان: (غطرس).

(٥) العجرفة: الجفوة وقلة المبالاة. انظر: اللسان: (عجرف).

حرمهم، وظننت أن ذلك فيما بينك وبين الله زاهق، فَارْعَ علـي نفسـك أَوْ دَعْ، فقال عبد الملك: كذبتَ ومِنْتَ[١]. وظنَّ الحجاج فيك ما لم نجده فيك، وقد يُظَنُّ الخير في غير أهله. قم فأنت المائن الكاذب. قال: فقمت وما أعرف طريقـاً، فلما خلفتُ الستار لحقني لاحق، فقال: احبسوا هذا، وقال للحجـاج: ادخـل فدخـل، فمكث ملياً من النهار لا أشك أنهما في أمري. ثم خرج الآذن. فقال: ادخـل يـا أبا طلحة، فلما كشف لي الستر لقيني الحجاج وهو خارج، وأنا داخل، فـاعتنقني، وقبّل ما بين عينيَّ، وقال لي: إذا جزى الله المتؤاخين لفضل تواصُلهم، فجزاك الله
١٢أ عني أفضل الجزاء، فوالله، لئن سـلمتُ لـك لأرفعـنَّ / ذكـرك، ولأُعلـينَّ كعبـكَ، ولأُتْبِعنَّ الرجال غبار كعبك. قال: فقلت - في نفسي - يهزأ بي وربِّ الكعبة.

فلما وصلتُ إلى عبد الملك أدناني، حتى أُجلستُ مجلسي الأول، ثم قال لي: يا أبا طلحة، لعـل[٢] شـاركك أحـد في نصيحتـك هـذه، فقلـت: والله، يـا أمـير المؤمنين ما أعلم أحداً أجلَّ يداً عندي من الحجاج، ولا أعظـم معروفـاً منـه، ولـو كنت محابياً أحداً لحابَيْتُهُ ؛ ولكن آثرت الله - تعالى - ورسوله، وآثرتك والمؤمنـين عليه.

قال: قد علمت أنَّك لم ترد الدنيا، ولـو أردتَّهـا لكـانت لـك في الحجـاج ؛ ولكن أردتَّ الله - تعالى - ورسوله، والدار الآخرة، وقد عزلتُه عـن الحرمين، لما كرهتُ ولايته عليهما، وعلَّمته أنك استنزلتني له عنهما. وولَّيتُه العراقين، وما وراء ذلك من الأمور التي لا يقوم بها غيره. وأعلمته أنك استرعيتني إلى ولايتـه عليهمـا

(١) منت: المين: الكذب.
(٢) في الوفيات: لعل أحداً من الناس شاركك في نصيحتك.

استزادة له ؛ لأُلزِمَه من حُبِّك ما يؤدِّي عني إليك أجر نصيحتك، فاخرج معه فإنَّك غير ذامّ لصحبته إن شاء الله تعالى(١).

١٢ب **نَادِرة:** خرج أمير المؤمنين المهدي(٢) إلى الصيد يوماً، فأبعد إلى خباء أعرابي/ وهو جائع، فقال: يا أعرابي، هل عندك قرى فإني ضيفك ؟ قال أراك سميناً عميماً، فإن احتملت الموجود قريناك ما يحضر ؟ قال: هات ما عندك، فأخرج له خبزاً كثيراً فأكلها، وقال: طيبة، هات ما عندك، فأخرج له لبناً في كرش، فسقاه، فقال: طيبة هات ما عندك، فأخرج له فضلة نبيذ في زكرة(٣)، فشرب الأعرابي قدحاً، وسقاه. فلما شرب قال له المهدي: أتدري من أنا ؟ قال: لا، والله. قال: أنا مِنْ خَدَم الخاصّة. قال: [بارك] الله ـ تعالى ـ في موضعك، وحيّاك كنتَ ممن كنتَ. ثم شَرِب الأعرابي قدحاً، وسقاه، فلما شَرِب قال: يا أعرابي، أتدري من أنا ؟ قال: نعم، ذكرتَ أنّك من خَدَمِ الخاصّة. قال: فلستُ كذلك. قال: فمن أنت ؟ قال: أنا أحد قُوَّاد المهدي. قال: رحُبَتْ دارُك، وطاب مزارُك، ثم شرب الأعرابي قدحاً، وسقاه، فلما شرب (الثالث(٤)) قال له: يا أعرابي، أتدري من أنا؟ قال: زعمت أنَّك أحد قواد المهدي. قال: فلسْتُ كذلك. أنا أمير المؤمنين

---

(١) انظر: ثمرات الأوراق: ٢٦١ ـ ٢٦٣، الوفيات: ٢ / ٤١، ٤٢، المختار: ١٦٧ ـ ١٧٠.

(٢) هو محمد بن عبد الله (المنصور) بن محمد بن علي العباسي، ولي الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ١٥٨هـ وظل بها إلى أن مات صريعاً عن دابته في الصيد، وقيل مسموماً سنة ١٦٩هـ. كان محمود السيرة، جواداً كريماً محبباً إلى الرعية حسن الخَلق والخُلق.

انظر: تاريخ الطبري: ٥٨٣/٤ فما بعدها، مروج الذهب: ٣/ ٣٣٧ فما بعدها، فوات الوفيات: ٤٠٠/٣ فما بعدها.

(٣) الزُّكرة: (بضم الزاي) وعاء يجعل فيه شراب أو خل، اللسان: زكرة/٣٢٦.

(٤) إكمال من الهامش.

١٣أ بنفسه، فأخذ الأعرابي زكرته ووكاها(١). قال له المهديُّ: اسقنا / قال: لا والله، لا شربتَ منها جَرْعة فما فوقها. قال: ولِمَ؟ قال: سقيناك واحداً فزعمت أنَّك من خدم الخاصة، فأثملناها لك، ثم سقيناك آخر فزعمت أنك من قُوَّاد المهدي فأثملناها لك، ثم سقيناك آخر فزعمت أنك أمير المؤمنين. ولا والله، ما آمن أن أسقيك الرابع فتقول: أنا رسول الله ـ ﷺ ـ فضحك المهدي، ثم أحاطت به الخيل، ونزلت إليه أبناء الملوك والأشراف، فطار قلب الأعرابي، ولم تكن له همة إلا النجاة، فجعل يشد في عدوه، فردَّ إليه، فقال: لا بأس عليك، وأمر له بصلة جزيلة من مال، وكسوة، وبزة وآلة، فقال له: أشهد الآن أنك صادق ولو ادَّعيت الرابعة والخامسة لخرجت منها، فخرجنا منها. فضحك المهدي حتى كاد أن يقع عن فَرسه حين قال له: الرابعة والخامسة وضمَّه في خواصِّه، وأجرى له رزقاً(٢).

مَثَل: من رُجي الفرجُ لديه كثُرتْ غاشيته(٣).

وَصِيَّة: أوصى رجل من الحكماء بنيه، فقال: يا بنيَّ إياكم والجزع عند المصائب، فإنه مجلبة للهم / وسوء ظن بالرب، وشماتة للعدو، وإياكم أن تكونوا ١٣ب
بالأحداث مغترين، ولها آمنين، فإني والله ما سخرت من شيء إلا نزل بي مثله، فاحذروها، وتوقعوها، فإنما الإنسان في الدنيا عرض(٤) تتعاوره(٥) السهام،

---

(١) وكاها: ربطها.

(٢) انظر: جمع الجواهر: ١٥٢، ١٥٣، نهاية الأرب: ٤/٨، المستطرف: ٢/٥٠٩، إعلام الناس: ٥٩، ٦٠.

(٣) عين الأدب: ٦٣.

(٤) عرض: هدف، ومقصد للعلل والمصائب.

(٥) تتعاوره: أي تتبادل فيما بينها إصابته، وتتعاون عليه.

فمجاوز له مقصر عنه، وموقع عن يمينه، وشماله، حتى يصيبه بعضها. واعلموا أن بكلِّ شيء جزاءً، ولكل عمل ثواباً[١].

شعر:

١- أُسْلُكْ مِنَ الطُّرُقِ المَنَاهِجْ   وَاصْبِرْ وإنْ حُمِّلْتَ لاعِجْ
٢- وَانبِذْ هُمومَكَ أن تضيـ   ـقَ بِهَا فَإنَّ لَهَا مَخَارِجْ
٣- وَاقْضِ الحَوَائجَ ما اسْتطعـ   ـتَ وكُنْ لِهَمِّ أَخِيكَ فَارِجْ
٤- فَلَخَيرُ أيّامِ الفَتى   يومٌ قَضَى فيه الحَوَائِجْ[٢]

المقالة العاشرة

حِكَاية: خَرج رجل من خراسان أيام المأمون[٣] يريد الحج، فلمّا كان في الطريق أخذ[٤] اللصوص ماله، فدخل بغداد و لم يجد من يوصله إلى المأمون، فصلّى صلاة الظهر في المسجد الجامع، ثم قال: أيها الناس، إن لي ما ليس لله، وعندي ما ليس عند الله، ولي زرع من غير بذر، وصدَّقت قول اليهود والنصارى، وكذَّبت الأنبياء، وشهدت بما لم أر، ولي سراجان يضيئان لم يوقدا بنارٍ أبداً،
١٤أ واستحللت / دم من لا ذنب له، وأنا ربكم أرفعكم، وأضعكم، فثاب الناس إليه،

---

(١) عين الأدب: ٢٦٠.

(٢) لأبي العتاهية في ديوانه: ١١٠. ونُسب البيتان ٣، ٤ في الوفيات: ٢ / ١٢٢، إلى عبد الله بن عبد الله بن طاهر.

واللاعج: المتوهِّج في الصدر من حب أو هم. انظر: اللسان: (لعج).

(٣) سبقت ترجمته في ص: ٦١.

(٤) في المخطوط: وأخذ محرَّفة والصواب ما أثبتُّه.

ورُفع إلى المأمون، فوصفوا قوله، فتغيَّر له المأمون، وقال له: فسِّر لنا قولك. فقال: نعم. وذكر له قصته، ونهب ماله، قال: وقلت هذا الكلام لأُرْفَع إليك، وهو حق. أما قولي: لي ما ليس لله، فإن لي صاحبة وولداً، وعندي ما ليس عند الله: عندي الكذب، واللهو. والزرع من غير بذر: شَعْري. وتصديقي اليهود والنّصارى في قولهم: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ... الآية [1]﴾ فصدقتهم ؛ لأنّهم ليسوا على شيء، وكذّبت الأنبياء إخوة يوسف في قولهم: أكله الذئب. وشهادتي بما لم أر: الله سبحانه بالربوبية ولم أره، والسراجان: عيناي. ودم من لا ذنب له هي البهائم (وأنا ربكم أرفعكم، وأضعكم)[2] أي لي كُمٌّ:أرفع كمّاً، وأضع كماً. فَضَحِكَ المأمون من قوله، وأمر له بثلاثة آلاف دينار.

نَادِرَة: خَطَب معاوية[3] بن أبي سفيان أم الدرداء، (وكان[4] لها جمال) فقالت: إني سمعت حبيبي أبا الدرداء يقول: إن المرأة لآخر زوجها في الدنيا هو زوجها في الجنة، وماكنت لأستبدل. به قال: فأرسل إليها معاوية: أمّا إذ أبيتِ

---

(١) سورة البقرة، الآية رقم: ١١٣، وتمام الآية: **﴿وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب، كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم، فا لله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾**

(٢) ما بين القوسين ورد في موضع سابق من الحكاية، وسقط من المخطوط هنا وقد أثبته لتمام السياق به.

(٣)... بن حرب الأموي. مؤسس الدولة الأموية في الشام. من دهاة العرب المشهورين. أسلم يوم الفتح، وكان فصيحاً حليماً وقوراً، وهو من كُتّاب الرسول ﷺ. توفي سنة ٦٠هـ.

انظر: المحبر، ١٨٤. مروج الذهب: ٦٧/٣ فما بعدها، الكامل في التاريخ: ٢٦١/٣ فما بعدها، الإصابة: ت ٨٠٥٨.

(٤) في المخطوط: وكا.

١٤ب فالزمي الصوم / ؛ فإن فيه مجفرة[١]. قال: فأرسلت إليه: أما أنّك لو أوصيت بذلك أمَّك كنت قد بررتها[٢].

مَثَل: مَنْ غَضِبَ من [لا] [٣] شيء، فسيرضى من غير شيء[٤].

وَصِيَّة: إذا رأيت إنساناً قد أخطأ فلا تُعْلِمْه، فإنه يتعلَّم منك، ويغضب عليك[٥].

شِعْر:

١- مَا يَكْفِكَ الله[٦] لا تضْرُرْكَ عدوتُهُ   وما يُصبْكَ بِهِ لا يَكفِكَ النَاسُ

٢- وَمَا يُرِدْكَ بِهِ لا يَزْوِهِ أَحَدٌ   وَمَا حَمَاكَ فَشَيءٌ دُونَهُ اليَاسُ[٧]

المقالة الحادية عشرة

حِكَاية: ذُكر أن يزيد بن مزيد[٨] كان سائراً في بعض عمله بأرمينية، إذ صاح به صائح: يا يزيد بن مزيد، فأمر بتطلُّبه، فجيء به إليه، فقال له: ما حملك على هذا الصياح؟ فقال: نَفَدت نفقتي، ونَفَقتْ[٩] دابتي، وسمعت قول الشاعر:

---

(١) مَجْفَرة: مقطعة لشهوة النكاح.
(٢) انظر هذه النادرة مختصرة في عيون الأخبار: ٤/١١.
(٣) تكملة من مجمع الأمثال. وفي عين الأدب: غير.
(٤) نثر الدُّر: ٤٩٨/٦، مجمع الأمثال: ٣٢٨/٢، وفيه: من غضب من لا شيء رضي بلا شيء.
(٥) عين الأدب: ٤٩.
(٦) في المخطوط: فلا. والصواب ما أثبته لاستقامة الوزن به.
(٧) لم أقف عليهما فيما اطّلعت عليه من مصادر.
(٨)... ابن زائدة. هو ابن أخي معن بن زائدة الشيباني. كان من الأمراء الشجعان المشهورين. وكان والياً بأرمينية فعزله عنها الرشيد سنة اثنتين وسبعين ومائة للهجرة، ثم ولاه إياها وضم إليها أذربيجان في سنة ثلاث وثمانين ومائة. وهو من الأجواد، وقد قصده الشعراء، وأجاد صلاتهم.
انظر: الوفيات: ٦ / ٣٢٧ فما بعدها. الخزانة: ٦ / ٢٩٦.
(٩) أي هلكت.

إِذَا قِيلَ مَنْ لِلْمَجْدِ والجُودِ والنَّدى   فَنَادِ بِصَوتٍ يا يَزِيدُ بن مَزْيَدِ[١]

فناديتك. فأمر له بفرس كان ضنيناً به من كرام خيله، ومائة دينار[٢].

نَادِرة: كان أبو الهول[٣] (الشاعر) هجا الفضل بن يحيى[٤]، فلما ولي خراسان نزع إليه فقال له: يا أبا الهول، بأي وجه تلقاني ؟ قال: بالوجه الذي ألقى به ربي على كثرة ذنوبي إليه[٥].

١٥أ **مَثَل:** الانقباض / عن الناس مكسبة للعداوة، وإفراط الأنس مكسبة لقرناء السوء[٦].

وَصِيَّة: ذكروا أن عبد الملك[٧] بن مروان لـمّا ولّى ابنه الوليد[٨] دمشق، عَهِدَ إليه بما أوجب، ثم قال له: يا بُني، لأبيك صنائع قد رسخت في المجد أصولها، وأورقت في العلا فروعها[٩]، وانتشر عند الناس ذكرها، فلا تهدمنَّ ما قد شرف

---

(١) دون عزو في الوفيات: ٦ / ٣٣٧.

(٢) الوفيات: ٦ / ٣٣٧.

(٣) هو عامر بن عبد الرحمن الحميري. كان شاعراً مقلاً، له مدائح في بعض الخلفاء العباسيين مثل الهادي، والرشيد. وله هجاء في بعض البرامكة.
انظر: البيان والتبيين: ٣ / ٣٥١، طبقات ابن المعتز: ١٥٣، الوفيات: ٤ / ٤٩.

(٤)... ابن خالد البرمكي. كان كريماً جواداً. وكان الرشيد قد ولاّه الوزارة قبل أخيه جعفر. ثم ولاه خراسان. وظل بها إلى أن فتك الرشيد بالبرامكة سنة ١٨٧هـ فقبض عليه مع أبيه، وسجنهما. وتوفي الفضل في السجن.

(٥) انظر: الوزراء والكتاب: ١٩٣، نثر الدر: ١٧٤/٢، الوفيات ٢٩/٤، ٣٠.

(٦) لأكثم في: مجمع الأمثال: ١٠٨/٢، المستقصى: ٢٢٠، نثر الدر: ١٧٦/٤، و٢٠٠/٤، وقد ورد فيه هكذا...والانبساط مجلبة لقرناء السوء.

(٧) سبقت ترجمته في ص: ٨١.

(٨) هو الوليد بن عبد الملك بن مروان. أبو العباس الخليفة الأموي. ولي بعد وفاة أبيه سنة ٨٦هـ بعهد منه. وفي عهده اتسعت الدولة الأموية، وهو أول من أحدث المستشفيات في الإسلام، وبنى المسجد الأقصى، والجامع الأموي. توفي سنة ٩٥هـ.
انظر: تاريخ الطبري، (انظر الفهرس)، الكامل لابن الأثير، (انظر الفهرس)، فوات الوفيات: ٢٥٤/٤ وما بعدها.

(٩) في المخطوط: أصولها والصواب ما أثبتّه من عين الأدب.

لك بناؤه، وأضاء لك ضياؤه، فكفى من سوء رأي المرء[١] وقبيح أثره وضعة نفسه أن يهدم ما قد شُيِّد له من فضيلة البناء، ورفيع الثناء. إياك وأعراض الناس فإن [الحرَّ[٢]] لا يرضيه من عرضه عوض، واجتنب العقوبة في الأبشار[٣]، فإنه وتر[٤] مطلوب، وعار باقٍ، ولا يمنعك من[٥] ذوي فضل سبقت إليه صنيعة غيرك أن تصطنعه، فإن صنيعة ذي[٦] الفضل شكر تستوجبه، وكَنْزٌ تؤخِّره، واستعمل أهل الفضل دون أهل الهون، ولا تعزل إلا عن عجز أو خيانة، وليكن جلساؤك غير أسنانك ؛ فإن الشباب شعبة من جنون، وإن نازعتك نفسك عن أخذ شيء من المال فلا يكن خصمك إلا بيت المال، وليكن رسولك فيما بيني وبينك من
يفهم عني وعنك، وإذا كتبت كتاباً فأكثر النظر فيه ؛ فإن الكتاب/ موضع عقل ١٥ب
الرجل، ورسوله، وموضع رأيه. وأستودعك الله (تعالى[٧]) العظيم (وأقرأ عليك[٨]) السلام[٩].

شِعْر:

١- أَفِدْ طَبْعَكَ المكْدودَ بالجِدّ راحةً يجمُّ وعلِّلْهُ بشَيء مِنَ المَزْحِ
٢- وَلَكِنْ إذا أَعْطيتَه المزْحَ فليكُنْ بِمِقْدارِ ما يُعطَى الطَّعامُ مِنَ المِلْحِ[١٠]

---

(١) إكمال من الهامش.
(٢) إكمال من عين الأدب.
(٣) الأبشار: جمع بشر وهي جلد الإنسان. انظر: اللسان: بشر: ٤/٦٠.
(٤) الوتر: الثأر.
(٥) في المخطوط: ولا. والصواب ما أثبتُّه من عين الأدب.
(٦) في المخطوط: ذو. والصواب ما أثبتُّه لصحَّة الإعراب به.
(٧) لم يرد في عين الأدب.
(٨) لم يرد في عين الأدب.
(٩) عين الأدب: ١٧٠.
(١٠) لأبي الفتح البستي في ديوانه: ٥٩. وانظر مزيداً من التخريج هناك.
يجمّ: يستريح.
علّله، أي: سلّه، ولـهّه. يقال: تعلَّل بالشيء: أي تلهَّى به.

المقالة الثانية عشرة

حِكَاية: قال (الكلبي[١]: عاش عبيد[٢]) بن شرية الجرهمي[٣] ثلاثمائة سنة، وأدرك الإسلام فأسلم، ودَخَل على معاوية[٤] بالشام وهو خليفة، فقال له: حدِّثني بأعجب ما رأيت. قال: مررت ذات يوم بقومٍ يدفنون ميتاً لهم، فلما انتهيت إليهم اغرغرقتْ[٥] عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر:

شِعْر:

١- يَا قَلبُ إنَّكَ مِنْ أَسْمَاءَ مَغْرورُ ... فاذكرُ وَهَل يَنْفَعَنْكَ اليومَ تَذكِيرُ

٢- قَد بُحْتَ بِالحُبِّ ما تُخفيهِ مِن أَحَدٍ ... حتَّى جَرَتْ لكَ أَطْلاقاً مَحَاجِيرُ

٣- فَلَسْتَ تدري وَمَا تَدرِي أَعَاجِلُها ... خَيْرٌ لِنَفسِك أم مَّا فِيهِ تأخِيرُ

٤- فَاسْتقدرِ الله خَيراً وارضَينَّ بِهِ ... فَبينما العُسرُ إذْ دَارتْ مَيَاسِيرُ

٥- وَبينَمَا المرءُ في الأَحْيَاءِ مُغْتَبِطٌ ... إِذَا هُو الرّمس يغمُره الأَعَاصِيرُ

---

(١) هو هشام بن محمد السائب الكلبي: ت ٢٠٤هـ أو ٢٠٦هـ. كان من أعلم الناس بعلم الأنساب، وكان من الحفاظ المشهورين. واسع الرواية لأيام الناس وأخبارهم.
انظر: الفهرست: ١٤٠، نزهة الألباء: ٧٥، ٧٦، الوفيات: ٦ / ٨٢ فما بعدها.

(٢) ورد في المخطوط هكذا: عاش الكلبي. والصواب ما أثبته من نزهة الألباء.

(٣) هو عبيد بن شرية الجرهمي، ويقال: ابن سارية. أدرك النبي - ﷺ - ولم يسمع منه شيئاً، استحضره معاوية - رضي الله عنه - من اليمن، فوفد عليه وسأله عن الأخبار المتقدمة، وملوك العرب والعجم وغير ذلك.
انظر: الفهرست: ١٣٢، نزهة الألباء: ٣٣٠، ٣٤٠. ثمرات الأوراق: ٣١٣.

(٤) سبقت ترجمته في ص: ٨٧.

(٥) اغرغرقت عيناي: امتلأتا بالدمع. انظر: اللسان (غرق: ٥ / ٢٨٥).

٦- يَبكي الغَريبُ عَليهِ لَيْسَ يَعرِفُه وَذُو قَرابَتِهِ في الحيِّ مَسْرورُ[١]

قال: فقال لي رجل: أتعرف من يقول هذا الشعر ؟ قلت لا. / قال: إنَّ قائله
١٦أ هو الذي دفنّاه الساعة، وأنت الغريب الذي تبكي عليه ولست تعرفه، وهو[٢] الذي خرج من قبره أمسُّ الناس به رحماً وأسرُّهم بموته. فقال له معاوية: لقد رأيت عجباً ! فمن كان الميت ؟ قلت: عشير بن لبيد العذري[٣].

(١) دون عزو في المستجاد: ٢١١، ٢١٢. وفيه يروى البيت **١**: (... في أسماء...) والبيت **٢**: (...محاظير) والبيت **٣**: (تريد أمراً فما تدري أعاجلها...)، والبيت **٤**: (فاسترزق الله مما في خزائنه...)، والبيت **٥**: (إذ صار في الرمس تعفوه الأعاصير).

دون عزو في ثمرات الأوراق: ٣١٣، ٣١٤، وفيه البيت **٢** برواية سابقه. والبيت **٣**: (... ولا ندري...)، والبيت **٥**: (... تعفوه الأعاصير).

الأبيات **٤**، **٥**، **٦** دون عزو في المحاسن والمساوئ: ٣٧٨، وفيه البيت **٥** يروى: (... إذ صار في الرمس تعفوه الأعاصير). وهي دون عزو في المنصف: ٣/ ٣٣٣، وفيه البيت **٥** يروى: (... تعفوه...)، والبيت **٦**: (يبكي عليه غريب ليس يعرفه...). الأبيات عدا البيت الثاني مع اختلاف في الترتيب، ودون عزو في الأمالي: ٢/١٨١، ١٨٢، وفيه البيت **٣** يروى: (تأتي أمور فما تدري...)، والبيت **٥**: (... إذ صار في الرمس...).

الأبيات عدا **١**، **٢** دون عزو في البصائر والذخائر: ٤/٢٠٩، ٢١٠، وفيه **٣**، **٤** كما في سابقه.

الأبيات **٤**، **٥**، **٦** لِعِثْير بن لبيد، وقيل لحريث بن جبلة العذري في اللسان (دهر: ٤/ ٢٩٣). وفيه البيت **٦** يروى: (يبكي عليه غريب ليس يعرفه..).

مغتبط: فرح مسرور. **الرمس**: القبر.

(٢) لعلها: وهذا.

(٣) انظر هذه الحكاية في: المحاسن والمساوئ: ٣٧٨، المستجاد: ٢١٠، فما بعدها، نزهة الألبّاء: ٣٣، فما بعدها، ثمرات الأوراق: ٣١٣، ٣١٤، لباب الآداب ١٢٣، ١٢٤، وقد قال محققه ـ معلّقاً: (وهذه الحكايات المنسوبة لعبيد بن شريَّة أخبار موضوعة مكذوبة).

نَادِرة: خطب رجل إلى قوم، فأتى بمن يخطب له، فاستفتح بحمد الله، فأطال، ثم صلى على النبي ـ ﷺ ـ ثم ذكر البدء وخلق السماوات والأرض، واقتصّ ذكر القرون حتى ضجر من حضر، ثم التفت إلى الخاطب، فقال له: ما اسمك ـ أعزَّك الله تعالى ـ ؟ قال: قد والله نسيت اسمي من طول خطبتك ! وهي طالق إن تزوجتها بهذه الخطبة، فضحك القوم فانصرفوا، وعقدوا في مجلس آخر.

مَثَل: عُقول كل قوم على قدر زمانهم[1].

وَصِيَّة: ينبغي للملك أن يبني أمره على عدوه على أربعة أوجه: اللين، والبذل، والكيد، والمكاشفة. ومثل ذلك الجرح الذي أول علاجه السكينة[2]، فإن لم ينفع فالإنضاج والتحليل، فإن لم ينفع فالبسط[3] فإن لم ينفع فالكيُّ، وهو آخر الدواء[4].

شِعْر:

١- مَا بَيْنَ مُلتفِ الأَرَاكِ غَزَالُ ... تَجْرِي لجنة خَدِّه الجِريَالُ

٢- / رَشَأٌ يُعَاطِيني الصَّبابةَ عِطفُه ... ويُميلُ قلبي قَدُّه الميَّالُ ١٦ ب

٣- يُملي عَلَينا السِّحرَ مِنْ ألحاظِهِ ... ويَسِيلُ في ألفاظِهِ السَّلسَالُ

٤- قُولُوا لَهُ يا رَاحِمِي عُشَّاقِهِ ... إنْ كَان تَنْفعُ عِنْدَه الأَقْوَالُ

---

(١) لغيلان بن جرير في البصائر والذخائر: ٣ / ١٥.

(٢) في المقتطف: التسكين.

(٣) في المقتطف: فُسِطَ.

(٤) لأبي الحسن بن سمجور صاحب خراسان في المقتطف: ٦٥.

٥- مَا بَالُهُ يقْسُو، وَرِقَّةُ خَدِّهِ ما هَاجني إلاّ لها البَلْبَالُ

٦- وَلِحَاظُهُ رُسُلٌ إلى عُشَّاقِهِ أَوَ لَيْس[1] يَعْلَمُ أنّهنَّ نِبَالُ[2]

المقالة الثالثة عشرة

حِكَاية: قال الوليد بن عتبة[3]: أسرَّ [إليَّ[4]] معاوية[5] حديثاً. فـأتيت [6] أبـي فقلت: إن أمير المؤمنين أسرَّ إليَّ حديثاً، ولا أظنه كان يطوي [7]عنك ما بسطه إليَّ، أفأخبرك[8]به ؟ قال: لا يا بني، إن من كتم سرّاً كان الخيار له[9]، ومن أفشاه

---

(١) في المخطوط: وليس. والصواب ما أثبتُّه لاستقامة الوزن به.

(٢) لم أقف عليها فيما اطلعت عليه من مصادر.

الأراك: جمع أراكة، وهي شجرة السواك. انظر: اللسان: (أرك: ١٠ / ٣٨٩).

الجريال: الخمر الشديدة الحُمرة. انظر: اللسان: (جرل: ١١ / ١٠٩).

الرشأ: الظبي.

السلسال: الرقة والعذوبة والرونق. وأصله: العذب، سهل الدخول في الحلق.

البلبال: البرحاء في الصدر. وهو الهمُّ والوسواس. انظر: اللسان: (بلل: ١١/٦٩).

نبال: سهام.

(٣) ... بن أبي سفيان بن حرب من رجال بني أمية المشهورين بالفصاحة والحلم والكرم. ولي المدينة سنة ٥٧هـ، أيام معاوية ﷺ ثم عزله يزيد سنة ٦٠هـ وأعاده سنة ٦١هـ وحج بالناس سنة ٦٢هـ ومات بالطاعون.

انظر: تاريخ الطبري: ٣ / ٢٥١. الكامل في التاريخ: ٣ / ٢٦٥ فما بعدها.

(٤) إكمال من عين الأدب.

(٥) سبقت ترجمته في ص:: ٨٧.

(٦) في المخطوط: أتيت. وصوابه من عين الأدب.

(٧) يطوي: يخفي.

(٨) في المخطوط: فأخبرك. والصواب ما أثبته من عين الأدب.

(٩) في عين الأدب: إليه.

كان الخيار عليه[١]، فلا تكن مملوكاً بعد أن كنت مالكاً، قال: فقلت: يا أبتِ، إن هذا لا يدخل بين الرجل وابنه. قال: لا يا بني، [ولكن أكره أن[٢]] يذلل لسانك بأحاديث السّر.

فدخلت على معاوية، فحدَّثته بما جرى بيني وبين أبي. فقال: ويحك يا وليد، أعتقك أخي من الخطأ[٣].

نَادِرة: ضُرِبَتْ امرأةٌ في زِنىً وطيف بها على جمل، فمرَّ بها بعض المُجَّان، فقال: كيف خلَّفت الحاج ؟ قالت: بخير، وكانت أمك معنا، فخرجت في النَّفير الأول[٤].

مَثَل: خير الأعوان من لا يرائي بالنصيحة.

١٧أ **وَصِيَّة:** قال بزرجمهر / لابنه: يا بني كن من الكريم على حذر إن أهنته، ومن اللئيم إن أكرمته، ومن الفاجر إن عاشرته، ومن الأحمق إن مازحته، ومن العاقل إن أحرجته[٥]، وكن حذراً كأنك غرٌّ، وكن فطناً كأنك غافل، وكن ذاكراً كأنك ناسٍ[٦].

---

(١) في المخطوط: إليه بل عليه. وما أثبته من عين الأدب.

(٢) ورد محرفاً في المخطوط. وصوابه من عين الأدب.

(٣) انظر: عيون الأخبار: ١ / ٤٠، العقد: ١ / ٦٦، نثر الدر: ٣ / ١٦٦، وفيه أن الذي أسرَّ إليه عمرو بن عنبسة بن أبي سفيان. وقد علّق محقق الكتاب على ذلك بقوله: (لم يذكر صاحب جمهرة أنساب العرب أحداً من أولاد عنبسة اسمه عمرو. ولعلّه عمرو بن عتبة). وانظر هذه الحكاية أيضاً في نهاية الأرب: ٦ / ٨٢، وقد وردت بنصِّها في عين الأدب: ١٧٤.

(٤) انظر: جمع الجواهر: ١٤١.

(٥) أحرجته: ألجأته إلى مضيق من الأمر.

(٦) عين الأدب: ٢٦٢، ٢٦٣، ومن قوله: كن حذراً إلى آخر الوصية ورد في البصائر والذخائر: ١٨٥/٢.

شِعْر:

١- إنَّ الكَرِيمَ الـذي تَبْقَى مَوَدَّتُهُ ... وَيَحْفَظُ الوُدَّ إنْ صَافَى وَإن صَـرَمَا

٢- لَيسَ الكَرِيمُ الذي إنْ زلَّ صَاحِبُهُ ... بَثَّ الذي كَان مِـنْ أَسْرَاره عُلِمَا[١]

المقالة الرابعة عشرة

حِكَاية: كان كشاجم[٢] في بعض المجّان فسمعني وأنا أحمد الله تعالى ـ جل ذكره ـ في وسط الطعام لشيء خطر ببالي من نعم الله تعالى التي لا تحصى، فنهض، وقال: أُعطي الله ـ تعالى ـ عهداً إن عاودتَّ لا آكل معكَ، وما معنى التحميد ؟ كأنك تعلمني أنَّا قد شبعنا، ثم قال ارتجالاً[٣]:

شِعْر:

١- وَحَمْدُ اللهِ يَحسُنُ كُـلَّ وَقْتٍ ... وَلكِنْ ليسَ في وَسَطِ الطَّعَامِ

٢- كَـأنَّكَ تَحشِمُ الأضْيَافَ فِيهِ ... وَتَأْمُرُهم بِإسْرَاعِ القِيَامِ

٣- وتُؤْذِنُهُم، وَمَا شَبِعُوا بِأَكْلٍ ... وَذَلكَ لَيْسَ مِن خُلُقِ الكِرَامِ[٤]

---

(١) دون عزو في الصداقة والصديق: ٣٦٤، وفيه البيت ١ يروي: (... ويحفظ السر...)). وهما دون عزو أيضاً في عين الأدب: ٢٧٧. البيت ١ دون عزو في عين الأدب: ٧٠.

(٢) هو محمود بن الحسين أبو الفتح. شاعر متفنن مجيد، من كتاب الإنشاء. من أهل الرملة بفلسطين و(كشاجم) لقبه، وهو لفظ منحوت ـ فيما يقال ـ من علوم كان يتقنها. وهو من شعراء أبي الهيجاء ـ والد سيف الدولة ـ ثم ابنه سيف الدولة. توفي سنة ٣٦٠هـ.
انظر: الفهرست: ٢٠٠، فوات الوفيات: ٤/٩٩، شذرات الذهب: ٣ / ٣٧ فما بعدها.

(٣) زهر الآداب: ١ / ٤٥٣، ٤٥٤.

(٤) دون عزو في زهر الآداب: ١/ ٤٥٤. وفيه البيت ١ يُروى: (... في أولى الطعام). والبيت ٢: (لأنك تحشم...). والبيت ٣: (... وما شبعوا بشبع...).
وتحشم: أي تُخجِل.

نَادِرة: كان لرجل من بني عذرة[١] ابنة ذات جمال، وعقل، وفهم؛ فخطبها ابن أخ له، وجاء رجل من كنانة فخطبها وبذل لها مالاً، فرغب فيه العذري فزوجه إياها /، وعزم على جمع الحي للوليمة، فقالت الجارية لأمها: أحسنَ والله أبي إلى ابن أخيه، رباه صغيراً، وقطعه كبيراً ! فقالت لها أمها: أي بنيَّة، كأن كلامك تخبريني بأنك تهوينه، قالت لها الجارية: أي والله، وهاهنا شيء غير هذا. قالت لها: وما هو ؟ قالت: أنا حامل منه. فقالت لها: ويحك، ما تقولين ؟ قالت الجارية: وهل تكذب الحرة على نفسها في مثل هذا ! فدخلت على أبي الجارية، وأعلمته بذلك فزوّجها من ابن أخيه، وقال: عجِّلوا بدفعها إليه. فقالت الجارية: برئت من الإسلام إن رأى لي بقعة وجهٍ سنةً، فقالوا لها: ولِمَ ذلك؟ قالت: لتعلموا براءتي مما قلت، فعجبوا من فطنتها، وحبها في تزويجها ابن عمها[٢]. ١٧ب

مَثَل: إذا عُدِم أهل الفضل[٣]، هلك أهل التجمُّل[٤].

وَصِيَّة: ينبغي للرجل ذي المروءة لا يُرى إلا [في[٥]] مكانين، ولا يليق به غيرهما: إما مع الملوك مكرماً، أو مع النّساك متبتلاً، كالفيل الذي هو إنما بهاؤه وحسنه أن يكون في البرية وحشياً، أو للملوك مركباً[٦].

---

(١) بنو عذرة: فخذ من عبد الله بن غطفان بن سعد من العدنانية. انظر نهاية الأرب: ٣٤٢/٢.

(٢) انظر: درر الحكم: ٨١، ٨٤. الأذكياء: ٢٧٩، ٢٨٠.

(٣) في مصادر هذا المثل التالية: التفضُّل.

(٤) ورد هذا المثل في التمثيل والمحاضرة: ٢٠١، (إذا ذهب أهل التفضل هلك أهل...) كما ورد منسوباً إلى المعتمد قاله لبعض ندمائه ـ في البصائر والذخائر: ١/ ١٦٥، وفي نثر الدر (٣ / ١٣٦ منسوباً إلى المعتمد بن المتوكل، وفي عين الأدب، ٤٧: إذا تغافل أهل الفضل هلك أهل التجمُّل.

(٥) زيادة من المحقّق يقتضيها السياق.

(٦) ورد نحو من هذه الوصية في نثر الدر: ٤ / ١٩٥.

شعر:

١٨أ ١- /هَوِّنْ عَلَيْكَ فَإِنَّ الأُمُو ... رَ بِكَفِّ الإلهِ مَقَادِيرُهَا

٢- فَمِنْهُ إذَا شَاءَ تَيْسِيرُها ... وَمِنْهُ إِذَا شَاءَ تَعْسِيرُهَا

٣- فَلَيْسَ بِآتيك مَنهيُّها[١] ... وَلاَ قَاصِرٌ عَنْك مَأمورُهَا[٢]

المقالة الخامسة عشرة

حِكَاية: قال الأصمعي[٣]: أنشدت محمد بن عمران[٤] قاضي المدينة (وكان أعقل مَن رأيته) **شِعْر:**

١- يَا أيُّها السَّائِلُ عَن مَنْزِلي ... نزلْتُ في الخانِ عَلَى نَفْسِي

٢- يَغدُو عليَّ الخبزُ مِنْ خَابزٍ ... لا يَقْبَلُ الرَّهنَ وَلاَ يُنسِي

٣- آكُلُ من كِيسي وَمِن كِسْرَتي ... حتَّى لَقَد أوْجَعَني ضِرْسِي[٥]

(١) في المخطوط: منها. والصواب ما أثبتُّه من الديوان.

(٢) البيتان ١، ٣ لمحمد بن حازم الباهلي في ديوانه المجموع: ٦١. وفيه البيت ١ يروى: (فلا تحرصنَّ فإن...).

(٣) سبقت ترجمته في ص: ٦٢.

(٤) ... التيمي قاضي المدينة في خلافة مروان بن محمد وآخر قضاة بني أمية، كان شريفاً جليلاً فقيهاً عالماً، أديباً، روي عنه شيء من الحديث، وكان شجاعاً صارماً في حكمه.
انظر: المعارف، ٢٣٢، أخبار القضاة: ١ / ١٨١.

(٥) أخبار القضاة: ١ / ١٨٧. زهر الآداب: ١ / ١٦٠. جمع الجواهر: ٨٢، التطفيل: ٦٠. أخبار الظراف والمتماجنين: ١٠٤، أخبار الحمقي ٢٦، ٢٧، وانظر: الإشراف لابن أبي الدنيا ٣٢.

فقال: اكتب لي هذه الأبيات، فقلت أصلحك الله ـ تعالى ـ هذا لا يشبه مثلك، إنما يَروِي مثل هذه الأحداثُ، قال: اكتبها، فالأشراف تعجبهم الملح[1]!

نَادِرة: صلّى الأعمش[2] خلف إمامٍ، فأطال بهم[3]، فلما فرغ قال له: يا هذا لا تطول في صلاتك فإنه يكون خلفك الكبير والضعيف، وذو الحاجة. فقال له الإمام: وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين، فقال له: وأنا رسول الخاشعين إليك، فإنهم لا يحتاجون إلى هذا منك[4].

مَثَل: خير (الناس[5]) للنّاس خيرهم لنفسه[6].

وَصِيَّة: قال / بعض الحكماء: لا تطلب من صاحبك خلقاً واحداً وهو ذو ١٨ب
طبائع أربع ؛ فإن تكليف هذا خروج من العدل، ألا ترى أن الله ـ تعالى ـ شوق الجنة إلى خلقه بضروب متفاوتة، وأشياء متباينة. فقال ـ عزَّ وجهه: ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ، وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ، وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ، وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى[7]﴾

---

(١) الإشراف: ٣٢، وفي زهر الآداب: ١ / ١٦٠، وفي جمع الجواهر: ٨٢، وفي التطفيل: ٦٠، وفي أخبار الظراف والمتماجنين: ١٠٤، ١٠٥، وفي أخبار الحمقى: ٢٦.

ينسي: يؤخّر.

الخان: مكان الراحة والأكل.

(٢) هو أبو محمد سليمان بن مهران مولى بني كاهل. المعروف بالأعمش الكوفي الإمام، لقي كبار التابعين ـ رضي الله عنهم ـ كان ثقة عالماً فاضلاً مزاحاً، وكانت له نوادر كثيرة. توفي سنة ١٤٨هـ وقيل ١٤٧هـ وقيل ١٤٩هـ.

انظر: طبقات ابن سعد: ٣٤٢/٦ ـ ٣٤٤.، تذكرة الحفاظ: ١٥٤/١. الوفيات: ٤٠٠/٢، فما بعدها.

(٣) ورد بعد هذا في المخطوط: فلما أطال بهم. وهو حشو حذفته.

(٤) العقد: ٢ / ٣٧٣، وانظر: أخبار الحمقى: ١٢٣، ١٢٤، حدائق الأزاهر: ١٠٧.

(٥) تكملة من مجمع الأمثال.

(٦) مجمع الأمثال: ١ / ٢٦٣.

(٧) سورة الفتح الآية: ١٥.

وقال: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ[(١)]﴾ وقال: ﴿وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ[(٢)]﴾.
فوصف ـ جل ثناؤه ـ ضروباً مختلفة مما فيها ليميل كل فريق لما اشتهى منه[(٣)].

شِعْر:

١- كَـانتْ لِقَلْبِـي أَهْـواءٌ مُفرَّقَــةٌ فَاسْتَجْمَعَتْ إذْ رَأتْـكَ العـينُ أَهْوَائِـي

٢- وَصَارَ يحسُدُني مَن كُنتُ أَحْسُدُه وصرتُ مَوْلىً له مُذْ صِرتَ مَوْلائـي

٣- تَرَكْـتُ لِلنَّـاس دُنياهُم وَدِينَهُــم شَوْقاً لِوَجْهِـك يَـا دِيـنِي ودُنيـائِي[(٤)]

المقالة السادسة عشرة

حِكَاية: حدَّث الأصمعي[(٥)]قال: سأل رجل ابن العلاء [(٦)]حاجة، فوعـده بهـا، ثم إن الحاجة تعذرت على أبي عمرو، فلقيه الرجل بعد ذلك فقال: يا أبا عمرو: [وعدتني وعداً فلم تنجزه، فقال له أبو عمرو: فمن أولى بالغم أنا أو أنـت ؟ قـال الرجل: أنا. قال أبو عمرو[(٧)]]: لا بل أنا، وا لله.

(١) سورة الرحمن الآية: ٦٨.

(٢) سورة الواقعة الآية: ٢٢، ٢٣.

(٣) عين الأدب: ٢٦٣.

(٤) البيتان **١**، **٢** دون عزو في الزهرة: ١ / ٩٧، وفيه البيت **٢** يروى: (فصار... وصرتُ مولى الورى مذ صرت...).

(٥) سبقت ترجمته في ص: ٦٢.

(٦) هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار... التميمي المازني. إمام أهل البصرة في القراءة والنحو، واللغة. وهـو في النحو في الطبقة الرابعة. أخذ عن جماعة من التابعين وتوفي سنة أربع أو ست أو تسع وخمسين ومائة للهجرة.

انظر: نزهة الألباء: ٣٠ فما بعدها. إنباه الرواة: ٤ / ١٣١ فما بعدها. الوفيات: ٤٦٦/٣ فما بعدها.

(٧) إكمال من إنباه الرواة، ومن عين الأدب.

قال له الرجل: وكيف ذلك أصلحك الله تعالى ؟

قال: لأني وعدتك وعداً فأبْتَ بفرح الوعد وأبتُ أنا بهمِّ الإنجاز، وبت ليلتك فرحاً / مسروراً، وبتّ أنا مفكراً مغموماً، ثم عاق الدهر عن بلوغ الإرادة، ١٩أ
فلقيتني مدلاًّ [١]، ولقيتك محتشماً [٢]، فمن هنا صرتُ أولى بالغم منك[٣].

نَادِرة[٤]: وحدَّث الأصمعي ـ أيضاً ـ قال: لما أسر المختارُ بن أبي عبيد [٥] سراقة البارقي[٦] أمر بقتله، فقال له سُراقة: فأين الذين أخذوني ؟ قال له المختار: ومن أخذك ؟ قال: قوم بيض الوجوه على خيل بَلَق[٧]. قال: اخرج إلى الناس فخبِّرهم

(١) **مدلاً**: أي منبسطاً لا خوف عليه.
انظر اللسان: (دلل: ١١ / ٢٤٧).

(٢) محتشماً: من الحِشمة وهي الحياء والانقباض.
انظر اللسان: (حشم: ١٢ / ١٣٥).

(٣) انظر: إنباه الرواة: ٤ / ١٣٢، عين الأدب: ١٩٨.

(٤) انظر: المحاسن والأضداد: ١٣٢، عيون الأخبار: ١ / ٢٠٣، المحاسن والمساوئ: ١٦١، العفو والاعتذار: ١ / ١٧٦، العقد: ٢ / ١٧٠، ١٧١، الأذكياء: ١٦٠، ١٦١.

(٥) ... الثقفي. كان أبوه من جلة الصحابة. ولد عام الهجرة وليست له صحبة، وله أخبار غير مرضية. منها: ادّعاؤه النبوّة. يقال إنه كان خارجياً ثم صار زبيرياً ثم رافضياً، وإليه تنسب فرقة المختارية من الرافضة. قتله مصعب بن الزبير سنة ٦٧هـ.
انظر: مروج الذهب: ٣ / ١١٨. فوات الوفيات: ٣ / ١١٨. فوات الوفيات: ٤/ ١٢٣ ــ ١٢٤).
شذرات الذهب: ١ / ٧٤ ـ ٧٥.

(٦) هو سراقة بن مرداس الأصغر البارقي نسبة إلى (بارق) وهو جبل. شاعر مشهور خبيث هاجى جريراً. كان ممن قاتل المختار الثقفي فأسره مراراً وأطلقه، فلحق بمصعب بن الزبير ثم ببشر بن مروان لما ولي الكوفة. ولما ولي الحجاج العراق هجاه سراقة فطلبه فهرب إلى الشام وتوفي بها سنة ٧٩هـ.
المؤتلف والمختلف: ١٣٤.

(٧) بُلق: جمع أبلق وهو ما فيه بُلق والبلق: سواد وبياض. اللسان: (بلق: ١٠ / ٢٥).

بالذين أخذوك، وأخلّي سبيلك، فخرج إلى الناس فأخبرهم بذلك فخلّى سبيله، فلما ألحق سراقة بقومه كتب إلى المختار، (**شِعْر**):

١- ألاَ أبلغْ إلى المختَار أنّي رَأيت البُلْق دُهْماً مُصمَتاتِ
٢- كفرْتُ بِوَحْيكُم وَجَعَلْتُ نَذْراً عَلَيَّ قِتَالكم حتَّى المماتِ[1]

مَثَل: ما الإنسان لو لا اللسان إلا صورة ممثلة، أو بهيمة مهملة[2].

وَصِيَّة: ينبغي للملك أن يتبيَّن نعمته على مادحيه ؛ ليحثُّوا أنفسهم في الزيادة، فإن أفضل أمر الدنيا وأشرفه حسن الثناء.

شِعْر:

١ أمَّلتُ فيه الغِنى مِنْ قَبلِ رُؤيتهِ فَالآن أكْبَرْتُهُ عَنْ ذَلِكَ الأمَلِ
١٩ ب **٢ / عَلا فما يستقرُّ المال[3] في يده وَكَيْفَ تُمسِكُ ماءً قُلَّةُ الجَبَلِ**[4]

---

(١) لسراقة البارقي في ديوانه: ٧٨.
الدُّهم: السُّود.
مصمتات: أي لونها واحد لا يخالطه لون آخر. اللسان: (صمت: ٢ / ٥٦).

(٢) ورد هذا المثل في مجمع الأمثال: ٢ / ٢٩١ وفيه: هذا المثل يضرب في مدح القدرة على الكلام. وورد أيضاً في التمثيل والمحاضرة: ٣١٢، وفي بهجة المجالس ١/٥٥ وفيه: (...، أو بهيمة مرسلة، أو ضالة مهملة). وورد أيضاً في عين الأدب: ٢٩. وفي حدائق الأزاهر: ٦، وفيه: ينسب هذا المثل لخالد بن صفوان الأهتمي، كما ينسب إلى ديوجانيس.

(٣) في هامش المخطوط إشارة إلى أنه يروى: الماء.

(٤) لم أقف عليهما فيما اطّلعت عليه من مصادر.

المقالة السابعة عشرة

حِكَاية: قال الشعبي[١]: دخلت على ابن هبيرة[٢] وقد أُتِي بقوم فأمر بضرب أعناقهم. فقال له رجل منهم: أيها الأمير، إن الذي جعل السجن كان حكيماً، جعله قيداً للعجلة، وباباً إلى التثبّت، وسبباً إلى الأناة، فعليك بالتؤدة، وإياك والعجلة، فأنت على عقوبتنا أقدر منك على ردِّها، فأمر بحبسهم، ثم عفا عنهم وأحسن إليهم[٣].

نَادِرة: روي أن حسان بن ثابت[٤] أسره قوم في الجاهلية (وكان يهجوهم)، فأراد أهله أن يفدوه منهم بمالٍ فقالوا: أما إنا لا نأخذ فيه إلا تيساً، فقال حسّان: أعطوهم أخاهم[٥].

مَثَل: الإفراط في المزاح مجون، والاقتصاد فيه ظرف[٦]، والتقصير عنه فدامة[٧].

---

(١) هو أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي نسبة إلى (شعب) وهو بطن من همدان، كوفي تابعي جليل القدر وافر العلم. توفي سنة ٤ أو ٣ وقيل ٦ وقيل ٧ وقيل ٥ ومائة للهجرة.
انظر المعارف: ٤٤٩، ٤٥٠. سمط اللآلئ: ٧٥١، الوفيات: ٣ / ١٢ فما بعدها.

(٢) هو عمر بن هبيرة بن سعد بن عدي الفزاري أمير شجاع داهية. ولاه عمر بن عبد العزيز الجزيرة وغزا الروم فهزمهم، واستمر على الجزيرة إلى خلافة يزيد بن عبد الملك فولاه إمارة العراق وخراسان ثم عزله هشام سنة ١٠٥هـ وولى خالد القسري فحبسه خالد. ولم يطل حبسه إذ هرب منه بحيلة واستجار بمسلمة بن عبد الملك حتى رضي عنه هشام وأمنه.
انظر: مروج الذهب: ٣ / ٢٤٥، الكامل في التاريخ: ٤ / ١٩٢، الوفيات: ٢/ ٢٢٩.

(٣) عين الأدب: ١٦٩.

(٤) ... ابن المنذر بن حرام... بن النجار. يكنى أبا الوليد. وهو شاعر الرسول ﷺ. كان أحد المعمرين من المخضرمين. عمر مائة وعشرين سنة. ستين في الجاهلية، وستين في الإسلام. عدَّه: ابن سلام في طبقة شعراء المدينة.
انظر طبقات ابن سلام: ١ / ٢١٥. الشعر والشعراء: ٣٠٥ فما بعدها، الأغاني ١٣٤٨ فما بعدها، منح المدح: ٧٢ فما بعدها.

(٥) انظر: طبقات ابن سلام: ٢١٦، الأذكياء: ١٥٢ وفيهما: (... أن مزينة أسرت ثابتاً أبا حسان الأنصاري...).

(٦) في المخطوط: ضرب وهو تحريف. والصواب ما أثبته من فصل المقال: ١١١.

(٧) في المخطوط: ندامة وهو تحريف. والصواب ما أثبتُّه من فصل المقال: ١١١.
والفدامة: الثقل والعي.

وَصِيَّة: لا تَسْتعن بكذَّاب ؛ فإنَّه يقرّب لك البعيد، ويبعد لك القريب [١].

شِعْر:

١- مَتَى تَرِدِ الشّفاءَ لِكُلِّ غَيْظٍ وكُنْ مِمَّنْ يُغيظُك في ازدِيَادِ
٢- مَتَى لم تتّسِعْ أَخْلاقُ قَومٍ يَضِيقُ بها الفَسِيحُ مِنَ البِلادِ
٣- إِذَا مَا المرءُ لم يُولَدْ لَبِيباً فَلَيسَ الُّلبُ عَن قِدَمِ الوِلاَدِ[٢]

المقالة الثامنة عشرة

٢٠أ / حكاية: اجتمع جماعة من الشعراء بباب أبي الغيث فلم يأذن لهم فكتبوا إليه (شِعْر):

١- أيُّهذا العَزِيزُ مَسَّنَا الضُّـ ـرُ وَدبَّتْ فِيهِ الخُطُوبُ إلينَا
٢- ولَدينَا بِضَاعَةٌ مُزْجَاةٌ قَلَّ طُلاَّبُها فَبَارَتْ لَدَيْنَا
٣- فَأَزِلْ ضُرَّنا، وَأَوفِ لَنَا الكَيْـ ـلَ بما شِئْتَ أَوْ تَصَدَّقْ عَلَيْنَا[٣]

فأحسن إليهم، وانصرفوا[٤].

نَادِرة: نصب أبو الحارث وجماعة من أصحابه قدراً على النار، فلما نضجت ذاقها أحدهم وأكل بضعة، وقال: تحتاج إلى تابل، ثم قالوا: يا أبا الحارث، قم

(١) وردت هذه الوصية ـ مع شيء من الاختلاف في: البيان والتبيين: ٢ / ١٩٩، نثر الدر ٤/ ١٩٩.
(٢) البيتان ٢، ٣ دون عزو في تفضيل الكلاب: ٦١ وفيه البيت ٣ يروى: (... لم يخلق لبيباً...).
البيت ١ دون عزو في بهجة المجالس: ١ / ٣٧٥، وفيه البيت يروى: (... تكن ممن ...).
(٣) دون عزو في عين الأدب: ١٩٨.
(٤) عين الأدب: ١٩٨.

أنت أيضاً فذقها، وانظر ما تحتاج، فقام[١]أبو الحارث: فمضى وانصرف، وقال: قدركم هذا يحتاج إلى لحم[٢].

مَثَل: من لم يمنع نفسه عن الشهوات، تسرَّعت إليه الهلكات[٣].

وَصِيَّة: لا تكن رطباً فتعصر، ولا يابساً فتكسر[٤].

شِعْر:

١- لَنْ يَبْلُغَ المجدَ أقوامٌ وإنْ شَرُفُوا حتى يَذِلُّوا ـ وإن عَزُّوا ـ لأَقْوامِ

٢- وَيُشْتَمُوا فتَرَى الألوانَ مُصفرةً لا صَفْحَ ذُلٍّ، وَلَكِن صَفْحَ أَحْلَامِ[٥]

المقالة التاسعة عشرة

حِكَاية: ذُكِر أن ملك الروم بعث إلى معاوية[٦]يسأله عن هذه المسائل: عن رجل سارَبه قبره، وعن رجل لا قبلة له، وعن خمسة أكلوا في الدنيا، وحيوْا لم

---

(١) في المخطوط: قال. محرّفة، والصواب ما أثبته.

(٢) انظر هذه النادرة في جمع الجواهر: ٢٥٤، منسوبة إلى جمّيز، وانظرها أيضاً في الأذكياء: ١٩٢.

(٣) عين الأدب: ٦٣.

(٤) هذا مثل وقد ورد في: التمثيل والمحاضرة: ٤٢٩، فصل المقال: ٣١٧، مجمع الأمثال: ٢ / ٢٥٩، كتاب الآداب، ٧٦-٧٧، الكشكول: ٢/٤٢١.

(٥) دون عزو في عيون الأخبار: ١ / ٢٨٧ وفيه البيت ١ يروى: (... وإن كرموا ...)) والبيت ٢: (مشرقة...). وفي تفضيل الكلاب: ٦١، وفي العقد: ٢/٢٧٩، وفيه البيت ١ يروى: (لن يدرك... وإن كرموا...) والبيت ٢: (... الألوان كاسفة لا ذل عجز ولكن ذل أحلام).

وهما دون عزو في ذيل الأمالي: ٤١، وفيه البيت ١ برواية عيون الأخبار، والبيت ٢ (... مسفرة، لا عفو ذلّ ولكن عفو...) وهما في ديوان المعاني: ١ / ١٣٤، وفيه البيت ١ برواية العقد. والبيت ٢: (... الألوان مسفرة لا صفح ذلّ ولكن صفح...)) وفي لباب الآداب: ٣٢٤، بالرواية السابقة.

البيتان لعبيد الله بن زياد الحارثي في الحماسة البصرية: ٢ / ٤، ٥ وفيه البيتان برواية ذيل الأمالي السابقة.

البيتان دون عزو في نهاية الأرب: ٦ / ٥٤. وفيه البيت ١ يروى: (... وإن شرفوا ...). والبيت ٢: (... مسفرة، لا ذلّ عجز ولكن ذلّ أحلام).

(٦) سبقت ترجمته في ص: ٨٧ .

يُخْلق واحد منهم في رحم، وعن شيء، ونصف شيء، ولا شيء، وبعث بوفدٍ
٢٠ب يسمعون الجواب عنها، فاستنظرهم معاوية، / وبعث إلى ابن عباس[1] يسأله عنها ! فقال ابن عباس: أما من ساربه قبره فيونس حين التقمه الحوت، وأما من لا قبلة له فمن صعد فوق الكعبة، فلا قبلة له حتى ينزل، وأما الخمسة أنفس الذين أكلوا في الدنيا، وعاشوا لم يخلق واحد منهم في رحم فآدم وحواء، وكبش إبراهيم أخرجه الله ـ تعالى ـ من الجنة، وناقة ثمود أخرجها الله من صخرة صماء، وعصا موسى ألقاها من يده، فانقلبت حية تسعى، والتقمت ما ألقى السحرة، وأما الشيء فالرجل العاقل العالم تَرِد عليه الأمور فيدبرها بعقله، ويمضيها بعلمه. وأما نصف الشيء فالرجل الممضي لما علم، المتثبت فيما جهل، يرد عليه أمور يعجز عنها علمه، ويقصر فهمه، فيلجأ إلى ذوي العقول فيستشيرهم فلا يستشير قواه، ولا يتبع هواه. وأما لا شيء فالرجل[2] لا علم [له[3]]ولا عقل ترد عليه الأمور فيتبع فيها هواه فيحل فيها رداه، فلا تلقاه إلا عاثراً ولا تجده إلا بائراً.

قال: فأخبرهم معاوية بذلك، فقالوا: ما خرج هذا إلا من أهل بيت نبيٍّ. فقال
٢١أ معاوية: أجل هذا من كلام ابن عم نبينا ـ ﷺ ـ قالوا: / فأذن لهم فأتوه، فقال: أنتم أصحاب المسائل ؟ قالوا: نعم، قال: إن صاحبكم ذكر أنكم أفضل أهل دينكم، قالوا: إن قومنا ليقولون ذلك، قال: فقد سألتمونا فأجبناكم، فهل تجيبونا إن سألناكم ؟ قالوا: سل. قال: أخبروني عن موضعين أحدهما: سهل والآخر

---

(١) هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي. أبو العباس ابن عم الرسول ـ ﷺ ـ ولد قبل الهجرة بثلاث سنين. ودعا له الرسول ﷺ فقال: اللهم فقّهه في الدين وعلمه التأويل. فكان عالماً فقيهاً. مات بالطائف سنة ثمان وستين.

انظر: الوفيات: ٣ / ٦٢ فما بعدها، الإصابة: ت ٤٧٧٢، الاستيعاب: ت ١٥٨٨.

(٢) وردت هذه الكلمة في المخطوط مكرَّرة.

(٣) زيادة من المحقّق يقتضيها السياق.

جبل، السهل لم تطلع عليه قَطّ شمس إلا ساعة من الدهر، والجبل رفعه الله ـ عز وجل ـ من الأرض بلا عمد يمسكه، ولا سبب يحبسه، قالوا: ما لنا علم بذلك. قال(١): السهل منفلق، منفرق البحرين، لما فرقه الله ـ تعالى ـ لموسى لم تصل إليه الشمس قط إلا في تلك السنة بل الساعة، والجبل هو الذي نتقه الله ـ عز وجل ـ فوق بني إسرائيل كأنه ظُلّة(٢).

نَادِرة: وفد قوم من أهل المدينة من أهل الأدب والشعر على عمرو بن مسعدة(٣)، فمتّوا إليه بأدبهم، ومدحهم، وسألوه أن يوصلهم إلى المأمون(٤)، فأنزلهم في دار ضيافته، وبرَّهُم، وأحسن إليهم، وأوصلهم إلى المأمون، وشفع لهم، فوصلهم، وأجازهم، وانصرفوا بالبر والفائدة، والكُسا الظاهرة.

٢١ب فلما عادوا إلى المدينة لقيهم رجل من أخوالهم / فسألهم عن خبرهم فعرفوه ما كان من عمرو بن مسعدة من الإحسان إليهم، ومن المأمون بشفاعته لهم، وأشاروا عليه بقصد عمرو بن مسعدة، فقال لهم: أنتم قدرتم عليه بالأدب والشعر، وأنا لست أحسن منها شيئاً. فقالوا له: امض على بركة الله، واحتل

---

(١) في المخطوط: قالوا، والصواب ما أثبته.

(٢) انظر: عيون الأخبار: ١ / ١٩٩، ٢٠٠، العقد: ٢ / ٢٠١، حدائق الأزاهر: ١٠٢، المستطرف: ١٠٩/١، ١١٠.

(٣) ... ابن سعيد بن صُول الكاتب. يكنى أبا الفضل. من جلة كُتّاب المأمون وأهل الفضل والبراعة والشعر منهم. توفي سنة سبع عشرة ومائتين.
انظر: الوزراء والكتّاب: ٢١٦، معجم الشعراء: ٢١٩، معجم الأدباء: ١٦ / ١٢٧ فما بعدها. الوفيات: ٣/٤٧٥ فما بعدها.

(٤) سبقت ترجمته في ص: ٦١.

لنفسك في الوصول إلى عمرو، فلن يخيب سعيك عنده، ولا يكذب أملُك لديه مع كرمِه إن شاء الله تعالى.

فتوجَّه الرجل مع قومه إلى عمرو، فلما وصل إلى بابه استأذن عليه (وكان سهل الحجاب) فأذن له، فلما مثل بين يديه سأله عن مقصده، فأخبره بما جرى بينه وبين إخوانه، فقال له عمرو: وما تحسن ؟ قال: أنا رجل كذّاب! فقال له: قم، وأمر بإنزاله في دار ضيافته، فكان أول داخل على عمرو وآخِر خارجٍ عنه.

فلما كان في بعض الأيام غضب المأمون[1] على بعض قواده فعزله، وأمر بقبض ضياعه وأملاكه، ومنعه من الركوب، فأقام القائد في منزله مدة لا يظهر، فمضى إليه المدني (وكان يراه كثيراً في دار ابن مسعدة، فيقدِّر أنه من خاصته) فلما رآه القائد قام إليه، ورفعه، وأكرمه، وقال له: ما الذي جاء بك، أصلحك
٢٢أ الله تعالى؟/ قال جئتك مبشراً ! قال: بماذا ؟ قال: كلّم عمرو بن مسعدة أمير المؤمنين في أمرك، فوهبك له، ورضي عنك، وأمر برد ضياعك وكلّ ما قبض من أملاكك، وأذن لك في الركوب، فإذا كان في الغد فاركب إلى عمرو شاكراً، ثم تنهض إلى أمير المؤمنين للسلام عليه، فسُرَّ القائد بذلك، ودعى بكيس فيه خمسمائة دينار فأعطاه إياها، وخلع عليه خِلْعة حسنة، وحمله على دابة بسرجه ولجامه.

فلما كان من الغد بكّر القائد إلى عمرو، فدخل عليه واحتفل في شكره، فقال له عمرو: وعلى أي شيء تشكرني ؟ فقال: فلان عرَّفني بما كان من تفضُّلك في مخاطبة أمير المؤمنين في أمري (ووصف له كل ما قاله الكذّاب) فالتفت عمرو إلى المدني فقال له: ما هذا ؟ قال حضرني ـ أصلحك الله تعالى ـ شيء من تلك

---

(١) سبقت ترجمته في ص: ٦١.

الصناعة فأنفرته، فضحك عمرو، وقال: يا غلام، دابَّتي وخفّي، ومضى من وقته إلى المأمون، فأخبره، فضحك حتى استلقى[١] على فراشه، ثم قال له: أما القائد فاردد عليه جميع ما قُبض منه، واصرفْه إلى عمله، واجعل المدني في الدماء، وأجر عليه من الرزق مثل ما لنظرائه.

مَثَل: من لم ينتفع بظنه لم ينتفع بيقينه[٢].

وَصِيَّة: وجِّهوا آمالكم إلى من تحبُّه قلوبكم[٣].

شِعْر:

١- وَا للهِ مَا نَدْرِي إِذَا مَا فَاتَنَ ... طَلَبٌ إليكَ مَنِ الذي نَتَطلّبُ

٢- / وَلَقد ضَرَبنا في البِلاد فَلَم نَجِد ... أَحَداً سِوَاكَ إلى المَكارِمِ يُنْسَبُ ٢٢ب

٣- فَاصْبِر لِعَادتِكَ التي عَوّدتَنا ... أَوْ لاَ فَأَرْشِدْنَا إِلى مَنْ نَذْهَبُ[٤]

---

(١) وردت هذه الكلمة في المخطوط: التقا. وصوابها من الهامش.

(٢) كتبت هذه الكلمة في المخطوط: وصية. وقد ورد هذا المثل في العقد: ٢ / ٢٤٢، ٣٦٣ منسوباً إلى عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ ونصه: (من لم ينفعه ظنه، لم ينفعه يقينه) كما ورد في مجمع الأمثال: ٢ / ٣٢٨، وفي محاضرات الأدباء: ١ / ٢٤، وفي حدائق الأزاهر ٢٨٠، وفي عين الأدب: ٦٣.

(٣) لعلي ـ رضي الله عنه ـ في زهر الآداب: ١ / ٤٣. وبلا نسبة في نفحة اليمن: ١٧١.

(٤) لرجل من ضبَّة في الزهرة: ٢ / ٦١٤. وهي لرجل من قضاعة في العقد: ١/ ٣٠٥، وفيه البيت ٣ يروى: (... لعادتنا التي...). وهي لرجل من بني ضبَّة في الأمالي: ٢ / ٢٨٣، وأشار المحقق أنه الصواب، وهي له في الوفيات: ٦ / ٢٨٣، وهي لرجل من قضاعة في ثمرات الأوراق ١٥٠. وهي لرجل من بني ضبة في المستطرف: ٢ / ١١١، ودون عز في نزهة الأبصار: ٢٢٦.

البيتان **٢**، **٣** لرجل من الأشراف في عيون الأخبار: ٣ / ١٥٧.

المقالة العشرون

حِكَاية: رُوي أن عروة بن أذينة[١]، وفد على هشام بن عبد الملك[٢] في جماعة من الشعراء، فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال له: ألست القائل:

شِعْر:

١- لَقَد عَلِمْتُ وما الإِشْرافُ مِنْ خُلُقِي   أنَّ الذي هُوَ رِزْقي سَوْف يَأتِيني

٢- أَسْـعَى لَـهُ [٣] فيعنّيـني تَطَلُّبُـهُ   وَلَـو أقَمْـتُ أَتَـاني لاَ يُعنّيـني[٤]

وأراك قد جئت تضرب من الحجاز إلى الشام في طلب الرزق ! فقال له: لقد وعظت فبالغت [٥]أمير المؤمنين في الوعظ، وأذكرت ما أنسانيه الدهر، وخرج من فوره إلى راحلته، فركبها ثم نصَّها[٦] راجعاً نحو الحجاز، فمكث هشام يومه غافلاً عنه، فلما كان في الليل (وهو قلق على فراشه) ذكره، وقال في نفسه:

---

(١) هو عروة بن أذينة (يحيى) بن مالك. يكنى أبا عامر. شاعر غزل مقدَّم من شعراء المدينة، وهو معدود في الفقهاء والمحدِّثين. والنساك الزاهدين.

انظر: الشعر والشعراء: ٢ / ٥٧٩، الأغاني: ٧١٥٦ فما بعدها، فوات الوفيات: ٢/٤٥١.

(٢) ... ابن مروان بن الحكم، الخليفة الأموي. يكنى أبا الوليد. ولد سنة ثنتين وسبعين للهجرة وبويع بالخلافة سنة خمس ومائة، وتوفي سنة خمس وعشرين ومائة للهجرة. كان حازماً عاقلاً صاحب سياسة حسنة، وكان يكره الدماء.

انظر: تاريخ الطبري: ٤ / ٢١٧، مروج الذهب: ٣ / ٢٤٩، فوات الوفيات: ٤/ ٢٣٨ فما بعدها.

(٣) في المخطوط: إليه. والصواب ما أثبته من شعر عروة بن أذينة ؛ لاستقامة الوزن والمعنى به.

(٤) لعروة بن أذينة في شعره المجموع: ١١٦، ١١٧، وفيه البيت ١ يروى: (وقد علمت وما الإشراف...)، والبيت ٢: (أسعى له... ولو قعدت...).

والإشراف: الحرص. اللسان: (شرف: ٧ / ١٧٢).

(٥) في المخطوط: في والصواب حذفها.

(٦) نصَّها: دفعها في السير. اللسان: (نصص: ٧ / ٩٨).

رجل من قريش قال حكمة، ووفد إليَّ فجبهته[١]، ورددتُّه عن حاجتـه، وهـو مـع هذا شاعر لا آمن ما يقول!

فلما أصبح سأل عنه، فأخبر بانصرافه فقال[٢]، لا جرم أن الرزق سيأتيه، ثـم دعا بمولى له، وأعطاه ألفي دينار، وقال: أَلحِق هذه ابن أذينة فأعطه إياهـا، قـال: فلم أُدركه إلا وقد دخل بيته / فقرعت الباب عليه فخرج فأعطيتـه المـال، فقـال: ٢٣أ
أبلغ أمير المؤمنين السلام، وقل لـه كيـف رأيـت قـولي، سعيتُ فـأكديتُ فأتـاني الرزق[٣].

نَادِرة: ذكر أن قاضي الأهواز[٤] أبطأت عليه أرزاقـه، وحضـر يـوم أضحـى، فشكا إلى امرأته ذلك وأنه ليس عنده مـا يضحِّـي بـه، فقـالت لـه: لا تغتـم، فـإن عندنا ديكاً جليلاً فَضَحِّ به. قال: نعم، ثـم خـرج إلى المصلّى، واتصـل خـبره إلى جيرانه وأهله، فبعث فلان كبشاً، وفلان كبشاً، وفـلان وفـلان، حتـى اجتمـع في داره نحو الثلاثين كبشاً. فلما انصرف من مصلاه وجد ذلك، فقـال لامرأتـه: مـن أين هذا ؟ قالت: أرسل فلان كذا، وفلان كذا. فقال لهـا: تحفَّظي بديكنـا هـذا، فوا الله إنه لأكرم على ا لله ـ سبحانه ـ من إسحاق نبيّه ؛ لأنّه فُدِي بكبشٍ واحـدٍ، وديكنا هذا فُدِيَ بثلاثين كبشاً[٥].

---

(١) جبهته: أي أذللته وكسرتُه بالرّد.

(٢) هذه الكلمة سقطت في المخطوط وقد أثبتُّها من بعض مصادر الحكاية الواردة في التخريج.

(٣) انظر: مجالس ثعلب: ٢ / ٤٣٣، ٣٣٤. العقد: ٣ / ٢٠٥، و ٢٨٩/٥. الأغـاني: ٧١٦٠، فمـا بعدها. ثمرات الأوراق: ٩. تهذيب الرئاسة: ٣٠٢. المستطرف: ١ / ١٥٧.

(٤) في المستطرف: إبراهيم بن مزيد.

(٥) انظر: المستطرف: ٢ / ٢٤٤. وما ورد في آخر النادرة مما لا يليق التلفّظ به لا جداً ولا هزلاً. وما ذُكر فيها من أن الذبيح هو إسحاق مبنيٌ على زعم اليهود، وهو غير صحيح في جميع الوجـوه بـل هـو كذب وافتراء. فنص التوراة والقرآن والسنة وأقوال السلف على أن الذبيح هو إسمـاعيل عليـه السـلام. انظر: البداية والنهاية ١٥٩/١، زاد المعاد: ٢٨/١.

مَثَل: من زال عن أبصار الملوك زال عن قلوبهم[١].

وَصِيَّة: الأيام صحائف آجالكم، فخلّدوا فيها أحسن أعمالكم.

شِعْر:

١- كَفَـاكَ مُذكّـراً وَجْهِـي بِــأَمري وَحَسْــبِي أَنْ أَرَاكَ وَلاَ تَرَانِــي

٢- وَكَيْـفَ أَحُـثُّ مَـن يُعنى بِشَــأْني ويَعرِفُ حَـاجَتِي وَيَـرَى مَكَـانِي[٢]

المقالة الحادية والعشرون

٢٣ب / حِكَاية: كان لأبي حنيفة[٣] جار كيالٌ وكان لا ينام إلا سكران، ولا يصبح إلا مخموراً، وكان أبو حنيفة يقوم اللّيل، فكان الكيّال إذا غلب عليه النبيذ ينشد قول الشاعر:

أَضَـاعُوني وأيُّ فتـىً أَضَـاعُوا لِيَـومِ كريهـةٍ وسَـدادِ ثغْـرِ[٤]

---

(١) بهجة المجالس: ١ / ٣٤٠. عين الأدب: ٦٣.

(٢) دون عزو في عيون الأخبار: ٣ / ١٤٩، وفي العقد: ١ / ٢٥٠، وفيه البيت ١ يروى: (... مخبراً وجهي بشأني، وحسبك... وأن تراني)، والبيت ٢: (وما ظني بمن يعنيه أمري، ويعلم حاجتي...).

البيتان لأبي القاسم الكسروي في اليتيمة: ٤ / ٩٥، وفيه البيت ١ يروى: (... وأن تراني))، وفي نزهة الأبصار: ١١٨.

البيت ١ دون عزو في بهجة المجالس: ١ / ٣٢٣.

(٣) هو النعمان بن ثابت الفقيه الكوفي، أدرك أربعة من الصحابة. كان عالماً عاملاً كريماً زاهداً عابداً كثير الخشوع. أريد أن يلي القضاء في أيام مروان بن محمد فأبى فضرب من أجل ذلك. توفي سنة ١٥٠هـ.

انظر: مروج الذهب: ٣ / ٣٧١، الوفيات: ٥ / ٤٠٥، سير النبلاء: ٦ / ٣٩٠ - ٤٠٣.

(٤) للعرجي في ديوانه (٣٤).

فافتقد أبو حنيفة صوته ليلة وثانية فلم يسمعه،فقال لجاريته: جارنا قد انقطع عنّا غناؤه، وفُقدت حركته، فقالت: أخذه عسسُ الأمير عيسى بن موسى، فألقوه في السجن.

فلما أصبح أبو حنيفة وضع عمامته على رأسه، وأمَّ باب عيسى بن موسى(١)، ورفع مجلسه، وأقبل عليه بوجهه وقال له: أمر ما عدا بك؟ قال: نعم، جار لي كيَّال أخذه صاحب العسس منذ ثلاث وقذفوه في السِّجن، فأمر عيسى أن يخرج كل من أخذ العسس إكراماً لصاحب أبي حنيفة، فلما صار ببابه التفت فإذا بالكيَّال يقفوه، قال أبو حنيفة: [يا فتى أضعناك ؟ فقال: لا(٢)] بل حفظت وأكرمت(٣).

نَادِرة: لما مات أبو محجَن الثَّقفي(٤)وقف رجل على قبره فقال: يرحمك الله أبا محجن، فوا لله، لقد كنت كثير المري(٥)، جيّد الغناء، غير نعَّاسٍ(٦)ولا عبَّاسٍ(٧)، ولا حبَّاسٍ للكأس(٨).

---

(١) ... ابن محمد العباسي. يكنى أبا موسى، أمير من الولاة القادة وهو ابن أخي السفاح كان يقال له: (شيخ الدولة). ولد ونشأ في الحميمة وكان من فحول أهله وذوي النجدة والرأي منهم وله شعر جيد، توفي سنة ١٦٧هـ.
انظر: أشعار أولاد الخلفاء: ٣٠٩ فما بعدها، معجم الشعراء: ٢٥٨، ٢٥٩. الكامل في التاريخ: ٦٩/٥.

(٢) تكملة من الوفيات.

(٣) انظر: العقد: ٦ / ١٥، المستجاد: ٢١٩، الوفيات: ٤١٠/٥، ثمرات الأوراق: ٣٩.

(٤) هو عبد الله بن حبيب بن عمر الثقفي من المخضرمين. شاعر فارسٌ شجاع معدود في أولي البأس والنجدة. وكان من المعاقرين للخمر المحدودين في شربها. ذهب إلى الجهاد في بلاد فارس فتوفي سنة ٢٨هـ. وقد عدّه ابن سلام من طبقة شعراء الطائف.
انظر: طبقات ابن سلام: ٢٦٨، الأغاني: ٧٢٢٣/٢١ فما بعدها المؤتلف والمختلف ٩٥، الخزانة: ٤٠٥/٨، ٤٠٦.

(٥) المرى: يقال: مريت الفرس: إذا استخرجت ما عنده من الجري: انظر اللسان: (مر ٢٧٧/١). والمراد هنا شجاعته وفروسيته.

(٦) نعَّاس: ليِّن الرأي والجسم ضعيفهما، أو بمعنى غافل.

(٧) عبّاس: صيغة مبالغة من (عابس) وهم المقطّب ما بين عينيه، المكرّه وجهه.

(٨) جمع الجواهر: ١٠٧.

١٢٤أ مَثَل: من ساء خلقه كثر همُّه، ومن كذب ذَهَبَ / جمال وجهه[١].

وَصِيَّة: قال بعض الحكماء: استشعروا السلامة للناس، والبسوا لهم اللِّين، والقوهم بالبشاشة، وعاشروهم بالمودة[٢]، وتفضَّلوا عليهم بحسن الاستماع، وإن كان ما يأتون به نزراً، فإن لكل امرئ عند نفسه قدراً، وخرِّجوا عقولكم بأدب كل زمان، واجروا مع أهله على مناهجهم، تقل مساوئكم، وتسلم لكم أعراضكم، وضعوا عنكم مؤونة الخلاف، واللجاجة في المنازعة، فربَّما ورَّثت الشحناءَ، ونقضت مُبْرَم[٣] المودَّة والإخاء[٤].

شِعْر:

١- إِذَا مَا اتَّقى اللهَ امرُؤٌ لاَنَ جَانِبُه وَقَارَبَ بالإِحْسَانِ مَن لا يُقارِبُهْ

٢- أَلاَ لَيس يَرجُو اللهَ مَنْ لا يَخَافُهُ وَلَيسَ يَخَافُ اللهَ مَنْ لا يُراقِبُهْ[٥]

(١) عين الأدب: ٦٣.

(٢) في عين الأدب: بالتودُّد.

(٣) في عين الأدب: هرم.

(٤) عين الأدب: ١٥٦.

(٥) في المخطوط: يقاربه. محرفة. والصواب ما أثبتُّه من بهجة المجالس.
والبيتان لأبي العتاهية في بهجة المجالس: ١ / ٣٨١، ولم أعثر عليهما في ديوانه بتحقيق كرم البستاني، طبعة دار صادر.

المقالة[١] الثانية والعشرون

[حِكَاية[٢]] رُوِي أن معاوية لام عبد الله بن جعفر[٣] على الغناء فلم ينته، فبلغه يوماً أنه على بعض لذّاته، فجاء مخبراً من حاله عليه (وعنده بُديح[٤] المغني وجارية له تغنيه، وبين يديه شراب عسل) فقال له معاوية: سبحان الله يا ابن جعفر ! فقال: أقسمت عليك يا أمير المؤمنين إلا شربت منه، فشرب منه، فإذا هو عسل ممزوج بماء ورد ومسك وكافور. فقال: إن هذا لطيّب، ثم قال: ما هذا الغناء؟/ قال له: يا أمير المؤمنين، هذا الشعر الذي يأتيك به الأعرابي الجافي، القبيح ٢٤ب
المنظر، فيمدحك به فتعطيه عليه العطاء، فآخذه فأختار منه محاسنه ورقيقه، فأعطيه هذه الحسنة الوجه الذكية الريح، الطيبة النغمة، فترمله[٥] بهذا الصوت الحسن، وإلا فما معناك تحرك رأسك ؟ قال: أَرْيَحِيَّة أجدها إذا سمعته لو سُئلتُ عندها لأعطيت، ولو لقيت لأبليت، ثم قال ابن جعفر لبُديح: خذ في هنة من هناتك، فاندفع بُديح يغني، فحرَّك معاوية رجليه، فقال عبد الله: مَهْ يا أمير المؤمنين ! فقال معاوية: إن الكريم لطروب، ثم قال معاوية: قبَّح الله قوماً عرَّضوني لك، وأمر له بجائزة، وانصرف[٦].

---

(١) في المخطوط: المقامة مصحَّفة. والصواب ما أثبته.

(٢) سقط في المخطوط. وقد أثبتُّه جرياً على منهج المؤلف.

(٣) ... بن أبي طالب... صحابي، ولد بأرض الحبشة، وهو أول من ولد بها من المسلمين، كان كريماً يسمى (بحر الجود) وكان أحد الأمراء في جيش علي - رضي الله عنه - يوم صفين. مات بالمدينة سنة ٨٠ هـ.
انظر: المحبَّر، ١٤٨، فوات الوفيات: ٢ / ١٧١ فما بعدها، الإصابة: ت، ٤٥٨٢.

(٤) هو مولى عبد الله بن جعفر بنِ أبي طالب، وكان يقال له: بُديح المليح، كان من المشهورين بالغناء، وله صنعة يسيرة، وإنما كان يغني أغاني غيره.
انظر: الأغاني: ٥٤٧٩ فما بعدها.

(٥) فترمله: أي ترقّقه، وتغنّي به.

(٦) انظر: العقد: ٣ / ٥٠، و ٦ / ١٩، نثر الدر: ٣ / ٢٩. المستطرف: ٢ / ٣٢٢، ٣٢٣.

نَادِرة: لما حجَّ هذا المذكور عبد الله بن جعفر نزل مكة ليلاً فقال: يا أهل مكة، عرفنا خياركم من أشراركم في ليلة واحدة، قالوا: وكيف ؟ قال: نزلنا ومعنا أخيار وأشرار، فنزل أخيارنا على أخياركم، وأشرارنا على أشراركم، فعرفناكم[١].

٢٥أ **مَثَل**: من غضَّ بصره عن عيوب الناس / غضُّوا أبصارهم عنه.

وَصِيَّة: قال بعض الحكماء: ليس ينبغي لأحد أن يتّكل، ولا يضيع الطلب، وإن كان الفضل والرزق يأتيان من لا يطلبهما، ويمتنعان ممن لا يطلبهما ؛ لأن من أصاب مع الطلب أكثر ممَّن أصاب مع القعود، وإنما الاقتداء بالكثير الذين طلبوا وأصابوا، وليس بالواحد الذي لم يطلب وأصاب.

شِعْر:

١- أَرَاكَ تَزِيدُ في عَيْني جَمَالاً وَأَعْشقُ كُلَّ يَومٍ مِنْكَ حَالا

٢- تَزِيدُ ملاحةً وأزيدُ عِشْقاً فَحَالي فِيكَ يَنْتَقِلُ انتقَالا[٢]

المقالة الثالثة والعشرون

حِكَاية: روى القاضي تقي الدين بالقاهرة عن ولي من الأولياء كان له صديقاً قال: كنت في سياحتي في الصحراء في يوم شديد الحر، وإذا بحيّة قد عَرضت لي، فضربتها في رأسها، فَغُشي عليَّ في الحال، فاستيقظت وأنا في أرض غير هذه الأرض، في غلس كغلس[٣] الصبح، وأرى صوراً كصور بني آدم في حديث

(١) ورد نحو من هذا القول لإياس في نثر الدر: ٥ / ١٥٣.

(٢) لم أقف عليهما فيما اطّلعت عليه من مصادر.

(٣) الغلس: سواد مختلط ببياض وحمرة مثل الصبح. اللسان: (غلس: ٦ / ١٥٦).

طويل، فسمعت قائلاً يقول لآخر: هذا الإنسي خطفه بنو فلان، فلو صعد على تلك الربوة وقال: أنا معتصم / بشريعة محمد - ﷺ - لنجا. قال فعلمت ما قال، ٢٥ب
فلما قلتها، أُخِذتُ وحُمِلت إلى مسجد (وفيه صور مختلفة) فإذا بشيخ في المحراب له لحية كبيرة فحدثته بقصتي فقال: ائتوني ببني فلان، فأتى بهم، فقال لهم: سمعت من رسول الله - ﷺ - يقول: يا معشر الجن من تشكل لنا منكم على صورة شيء من هذه الحيوانات فدمه هدر فدمه هدر، ثم قال الشيخ ردُّوه إلى مكانه، فردُّوني إلى مكاني.

نَادِرة: سأل رجل حاجة من بعض الملوك فأغلظ الملك في الجواب والقول، فقال له الرجل: والله ما أدري إنما أنت كالسماء إذا برقت وأرعدت فقد قرب خيرها، فسكن غضب الملك وأحسن إليه.

مَثَل: من نهض إلى المعالي ظفر بالمكان العالي[1].

وَصِيَّة: لا تتعرَّض لولاية الجباية ؛ فإنها شرٌّ مضمون، وصفقة مغبون، وصناعة من لا له صناعة، وبضاعة أخْسِسْ بها من بضاعة.

شِعْر:

١- إنّما هَذِهِ الحَيَاةُ مَتَاعٌ ... فَالظَّلومُ الجَهُولُ مَنْ يَصْطَفِيهَا

٢- مَا مَضَى فَاتَ وَالمؤمَّلُ غَيْبٌ ... وَلَكَ السَّاعةُ التي أنْتَ فِيهَا[2]

(١) عين الأدب: ٦٣.

(٢) دون عزو في نفح الطيب: ١ / ١١٩، وفيه البيت ١ يروى: (... فالجهول الجهول...).

المقالة الرابعة والعشرون

٢٦أ / **حكاية**: قال ابن الشَّيخ: حدَّثني بعض أشياخي عن بعض أشياخه قال: كنّا ندخل إلى فلان العالم (ونحن طلبة) فيقول: من أين أقبلتم ؟ فنقول من موضع كذا وكذا.

فقال لنا مرَّة: واجتزتم بالسوق ؟ فقلنا نعم. قال: وما رأيتم بها ؟ فقلنا: رأينا كذا وكذا، ورأينا فيها حوتاً قد قُلِي ما رأينا أحسن منه. فقال لنا: وما قال لكم؟ فقلنا له: سبحان الله وهل يتكلم الحوت ميتاً مقليّاً[1] ! فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون ! تزعمون أنّكم طلبة حُذّاق والأشياء تكلمكم ولا تفهمون عنها. فقلنا: أخبرنا أنت يا سيدنا فإنا لا نعقل هذا.

فقال: نعم، قال لكم ذلك الحوت: يا أيها الناس، انظروا إليَّ واعتبروا ففيَّ مُعتَبَر! بينما أنا في الماء أسبح وأمرح إذ رأيت طعمة ملقاة فابتلعتها و لم أفتش ما فيها، فكان في جوفها صنّارة[2] الصائد، فأخرقت جنبي كما ترون،هذا قال لكم، إن لم يكلمكم جهاراً كلمكم اعتباراً،كم من لقمة تأكلون كل يوم لا تُفتّشون ما في جوفها، هذا معنى كلامه.

٢٦ب **نادرة**: قُدم للمتوكل[3] لون فأكله، ووجد فيه ذبابة بعد أخرى، فقال:/ عيدوا علينا هذا اللون غداً وليكن أقلَّ ذباباً[4].

---

(١) في المخطوط: مقلواً: والصواب ما أثبتُّه.

(٢) الصِّنّارة: الحديدة التي تربط في طرف ليُصياد بها الحوت والسمك ونحوها. وهي في الأصل: الحديدة الدقيقة المعقّفة التي في رأس المغزل. انظر: اللسان (صنر: ٤ / ٤٦٨).

(٣) هو أبو الفضل جعفر بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي العباسي ولي الخلافة سنة ٢٣٢هـ وقتل سنة ٢٤٧هـ بيد ولده المنتصر بالله. كان جواداً ممدحاً محباً للعمران وهو الذي رفع محنة القول بخلق القرآن، وأخرج الإمام أحمد من حبسه.
انظر: تاريخ الطبري: ٥ / ٢٩٢ فما بعدها، مروج الذهب: ٤ / ٩٨ فما بعدها، الوفيات: ١/٣٥٠ فما بعدها.

(٤) انظر: نثر الدر: ٣ / ١٢٩. المقتطف: ١٧٥.

مَثَل: الدنيا كلها هموم فما[١] كان منها من سرور فهو ربح[٢].

وَصِيَّة: لا تكن ممّن يلعن إبليس في العلانية، ويطيعه في السر[٣].

شِعْر:

١- المَرْءُ بَعْدَ الموتِ أُحْدُوثَةٌ يَفْنَى وَتَبْقَى مِنْهُ آثَارُه

٢- فَأَحسَنُ الحَالاتِ حَالُ امرئٍ تَطيبُ بَعْدَ الموتِ أَخْبَارُه[٤]

المقالة الخامسة والعشرون

[حكاية[٥]] لما ضرب عبد الله بن علي العباسي[٦] أعناق بني أمية، قال قائل بحضره: إن هذا لجهد البلاء، فقال له عبد الله: ما هذا وشرطة حجام إلا سواء، وإنما جهد البلاء فقر مدقع[٧] بعد غنى موسع[٨].

(١) في المخطوط: فمن. محرفة. والصواب ما أثبتُّه من مصادر تخريج المثل الآتية في التخريج.

(٢) ورد هذا المثل منسوباً إلى ابن مسعود في بهجة المجالس: ٢ / ٢٨٣، وفي نثر الدر: ٢ /٧٠ وفيهما المثل ورد هكذا: (... كلها غموم...).

(٣) لعمر بن عبدالعزيز في التمثل والمحاضرة: ٣٥، وبلا نسبة في كتاب الآداب: ٧٦، عين الأدب: ٣٦، ونفحة اليمن: ١٧١.

(٤) دون عزو في عيون الأخبار: ٣ / ١٩٥، وفي الخالديين: ٢ / ٣٧، وفي عين الأدب: ١٤١. وفي نفحة اليمن: ٢٠١.

(٥) زيادة من المحقق جرياً علىمنهج المؤلف.

(٦) ... ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب عم المنصور. كان شجاعاً داهية. قاد بعض جيوش العباسيين لحرب مروان بن محمد (آخر الأمويين) وفتح دمشق، وأسرف في قتل بني أمية. ولما مات السفاح دعا إلى نفسه مبايعة أهل الشام بالخلافة، فحاربه المنصور حتى هزمه وزعموا أنه سجنه في بيت بناه وعمل أساسه ملحاً، وأرسل عليه الماء فوقع عليه فمات، وذلك سنة ١٤٧هـ.
انظر: تاريخ الطبري: ٤ / ٤٨٢ فما بعدها. مروج الذهب: ٣ / ٢٩٨، ٣٧٢ فما بعدها، فوات الوفيات: ٢ / ١٩٢، ١٩٣.

(٧) الفقر المدقع: أي الشديد الملصق بالدّقعاء وهي التراب. انظر: اللسان: (دقع: ٨٩/٨).

(٨) المقتطف: ١٨٢.

نادرة: رأت امرأة بغدادية فقيهاً، قد اشترى [نعلاً]جديدة وتصدَّق بالبالية، فقالت له: المؤمن تحت ظل صدقته يوم القيامة[١].

مَثَل: من تسرَّع إلى الناس بما يكرهون، قالوا فيه ما لا يعلمون[٢].

وَصِيَّة: سامِ أهل الفضل بهمَّتك، وزاحم أهل العلم بركبتك، تفز بخير دنياك وآخرتك، وتَقْصُر مراتب السُّؤْدد عن منزلتك.

شِعْر:

١- لاَ تَقْنَطَنَّ فَإِنَّ الله ذو كَرَمٍ وَمَا عَلَيْكَ إِذَا أَصْرَرْتَ مِن بَاسِ

٢- إلا اثنتَينِ فَلاَ تَقْرَبْهُما أَبَداً الشِّركُ بِالله، والإِضْرَارُ بالنَّاسِ[٣]

٢٧أ

/ المقالة السادسة والعشرون

حِكَاية: دخل بعض العلماء على الرشيد[٤] (وكان دميم الصورة، قصير القامة) فاستحقره الرشيد، فقال: ما أقبح هذا الوجه ! فقال العالم: يا أمير المؤمنين، إن حسن الوجه ليس مما يُتوجَّه[٥] به عند الملوك ؛ هذا يوسف ـ عليه السلام ـ أحسن الناس وجهاً، قال: اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم، ولم يقُل: إنِّي حسن الوجه جميل.

---

(١) انظر المقتطف: ١٧٨.

(٢) المجتنى: ٥٧.

(٣) دون عزو في عين الأدب: ٤٠. وفيه البيت ١ يُروى: (... إذا تلقاه من...).

(٤) سبقت ترجمته في ص: ٦٢.

(٥) في عين الأدب: يتوسل.

قال: صدقت، ارتفع فرفع قدره، ورفع[١] مجلسه[٢].

نَادِرة: قال أبو حنيفة[٣] للأعمش[٤]: لو لا أني أثقل عليك لعدتُّك كل يوم. قال: أنت تثقل عليّ وأنت في بيتك، فكيف في بيتي[٥]!

مَثَل: [مَنْ أقعدته] [٦] نِكاية الأيام أقامته إغاثة الكرام، ومن ألبسه الليل ثوب ظلمائه، نزعه عنه النهار بضيائه.

وَصِيَّة: أطِع مَن فوقك يُطِعْك مَنْ دُونك.

شِعْر:

١- البِشْرُ يُكْسِبُ أهْلَهُ صِدْقَ المَحَبَّةِ وَالمَوَدَّهْ

٢- وَالتِّيهُ يَسْتَدْعي لِصَاحِبِهِ المَذمَّة والمَسَبَّهْ[٧]

المقالة السابعة والعشرون

حِكَايَة[٨]: رُوي أنه لما ولي الحسن بن عمارة[٩] مصالح الكوفة، أصبح الأعمش[١٠] يقول: ظالم وُلِّي المظالم. فبَلغ الحسن بن عمارة قوله: فوجَّه إليه بنفقة وثياب.

---

(١) في عين الأدب: وقرَّب.
(٢) عين الأدب: ١٢٧، ١٢٨.
(٣) سبقت ترجمته في ص: ١٢٢.
(٤) سقت ترجمته في ص: ٩٩.
(٥) انظر: العقد: ٢ / ٢٦٩، بهجة المجالس: ١ / ٧٣٥، نثر الدر: ٢ / ١٤٨، أخبار الظراف: ٨٨، المقتطف: ١٧٧، الوفيات: ٢ /٤٠٢. حدائق الأزاهر: ٧٤.
(٦) إتمام من كتاب الآداب: لا يستقيم المعنى بدونها.
(٧) دون عزو في عين الأدب: ١٥٣.
(٨) عين الأدب: ١٧٣.
(٩) لم أقف له على ترجمة فيما اطّلعت عليه من مصادر.
(١٠) سبقت ترجمته في ص: ٩٩.

٢٧ ب فلما أصبح الأعمش، قال: / مثل هذا يُوَلّى علينا، يوقّر كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعود على فقيرنا، فقال له رجل من جلسائه: يا أبا محمد هذا قولك بالأمس! قال: حدّثني خيثمة[١] عن عبد الله بن مسعود[٢] قال: جُبِلت القلوب على حبِّ من أحسن إليها، وبُغْض مَنْ أساء إليها[٣].

نَادِرَة: تنبّأت امرأة في زمن المأمون[٤] فأُحضرت بين يديه فقال لها: إن النبي - ﷺ - قال: لا نبيَّ بعدي[٥]. قالت: صدقت هل قال لا نبيّة بعدي[٦] ؟.

---

(١) هو خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي التابعي، أدرك عدة من أعلام الصحابة وروى عنهم، كما روى عنه عدّة من التابعين والأئمة كالأعمش وغيره. كان كريماً جواداً زاهداً ورعاً.
انظر: حلية الأولياء: ٤ / ١١٣ - ١٢٦.

(٢) سبقت ترجمته في ص: ٦١.

(٣) في البيان والتبيين:٢ / ٩٩، أن القول لعائشة - رضي الله عنها عن علي بن مجاهد عن هشام بن عروة عن أبيه.
والحديث في الجامع الصغير: ١ / ١٤٨، عن ابن مسعود عن النبي ﷺ، وهو في نثر الدر:١ / ٢٦٤، ٢٦٥.
وقد رواه أبو نعيم في الحلية: ٤ / ١٢١، والخطيب البغدادي في تاريخه: ٧ / ٣٤٦، والقضاعي في مسنده: ١ / ٣٥٠، وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ٢ / ٦٥، وقال: موضوع.

(٤) سبقت ترجمته في ص: ٦١.

(٥) الحديث في صحيح البخاري: ٤ / ١٤٤. كتاب الأنبياء، باب ٥٠ ما ذكر عن بني إسرائيل عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبيّ خلفه نبيّ، وإنه لا نبيّ بعدي. وسيكون خلفاء، فيكثرون. قالوا: فما تأمرنا ؟ قال: فُوا ببيعة الأول فالأول. أعطوهم حقهم ؛ فإن الله سائلهم عما استرعاهم.
والحديث نفسه في صحيح مسلم: ٢ / ١٤١٧، كتاب الإمارة: باب ١٠. والعبارة فيه بنفس الرواية. وإنه لا نبيَّ بعدي.
في صحيح مسلم: ٢ / ١٨٧٠. كتاب فضائل الصحابة باب ٤. فضائل علي بن أبي طالب. عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال لعلي: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبيّ بعدي. وورد هذا الحديث في ص ١٨٧١، عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه الرواية: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبيّ بعدي ؟

(٦) نثر الدر: ٢ / ٢١٣. نهاية الأرب: ٤ / ١٤. المقتطف: ١٧٨. المستطرف: ٢ / ٥٢٣.

مَثَل: غَضَب الجاهل في قوله، وغضب العاقل في فعله[١].

وَصِيَّة: إذا انقطع رجاك من صديقك فألحقه بعدوك[٢].

شِعْر:

١- مَا لي إِليك سِوَى النَّسِيم رَسُولُ　　يَحْكِي صَبَابَاتِ الـهَوى وَيَقُولُ
٢- كُلّي إِلَيْكِ حَشَاشَةٌ مَقروحَةٌ　　كَيفَ السَّبيلُ ومَا إِلَيكِ وُصُولُ
٣- شَطّت نَوَاكِ فَلاَ أسىً مُستقْبَحٌ　　عِندي وَلا الصّبُر الجَميلُ جَميلُ
٤- بَيْنَ الجَوانِح حُرقةٌ لا تَنْطفِي　　حتّى يُبلَّ مِن اللّقاء غَليلُ
٥- أمُعْيرَ ظبي السِّرب طَرفاً أحْوراً　　ومعلّمَ الأغصانِ كَيْفَ تَميلُ
٦- لي كُلّما حدَّثتُ بِاسْمِك لَوْعةٌ　　مَا بَين أَحْنَاءِ الضُّلُوعِ تَجُولُ[٣]

(١) لإدريس ﷺ في أدب الفلاسفة: ١٣٥، ومختار الحكم: ٢٠، ونزهة الأرواح: ٧٦/١، باسم (هرميس). ولابن المعتز في كتاب الأوراق أشعار أولاد الخلفاء ٢٩٦، ونثر الدر: ١٥٣/٣، والتمثيل والمحاضرة: ٤٥٠، وزهر الآداب: ١٠٠٩/٢، والوافي بالوفيات: ٤٥٢/١٧. ومن أمثال المولدين في مجمع الأمثال: ٦٧/٢، وبلا نسبة في مفيد العلوم: ٣٩٣، ونثر الدر: ١٩٨/٤، بتقديم وتأخير، والأمثال والحكم: ٥٦، وأدب الدنيا والدين: ٢٤٨، ومحاضرات الأدباء: ٢٥٠/١، والتذكرة: ٢٤٧/٣، ونهاية الأرب: ٣٥٦/٣.

(٢) عين الأدب: ٤٧.

(٣) لم أقف عليها فيما اطّلعت عليه من مصادر.

المقالة الثامنة والعشرون

حِكَايَة: جلس يوماً عبد الملك بن مروان(١)، وعند رأسه خالد بن عبد الله بن
١٢٨أ أسيد(٢)، وعند رجليه أمية بن عبد / الله بن أسيد(٣)، وأدخلت عليه الأموال التي جاءت من قِبَل الحجاج حتى وضعت بين يديه. فقال: هذا والله التوفير وهذه الأمانة، لا ما فعل هذا ـ وأشار إلى خالد ـ استعملتُه على العراق، فاستعمل كل ملطٍ(٤) فاسق، فأدوا إليه من العشرة واحداً، وأدى إليَّ من العشرة واحداً(٥). واستعملت هذا على خراسان ـ وأشار إلى أمية ـ فأهدى إلي برذونين(٦) حطمين(٧)، فإن استعملتكم ضيعتم، وإن عزلتكم قلتم استخف بنا، وقطع أرحامنا. فقال خالد: استعملتني يا أمير المؤمنين على العراق وأهلُه رجلان: سامع ومطيع ناصح، وعدو مبغض مكاشح ؛ فأما السامع المطيع الناصح، فإنّا جازيناه ليزداد وُدّاً إلى ودِّه، وأما المُبغض المكاشِح، فإنا داوينا ضِغنه، وسللنا حقده، وكثرنا لك المحبة في صدور رعيتك، وإن هذا جنى لك الأموال، وزرع

---

(١) سبقت ترجمته في ص: ٨١.

(٢) هو خالد بن عبد الله بن خالد بن أُسيد بن أبي العيص بن أميّة. كان كريماً جواداً مشهوراً، من أجواد العرب في الإسلام.
انظر: فوات الوفيّات: ٢ / ١٧١. الخزانة: ٩ / ٤٣٠.

(٣) هو أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن العاص، كان سيداً كريماً، ولاّه عبد الملك بن مروان على خراسان، ثم عزله سنة ٧٨هـ، وولي الحجّاج مكانه.
انظر: المعارف: ٦٠١، تاريخ الطبري: ٣ / ٤٥٦، ٦١٢.

(٤) ملط: مانع للحق.

(٥) في المخطوط: من الواحد عشرة. والمطلوب ما أثبتّه من العقد.

(٦) كتب في هامش المخطوط: لعلهما بردتين. وعندي الصواب برذونين.
والبرذون: الدابة. وهو في الخيل ما ليس أصيلاً.

(٧) حَطِمَين: مسنّيْن هزيلين ضعيفين.

لك البغضاء في قلوب الرجال، فيوشك أن تثبت البغضاء، فلا أموال ولا رجال.

فلما خرج ابن الأشعث[١] قال عبد الملك[٢]: الحق - وا لله - ما قاله خالد[٣].

نَادِرَة: قال علي بن عاصم[٤]: كنت عند أبي عاصم بن[٥] أبي ليلى[٦] فجيء بجحا وهو قد شجَّ رجلاً فقال ابن أبي ليلى: لكم بيّنة ؟ قال: وأي شيء تنفعهم بينتهم إذا لم أقرّ أنا ؟ فضحك ابن أبي ليلى، واستوهبه منهم.

/ **مَثَل:** لولا مرارة الهجر، لما عرفت حلاوة الوصل. ٢٨ ب

وصيّة: قال بعض الحكماء: لا تحمِّل قلبك ما لا تطيق، ولا تعمل عملاً ليس لك فيه منفعة، ولا تثق بامرأة، ولا تغتر بمال وإن كثر[٧].

شِعْر:

١- لاَ تُحمِّلْ قلبَكَ مَا لا يُطيق مَن بِه سُكْر الهَوَى كَيْفَ يُفيقْ

---

(١) عبد الرحمن بن محمد الأشعث بن قيس الكندي من القواد الشجعان الدهاة الذين خرجوا على سلطان عبد الملك بن مروان فحاربه الحجاج وهزمه في مواقع كثيرة، مما اضطره إلى الهرب إلى: "رتبيل"، الذي حماه مدة ثم قتله وأرسل برأسه إلى الحجاج بعد أن خاف منه، وذلك سنة ٨٥هـ.

انظر: تاريخ الطبري: ٣ / ٦٥٢، مروج الذهب: ٣ / ١٥٨ فما بعدها. الكامل في التاريخ: ٤ / ٨٠ فما بعدها.

(٢) سبقت ترجمته في ص: ٨١.

(٣) العقد: ٤ / ٢٣، ٢٤.

(٤) ... ابن صهيب، مولى بني تميم، ويكنى أبا الحسن، وكان يخطئ في حديثه فترك حديثه. ولد سنة ١٠٩هـ، وتوفي بواسط سنة ٢٠١هـ.

انظر: المعارف: ٥١٦، تاريخ بغداد: ١١ / ٤٤٦، ٤٤٧، تذكرة الحفاظ: ١/ ٣١٦، ٣١٧.

(٥) في المخطوط: بل. محرفة. والصواب ما أثبته.

(٦) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ولي القضاء لبني أمية، ثم وليه لبني العباس، كان فقيهاً مفتياً بالرأي. مات سنة ٢٤٨هـ وهو على القضاء.

انظر: المعارف: ٤٩٤، الفهرست: ٢٨٥، ٢٨٦، الوفيات: ٤ / ١٧٩، وما بعدها.

(٧) انظر: العقد: ٢ / ٢٥٨، و ٦ / ١٢٦. بهجة المجالس: ٢ / ١٣٦، المستطرف: ١ / ٦٥. وفيه الوصية وردت هكذا: (لا تحمِّل بطنك ما لا يطيق، ولا تعمل عملاً لا ينفعك، ولا تغتر بامرأة، ولا تثق بمال ولو كثر).

٢- يَـا رَفِيقِـي... [١] مَـنْ جَفَـاهُ   في الهَـوى كَيْـفَ يُفِيـقْ[٢]

٣- وانشُـدا قَلْـبِي فَقَـدْ ولّـى وَلاَ   عِلْـمَ لي إذْ ضَـلَّ في أيِّ طَرِيـقْ

٤- كَـانَ دَمْعِـي لُؤلُـؤاً لكنّهُـم[٣]   أَرْخَصُـوهُ بِـالنّوى فَهْـو عَقِيـقْ

٥- يَـا لَعَيْـنِي مَـا لَهـا ظَامِئَـةٌ   وَلَهـا في الدَّمْـعِ إِنْسَـانٌ غَرِيـقْ[٤]

المقالة التاسعة والعشرون

حِكَايَة: قال الشافعي[٥] ـ رحمه الله تعالى ـ: بينما أنا أدور في طلب الحديث، إذ دخلت إلى أرض اليمن، فقيل لي: إن ههنا امرأة من وسطها[٦] إلى أسفل بدن امرأة، ومن وسطها إلى فوق بدنان مفترقان بأربع أيدي ورأسين ووجهين، فأحببت أن أراها فلم أستحل أن أنظر إليها، فذهبت فخطبتها إلى أبيها فزوّجنيها، فنظرت فيها وهي على ما وُصِف لي من وسطها إلى فوق بدنين بأربع أيدي ورأسين، فلعهدي بهما يتقابلان ويتلاطمان، ويصطلحان، ويأكلان، ويشربان، ثم إني نزلت عنها / وخرجت عن ذلك البلد، فأقمت برهة من الزمان ثم

(١) هنا كلام لم أتبيّن قراءته في المخطوط. ٢٩أ

(٢) كتب أمام البيت في هامش المخطوط: هذا البيت فيه تصحيف، وهكذا وجدتُه في الأصل صح.

(٣) في المخطوط: لكن. والصواب ما أثبته لاستقامة الوزن به.

(٤) لم أقف عليها فيما اطّلعت عليه من مصادر.

(٥) هو الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس... ينتهي نسبه إلى جد رسول الله ـ ﷺ ـ ولد سنة ١٥٠هـ، ونشأ بمكة، وأخذ العلم عن شيوخها، وأذن له في الإفتاء وعمره خمسة عشر سنة، ثم لازم مالكاً بالمدينة. كان كثير المناقب جم المفاخر، عالماً بالكتاب والسنة وكلام الصحابة واختلاف أقاويل العلماء. كان أديباً شاعراً على معرفة بكلام العرب واللغة والشعر، توفي سنة ٢٠٤هـ في مصر.

انظر: آداب الشافعي، سير النبلاء: ١٠/٥ ــ ٩٩، الوفيات: ٤/١٦٣، فما بعدها، حسن المحاضرة: ١/٣٠٣، ٣٠٤.

(٦) في المخطوط: بدنها. وهو تحريف. والصواب ما أثبته من سير النبلاء.

رجعت، فدخلت إلى ذلك البلد، فذكرت ذلك الشخص فسألت عنه، فقيل لي: أحسن الله تعالى عزاءك في الجسد الواحد فتعجبت من ذلك وقلت: كيف صُنِع بها ؟ وكيف كان أمره ؟ فقيل لي: إنه توفي الجسد الواحد، فعُمد إليه فربط من أسفله بحبلٍ وثيق، وترك حتى ذبل فقطع، ودفن. قال الشافعي: فلعهدي بالجسد الآخر في الطريق ذاهباً وجائياً، فسبحان خالق كل شيء[١].

نَادِرَة: حُكي أن رجلاً نزل على رجل فقدَّم إليه الطعام (وكان عنده تين فلم يقدمه إليه) فلما فرغ من الطعام قال لرب البيت: أتأذن لي أن أقرأ سورة من القرآن ؟ قال: اقرأ. قال: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ﴿والزيتون، وطورسينين[٢]﴾ فقال: يا أعرابي: أنسيت التين، قال: لم أنسه، ولكنك أنت نسيته حيث لم تقدمه، فقدمه إليه[٣].

مَثَل: كل شيء ينتفع بفضله إلا الكلام ؛ فإن فضله يضر[٤].

وَصِيَّة: قال مُطرِّف بن الشخّير[٥] لبعض إخوانه: يا فلان إذا كانت لك إليّ حاجة فلا تكلّمني فيها / ولكن اكتبها في ورقة وادفعها إلي ؛ فإنّي أكره أن أرى ٢٩ب
ذلّ المسألة في وجهك[٦].

---

(١) انظر: حلية الأولياء: ٩ / ١٢٧، ١٢٨، النبلاء: ١٠ / ٩٠، وقد علّق الذهبي فيه على هذه الحكاية بقوله: هذه حكاية عجيبة منكرة، وفي إسنادها من يجهل. وانظر أيضاً المستطرف: ٢ / ٢٧٧، ٢٧٨.

(٢) سورة التين، الآية: ١، ٢.

(٣) محاضرات الأدباء: ٢ / ٦٣٧. قلتُ: ومثل ذلك (أعني التمثل بالقرآن محرّفاً) كثير في كتب الأخبار والأسمار، وهو ما لا يجوز بحال من الأحوال، إذ يجب علينا احترام القرآن، وتنزيهه.

(٤) ورد معنى هذا المثل في عين الأدب: ٢٩.

(٥) هو أبو عبد الله مطرف بن عبد الله بن الشخير... كان فقيهاً عابداً متنسّكاً، وكان لوالده عبد الله صحبة. مات سنة ٨٧هـ، وقيل ٩٥هـ.
انظر: الحلية: ٢ / ١٩٨، فما بعدها، الوفيات: ٥ / ٢١١، تذكرة الحفاظ: ١/٦٤، ٦٥، شذرات الذهب: ١/١١٠.

(٦) وردت هذه الوصية مع شيء من الاختلاف في عيون الأخبار: ٣ / ١٨٧، وفي القناعة: ٣١، كما وردت منسوبة لعلي ـ رضي الله عنه ـ في العقد: ١/٢٣٨، وانظرها لمطرف في = = روضة العقلاء: ١٤٦، وفي الحلية: ٢ / ٢١٠، وفي بهجة المجالس: ١ / ١٦٨، وفي سير أعلام النبلاء: ٤ / ١٩٤.

شِعْر:

١- إِذَا جَادَتِ الدُّنيَا عَلَيْكَ فَجُدْ بِهَا ... وَبَادِرْ بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَفَلَّتِ

٢- فَلاَ الجُودُ يُفنيها إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ ... وَلاَ الشُّحُّ يُبقيهَا إِذَا هِيَ وَلَّتِ(١)

المقالة(٢) الثلاثون

حِكَايَة: أُتي عبد الملك بن مروان(٣) برجل(٤) قد سرق فأمر به إلى الحبس، فأتت إليه أمه، فقالت: يا أمير المؤمنين ابني وكاسبي وقيِّمي، فقال لها: بئس الابن ابنك، وبئس الكاسب كاسبك، وبئس القيم قيمك، ولا بدَّ من قطع يده، وما كنت لأضيع حداً من حدود الله تعالى، ثم أنشأ يقول:

(شِعْر):

وَمَا العَفْوُ إِلاَّ لاِمرِئٍ ذِي حَفِيظَةٍ ... مَتَى(٥) يُعْفَ عَنْ ذَنْبِ امْرِئِ السُّوءِ يَجْمَحِ(٦)

فقالت: يا أمير المؤمنين، أنشدك الله تعالى هل بينك وبين الله تعالى ذنوب تستغفره منها ؟ قال: نعم، كثيرة. قالت: فاجعل هذا مما تستغفر الله تعالى منه، وهبه لي.

قال: فنكس عبد الملك رأسه طويلاً ثم رفعه، وقال: أستغفر الله تعالى خذيه قد وهبناه لك(٧).

---

(١) لأبي دلف في عين الأدب: ١٩٦.

(٢) في المخطوط: المقامة.

(٣) سبقت ترجمته في ص: ٨١.

(٤) المستطرف: أعرابي يقال له حمزة.

(٥) في المخطوط: ما. وما أثبته أولى لاستقامة الوزن والمعنى به.

(٦) لم أقف عليه فيما اطلعت عليه من مصادر.

(٧) انظر: المختار: ١٣٤، ١٣٥. حدائق الأزاهر، ٩٩. وفي المستطرف: ١ / ٤١٦.

نَادِرَة: قال عمر بن شبَّة[١]: كانت رملة بنت عبد الله بن معمر تحت هشام بن سليمان بن عبد الله، فجرى بينهما ذات / يوم كلام، فقال لها: أنت بغلة لا ٣٠أ
تلدين ! قالت: يأبى كرمي أن يخالط كرمك[٢].

مَثَل: من كثُر أدبه كثر شرفه، وإن كان قبل غريباً، وكثرت الحاجات إليه، وإن كان مقتراً[٣].

وَصِيَّة: إذا أعجبك ما تواصفه الناس من محاسنك، فانظر فيما بطن من مساوئك، ولتكن معرفتك بنفسك أوثق من مدح الناس إليك[٤].

شِعْر:

١- كُنْ لِلْمَكَارِهِ بِالعَزَاءِ مُعلّقاً[٥] فَلَقَلَّ يوماً لاَ تَرَى مَا تكْرَهُ

٢- فَلَرُبَّمَا اسْتَتَر الفَتَى فَتَنَافَسَتْ فِيهِ العُيُونُ وَإِنَّهُ لَمُمَوَّهُ[٦]

٣- وَلَربّما ابْتَسَمَ اللَّبِيبُ مِنَ الأَذَى وفُؤادُهُ مِنْ حَرِّه يَتَأَوَّهْ

٤- وَلَرُبَّمَا خَزَنَ التَّقِيُّ لِسَانَه حَذَرَ الجَوَابِ وَإِنَّهُ لَمُفَوَّه[٧]

---

(١) سبقت ترجمته في ص: ٦٣.

(٢) هكذا وردت. ولعلها: لؤمك. إذ تحتوي النادرة على جواب مسكت.

(٣) الكامل: ١ / ١٠٣، نثر الدر: ٧/٧٥، عين الأدب: ١٢٧.والمثل في كل ما تقدَّم ورد هكذا: من كثر أدبه كثر شرفه، وإن كان قبل وضيعاً، وبعد صيته، وإن كان خاملاً، وساد وإن كان غريباً، وكثرت الحاجات إليه وإن كان مقتراً.

(٤) في عين الأدب، ٢٦٣: (... أوثق عندك من مدح الناس إليك).

(٥) في هامش المخطوط: مقلعاً. والصواب ما أثبته من هامشه.

(٦) في المخطوط: لمفوَّه. والصواب ما أثبته من الشريشي.

(٧) البيتان ١، ٣ دون عزو في الفرج بعد الشدة: ١ / ٢٧٦، وفيه البيت ١ يروى: (...بالعزاء مقطعاً...) والبيت ٣: (... الوقور من... وضميره من حزِّه...).
الأبيات دون عزو في شرح الشريشي: ٤ / ٤٢١، وفيه البيت: ١ يروى: (... بالعزاء مقنعاً...).

المقالة[1] الحادية والثلاثون

حِكَايَة: حجَّ سليمان بن عبد الملك[2] فلما قدم المدينة لزيارة القبر[3]، بعث إلى أبي حازم الأعرج، وعنده ابن شهاب، فلما دخل عليه قال: تكلّم يا أبا حازم، قال: فيم أتكلم يا أمير المؤمنين ؟ قال: في المخرج من هذا الأمر. قال: يسير إن أنت فعلت، قال: وماذلك ؟ قال: لا تأخذ الأشياء إلا بحِلِّهَا، ولا تضعها إلا في أهلها. قال: ومن يقوى على ذلك ؟ ! قال: من قلَّده الله تعالى من الرعية ما قلدك. قال: يا أبا حازم أَشِرْ عليَّ. قال: أما أنت فَسُوقٌ فما أُنْفِق فيك / سيق إليك من خير أو شر، فاختر لنفسك أيهما شئت. ٣٠ب

قال: فما لك لا تأتينا يا أبا حازم. قال: وما أصنع بإتيانك يا أمير المؤمنين؛ إن أدنيتني فتنتني، وإن أقصيتني أحزنتني، وليس عندي مال أخاف عليه، ولا عندك مال أرجوك له.

قال: فارفع إلينا حوائجك. قال: قد رفعتها إلى من هو أقدر منك، فما أعطاني منها قبلتُ، وما منعني منها رضيت[4].

نادرة[5]: قيل لحبيب بن عوف[6] في بعض وقائع الخوارج: ادفع على القوم فلم يفعل، وأنشد يقول:

---

(١) في المخطوط: المقامة. والصواب ما أثبته لموافقته لمنهج المؤلف في الكتاب.

(٢) سبقت ترجمته في ص: ٦٩.

(٣) لم ترد هذه الكلمة في العقد. وهو الصواب الموافق للسنة ؛ إذ لا يجوز شدّ الرحال إلى المدينة لزيارة قبر المصطفى ﷺ، وإنما يكون ذلك لزيارة المسجد.

(٤) انظر العقد: ٣ / ١٦٣، ١٦٤.

(٥) الكامل: ٣ / ١٣٤٢.

(٦) لم أقف له على ترجمة فيما اطلعت عليه من مصادر.

شِعْر:

١- يَقُولُ لي الأميرُ بغيرِ عِلْمٍ تَقَدَّم حِينَ جَدَّ بِهِ المِرَاسُ

٢- فَمَا لي إِنْ أَطَعْتُكَ مِنْ حَيَاةٍ وَمَا لي غَيْر هَذَا الرأسِ رَأسُ[1]

مثل: من لم يسخ نفساً عن الحظ الجسيم للعيب الصغير لم يعد شفيقاً على نفسه ولا صائناً لعرضه[2].

وصيّة[3]: قال الأشعث بن قيس[4] لبنيه: يا بَنِيَّ ذُلُّوا في أعراضكم، وانخدعوا في أموالكم، وَلْتَخِفّ بطونكم من أموال الناس، وظهوركم من دمائهم، فإن لكل امرئ منكم تبعة، وإياكم وما يُعتذر منه، وما يستحيى منه، فإنما يُعتذَر من ذنب،

---

(١) دون عزو في الحماسة: ٢ / ٤٢٣، وفيه البيت: ١ يروى: (... بغير جُرْم...بنا المراس). والبيت ٢: (... بعد هذا...)). وهما بدون عزو في البرهان والعرجان: ٣١١، وفيه البيت ١ يروى: (... بغير نصح...))، والبيت ٢: (... بعد هذا...) وهما لحبيب بن عوف في الكامل: ٣ / ١٣٤٢، وبدون عزو في ديوان المعاني: ٢ / ٢٥٠، وفيه البيت ١ يروى: (... بغير شك...)، وهما لأيمن بن خريم في بهجة المجالس: ١ / ٤٨١، ٤٨٢، وفيه البيت ١ يروى: (... وقد رآني... جدَّ بنا...) والبيت ٢: (... غير نفسي...) وهما دون عزو في محاضرات الأدباء: ٢ / ٧٩.

البيتان للأعور الشني وقيل لحبيب بن عوف في البصرية: ٢ / ٣٦٥، وفيه البيت ٢ يروى: (... جدَّ بنا...) وهما دون عزو في مجموعة المعاني: ١١٤، ١١٥، وفيه البيت ٢ برواية سابقة.

والمراس: المعالجة والتجربة. انظر: اللسان: (مرس: ٦ / ٢١٥).

(٢) عين الأدب: ٦٣، ٦٤.

(٣) زيادة من المحقق. جرياً على منهج المؤلف.

(٤) ... ابن معدي كرب الكندي. أمير كندة في الجاهلية والإسلام. موطنه حضرموت، ووفد على النبي - ﷺ - فأسلم وشهد اليرموك، وفي خلافة أبي بكر امتنع الأشعث مع غيره عن أداء الزكاة، ثم رجع عن ذلك. كان من ذوي الرأي والإقدام والهيبة، وكان سيداً كريماً شجاعاً.

انظر: المؤتلف والمختلف: ٤٥، ثمار القلوب: ٨٨، ٨٩، الخزانة: ٥ / ٤٢٤.

ويُستحيى من قبيح، وأصلحوا أموالكم لجفوة السلطان، وتغيُّر الزمان، وكفوا عند
حاجة أو مسألة ؛ فإنه كفى بالرد منعا، وأجملوا في / الطلب حتى يوافق الرزق ٣١أ
قدَراً[١].

شِعْر:

١- لَعَمْركَ مَا بِالعَقْلِ[٢] يُكتسَبُ الغِنَى وَلا باكتسابِ المالِ يُكْتَسَبُ العَقْلُ
٢- فَكَمْ مِن قَلِيلِ المَالِ يُحفظُ فضلُهُ وآخر ذي مَالٍ وَلَيس لَهُ فَضْلُ
٣- وَمَا سَبقتْ مِنْ جَاهِلٍ قَطّ نِعمةٌ إلى أحدٍ إلاّ أَضَرَّ بِهِ الجَهْلُ[٣]

المقالة الثانية والثلاثون

حِكَايَة: قال الأصمعي[٤]: دخلت يوماً على بعض الخلفاء، وبين يديه تماثيل من ذهب فقلت: لمن هذه يا أمير المؤمنين ؟ قال: لمن أضحكني اليوم. قال: قلت فيم ذا أضحكَ الله سِنَّك ؟ قال: في العجز والكسل. قال: فقلت أنا لها يا أمير المؤمنين. قال: هات. فقلت خرجت يوماً في بردٍ شديد فإذا أنا بأعرابي قاعد تحت شجرة، وقد نزع الريح كساه، فألقاه على الشجرة، وإن أسنانه لتقعقع في فيه من شدة البرد، فقلت: يا أعرابي، وما يمنعك أن تأخذ كساءك فتُلْقيه عليك، وتغطّي به جسدك من هذا البرد ؟ قال: العجز والكسل. فقلت: يا أعرابي فما أقعدك تحت هذه الشجرة ؟ قال لي: أنتظر جارية، يقال لها: سلمى. فقلت له:

(١) انظر: العقد: ٣ / ١٥٤، وهي بنصّها في عين الأدب: ٢٦٣.
(٢) في المخطوط: بالفعل مصحَّفة. والصواب ما أثبته من العقد.
(٣) لمحمد بن طاهر، وتروى لمحمود الوراق في العقد: ٢٤٢/٢، وفيه البيت ٣ يروى: (... أضرَّ بها...).
(٤) سبقت ترجمته في ص: ٦٢.

هل وعدتك بشيء ؟ قال: لا، ولكني وعدت بها نفسي. فقلت: هل قلت في ذلك شيئاً ؟ قال: نعم. قلت له /: فأنشدنيه، فأنشأ يقول: ٣١ب

شِعْر:

١- دَعَوتُ ا للهَ أَنْ يَأتي بِسَلْمَى ... أَلَيسَ ا للهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ

٢- وَيَحْمِلهَا، وَيَطْرَحَهَا أَمَامِي ... وَيَبْطَحَهَا ويُكشفَ لي الغِطَاءُ

٣- وَيَأخُذَنِي ويَرْمِيَني عَلَيهَا ... فَذَلِكَ وَالقرينُ هُو الشِّفاءُ

٤- وَيَـ...أتي...[1] ... كَذَاك ا للهُ يَقْضِي مَا يَشَاءُ

٥- وَيَأْتِي بَعْدَ ذَاك سَحَابُ مُزْنٍ ... تُطَهِّرنَا وَلَيْسَ بِنَا عَنَاءُ[2]

قال: فضحك الخليفة حتى استلقى في مجلسه ثم قال: خذها يا أصمعي، بارك ا لله تعالى فيك[3].

نَادِرَة: لقي خالد بن صفوان[4] الفرزدق[5]، وكان كثيراً ما يمازحه، فقال له: يا أبا فراس، ما أنت بالذي لـمّا رأينه أكبرنه، وقطعن أيديهن، وقلن حاش لله ما

---

(١) لم أتبيّن قراءته في المخطوط.

(٢) البيتان ١، ٣ للوليد بن يزيد بن عبد الملك في العقد: ٤ / ٤٥٤، وهناك اختلاف كبير في الرواية.
والبيتان: ١، ٢ فيه أيضاً: ٣ / ٤٩٧.
الأبيات عدا ٤ دون عزو في ديوان المعاني: ١/١٩٧. وهناك اختلاف كبير في الرواية.

(٣) انظر هذه الحكاية في عيون الأخبار: ٣ / ٣٠٠. وفيه قال الأصمعي: دخلت على هارون الرشيد.
ووردت أيضاً في العقد: ٣ / ٤٩٧.

(٤) ... ابن عبد ا لله بن الأهتم التميمي، ولد ونشأ بالبصرة وكان أيسر أهلها مالاً، وهو من فصحاء العرب المشهورين، وكان لفصاحته أقدر الناس على مدح الشيء وذمّه.
انظر: المعارف: ٤٠٣، ٤٠٤، الوفيات: ٣ / ١١١، ١١٢.

(٥) هو همّام بن غالب بن صعصعة التميمي. أبو فراس. لقّب بالفرزدق لجهامة وجهه وضخامته. ولد بالبصرة سنة ٢٠هـ وامتد عمره طويلاً. وعاش حياته متنقلاً بين الخلفاء والأمراء، كان شاعراً فحلاً وله باع طويل في المدح والهجاء وغيرها. عدّه ابن سلام في الطبقة الأولى من الإسلاميين. =

هذا بشراً[١]. فقال له الفرزدق: ولا أنت أبا صفوان بالذي قالت [فيه[٢]] الفتاة [لأبيها[٣]]: ﴿ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ[٤] ﴾.

مَثَل: أشرفُ المال ما قوى كريماً على سد خلة كريم[٥].

وَصِيَّة: الْجم هواك عن الفواحش، وأطلقه في المكارم، فإنك تبرُّ بذلك سلفك، وتُشيد شرفك.

شِعْر:

١- لِكُلِّ هَمٍّ مِن الهُمُومِ سِعَة ... وَالمَسَا والصُّبْحُ لا بَقَاءَ مَعَهْ

٢- قَدْ يَجْمَعُ المالَ غيرُ آكِلِهِ ... وَيَأْكُلُ المالَ غيرُ مَنْ جَمَعَهْ

٣٢أ ٣- /فَاقْبَل مِن الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ ... مَنْ قرَّ عيناً بعَيْشِهِ نَفَعَهْ

٤- وَصِلْ حِبَالَ البَعِيدِ إنْ وَصَلَ الـ ... ـحبلَ وَاقْصِ القَرِيبَ إنْ قَطَعَهْ

٥- وَلاَ تُعَادِ الفَقِيرَ علَّكَ أَنْ ... تَرْكَعَ يوماً والدَّهرُ قَدْ رَفَعَهْ[٦]

= انظر: طبقات ابن سلام: ١ / ٢٩٩، الشعر والشعراء: ١ / ٤٧١، معجم الشعراء: ٤٨٦، ٤٨٧. الوفيات: ٦ / ٨٦ - ١٠٠.

(١) عني بذلك الآية: ٣١ من سورة يوسف، الآية ٣١. وهي قوله تعالى: ﴿ **فلمّا رأينه أكبرنه وقطّعن أيديَهن وقلن حاش لله ما هذا بشراً إن هذا إلا ملَكٌ كريم** ﴾.

(٢) زيادة من العقد، وحدائق الأزاهر.

(٣) زيادة من العقد، وحدائق الأزاهر.

(٤) سورة القصص، الآية ٢٦. والنادرة في العقد: ٤ / ٤٢، وفي حدائق الأزاهر: ٢٢٩.

(٥) عين الأدب: ١٤٩.

(٦) الأبيات مع اختلاف كبير في الترتيب والرواية للأضبط بن قريع في الشعر والشعراء: ١/ ٣٨٣، وفي الأمالي: ١ / ١٠٧، ١٠٨، وهي دون عزو في العقد: ٢ / ٣١٥، وللأضبط بن قريع في الأغاني: ٦٩٠٣،، وهي له في زهر الآداب: ١ / ٥١٦، ٥١٧، وفي البصرية: ٢ / ٣٢٠، وفي الخزانة: ٤٥٢/١١. الأبيات ١، ٢، ٣ دون عزو في روضة العقلاء: ٢٣٨.
البيت ٥ دون عزو في عيون الأخبار: ٢٤٧/١، والبيت ٤ دون عزو في مجالس ثعلب: ٢/ ٤١٢.
الأبيات عدا ٤ للأضبط بن قريع في التمثيل والمحاضرة: ٦٠.

المقالة الثالثة والثلاثون

حِكَايَة: قال أبو الحسن الأخفش[(١)]: تزوج الحسن بن علي[(٢)] ـ رضوان الله تعالى عليهما ـ خولة بنت منظور بن زبّان الفزاري[(٣)]، فأقامت عنده حولاً لا تكتحل حتى ولدت له ابناً، فدخل عليها وقد تزيَّنت، فقال: ما هذا ؟ قالت: خفت أن أتزيَّن وأتصنع فيقول النساء: تجملت فلم تر عنده شيئاً ؛ فأما[(٤)] وقد جاء هذا فلا أبالي.

فلما مات الحسن جزعت عليه جزعاً شديداً. فقال أبوها في ذلك (**شِعْر**):

١- نُبِّئتُ خَوْلَةَ أَمْسِ قَدْ جَزَعَتْ   مِنْ أَنْ تَنُوبَ نَوَائِبُ الدَّهْرِ

٢- لاَ تَجْزَعِي يَا خَولَ وَاصْطَبِري   إنَّ الكِرَامَ بُنُوا عَلَى الصَّبْرِ[(٥)]

---

(١) ... الأصغر علي بن سليمان بن الفضل، ولد حوالي سنة ٢٣٥هـ، وأخذ العلم عن المبرد وثعلب وغيرهما، وهو من أئمة النحو والعربية، ذو معرفة بالشعر، وكان كثير المزاح. مات فجأة ببغداد سنة ٣١٥هـ.

انظر: مقدّمة الاختيارين، نزهة الألباء: ١٨٥، ١٨٦، إنباه الرواة: ٢ / ٢٧٦، ٢٧٨. الوفيات: ٣/٣٠١ ـ ٣٠٣.

(٢) ... ابن أبي طالب: يكنى أبا محمد، أمه فاطمة بنت رسول الله ـ ﷺ ـ وكان أشبه برسول الله ـ ﷺ ـ بويع له يوم مات أبوه، وأقام بالكوفة، ثم سار إلى معاوية فالتقيا بمسكن في الكوفة فاصطلحا وسلم إليه الأمر وبايعه ورجع إلى المدينة وبقي بها إلى أن مات سنة ٤٩هـ وقيل سنة ٥٠هـ.

انظر: تاريخ الطبري: ٣ / ١٦٤، مروج الذهب: ٢/٤٧٥، فما بعدها، الوفيات: ٢/٦٥ فما بعدها.

(٣) خولة بنت منظور هذه تزوّجها محمد بن طلحة بن عبيد الله، ثم قُتل عنها يوم الجمل، فخلف عليها الحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ فلمّا أسنّت مات عنها. وقيل: طلّقها.

كان أبوها شاعراً مخضرماً. لقّبه أبوه منظوراً بعد ولادته ؛ لطول ما انتظره. وكان سيد قومه غير مدافع، وقد تزوّج امرأة أبيه "مُليكة بنت خارجة" ففرّق بينهما عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه.

انظر: الأغاني: ٩٧٥٣ ـ ٩٧٦٠. معجم الشعراء: ٣٧٤. الوفيات: ٢ / ١٠٠ وفيه أن خولة زوجة عبد الله بن الزبير، والصواب أن زوجته أختها لا هي. وأنّه زوّجها الحسن بن علي ـ رضي الله عنهم.

(٤) كتب في هامش المخطوط: تأمل في قوله: فأما فإني أفهم معنى أمَّا.

(٥) لم أقف عليهما فيما اطلعت عليه من مصادر.

نَادِرَة: مرَّ الفرزدق[١] بالأحوص[٢] ـ الشاعر ـ فقال له: متى عهدك بالزنا يا أبا فراس ؟ فقال: منذ ماتت العجوز[٣].

مَثَل: محادثة الإخوان حياة القلوب، وجلاء النفوس[٤].

وَصِيَّة: لا تلومنَّ أحداً على ما يهوى، فإن لومك له أغوى.

شِعْر:

١- غُصُــنٌ يَهْـتَزُّ في دِعْــصِ نَقَــا ... يَجْتَــني مِنْــه فُـــؤَادِي حُرَقَـــا

٣٢ب ٢- / سَــالَ لامُ الصِّــدغِ في صَفْحَتَــهِ ... سَــيَلان التِّــبر وَافَــى الوَرَقَـــا

٣- فَتَنَــاهَى الحُسْــــنُ فيــهِ إنَّمَــا ... يَحسُــن الغُصــنُ إِذَا مَــا أَوْرَقَـــا

٤- وَكَـــأنَّ الكَـــأسَ في أَنْمُلِــــهِ ... شَـــفَقٌ أَصْبَــحَ يَعْلُــو فَلَقَـــا

٥- أَصْبَحَــتْ شَمْســاً وفُــوهُ مَغرِبــاً ... وَيَــدُ السَّــاقي الـــمُحيِّي مَشْــرِقَا

٦- وَإِذَا مَــا غَرَبَـــتْ في فَمِـــهِ ... أَطْلَعَــتْ في الــخَدِّ مِنْــهُ شَــفَقَا[٥]

---

(١) سبقت ترجمته في ص: ١٣٣.

(٢) في المخطوط: الأحول. محرفة والصواب ما أثبته من البرصان وبهجة المجالس، وهو عبد الله بن محمد... الأنصاري. الأحوص: لقب غلب عليه لحوص (ضيق) في مؤخر عينه. وهو شاعر أموي مجيد هجَّاء.

انظر: البرهان: ١٢٧، الأغاني: ٨٢٧٩ ـ ٨٣٠٠، المؤتلف والمختلف: ٤٨.

(٣) انظر: البرصان: ١٢٧، عيون الأخبار: ٤ / ١١٠، البصائر والذخائر: ٩ / ١٤٨، بهجة المجالس: ٩٧/١، حدائق الأزاهر: ٧١. قلتُ: ولا يخفى ما في هذه النادرة من المجاهرة بالمعصية، والاعتراف بالجريمة وهذا مما لا يجوز.

(٤) في التمثيل والمحاضرة: ٤٦١، لقاء الإخوان نزهة القلوب.

(٥) البيتان ٥، ٦ للقرشي المعروف بالفرح في اليتيمة: ٢ / ٧٠. الأبيات عدا ٢ للطليق القرشي في الذخيرة: ١ / ٥٦٥، وفيه البيت ٤ يروى: (... صفرة النرجس تعلو الورقا).

الأبيات ١، ٥، ٦ للطليق في المغرب: ١ / ١٩١، ١٩٢. الأبيات عدا البيت ٤ له في النفح: ٣ / ٥٨٦.

والورق: الفضة.

الشَّفق: الحمرة. انظر: اللسان: (شفق: ١٠ / ١٨٠).

الفلق: عمود الصبح أو هو الصبح نفسه. انظر: اللسان (فلق: ١٠ / ٣١٠).

المقالة[١] الرابعة والثلاثون

حِكَايَة: ذكروا أن معاوية[٢] ولّى كثير بن شهاب المذحجي[٣] خراسان فاختان مالاً كثيراً ثم هرب، فاستتر عند هانئ بن عروة المرادي[٤] فبلغ ذلك معاوية، فنذر دم هانئ، فخرج هانئ إلى معاوية فكان في جواره، ثم حضر مجلسه يوماً (ومعاوية لا يعرفه) فلما نهض الناس ثبت مكانه، فسأله معاوية عن أمره، فقال: أنا هانئ بن عروة، فقال له: إن هذا اليوم ليس باليوم الذي يقول فيه أبوك (شِعْر):

١- أُرَجِّلُ جُمَّتِي، وَأَجُرُّ ذَيْلِي ... وَتَحْمِلُ شِكَّتِي أُفُقٌ كُمَيْتُ

٢- وَأَمْشِي فِي سَرَاةِ بَنِي غُطَيْفٍ[٥] ... إِذَا مَا سَاءَنِي أَمْرٌ أَبَيْتُ[٦]

---

(١) في المخطوط: المقامة. والصواب ما أثبته ؛ لأنه المتّبع عند المؤلف.

(٢) سبقت ترجمته في ص: ٨٥.

(٣) هو كثير بن شهاب بن حصين الحارثي من رجالات الدولة الأموية، والمخلصين لها. وكان له دور بارز في إجهاض ثورة مسلم بن عقيل على يزيد بن معاوية.
انظر: تاريخ الطبري: ٣ / ٢٨٧.

(٤) كان من أنصار مسلم بن عقيل ضد بني أمية، وقد اختفى مسلم عنده حين قدم عبيد الله بن زياد الكوفة، وأخفى أمره عن عبيد الله ثم اعترف بوجوده في بيته ورفض تسليمه، فضربه عبيد الله فشجه، فحاول أن يأخذ سيف شرطي يدافع به عن نفسه فدفع عن ذلك، فأمر به فحبس.
انظر الطبري: ٣ / ٢٧٥ فما بعدها.

(٥) في المخطوط: عطيف مصحَّفة. والصواب ما أثبته من المصادر الواردة في تخريج البيتين.

(٦) دون عزو في الكامل: ١ / ١٥٩، وفيه البيت ٢ يروى (أمشّي في...). وهما لعمرو بن قعاس المرادي في الاختيارين ٢١٣، وفيه البيت ١ يروى: (... لمتى وأجرُّ = ثوبي...). والبيت ٢: (أمشّي...) وهما لهانئ بن عروة المرادي في العقد: ١ / ١٣٦.
البيتان لعمرو بن قعاس في المصون في الأدب: ١٥٧، وفيه البيت ١ يروى: (... ويحمل بزتي أحوى كميت) والبيت ٢: (أمشّي... ضيم أبيت). والبيت ٢ كما في سابقه. =

قال هانئ: أنا وا لله، اليوم أعز مني ذلك اليوم !

قال له: بم ذلك؟ قال: بالإسلام يا أمير المؤمنين.

قال: أين كثيِّر بن شهاب ؟ قال: عندي يا أمير المؤمنين.

٣٣ أ / قال: انظر إلى ما اختانه[1] فخذ منه بعضاً وسوِّغه بعضاً، وقد أمّناه، ووهبناكه[2].

نَادِرَة[3]: حكى ابن سعيد[4] أن المستنجد العباسي[5]، غضب على جليس له، فكان يخفُّ عليه، ويأنس به، ومرت الأيام فرآه من المنظرة المشرفة على العامة في حالة سيئة، فأشفق عليه، وقال لمن معه: ألا ترون إلى فلان، وما انتهت إليه حالتُه! قالوا: يا مولانا، ومن يكن في سخطكم كيف تكون حالته؟ فأمر باستدعائه، فلما

= البيتان لعمرو بن قعاس أو قنعاس المرادي في الطرائف الأدبية: ٧٣، وفيه البيت ١ يروى: (... لمتي... وتحمل بزَّتي...)، و ٢: (أمشِّي... سامني ضيم...).

البيت ١ له في اللسان، أفق: ١٠ / ٦، وفيه البيت يروى: (... وأجرُّ ثوبي... بزَّتي أفق...).

أرجّل: أسرِّح.

جمتي: الجمة الشعر الساقط على المنكبين.

الشكة: السلاح.

الأفق: الفرس المشرفة الكريمة. كميت: من الكمتة وهي لون بين الحمرة والسواد.

السراة: السادة والأشراف.

(١) في المخطوط: اختاله. والصواب ما أثبته من الكامل.

(٢) الكامل: ١ / ١٦٠، العقد: ١ / ١٣٦.

(٣) سقطت من المخطوط وبقي مكانها فارغاً. وقد أثبتُّها جرياً على منهج المؤلف.

(٤) علي بن سعيد الأندلسي، صاحب: المقتطف من أزاهر الطرف.

(٥) هو يوسف بن محمد بن أحمد...، أمير المؤمنين. ولد سنة ٥١٨هـ، وبويع بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٥٥٥هـ، وتوفي سنة ٥٦٦هـ. كان أديباً مهيباً، وكانت أيامه أمناً ورخاءً.

انظر: الكامل في التاريخ: ٩ / ١٠٨، فوات الوفيات: ٤ / ٣٥٨ فما بعدها.

حضر قال لمملوكٍ فتّان الصورة: داعبه (وكان مشهوراً بطيب المداعبة) فجعل يداعبه... [١] فغشي على المستنجد من الضحك، وبالغ في الإحسان إليه، وما صرفه إلا والمملوك في خدمته[٢].

مَثَل: أفواه الرجال حوانيتها، وألسنتها تراجم عقولها، وأسنانها وشفاهها أقفالها، فإذا فتح الحانوت عُرِف الدّباغ من العطار.

وَصِيَّة: اِلتمسوا الرفعة بالتواضع، والشرف بالدين، واستقبلوا من صلاح أنفسكم، ما يستقبلكم فساده إن لم تصلحوه[٣].

/ **شِعْر:** ٣٣ب

١- إِيَّاكَ أَنْ تَزْدَرِي الرِّجَالَ فَمَا — يُدْرِيكَ مَاذَا تُكِنُّهُ الصَّدَفُ

٢- نَفْسُ الكَرِيمِ الجوَادِ بَاقِيَةٌ — يَوْماً وَإِن كَانَ مسَّهُ العَجَفُ

٣- والْحُر حُرٌّ وَإِن أَلَمَّ بِهِ الـ — ـضُّرُّ فَفِيهِ العَفَافُ وَالأَنَفُ[٤]

---

(١) هنا أورد المؤلف ـ عفا الله عني وعنه ـ كلاماً في مقدار سطرين، لا يتفق وتعاليم ديننا الحنيف، فآثرتُ حذفه.

(٢) في المخطوط: كتب أمام هذه النَادِرَة: تأمل في هذه الحكاية ما ألطفها.

(٣) عين الأدب: ٢٦٦، وفيه الأفعال بصيغة الواحد.

(٤) الأبيات بدون عزو في عيون الأخبار: ١ / ٢٩٧، وفيه البيت **٢** يروى: (نفس الجواد العتيق باقية... وإن مسّ جسمه العجف). وهي في لباب الآداب: (٢٨٦، وفيه البيت **١** يروى: (... ماذا يجنُّه...)، والبيت **٢**: (... الجواد الكريم باقية فيه وإن ...)). والبيت **٣**: (... الضر وفيه الحياء والأنف...). الأبيات دون عزو في عين الأدب: ٤٥، وهي للشافعي في نزهة الأبصار: ٥٩ وفيه البيت ٢ يروى (... فيه وإن...)، والبيت ٣: (... به الدهر وفيه الحياء والأنف).

البيت **١** دون عزو في التمثيل في المحاضرة: ٢٨٦.

والعجف: الهزال من الجوع.

الأنف: الحمية والإباء.

المقالة[١] الخامسة والثلاثون

حِكَايَة: ذُكِر أن المتوكّل بن الأفطس[٢] فرّ إليه شخص من بني هود مغاضباً لابن عمه ملك سَرَقسطة، فآواه وأحسن إليه، ثم اختبره فرآه أهلاً للولاية فولاه، فقال له أحد وزرائه: كثير هذا في تغيير قلب قريبه يا مولاي، كيف تسخط قادراً في حق عاجز، ونفرط فيمن نحتاج إليه كما يحتاج إلينا[٣]، بل هو موكل علينا فقال له المتوكل: الذي قلت حق، ولكن كيف يكون اقتناء المكارم[٤] !.

٣٤أ **نَادِرَة:** كان رجل يجلس في مجلس أبي حنيفة[٥] فيطيل الصمت، فأُعجب به أبو حنيفة، وكاشفه يوماً فقال له: لماذا لا تخوض فيما نحن فيه ؟ فقال: متى يحرم الطعام على الصائم ؟ قال: إذا طلع الفجر، قال: فإن لم يطلع الفجر إلى الظهر ؟ فقال أبو حنيفة، كنت والله أعلم بنفسك منا[٦].

مَثَل: ما استنبط الصواب / بمثل المشاورة، ولا اكتُسِبت البغضاء بمثل الكبر[٧].

---

(١) في المخطوط: المقامة. والصواب ما أثبته ؛ لأنه يتفق مع منهج المؤلف.

(٢) هو عمر ـ المتوكل ـ بن محمد بن عبد الله... أبو حفص التجيبي. آخر ملوك بني الأفطس أصحاب بطليوس في الأندلس. حيث زحف ابن تاشفين إليها، واستولى عليها وقبض على المتوكل وولديه ثم قتلهم يوم الأضحى سنة ٤٨٧هـ.

انظر: قلائد العقيان: ١ / ١٢٠ فما بعدها، المغرب: ١ / ٣٦٤، رايات المبرزين: ٩٥ فما بعدها. فوات الوفيات: ٣ / ١٥٥.

(٣) في المخطوط: إليه. محرفة، والصواب ما أثبته من عين الأدب.

(٤) وردت هذه الحكاية في عين الأدب: ٢٠٤.

(٥) سبقت ترجمته في ص: ١١٢.

(٦) انظر أخبار الحمقى: ١٦٥، ١٦٦.

(٧) الأمالي: ٢/٣٠، مجالس ثعلب: ١/١٨٨، كتاب الآداب: ١٨، عين الأدب والسياسة: ٢٩، ونحوه في عيون الأخبار: ١/٢٧٥، ومجالس ثعلب: ١/١٨٨، والبصائر والذخائر: ٨/١٩٤.

وَصِيَّة: صُن عقلك بالحلم، ومروءتك بالعفاف، ونجدتك بمجانبة الخيلاء، وخلتك[١] بالإجمال في الطلب[٢].

شِعْر:

١- مَا ذَاقَ رُوحَ الغِنَى مَنْ لا قُنُوعَ لَهُ وَلَن[٣] تَرَى قَانِعاً مَنْ عَاشَ مُفْتَقِراً

٢- وَالعُرفُ مَنْ يأتِه يَحْمَدْ عَوَاقِبَهُ مَا ضَاعَ عُرفٌ وَإِنْ أوْ لَيتَهُ حَجَراً[٤]

المقالة السادسة والثلاثون

حِكَايَة: روى الشعبي[٥]وغيره: أن ملكاً من الملوك في الزمن الأول رأى رؤيا ونسيها فقال لوزرائه: رأيت رؤيا فنسيتها، فما هي ؟ قالوا: لا علم لنا بالرؤيا، فقال: عليّ ماذا أعدكم ؟ قالوا: فأجّلنا، قال: قد أجلتكم. فبينما هم يدورون إذا بامرأة قد خاصمت زوجها، فقالت: ما تطلبون ؟ قال: فأخبروها. فقالت: زوجي أعلم الناس بالرؤيا، وهو لا يخبركم بها حتى توهقوه[٦]. قال: فأخذوه فقالوا له: إن الملك رأى رؤيا ثم نسيها فما هي ؟ فقال: ما عبرت رؤيا قط وما

---

(١) في نثر الدر: وجهدك.

(٢) نثر الدر: ٤ / ٢١١. عين الأدب: ٢٦٦.

(٣) في المخطوط: ولو. محرفة. والصواب ما أثبته.

(٤) البيتان دون عزو في روضة العقلاء: ٢٤٥، وفيه البيت ١ يروى: (...روح الغنى...)). وفي لباب الآداب: ٣٥٩، وفيه البيت ٢ يروى: (... يعرف عواقبه... ولو أوليته ...)). وهما في عين الأدب: ٣٠.

(٥) سبقت ترجمته في ص: ١٠٣.

(٦) توهقوه: تربطوه في الوَهَق، والوهق هو الحبل المغار تؤخذ فيه الدابة والإنسان. انظر اللسان: (وهق: ١٠ / ٣٨٥).

أدري. قال: فلما وضعوا عليه الوَهق، قال: اذهبوا بي إلى الملك حتى أخبره، قالوا: امرأتك كانت أعلم الناس بك، قال: فلما دنا من الملك، دخل خراباً، قال فجعل يبكي ويقول: يا نفسي تقتلين، يا نفس تموتين / يا نفس ما علمك بالرؤيا؟ ٣٤ب
قال: فخرجت عليه حيَّةٌ فقالت: يا شقيّ، ما لك ؟ قال: فأخبرها. قالت: فإن أنا أخبرتك بالرؤيا، أتجعل لي نصف ما يعطيك الملك ؟ قال: نعم. قالت: فإن الملك رأى أن السماء تمطر ثعالب، فإذا ذكر فقال: صدقت فما تأويلها ؟ فقل: زمن مكر. قال: فجاء حتى دخل على الملك، فقال: إني رأيت رؤيا فنسيتها. فما هي ؟ قال: رأيت السماء تمطر ثعالب. قال: نعم فما تأويلها ؟ قال زمن مكرٍ. قال أجيزوه. فلما قبض جائزته حاد عن الطريق، فلم يمر الحية.

فلما كانت السنة الثانية رأى الملك رؤيا فنسيها. قال: عليَّ بالرجل، فجاء حتى دخل الخراب، فبكى، فخرجت عليه الحية. فقالت له: يا غدّار، فقال هذه السنة أُوْفِي معكِ. قالت: إن الملك رأى أن السماء تمطر أسنّة حديد. فإذا قال لك الملك: ما تفسيرها ؟ فقل: زمن من دماء، قال فجاء، فلما دخل على الملك قال: إني رأيت رؤيا فنسيتها، فما هي ؟ قال: رأيت أن السماء تمطر أسنة من حديد. قال صدقت فما تفسيرها ؟ قال: زمن من دماء، قال: فاحترس، قال ضعِّفوا له الجائزة / فلما قبض جائزته، جاء حتى دخل الخراب، وكان اتخذ معه حديدة ليشرخ بها الحية. فقال: يا حية، يا حية، قال: فخرجت، فأهوى بيده إليها، فرجعت: فأَدْمى ذنبها. ٣٥أ

قال: فلما كانت السنة الثالثة، رأى الملك رؤيا فنسيها. قال: عليَّ بالرجل، قال فجاء فدخل الخراب، فأطال البكاء، فخرجت الحية فقالت له: يا خبيث، أردت قتلي، فقال: هذه السنة أُوْفي لكِ. قالت: فإن الملك رأى أن السماء تمطر

بالحملان [١] [فإذا قال لك الملك: ما تفسيرها ؟ فقل: زمن وفاء وخصب، قال: فجاء فلما دخل على الملك قال: إني رأيت رؤيا فنسيتها، فما هي ؟ قال: رأيت أن السماء تمطر بالحملان [٢]]قال: صدقت. فما تفسيرها قال زمن وفاء وخصب، قال: ضعِّفوا له الجائزة.

قال: فجاء حتى دخل على الحية فقال: يا حية هذا كل شيء أعطانيه الملك هو لك، قالت: لا، بل اقسمه نصفين. قال: فلما قسمه. قالت: لا آخذه كله، لا حاجة لي فيه ؛ لن ألومك في الغدر، كنت في زمن غدر، وإنما أنت بزمانك، ولن ألومك في الدم ؛ كنت في زمن دم، وإنما أنت بزمانك، ولا أحمدك في الوفاء، فإنما أنت في زمن وفاء. فاستقل بالمال كله.

نَادِرَة: قال رجل قبيح: اشتهيت لو رأيت الشيطان، فقالت له امرأته: خذ المرآة وانظر فيها، فإنك تراه الساعة[٣] !.

مَثَل: ربَّ مملول[٤] لا يستطاع فراقه[٤].

وصيّة[٥]: غافص[٦] الفرصة[٧] عند إمكانها، وكِلِ الأمور إلى وليها، ولا تحمِّل قلبك همَّ يومٍ لم يأت بعد، إن يكن / من أجلك يأتك الله فيه برزقك، ولا ٣٥ب

---

(١) الحملان: أي الخرفان الصغار. جمع حَمَل.

(٢) زيادة من المحقق لا يستقيم السياق بدونها.

(٣) انظر: جمع الجواهر: ١٤١، نثر الدر: ٣ / ٢٠٦، أخبار الظراف : ١٣٤.

(٤) في بعض المصادر: مملوك

(٤) لعلي -رضي الله عنه- في غرر الحكم: ٢٨٥، ولخالد بن صفوان في العقد: ٣/٢١٠، وبلا نسبة في كتاب الآداب: ٨٢، فصل المقال: ٣٦٧، مجمع الأمثال: ١ / ٣٠٦، وعين الأدب والسياسة: ٧٢، وهو لأبي الأسود في محاضرات الأدباء: ٢/٥٤٦، وفيات الأعيان: ٢/٥٣٨، كتاب الأمثال لمجهول: ٦٤.

(٥) وردت هذه الوصية متصلة بالمثل في المخطوط. وهي في العقد: ٣/٢١١، وفي عين الأدب: ٢٦٣ – ٢٦٤، وأولها في الأمثال والحكم: ١٥٤.

(٦) غافص: المغافصة المفاجأة وأخذ الشيء على غرّة. والمراد هنا: المبادرة.

(٧) وردت هذه الكلمة في المخطوط مكررة.

تجعل سعيك في طلب المال أسوة المغرور ؛ فربَّ جامعٍ لبعل حليلته، واعلم أن تقتير المرء على نفسه هو توفير لغيره[١].

شِعْر:

١- النَّاسُ مِثْلُ زَمَانِهِمْ حَذْو الحِذَاءِ عَلَى مِثَالِهْ

٢- وَرِجَالُ دَهْرِكَ مِثْلُ دَهْـ رِك في تَقلُّبِهِ وَحَالِهْ

٣- وَلِذَا إِذَا فَسَدَ الزَّمَا نُ جَرَى الفَسَادُ عَلَى رِجَالِهْ[٢]

المقالة السابعة والثلاثون

حِكَايَة: روي أن عكرمة بن ربعي الفيَّاض[٣] ولي أصبهان، فأذهب خراجها في زُوَّاره وقدم المدينة، فتتبع بها أخواله، وأعطاهم عطايا لم يكن فيها أقل من عشرة آلاف، ثم سأل عن بشر[٤] بن غالب الذي تُنسَب إليه ((جبانة بشر[٥])) بالكوفة، فقيل له: غَلَبَه الدين حتى اختفى، قال: فأمهل حتى إذا أمسى حمل معه بدرة وعلى غلامه بدرة أخرى وتختاً[٦] من ثياب أصبهان، ثم سأل عن منزل بشر، فَدُلَّ عليه، فدقّ الباب، فقال بشر لامرأته: انظري من هذا، وما حاجته ؟

(١) في عين الأدب: توفير منه على غيره.

(٢) لم أقف عليها فيما اطلعت عليه من مصادر.

(٣) هو كاتب بشر بن مروان. كان أحد الشجعان الأجواد الممدوحين في العصر الأموي مدحه الأُقَيْشر والأخطل والمتوكل الليثي.

انظر: الأغاني: ٣٠٦٥، ٤٣٣٢.

(٤) في المستجاد، والمختار: خزيمة بن بشر الأسدي.

(٥) في فتوح البلدان، ص: ٢٨١، نسبت إلى بشر بن ربيعة بن عمرو بن منارة بن قمير الخثعمي.

(٦) التخت: وعاء تصان فيه الثياب، وهو فارسيٌّ معرَّب. اللسان: (تخت: ٢ / ١٨).

وما يريد ؟ قال: فخرجت إليه امرأته فقالت: من أنت ؟ وما حاجتك ؟ وما تريد
؟ فقال: أريد بشراً. قالت: أو ما علمت أنّه غائب / منذ شهر ؟. قال: فحلف لها ٣٦أ
بالطلاق والعتاق أنه أمين، وأنه ليس قِبلَه شيء يُكْره، قال: فخرج بشر إليه فقال:
ما حاجتك ؟ قال: مُرْ بهذا المال يُقْبض. قال: ومن أنت ؟ قال: وما عليك أن
تعرف اسمي ؟ فقال: علي ذلك. قال: ترضى أن أوجز لك ؟ قال: نعم. قال: أنا
جابر عثرات الكرام. قال: إنك لأهل أن يُقْبل منك، فلما كان بعد قليل ولي بشر
بن مروان [١] الكوفة، وجعل على شرطته بشر بن غالب، ودفع إليه عكرمة بن
ربعي، وقال: دُقَّ يديه[٢] حتى يردّ ما خرَّج[٣] من خراج أصبهان. قال: فقطع
عليه العذاب وهو لا يعرفه. فقالت له امرأته: أخبره بيدك عنده. قال: أتأْمُريني أن
أتقاضى معروفي ؟ والله، لا فعلت. قالت: فأُخْبِرُهُم إذاً ؟ قال: إن فعلت فأنت
طالق ثلاثاً. قالت: فرأيت الطلاق أهون علي من أن تتلف نفسه. قالت: فدخلت
على امرأة بشر فقلت: تدرون من تعذبون ؟ قالت: نعم هو عكرمة. قالت: هو
جابر عثرات الكرام [قال: فدعت بالويل. قال: فدخل عليها بشر، فقالت:
تدري من تعذّب ؟ قال: نعم، هو عكرمة. قالت: هو جابر عثرات الكرام[٤]]
الذي طَرَقَنا ليلاً بما طرق، قال: فدعا بثيابه وسيفه، ثم مثل بين يدي بشر بن
مروان وقال: أصلحك الله هذا مقام العائذ[٥] ؟ قال: وما / ذاك؟ قال: إن الذي ٣٦ب
أخبرتك أنه طَرَقَنا ليلاً بما طَرَقَنا هو عكرمة. قال: فتريد ماذا ؟ قال: أريد أن تخلّي

---

(١) سترد له ترجمة في ص: ١٨٦.

(٢) في المخطوط: يديك. والصواب ما أثبته ؛ لاستقامة المعنى به.

(٣) في عين الأدب: كسر.

(٤) إكمال من عين الأدب.

(٥) العائذ: الملتجئ المحتمي.

سبيله. قال: فإنا قد فعلنا. قال: وأخرى أصلحك الله تعالى... قال: وما هي؟ قال: أن تصيِّره مكاني معك. قال: فإنا قد فعلنا.

قال: فعاشا صاحبين مع بشر بن مروان رحمة الله تعالى عليهم(١).

نادرة(٢): أتت امرأة أبا يحيى المتطبب(٣). فقالت له: يا أبا يحيى، اسقني دواء يسهلني عشرة مجالس، فقال لها: وإن كانت أحد عشر مجلساً. قالت: لا يجوز. قال: فإن كانت تسعة. قالت: لا يستقيم. قال لها: إن صار مفتاح استك بيدك فعلت ذلك (٤).

مثل: من لم يبيِّن...(٥)

[**وَصِيَّة**: ألا إن بين الحق(٦)] والباطل أربع أصابع ـ ووضع يده بين أذنه وعينه ـ وقال: الحق هو أن تقول: رأيت بعيني، والباطل هو أن تقول: سمعت بأذني.

---

(١) انظر: المستجاد: ٢٦ فما بعدها، المختار: ٩٣ فما بعدها، ثمرات الأوراق: ٢٤٨ ـ ٢٥٢. وهي بنصها في عين الأدب: ١٩٩، ٢٠٠.

(٢) كتب أمام هذه النادرة في الهامش: تأمل في هذه النادرة ما ألطفها.

(٣) لم أقف له على ترجمة فيما اطلعت عليه من مصادر.

(٤) هذه النادرة مما يخرج على الذوق،والأدب.

(٥) ورد هذا الكلام في المخطوط متصلاً بما بعده سوى ما بين المعكوفين. وقد فصلته تبعاً لمنهج المؤلف في كتابه. والذي يظهر لي أن المثل بُتر أكثره فسقط من المخطوط ووهم الناسخ أو نسي فوصل الوصية به.

(٦) ما بين المعكوفين لم يرد في المخطوط، وقد أثبته من عين الأدب: ٢٦٤، منسوباً لعلي بن أبي طالب ـ ﷺ ـ وأول الوصية فيه: "من علم من أخيه مروءة فلا يقبل فيه أقاويل الرجال، ومن حسنت علانيته فنحن لسريرته أرجى ألا لايردن أحدكم يقينه شكا. فقال له المسيب بن نجيَّة: ومن ذا الذي يرد يقينه شكا ؟ فقال: هو من إذا علم من أخيه المروءة الجميلة ثم قبِل فيه أقاويل الناس، ألا وقد يرمي الرامي، وقد تزل السهام، ويحاول الكلام على طريق الشنآن، والباطل يبور، والله شهيد. ألا وإن... إلخ". عين الأدب: ٢٦٤.

شِعْر:

١- جَرِّدْ عَزِيمَةَ مَاضِي العَزْمِ مُعْتَزِمٍ وَدُونَ الَّذِي تَبْغِيهِ لاَ تَنَمِ
٢- وَلاَ يَصُدَّنْك عَنْه خَوفُ حَادِثَةٍ فإنَّما المرءُ رهْنُ الموتِ والسَّقَمِ
٣- ما قَدَّر اللهُ آتٍ كنتَ في سَفرٍ أَوْ في مَقرِّك بَينَ الأهلِ والحَشَمِ[١]

المقالة التاسعة والثلاثون

حِكَايَة[٢]: قَدِم سعيد بن العاص[٣] الكوفة (عاملها لعثمان / رضي الله تعالى عنه)، فكانت له موائد يغشاها الأشراف والقراء، فكان ممن يغشى موائده رجل من القراء فقير، فقالت له امرأته: ويحك إنه يبلغنا عن أميرنا هذا كرم وجود، فاذكر له بعض ما نحن فيه. فتعشى عنده ذات ليلة، فلما انصرف الناس عنه ثَبَت الرجل، فقال له سعيد: إني قد أرى جلوسك، وما جلست إلا ولك حاجة، فاذكرها ـ رحمك الله تعالى ـ قال: فتعقد[٤] الرجل، وتعصَّر، فقال سعيد لغلمانه: تنحَّوا يا غلمان، ثم قال له: رحمك الله تعالى إنما هو أنت وأنا فاذكر حاجتك، ٣٧ أ

---

(١) عجز البيت الأول كسير الوزن، وهو يستقيم لو كان:... ودون الذي ما أنت باغيه لا تنم. والأبيات لم أقف عليها فيما اطّلعت عليه من مصادر.

(٢) كتب أمامها في الهامش: تأمل هذه الحكاية.

(٣) ... بن سعيد بن العاص بن أمية. صحابي من الأمراء الولاة الفاتحين. ولاه عثمان ـ رضي الله عنه ـ الكوفة وهو شاب، فأساء السيرة فيها، فشكاه أهلها، فاستدعاه عثمان إلى المدينة، وفي عهد معاوية ـ رضي الله عنه ـ وُلّي المدينة إلى أن مات، وهو فاتح طبرستان، وأحد الذين كتبوا المصحف لعثمان. كان قوياً سخياً فصيحاً.

انظر: مروج الذهب: ٢ / ٣٧١ فما بعدها، الإصابة: ت ٣٢٦١.

(٤) في المخطوط: فتقعّد. محرفة، والصواب ما أثبته من عين الأدب.

فتقعد أيضاً، وتعصر، فنفخ سعيد المصباح فأطفأه، ثم قال له: رحمك الله إنك لست ترى وجهي اذكر حاجتك، فقال: أصلح الله تعالى الأمير، أصابتنا حاجة، فأحببت ذكرها لك. (فقال له: إذا أصبحت فالق فلاناً وكيلي[١]). فلمّا أصبح لقي الوكيل. فقال له: إن الأمير قد أمرني بشيء فهل جئت بمن يحمل ؟ قال: لا والله، ما عندي من يحمل. فرجع إلى امرأته: وجعل يعذلها ويلومها وقال: قال لي وكيله: جئت بمن يحمل، وما هي إلا قوصرة[٢] من تمر، وقفيزاً[٣] من بر، ولو كانت دراهم أو دنانير أعطانيها بيده، قالت: ويحك، ما كان من شيء فقوتنا به، / فمكث أياماً ثم لقيه الوكيل فقال له: ويحك أخبرت الأمير أنه ليس عندك من يحمل فأمرني أن أوجِّه معك من يحمل، فوجَّه معه بثلاثة من السودان يحمل كل واحدٍ منهم بدرة[٤] على عاتقه حتى أوردها منزله، فأطلق وكاء بدرة منها، وأوهب لهم منها دريهمات، وقال: انصرفوا، قالوا: إلى أين ! ما حمل له مملوك قط هدية، ورجع في ملكه[٥]. ٣٧ب

نَادِرَة: صنع رجل أعور طعاماً كثيراً، ودعا الناس إليه، فدخل أعرابي فلمّا رآه ورأى كثرة طعامه رجع، فقال له: ما لك ؟ وما بالك ؟ قال: أراك أعورَ، وأرى طعامك كثيراً، فخشيت أن يكون الدجَّال الذي نُهينا عن طعامه.

مَثَل: من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب أبيه[٦].

---

(١) ورد مكرراً في المخطوط.

(٢) القوصرة: وعاء من قصب يرفع فيه التمر. انظر: اللسان (قصر: ٥ / ١٠٤).

(٣) القفيز: مكيال تتواضع الناس عليه. انظر: اللسان: (قفز: ٥ / ٣٩٥).

(٤) البدرة: كيس فيه ألف أو عشرة آلاف. انظر: اللسان: (بَدَز: ٤ / ٤٩).

(٥) انظر مضمون هذه الحكاية مختصراً في العقد: ١ / ٣٠٠. وقد وردت بنصها في عين الأدب: ٢٠٠.

(٦) لقس بن ساعدة في العقد: ٢ / ٢٩٠، وحدائق الأزاهر: ٢٨٢.

وَصِيَّة: عاشروا الناس معاشرة إن عشتم حنُّوا إليكم، وإن متم بكوا عليكم[١].

شِعْر:

١- [سَابِق[٢]] إِلَى الخَيْراتِ أَهلَ العُلَى فَإِنَّمَا النَّاسُ أَحَادِيثُ

٢- [كُلُّ امرِئٍ[٣]] في شَأْنِهِ كَادِحٌ فَوَارِثٌ مِنْهُم ومَوْرُوثُ[٤]

المقالة الأربعون

حكاية[٥]: حجَّ عتبة بن أبي سفيان[٦] سنة إحدى وأربعين[٧] (والناس قريبٌ عهدهم بالفتنة) فصلى بمكة الجمعة ثم قال: أيها الناس، إنا قد وُلِّينا هذا المقام الذي يضاعف فيه للمحسن الأجر وعلى / المسيء فيه الوزر، ونحن على طريق ما ٣٨أ قصدنا، فلا تمدوا الأعناق إلى غيرنا فإنها تقطع دوننا، وربَّ متمنٍّ حتفُه في أمنيته. فاقبلوا العافية، ما قبلناها منكم، و(إيَّاكم " ولو " فإنها أتعبت من كان قبلكم[٨])، ولن تريح من بعدكم، وأنا أسأل الله تعالى أن يعين كلاًّ على كلٍّ منا، فصاح به

---

(١) لأعرابي في ربيع الأبرار : ٢٦٩/١ . وفيه : ((... وإن مُتّم خنّوا عليكم)) والخنين : البكاء دون انتحاب.(اللسان : خنن) .

(٢) إتمام من البيان والتبيين، والخالديين.

(٣) إتمام من البيان والتبيين، والخالديين.

(٤) البيتان وردا في هامش المخطوط. وهما دون عزو في البيان والتبيين: ٢ / ١٠٤. وفي الخالديّين: ٣٨/٢.

(٥) غير موجود في المخطوط. وقد سجّلته جرياً مع منهج المؤلف.

(٦) ... ابن حرب بن أمية. أمير مصر وواليها من قبل أخيه معاوية. كان عاقلاً، خطيباً فصيحاً مهيباً. شهد يوم الدار مع عثمان، ويوم الجمل مع عائشة. وحجَّ بالناس سنة ٤١هـ، و ٤٢هـ. انظر: حسن المحاضرة: ١ / ٥٨٥. الأعلام: ٤ / ٢٠٠.

(٧) انظر: تاريخ الطبري: ٣ / ١٧٢. وفيه: أن الواقدي كان يقول: (حجّ بالناس في هذه السنة ـ أعني سنة إحدى وأربعين ـ عنبسة بن أبي سفيان).

(٨) ورد في المقتطف: ١٨٢.

أعرابي: أيها الخليفة، فقال: لستُ به و لم تبعد، فقال: يا أخاه، قال: سمعتُ فقل، فقال: تا اللهِ، إن تحسنوا وقد أسأنا خير من أن تسيئوا وقد أحسنا، فإن كان الإحسان لكم دوننا فما أحقكم باستتمامه، وإن كان منا فما أولاكم بمكافأتنا. رجل من بني عامر بن صعصعة[١]، يلقاكم بالعمومة، ويقرب لكم بالخؤولة، قد كثرت العيال ووطئه الزمان، وبه فقر وعنده شكر، فقال عتبة: أستغفر الله تعالى منكم، وأستعينه عليكم، قد أمرنا لك بغناك، فليت إسراعنا إليك يقوم بإبطائنا عنك[٢].

نَادِرَة: كانت رقاق جارية ليحيى بن الربيع[٣]كثيرة الأزواج لا يتزوجها أحد إلا مات. فقال أبو العتاهية[٤] يحذر رجلاً من إخوانه دعته إليها نفسه، فتزوجها، أو همَّ بذلك[٥] (**شِعْر**):

١- أَرَتْكَ أَثَاثَها فَرغِبْتَ فِيهَا ... وَقَدْ نَصَبَتْ لِغَيْرِكَ بِالأَثَاثِ

٢- / إِلَى دَارِ المنيّةِ جَهَّزتهُم ... تَطِيُر بِهِم بِأَجْنِحَةٍ حِثَاثِ ٣٨ ب

---

(١) ... بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفة بن قيس عَيلان بن مضر.
انظر: جمهرة أنساب العرب: ٢٧٢.

(٢) الحكاية من قوله: (فصاح به أعرابي...) إلى آخرها في البيان والتبيين: ٤/ ٨٩، ٩٠، وانظرها بتمامها في نثر الدر: ٣ / ١٦٦، ١٦٧، وفي عين الأدب: ٢٠٢.

(٣) ... بن سليمان بن حراز العدوي العمري البغدادي الشافعي. أبو علي، مجد الدين، ولد بواسط سنة ٥٢٨هـ وقرأ القراءات العشر وأتقنها، وسمع الحديث، أحد أئمة المذهب الشافعي، كان عالماً ديناً صدوقاً مفسراً، له اشتغال بالتاريخ. توفي سنة ٦٠٦هـ.
انظر: طبقات الشافعيّة: ٢ / ٦٨، شذرات الذهب: ٥ / ٢٣، ٢٤.

(٤) سبقت ترجمته في ص: ١٤٩.

(٥) انظر هذه النادرة في الأغاني: ٧٧٣٦. وهي مختصرة في بهجة المجالس: ٢ / ٤٨، وانظرها في المنتخب: ٢٦١.

٣- وإلاَّ فَالسَّـــلامُ عَلَيْـــك مِنِّـــي   سَأَبْدأُ مِـــن غَـــدٍ لَـــكَ بِـــالمرَاثِي(١)

مَثَل: خير الأشياء ما صدَّق بعضها بعضاً.

وَصِيَّة: ليس إلى(٢) السلامة من الناس سبيل، فعليك بما ينفعك فالزمه.

شِعْر:

١- وإذا مَــا أَرَدْتَّ خُـــبْرَ صَدِيـــقٍ   فَأَذِقْـــهُ كَأســـاً مِـــنَ المكْـــرُوهِ

٢- فَإنْ أَغْضَـــى عَلَيْـــهِ فَهُـــو صَدِيـــقٌ   وَإنْ أَبْـــدَى الـــجَفَاءَ لاَ خَـــيْرَ فِيـــهْ

٣- إنَّمَـــا تَعْـــرِفُ الصَّدِيـــقَ إذَا مَـــا   جِئْتَـــهُ مِـــنْ خِـــلاَفِ مَـــا يَشْـــتَهِيهِ(٣)

المقالة الحادية والأربعون

حِكَايَة: رُوي أن علياً بن الحسين(٤) ـ رضي الله تعالى عنهما ـ كان يوماً خارجاً من المسجد، فلقيه رجل فسبَّه، فثارت إليه العبيد والموالي، فقال علي بن

(١) لأبي عيينة في الأغاني: ٧٧٣٦، وفيه البيت ١ يروى: (... فيه وكم...)، والبيت ٢: (... المنون فجهَّزتهم، تحثُّها بأربعة حثاث). والأبيات أيضاً لأبي عيينة المهلبي في بهجة المجالس: ٢ / ٤٨، وفيه البيت ١ يروى: (أرتك أثاثها...)، والبيت ٢: (... المنون فرحلتهم، بأجنحة تطير بهم حثاث)، والبيت ٣: (...سآخذ من غدٍ لك في المراثي). والأبيات له في المنتخب: ٢٦١، وفيه البيت ١ يروى: (لأنت ... فيه فكم...)، والبيت ٢ كما في الأغاني.
البيتان ١، ٢ في المحاسن والأضداد: ٢٤١، ٢٤٢، وفيه البيت ١ يروى: (فطمعت فيها...)، والبيت ٣: (سآخذ من...) وهما لعبد الله بن محمد بن أبي عيينة في الشعر والشعراء: ٢ / ٨٧٧، وفيه البيت ١ يروى: (... فطمعت فيه وكم نصبت... من أثاث).

(٢) هذه الكلمة سقطت في متن المخطوط وأُثبتت في هامشه.

(٣) البيت ٣ دون عزو في عين الأدب: ٢٣.

(٤) ... بن علي بن أبي طالب. ولا أعلم على وجه التحديد أهو الملقب بـ (الأكبر) أو (بالأصغر) وأظنُّه الأصغر وهو المعروف بزين العابدين، رابع الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، وأحد من كان يضرب به المثل في الحلم والورع، والجود وصدقة السر.
انظر: الوفيات: ٣ / ٢٦٦، وما بعدها.

الحسين: مهلاً على الرجل، ثم أقبل عليه، فقال له: ما سُتِر عنك من أمرنا أكثر، ألك حاجة نعينك عليها ؟ فاستحيى الرجل، ورجع إلى نفسه، قال: فألقى عليه ثوباً كان عليه، وأمر له بألف درهم. قال: فكان الرجل بعد ذلك يقول: أشهد الآن أنك من أولاد الرسل[١].

٣٩أ نَادِرَة: كان بعض الزناة يزني، فلا تفلت له نطفة إلى أن أقرَّت عليه إحدى / من كان يأتي، فقال له أبوه إذن قد امتحنك الله ـ تعالى ـ فألا اعتزلت. فقال: بلغني أن مالكاً[٢] كره العزل، [فقال][٣] و لم يبلغك أن الله ـ تعالى ـ حرم الزنا[٤].

مَثَل: من لم يصبر على كلمة سمع كلمات[٥].

وَصِيَّة: لا يحملنَّك الخروج من أمر تخلَّصت منه على الدخول في أمر لعلك لا تتخلص منه[٦].

شِعْر:

١ـ أيُّهَا الـمُستطيلُ بِالبَغْي أَقْصِرْ رُبَّمَا طَأْطَأَ الزَّمانُ الرُّؤوسَا

---

(١) عين الأدب: ١٩١.

(٢) هو مالك بن أنس. وسترد له ترجمة في ص: ١٨٤.

(٣) زيادة من نثر الدر يدلُّ عليها السياق.

(٤) انظر: نثر الدر: ٤ / ٣٠٠. قلت: ولا يخفى ما في هذه النادرة من المجون والسخف والتهاون بحرمات الله وهو ما لايجوز لمسلم.

(٥) للأحنف في البيان والتبيين: ٢ / ٧٦، وفي العقد: ٢ / ٢٧٩، وفي زهر الآداب: ١/٥٥، وفي نثر الدر: ٥ / ٥٨، وفي مجمع الأمثال: ٢ / ٣٣١، وفي عين الأدب: ٦٣.

(٦) وردت هذه الوصية في نثر الدر: ٥ / ٩٣، لمسلم بن قتيبة، وفي عين الأدب: ٣٦، والوصيّة في البيان والتبيين: ٢ / ٩١ لسلم بن قتيبة قالها لرجل اعتذر إليه ونصُّها فيه: (لا يدعونّك أمر قد تخلصت منه إلى الدخول في أمر لعلك لا تخلص منه).

٢- وَتَذَكَّرْ قَوْلَ الإِلَهِ تَعَالَى إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى[١]

المقالة الثانية والأربعون

حِكَايَة: حدَّث سفيان بن عيينة[٢] عن أبي هارون المدني. قال: خرجت مريم بنت عمران تطلب عيسى[٣] ـ عليه السلام ـ فسألت عنه حائكاً فتوَّه بها الطريق فقالت: اللهم توّه بالحاكة، قال: فلا ترى حائكاً إلا متوَّه العقل. ثم مرَّت على خياط فسألته فدلها عليه، فقالت: اللهم قيّض له من يؤنسه، فلا تراه إلا وعنده ناس جلوس.

نَادِرَة: كانت لرجل اسمه موسى امرأة تدعوه باسمه تهاوناً به، فغضب وحلف بالطلاق إن دعته بذلك. فكانت تقول: أبو الصبيان، فقرأت يوماً في آخر ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى[٤]﴾: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى[٥]﴾ / صحف إبراهيم وأبو ٣٩ب
الصبيان[٦].

---

(١) لم أقف عليهما فيما اطلعت عليه من مصادر.

(٢) ... ابن ميمون الهلالي. أبو محمد محدث الحرم المكي. من الموالي. كان حافظاً ثقة، واسع العلم عظيم القدر. عدَّه ابن سعد في الطبقة الخامسة من أهل مكة. مات سنة ١٩٨هـ.

انظر: طبقات ابن سعد: ٥ / ٤٩٧، ٤٩٨، حلية الأولياء: ٧ / ٢٧٠، الوفيات: ٣٩١/٢ وما بعدها، تذكرة الحفاظ: ١ / ٢٦٢ ـ ٢٦٥.

(٣) في المخطوط: موسى. والصواب ما أثبته من هامش المخطوط. وبه يصحُّ المعنى.

(٤) سورة الأعلى، الآية رقم: ١.

(٥) سورة الأعلى، الآية رقم ١٨.

(٦) مثل هذا لا يجوز مهما كانت الأحوال ؛ إذ يجب الأدب والتأدب مع كلام الله، وعدم التعرّض له بما يحيله أو يغيره عن أصله، كما يجب تنزيهه عن الهزل واللعب به.

مَثَل: من قصر عن شيء عابه[١].

وَصِيَّة: لا تقطع أخاك على ارتياب، ولا تهجره دون استعتاب[٢].

شِعْر:

١- ثَنَاءُ الفَتَى يَبْقَى، ويَفْنَى ثَرَاؤُهُ فَلاَ تَكْتَسِبْ بِالمالِ شَيئاً سِوَى الذِّكْرِ
٢- فَقَد أَبْلَتِ الأَيّامُ كَعْباً وحَاتِماً وذِكْرُهمَا غضٌّ جَلِيلٌ إِلَى الحَشْرِ[٣]

المقالة الثالثة والأربعون

حِكَايَة: حدّث محمد بن مروان الصوري قال: قال النباخي: لقد كان فيما فعل عبد الرحمن بن أبي بكرة[٤] دليلاً على جود الله ـ تعالى ـ وكرمه، وفضله. قيل له: وما فعل عبد الرحمن بن أبي بكرة؟ قال: ذكروا أنه دخل يوماً يريد الصلاة في المسجد، فوجده قد غَصَّ بأهله، فلم يكن له موضع يجلس فيه، فنظر إليه رجل، فتنحى له عن مجلسه وأجلسه فيه، فقال لغلامه: اتبع الرجل لا يفوتك، قال: فجاء غلامه فصلى إلى جانب الرجل، فلما انقضت صلاته سلم عليه، وقال له: إن مولاي أمرني بإحضارك، فإن رأيت أن تتفضل عليَّ. قال: فمر معه الرجل، فلما دخل على عبد الرحمن جعل يحيِّيه ويدنيه إلى أن أجلسه إلى جانبه،

---

(١) البيان والتبيين: ٣ / ٢٥٦، نثر الدر: ٤ / ٢١٧، عين الأدب: ٦٤.

(٢) عين الأدب: ٣٦.

(٣) البيتان دون عزو في عين الأدب: ١٩٦. البيت ١ لأبي بكر الجزار السرقسطي في النفح: ٣/٤٦٤.

(٤) ... اليقفي، تابعي ثقة. ولد في البصرة سنة ١٤هـ. واستخلفه زياد ـ والي البصرة ـ على بعض أعمالها. وتوفي بها سنة ٩٦هـ.
انظر: الإصابة: ت ٦٦٧٣.

ثم بعث إلى جماعة من أهل بيته فدعاهم، وقال: هل / تنكرون من عقلي شيئاً؟ ٤٠أ
قالوا: لا. قال: فقال أشهدكم أنّ ضيعتي فلانة التي في موضع كذا وكذا، حدها من المشرق كذا، ومن المغرب كذا صدقة على هذا الرجل، لا يردُّها غضب ولا رضى، ما اسمك؟ واسم أبيك؟ قال فلان بن فلان؟ قال: قم فخذ - عافاك الله - ما أعطيتك، قال: فتعجب أهل بيته من صدقة عظيمة القدر والخطر على رجل لا يعرف اسمه واسم أبيه، قال: فقال لغلامه: أي شيء فعل هذا بمولاك؟ قال: تنحى له من موضعه وأجلسه فيه، قال: فقالوا له: إن الرجل لم يبلغ من قدر ما فعل بك أن تعطيه مثل هذا الضيعة، قال: فقال لهم: أما هو فأكرم مني إذْ لم يترك لنفسه موضعاً، وأنا قد تركت لي أشياء كثيرة، قال: فقال لي النباخي: هذا مخلوق فعل مع مخلوق مثل هذا، فكيف يفعل الكريم سبحانه[1]؟!

نَادِرَة: صلى المهدي[2] يوماً في مسجد[3] المدينة متنكراً، فكان إلى جانبه رجل فعطف عليه يسأله عن حالة أميرهم فأثنى شراً، ثم استدرجه عن أمير المؤمنين (وهو لا يعلمه) فلعنه لعناً شديداً، وأتبعه بكل قبيح، فتلطف فيه على يدي الربيع[4]حتى مَثل بين يديه. فقال له: ويحك أقد آذيتُك[5] / قال:يعيذ الله ـ تعالى ٤٠ب
ـ أمير المؤمنين من ظلم أحد من الناس! قال: فلِم شتمتني ولعنتني في المسجد؟ قال:

---

(١) ورد نحو من هذه الحكاية في روضة العقلاء: ٢٩٣، ٢٦٥. وفيه أن الذي وهب الضيعة عبيد الله بن أبي بكرة، وقد تحوّل الرجل له عن مكانه في مجلس عزاء .

وانظر: غرر الخصائص: ١٦٩.

(٢) سبقت ترجمته في ص: ٨٤.

(٣) في المخطوط: مجلس وهو تحريف.

(٤) هو أبو الفضل الربيع بن يونس. واسمه كيسان مولى الحارث الحفار مولى عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ كان حاجب أبي جعفر المنصور، ثم وزر له بعد المورياني.

انظر: الوزراء والكتاب: ١٢٥. الوفيات: ٢ / ٢٩٤ فما بعدها.

(٥) هذه الكلمة إكمال من الهامش.

الملل وا لله، فديتك يا مولاي، وامرأته طالق، وعتق ما أملك، إني لأغير كنيتي مرتين أو ثلاثاً في اليوم من كثرة الملل. فضحك المهدي وعفى عنه وواصله[١].

مَثَل: الملل من كواذب الأخلاق.

وَصِيَّة: لا تشاتم رجلاً، ولا تردنّ سائلاً ؛ فإنما هو إما[٢] كريم تسدُّ خلته، أو[٣] لئيم تشتري عرضك منه[٤].

شِعْر:

١- لاَ تَيْأَسَنَّ وَإِنْ تَصَعَّبتِ الـمُنَى ... فَالصَّعْبُ قَدْ يَرْتَاضُ بَعْدَ نِفَارِ

٢- قَدْ تَصْغُرُ الأَشْيَاءُ وَهْيَ كَبِيرَةٌ ... وَتَهُونُ وَهْيَ عَظِيمَةُ المِقْدَارِ

٣- مَا كُلُّ مَا يُخْشَى وَيُرجَى وَاقِعٌ ... حَالَ القَضَا بَيْنَ السُّرَى والسَّارِي

٤- قَد يُفْلتُ المِقْدَامُ مِنْ شَرَكِ الوَغَى ... وَتَفِيضُ فِيهِ مُهجَةُ الفَرَّارِ

٥- كَمْ مِنْ مَخُوفٍ لاَ قَرَارَ وَرَاءَهُ ... أَفْضَى إِلَى أَمْنٍ وَحُسْنِ قَرَارِ

٦- لَيْسَ النَّعِيمُ وَلاَ الشَّقَاءُ بِدَائِمٍ ... لاَ بُدَّ للإِقْبَالِ مِنْ إِدْبَارِ

٧- سَلِّم إِلَى الأَقْدَارِ أَمْرَكَ تَسْتَرِحْ ... مِنْ كُلِّ مَطْلُوبٍ يُنَالُ بِثَارِ

٨- وَا للهُ يَحْكُمُ لاَ مَردَّ لِحُكْمِهِ ... وَمِنَ المُحَالِ دِفَاعُ حُكْمِ البَارِي

٩- فَالصَّبْرُ أَجْمَلُ فِي الأُمُورِ عَوَاقِباً ... لاَ خَيْرَ فِي مُتَخَوِّرٍ خَوَّارِ[٥]

---

(١) انظر: جمع الجواهر: ٣٢.

(٢) في المخطوط: من محرفة، والصواب ما أثبتُّه.

(٣) في المخطوط: ولئيم. والصواب ما أثبته من عين الأدب.

(٤) وردت هذه الوصيّة منسوبة لأسماء بن خارجة في نثر الدر: ٤ / ١٨٥، وفيه يقول: (لا أشاتم رجلاً ولا... إلخ). وكذلك وردت في عين الأدب: ٣٦.

(٥) البيتان: ١، ٢، دون عزو في عين الأدب: ٤٠.

المقالة الرابعة والأربعون

حِكَاية: دخل ابن السمَّاك[١] على محمد بن سليمان بن علي[٢] / فرآه معرضاً، ٤١أ
فقال ما لي أرى الأمير كالعاتب عليَّ؟ قال: ذلك لشيء بلغني عنك كرهته! قال: إذاً والله لا أبالي. قال: وَلِمَ؟ قال: لأنه إذا كان ذنباً غفرتَه، وإن كان باطلاً لم تقبله[٣].

نَادِرَة[٤]: طلب رجل امرأة مدة طويلة حتى أجابته... خانته...، فـ... المرأة، واجتلبت ما عنده جهدها، فلما يئست منه قالت له:... هذه من الملوك السادة! قال: وأي الملوك؟ قالت: أنا لا أشك أنها من بني أمية لقول الشاعر فيهم (**شِعْر**):

شُمْسُ العَدَاوَةِ حَتّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ وَأَعْظَمُ النّاسِ أَحْلاَماً[٥] إِذَا قَدِرُوا[٦]

مَثَل: الزمان وعاء فما أُلقي فيه من خير أو شر كان على حاله[٧].

---

(١) هو أبو العباس محمد بن صبيح مولى بني عجل. القاص الكوفي الزاهد المشهور. كان حسن الكلام صاحب مواعظ. لقي جماعة من الصدر الأول، وروى عنه أحمد بن حنبل وغيره. توفي سنة ١٨٣هـ.
انظر: حلية الأولياء: ٨ / ٢٠٣، صفة الصفوة: ٣ / ١٧٤ - ١٧٧، الوفيات: ٤/ ٣٠١ فما بعدها.

(٢) ... العباسي. يُكنى أبا عبد الله. كان والياً على البصرة أيام المهدي ثم عزل عنها، وأعاده الرشيد وزوجه أخته العبَّاسة واستمر في ولايته إلى أن توفي. كان كريماً نبيلاً موسراً.
انظر: المحبر: ٦١، الكامل لابن الأثير: ٥ / ٥٨. وانظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم (الفهرس).

(٣) العقد: ٢ / ١٤٤.

(٤) لا يخفى ما في هذه النادرة من الخروج على سنن الدين القويم، وقد حذفتُ بعض كلماتها تنزّهاً.

(٥) في المخطوط: أعلاماً. محرفة والصواب ما أثبته من شعر الأخطل.

(٦) البيت في شعر الأخطل: ١ / ٢٠١.
والشُّمْس: جمع شموس من الشماس وهو شدة العداوة والشر.
يُستقاد: يذلُّ ويخضع.
أحلاماً: جمع حلم وهو العقل والحلم.

(٧) ورد هذا المثل منسوباً لأبي ميّاس الشاعر - وقد مرّ على قوم يتذاكرون ـ في العقد: ٢ / ٣٤١. وهو لأبي شاش (الشاعر) في حدائق الأزاهر: ٣٨٢.

وَصِيَّة: تجنب القول في أخيك لخلتين: أما الواحدة فلعلك أن تعيبه بشيء هو فيك. وأما الأخرى فإن يكن الله ـ تعالى ـ عافاك مما ابتلاه فلا يكن شكرك الله ـ تعالى ـ على العافية تعييراً لأخيك على البلاء[١].

شِعْر:

١- قَدِّم لأُخْرَاكَ زَادَ التُّقَى فَالنُّزْلُ فِيهَا لَسْتَ تَدْرِي مَتَى

٢- أَمَا تَرَى النَّمْلَةَ فِي صَيْفِهَا تَدَّخِرُ القُوتَ لِفَصْلِ الشِّتَا[٢]

المقالة الخامسة والأربعون

٤١ب حِكَايَة: دخل إبراهيم بن أدهم[٣] البصرة، فأتى دلالة، فقال / أيها الدلالة دليني على امرأة، فقالت: انعتها، فقال: حلوة من قريب، فخمة من بعيد، بكر كثيِّب، وثيّب كبكر[٤]، كانت في نعمة فزالت عنها، فأصابتها حاجة، ففيها أدب النعمة وذل الحاجة، لم تفتقر[٥] فتتشاجن[٦]، و لم تغتنِ فتتماجن، خليع على زوجها، حصان من غيره، إذا اجتمعنا كنا أهل دنيا، وإذا افترقنا كنا أهل آخرة.

(١) انظر هذه الوصية في العقد: ٢ / ٣٣٥، ٣٣٦، منسوبة إلى ابن السمّاك وهي في عين الأدب: ٢٦٦.

(٢) لم أقف عليهما فيما اطلعت عليه من مصادر.

(٣) في أكثر مصادر تخريج هذه الحكاية أنه خالد بن صفوان.

وابن أدهم هو: أبو إسحاق إبراهيم بن منصور بن زيد العجلي، أصله من بلخ، وكان من أولاد الملوك، روى عن جماعة من التابعين. واشتغل بالزهد عن الرواية. وكان مشهوراً به. توفي سنة ١٤٠هـ.

انظر: حلية الأولياء: ٧ / ٣٦٧، الوفيات: ١ / ٣١ وما بعدها، البداية والنهاية: ١٠/ ١٥٥ وما بعدها.

(٤) في المخطوط وردت: بكر ثيب كبكر. والصواب ما أثبته من حديقة الأفراح.

(٥) في المخطوط: تنفر. محرفة. والصواب ما أثبته لتمام المعنى به. ودلالة السِّياق عليها.

(٦) تتشاجن: تغلظ. من الشجن: وهو من طريق في غلظ الأرض. انظر اللسان: (شجن: ١٣/ ٧٧).

قالت له الدلالة: قد قدرت لك عليها. قال: وأين؟ قالت: وأين بالرفيق الأعلى فاعمل لها(١).

نَادِرَة: قال مصعب بن البير(٢): اشترى بعض بني أمية جارية مكية فوقعت بالشام، فنُعِي إليها عمر بن أبي ربيعة(٣) فجعلت تبكي عليه بكاءً شديداً فقيل لها: ما يبكيك؟ فقالت: من لأباطح مكة ونُزَهِهَا، ومن يصف حسنها ويذكر ملاحة نسائها بعد عمر! فقيل: إن كان ذلك قد مات، فقد خلف فيها فتى(٤) من قريش من ولد عثمان يقول في ذلك ويصفه، فتبسمت، وقالت: الحمد لله الذي جعل لحرمه خلفاً من عمر.

مَثَل: من عزّ بإقبال الدهر، ذلّ بإدباره(٥).

وَصِيَّة: اِحذوروا صولة الكريم إذا جاع، واللئيم إذا شبع(٦).

شِعْر:

١- إِذَا كُنْتَ ذَا رَأيٍ فَكُن ذَا عَزِيمَةٍ فَإِنَّ فَسَادَ الرَّأْيِ أَنْ تَتَرَدّدا

---

(١) انظر: عيون الأخبار: ٤ / ٥، العقد: ٦ / ١٠٧، البصائر والذخائر: ٧ / ٢٠٣، أمالي المرتضى: ٢٦٢/٢، نثر الدر: ٦ / ٤٨، حدائق الأزاهر: ٨٧، حديقة الأفراح: ٢١٥.

(٢) هكذا وردت في المخطوط ويحتمل أن تكون: الزبير.

(٣) هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي. يكنى أبا الخطاب. ولد في الليلة التي توفي بها عمر بن الخطاب فسُمّي باسمه. شاعر غزل فاسق، كان يتعرض للحواج ويشبّب بهن فنفاه إلى دهلك ثم غزا في البحر فاحترقت به السفينة فمات غرقاً.

انظر: الشعر والشعراء: ٥٥٣ وما بعدها، الوفيات: ٣ / ٤٣٦ وما بعدها، الخزانة: ٣٢/٢، ٣٣.

(٤) المقصود به هنا العَرْجي (عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان...).

(٥) العقد: ٢ / ٣٥٥، عين الأدب: ٦٤. وهذا المثل في المخطوط: ما من...، والصواب ما أثبته من العقد وعين الأدب.

(٦) لكسرى في العقد: ٢ / ٣٥٥، وهي في نثر الدر: ٤ / ١٩٩.

١٤٢أ ٢- /وَلا تُمْهِلِ[١] الأَعْدَاءَ يَوْماً إِلَى غَـدٍ وَبَادِرْهُم أَنْ يَمْلِكُـوا مِثْلَهَا غَدَا[٢]

المقالة السادسة والأربعون

حِكَايَة: حدَّث عبد الملك مولى خالد بن عبد الله القسري[٣] قال: إنّي لأسير بين يدي خالد في يوم شديد البرد في بعض نواحي الكوفة يومئذٍ (ووجوه[٤] الناس ركبانٌ) إذ قام إليه رجل فقال: لي حاجة ـ أصلح الله تعالى الأمير ـ فوقف (وكان كريماً) قال: ما هي؟ قال: تأمر رجلاً بضرب رقبتي[٥] [قال [٦]] وَلِمَ، قطعتَ طريقاً؟ قال: لا. قال: نزعت يداً من طاعة؟ قال: لا. قال: فأخفت سبيلاً؟ قال: لا فقال: ويحك! على ما أضرب عنقك؟ قال: إفراط الفقر والحاجة، أصلح الله تعالى الأمير. فقال: ثمنه؟ قال: ٣٠٠٠ (ثلاثة آلاف) درهم. قال: فالتفت خالد إلى أصحابه فقال: هل تعلمون ربح الغداة ما ربحه؟ نويت له عشرة

---

(١) في المخطوط: تهمل. مصحفة. والصواب ما أثبته من مصادر التخريج.

(٢) البيتان لأبي جعفر المنصور في البصرية: ٢ / ٥٧، ٥٨، وفيه البيت ٢ يروى: (ولا تمهل... يوماً لقدرة...). والبيتان كتب بهما للمنصور لـمّا همّ بقتل أبي مسلم في المنتخب: ٦٢، وفيه البيت ٢ يروى: (... يوماً بقدرة...). وهما من دون عزو في عين الأدب: ٥٤. وفيه البيت ٢ يروى كما في سابقه.

(٣) ... ابن يزيد البَجَلي. يكنى أبا يزيد، وأبا الهيثم. أمير العراقين لهشام بن عبد الملك. ولي مكة سنة ٨٩هـ. كان جواداً معدوداً في خطباء العرب المشهورين.

انظر: تاريخ الطبري (خلافة الوليد وهشام ابني عبد الملك)، الوفيات: ٢ م ٢٢٦ وما بعدها. شذرات الذهب: ١ / ١٦٩، ١٧٠.

(٤) وجوه الناس: سادتهم ووجهاؤهم، وأصحاب الشأن فيهم.

(٥) الكلام في المخطوط ورد متصلاً. والذي يظهر أن فيه سقطاً ولعله كلمة: فقال.

(٦) زيادة من المحقق لا يستقيم الكلام إلا بها.

آلاف[١] فتضمَّن عليَّ ٣٠٠٠ (ثلاثة آلاف)، فربحت ٧٠٠٠ (سبعة آلاف) ارجعوا بنا فلا حاجة لي بربح أكثر من هذا فرجع من مركبه ذلك، وأمر له ٣٠٠٠ (ثلاثة آلاف).

نَادِرَة: أُتي المأمون[٢] برجل تنبّأ، فقال له: ألك علامة؟ قال: نعم، علامتي: أن أعلم ما في نفسك، قال قربت علي فما في نفسي؟ قال: في نفسك أني كاذب. قال: صدقت، وأمر به إلى الحبس، فأقام فيه أياماً ثم أخرجه فقال: / أوحي إليك ٤٢ب
شيء؟ قال: لا. قال: ولِم؟ قال: الملائكة لا تدخل السجن، فضحك المأمون، وأمر بإطلاقه[٣].

مَثَل: فوت الحاجة، خير من طلبها إلى غير أهلها[٤].

وَصِيَّة: تنافسوا في المعالي، وسارعوا إلى المكارم، واكتسبوا الحمد بالجود، ولا تكتسبوا بالبخل ذماً، ولا تعدُّوا معروفاً لم تُعجِّلوه، ومهما تكن لأحدكم عند أحد نعمة لم يبلغ شكرها فا لله ـ تعالى ـ أحسن لردِّها أجراً، وأجزل لها عليه حظاً[٥].

شِعْر:

١- وَلَيْسَ الرِّزْقُ عَنْ طَلَبٍ حَثِيثٍ ... وَلَكِن أَلْقِ دَلْوَكَ فِي الدِّلَاءِ

---

(١) في المخطوط: مائة ألف. ولعل الصواب ما أثبته ليستقيم الخبر.

(٢) سبقت ترجمته في ص: ٦١.

(٣) انظر: جمع الجواهر: ١٩٤، نثر الدر مختصرة: ٢ / ٢١٤، المستطرف: ٢ / ٥٢٣.

(٤) مجمع الأمثال: ٢ / ٩٠. الكشول: ٢/٤٢١.

(٥) وردت هذه الوصية مع شيء من الاختلاف ـ منسوبة إلى خالد بن عبد الله في البصائر والذخائر: ١٦٢/٣، وهي في عين الأدب: ٢٦٢.

تَجِئْـكَ بِمِلْئِهـا طَـوْراً وطَــوْراً تَجِئْـكَ بِحَمْــأَةٍ[١] وَقَلِيــلِ مَــاءِ[٢]

المقالة السابعة والأربعون

حِكَايَة: لـمّا قدم معاوية[٣] من الشام، (وكان عمر قد استعمله عليها)، دخل على أمه هند[٤]، فقالت له: يا بنيّ، قلّما ولدت حرة مثلك، وقد استعملك هذا الرجل فاعمل بما وافقه، أحببت ذلك أم كرهته، ثم دخل على أبيه (أبي سفيان[٥] فقال: يا بنيّ إن هذا الرهط من المهاجرين سبقوا وتأخرنا، فرفعهم سبقهم، وقصر بنا تأخّرنا، فصرنا أتباعاً، وصاروا قادة، وقد قلدوك جسيماً من أمرهم فلا تخالفنْ رأيهم ؛ فإنك تجري إلى أمرٍ لم تبلغه، ولو قد بلغته لتنفّست[٦] فيه. قال معاوية:
١٤٣ فعجبت / من اتفاقهما في المعنى على اختلافهما في اللفظ[٧].

(١) في المخطوط: بجامة. والصواب ما أثبته من الديوان.

(٢) للأسود الدؤلي في ديوانه: ١٢٦، وفيه البيت ١ يروى: (وما طلب المعيشة بالتمني...). والبيت ٢: (تجيئُ بملئها...).

والحمأة: الطين الأسود.

(٣) سبقت ترجمته في ص: ٨٧.

(٤) هي هند بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي. زوج أبي سفيان بعد أن طلّقها الفاكه بن المغيرة. من نساء العرب المشهورات بالرأي والعقل والبلاغة والأدب والفروسية وعزة النفس. أسلمت يوم الفتح، وتوفيت في خلافة عمر ﷺ.

انظر: المحبر: ٤٣٧، تاريخ الطبري: ٣ / ٢٦٣.

(٥) هو صخر بن حرب بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف. صحابيٌّ جليل. أسلم يوم الفتح، وشهد حُنيناً، والطائف، وكان قبل ذلك رأس المشركين يوم أُحُد، ويوم الأحزاب. وابنته أم حبيبة زوج النبي ﷺ.

انظر: المحبَّر: ٢٤٦، الإصابة (ت ٤٠٤١).

(٦) لتنفست: لترفّهت.

(٧) انظر: العقد: ٤ / ٣٦٥.

نَادِرَة: قال الأصمعي[١]: توضأ أعرابي فبدأ بوجهه ورجليه، ثم استنجى فقيل لـه: أخطأت السنة. فقال: لم أكن لأبدأ بالخبيثة قبل جوارحي[٢].

مَثَل: من لم يركب الأهوال لم ينل الرغائب[٣].

وَصِيَّة: إذا دخل أحدكم بيتاً فليجلس حيث أجلسه أهله[٤].

شِعْر:

١- أَعْرِضْ عَنِ العَورَاءِ إِنْ أُسْمِعْتَها وَاقصِد كَأنّك غَافِلٌ لَمْ تَسْمَعِ

٢- لاَ تَقْنَعَنَّ وَمَطْلَبٌ لَكَ مُمْكِنٌ فَإِذَا تَضَايَقَتِ المَطَالِبُ فَاقْنَعِ[٥]

---

(١) سبقت ترجمته في ص: ٦٢.

(٢) انظر: حدائق الأزاهر: ٢٣٧. ولا يخفى ما في هذه النادرة من الهزل المذموم ؛ لما فيه من إلباس الحق بالباطل.

(٣) العقد: ٣ / ١٧، مجمع الأمثال: ٢ / ٢٣١، وفيه: (... لم ينل الآمال). نثر الدر: ٤ / ٢٢٩، عين الأدب: ٦٤.

(٤) وردت هذه الوصية في العقد: ٢ / ٤٢٩، منسوبة إلى إبراهيم النخعي. وهي في عين الأدب: ٥٠.

(٥) البيت ١ دون عزو في لطائف الأخبار: ١٥٩، وفي عين الأدب: ٢٧٧، وفيه البيت يروى: (... واقعد كأنك...).

المقالة الثامنة والأربعون

حِكَايَة: قدم رجال الكوفة على عمر - رضي الله تعالى عنه - يشكون سعد بن أبي وقاص[١] فقال: من يعذرني من أهل الكوفة إن ولّيتهم[٢] التقيّ ضعَّفوه، وإن ولّيتهم[٣] القويّ فجّروه.

قال له المغيرة بن شعبة[٤]: يا أمير المؤمنين إن التقي الضعيف له تقاه وعليك ضعفه، والقوي الفاجر لك قوَّته وعليه[٥] فجوره.

قال: صدقت، فأنت القويّ الفاجر فاخرج إليهم، فلم يزل عليهم أيام عمر وصدراً من أيام عثمان وأيام معاوية حتى مات المغيرة[٦].

---

(١) ... مالك بن أهيب... أبو إسحاق صحابي جليل، شهد بدراً، وافتتح القادسية، ولاه عمر الكوفة وظل والياً عليها مدة عمر، وأقره عثمان زمناً ثم عزله. وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد السبعة الذين عينهم عمر للخلافة.

انظر: طبقات ابن سعد: ٣ / ١٣٧ - ١٤٩، حلية الأولياء: ١ / ٩٢، صفة الصفوة: ١/٣٥٦ - ٣٦١. الإصابة: (ت ٣١٨٧).

(٢) في العقد ومعجم الأدباء: وليت عليهم.

(٣) في العقد ومعجم الأدباء: وليت عليهم.

(٤) ... ابن أبي عامر بن مسعود الثقفي أبو عبد الله. أحد دهاة العرب. أسلم سنة ٥هـ، وشهد الحديبية وغيرها، وولاه عمر على البصرة، ثم عزله، ثم ولاه الكوفة، وأقره عثمان على الكوفة ثم عزله. ثم ولاه معاوية الكوفة فلم يزل فيها إلى أن مات.

انظر: المحبّر: ١٨٤، الإصابة: ت ٨١٧٤، الخزانة: ٦ / ٥٢.

(٥) في المخطوط: عليك محرفة.

(٦) انظر: العقد: ١ / ٢٢. حدائق الأزاهر: ٩٢، ٩٣، إعلام الناس: ٩.وما أورده المؤلف هنا مما يجب الكف عنه، وعدم إشهاره ؛ لما فيه من تنقّص ظاهر من حق بعض الصحابة الذين أُمِرنا باحترامهم وتقديرهم غاية التقدير، ثم إن ذلك الخبر مما شاع في كتب الأخبار دون تثبّت ويقين من صحته.

٤٣ ب **نَادِرَة:** أُتِيَ الحجاج[١] بحروريَّة[٢] فقال لأصحابه:/ ما تقولون في هذه ؟ قالوا: اقتلها، أصلح الله الأمير، ونكّل بها غيرها، فتبسّمت الحرورية[٣]، فقال لها لِمَ تبسّمت[٤]؟ قالت: لقد كان وزراء أخيك فرعون خيراً من وزرائك يا حجاج. استشارهم فرعون في قتل موسى فقالوا: أرجه وأخاه [وهؤلاء[٥]] يأمرونك بقتلي، فضحك الحجاج وأمر بإطلاقها[٦].

مَثَل: إذا صلحت العين صلح سواقيها[٧].

وَصِيَّة: قال أردشير لابنه: يا بنيّ إن الملك والعدل أخوان لا غنى لأحدهما[٨] عن صاحبه، فالملك أس والعدل حارس، فما لم يكن له أس فمهدوم، وما لم يكن له حارس فضائع. يا بنيّ: اجعل حديثك مع أهل المراتب، وعطيتك لأهل الجهاد، وبِشْرك لأهل الدين، وبِرَّك لمن عناه ما عناك من ذوي العقول[٩].

شِعْر:

١- أُحِبُّ الفَتَى يَنْفِي الفَوَاحِشَ سَمْعُه كَأنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرا

---

(١) سبقت ترجمته في ص: ٨١.

(٢) حرورية نسبة إلى حروراء، وهي قرية قريبة من الكوفة، نزل بها الخوارج الذين خالفوا علياً ـ ﷺ ـ فنُسِبوا إليها. انظر معجم البلدان: ٢ / ٢٤٥.

(٣) في المخطوط: الحرويّة. محرفة.

(٤) في المخطوط: تبسّمت. والصواب ما أثبته من العقد.

(٥) زيادة من العقد.

(٦) العقد: ٢ / ١٧٤، وهي ـ مع شيء من الاختلاف ـ في العقد أيضاً: ٤ / ٢٦. المستطرف: ١/١٢٧، المختار: ١٣٢، حدائق الأزاهر: ١٠٠، إعلام الناس: ٣٢.

(٧) عين الأدب: ٥٠، وفيه: (إذا صلحت الساقية صلحت مجاريها).

(٨) في لباب الآداب: بأحدهما.

(٩) عيون الأخبار: ١ / ١٣، العقد: ١ / ٢٣، اللباب: ١٨، عين الأدب: ٢٦٤.

٢- سَليمُ دَواعِي الصَّدرِ لاَ بَاسِطاً يَداً ... وَلاَ مَانِعاً خَيراً وَلاَ قَائِلاً هُجْرَا

٣- إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ ... فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالاً لِزَلَّتِهِ عُذْرا

٤- غِنَى النَّفْسِ ما يُغْنِيكَ مِنْ سَدِّ خُلَّةٍ ... فَإِنْ زَادَ شَيْئاً عَادَ ذَاكَ الغِنَى فَقْرَا[1]

المقالة[2] التاسعة والأربعون

١٤٤أ / حِكَايَة: عن مالك بن أنس[3] - رضي الله تعالى عنه - قال: خطب أبو جعفر المنصور[4] يوماً فحمد الله - تعالى - وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، اتقوا الله.

---

(١) الأبيات لسالم بن وابصة في الحماسة: ١ / ٥٧١، وفيه البيت ٢ يروى: (... باسطاً أزىً...)، والبيت ٤: (... ما يكفيك من...). وهي له في الأمالي: ٢ / ٢٢٤، وفيه البيت ٢: (... باسطاً أزىً... ناطقاً هجراً) وهي له في شرح المختار: ٩٢، وفي التذكرة السعدية: ١ / ٢٧٢، والبيتان ٢، ٤ فيهما كما في الحماسة.

البيت ٤ له في شروح سقط الزند: ٣ / ١١٥٨، برواية الحماسة، وهو له في نهاية الأرب: ٣ / ٢٤٧، وفيه يروى: (... ما يكفيك في سد فاقة...).

البيتان ١، ٤ أنشدها أبو علي القالي في السمط: ٢ / ٨٤٤، لسالم بن وابصة، وفيه البيت ٤ يروى كما في الحماسة.

الأبيات عدا البيت ٤ له في مجموعة المعاني: ٨١، وفيه البيت ٢ يروى كما في الحماسة.

البيت ١ له في البصرية: ٢ / ٥٠.

البيت ٣ دون عزو في عين الأدب: ٥٧. وفيه البيت يُروى: (إذا ما بدت من...).

(٢) في المخطوط: المقامة.

(٣) ... بن أبي عامر الأصبحي. أبو عبد الله. إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الفقهاء وإليه تُنسب المالكية، كان قوياً في دينه، زاهداً ورعاً، بعيداً على الأمراء والملوك، وُشِيَ به إلى جعفر ابن عم المنصور العباسي فضربه بالسياط، وانخلعت كتفه لذلك. توفي سنة ١٧٩هـ. رحمه الله.

انظر: حلية الأولياء: ٦ / ٣١٦، ترتيب المدارك: ١ / ١٠٢ فما بعدها. صفة الصفوة: ٢ / ١٧٧ - ١٨٠. الوفيات: ٤ / ١٣٥ وما بعدها.

(٤) سبقت ترجمته في ص: ٦٦.

فقام إليه رجل من عُرض الناس فقال: أذكرك الذي ذكرتنا به يا أمير المؤمنين، فأجابه أبو جعفر (بلا فكرة ولا روية) سمعاً سمعاً لمن ذكّر با لله، وأعوذ با لله أن أُذكَّر به وأنساه فتأخذني العزة بالإثم لقد ضللت إذاً وما أنا من المهتدين، وأما أنت أيها القائل، فوا الله، ما ا لله أردتَ بها، ولكن ليُقَال: قال، فعوقب وصبر، وأَهوِن بها لو كانت، وأنا أنذركم أيها الناس أختها، فإن الموعظة علينا نزلت، ومنا أخذت ثم رجع إلى موضعه من الخطبة(١).

نادرة: تنبّأ رجل حائك فأُتي به إلى العامل، فقال: ما أنت؟ قال: نبيّ، قال: وما صناعتك؟ قال: حائك. قال: أنبيٌّ حائك؟ قال: فأردت أنت صيرفياً! ا لله ـ تعالى ـ أعلم حيث يجعل رسالته، فضحك وأطلقه(٢).

مَثَل: كفى بالدهر مؤدباً، وبالعقل مرشداً(٣).

وَصِيَّة: كن على التماس الحظّ بالسكوت، أحرص منك على التماسه بالكلام(٤).

شِعْر:

١– إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيداً فَلاَ تَكُنْ   عَلَى حَالَةٍ إِلاّ رَضِيتَ بِدُونِهَا

٢– /فَمَنْ طَلَبَ الأَعْلَى مِنَ العَيْشِ لم يَزَلْ   حَرِيصاً عَلَى الدُّنيا رَهِينَ شُجُونِهَا(٥) ٤٤ب

---

(١) العقد: ١ / ٥٢، ٥٣، عين الأدب: ٢٠١.

(٢) انظر: نثر الدر: ٢ / ٢١٤، جمع الجواهر: ١٩٥، أخبار الظراف: ١٥٩، حدائق الأزاهر: ٢٤٧.

(٣) العقد: ٢ / ٤٤١.

(٤) وردت هذه الوصية في المحاسن والأضداد: ٣٥، ٣٦، وفي العقد: ٢ / ٤٧٢، منسوبة إلى أبي عبيد ا لله كاتب المهدي، كما وردت في المقتطف: ٧٧، وفي أسرار الحكماء: ١٠٣، منسوبة إلى عبد الملك بن علي بن صالح، قالها لعبد الرحمن المؤدّب حين عزم على تأنيسه.

(٥) دون عزو، مع اختلاف في الترتيب في المستطرف: ١٠٨/٢ وفيه البيت ٢ يروى: (فمن يطلب... حزيناً على ... غبونها).

المقالة الخمسون

حِكَايَة: قال الأصمعي[١]: كان بشر بن مروان[٢] شديداً على العصاة، فكان إذا ظفر بالعاصي أقامه على كرسي، وسمَّر كفَّيه في الحائط بمسمار، ونزع الكرسي من تحته، فيضرب معلقاً حتى يموت، وكان فتى من بني عجل مع المهلب[٣] وهو يحارب الأزارقة[٤]، وكان عاشقاً لابنة عم له، فكتبت إليه تستزيره، فكتب إليها (شِعْر):

١- لَولاَ مَخَافَةُ بِشْرٍ أَوْ عُقُوبَتِهِ ... أَوْ أَنْ يَشُدَّ عَلَى كَفِّي بِمِسْمَارِ

٢- إِذَنْ لَعَطَّلتُ ثَغْرِي ثُمَّ زُرْتُكُمُ ... إنَّ المحبَّ إِذَا مَا اشْتَاقَ زَوَّارُ[٥]

فكتبت إليه (شِعْر):

١- لَيسَ المحبُّ الذي يَخْشَى العِقَابَ وَلَوْ ... كَانَتْ عُقوبتُهُ في إِلْفِهِ النَّارِ

---

(١) سبقت ترجمته في ص: ٦٢.

(٢) ... ابن الحكم بن أبي العاص القرشي الأموي أمير العراقين (البصرة والكوفة) لأخيه عبد الملك. كان سمحاً كريماً، وهو أول أمير مات بالبصرة، توفي وعمره نيف وأربعون سنة.
انظر: المعارف: ٥٧١، الخزانة: ٩ / ٤١٥.

(٣) هو المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي، أبو سعيد، ولي البصرة لمصعب بن الزبير. وانتدب لقتال الأزارقة فظل يحاربهم تسعة عشر عاماً كلها شدة وبأس. وأخيراً انتصر عليهم، فقتل كثيرين منهم، ثم ولاّه عبد الملك بن مروان ولاية خراسان فظل بها حتى مات.
انظر: المحبر: ٢٦١، تاريخ الطبري: ٣ / ٥٤٤، ٦٣٣، الوفيات: ٥ / ٣٥٠ فما بعدها.

(٤) الأزارقة: فرقة من الخوارج، وهم أتباع نافع بن الأزرق: ت ٦٠هـ ، الذين خرجوا مع نافع من البصرة إلى الأهواز فغلبوا عليها، وما وراءها من بلاد فارس في أيام عبد الله بن الزبير وقتلوا عماله بهذه الأنحاء. وتُعد هذه الفرقة أشد فرق الخوارج وأكثرها عدداً.
انظر: الملل والنحل: ١ / ١١٨، ١١٩.

(٥) الزهرة: ١ / ٢٨٧.

٢- بَلِ المحبُّ الـــذي لاَ شَــيْءَ يَمْنَعُــهُ   أَوْ يَسْتَقِر وَمَنْ يَهْوَاهُ[١] في الـدَّارِ[٢]

قال: فلمّا قرأ كتابها عَطَّل ثغره، وانصرف إليها، وهو يقول (**شِعْر**):

١- أَسْتَغْفِرُ ا للهَ إِذْ خِفْـتُ الأَمِـيرَ وَلَـــمْ   أَخْشَ الَّـذِي أَنـاَ مِنْــه غَـيْرُ مُنْتَصِـرِ

٢- فَشَـــأْنُ بِشْــرٍ بِلَحْمِـــي فَلْيُعَذِّبُــهُ   أَوْ يَعْـفُ عَفْـوَ أَمِـيرٍ غَــيرِ مُقْتَــدِرِ

٣- فَمَـــا أُبَـــالِي إِذَا أَمْسَـــيتِ رَاضِيَـــةً   يَا هِنْدُ مَا يَبْدُ مِن شَعْرِي ومِن بَشَرِ[٣]

ثم قدم البصرة فما أقام إلا يومين حتى وشى بـه واشٍ إلى / بشـر، فقـال لـه: يـا ٤٥أ
فاسق، عطَّلت ثغرك، هلمّوا به الكرسي، فقال: أعز ا للهُ ـ تعالى ـــ الأمـير، إن لي عذراً. قال: وما عذرك؟ فأنشد الأبيات التي[٤] جرت بينه وبين بنت عمه، فَرَقَّ له وعفا عنه، وكتب إلى المهلب فأثبته في أصحابه[٥].

نَادِرَة: دخل أبو دلامة[٦] على المهدي[٧]، فأنشد أبياتاً أعجبه بها، فقال له: ســلني أبا دلامة واحتكم[٨]، وأَفرِط ما شئت، قال: كلب يــا أمـير المؤمنـين أصطـاد بـه.

---

(١) في المخطوط: ومن يهوى به. والصواب ما أثبته من مصادر التخريج.

(٢) دون عزو في الزهرة: ١ / ٢٨٨، وفيه البيت **١** يروى: (... في كية النار)، والبيت **٢**: (إن المحـب... عيش ينفعه أو يستقر...).
وهما دون عزو في تزيين الأسواق: ٢ / ٥٣٧، وفيه البيت **٢** يروى: (... شيء ينفعه أو).

(٣) لم أقف عليها فيما اطلعت عليه من مصادر.

(٤) في المخطوط: الذي. وما أثبته هو الصواب.

(٥) انظر: الزهرة: ١ / ٢٨٧، ٢٨٨.

(٦) هو زيد بن الجون مولى بني أسد. أدرك آخر بني أمية، ونبغ في أيام بـني العباس، وانقطع إلى السفاح، والمنصور والمهدي، وكانوا يصلونه، ويستطيبون مجالسته. كان مليح الشعر كثير النادرة، فاسد الدين.
انظر: الشعر والشعراء: ٧٧٦ فما بعدها، الأغاني: ٣٦٩٩ فما بعدها، المؤتلف والمختلف: ١٣١.

(٧) سبقت ترجمته في ص: ٨٤. وفي الشعر والشعراء والأغاني أن المسؤول هو أبو العباس السفاح.

(٨) يقال: احتكم فلان في مال فلان إذا جاز فيه حكمه. انظر اللسان:(حكم: ١٢/١٤٢).

قال: قد أمرنا لك بكلب، وها هنا بلغت همتك، وإلى هاهنا انتهت أمنيتك؟ قال: لا تعجل عليَّ يا أمير المؤمنين، فإنه بقي عليّ، قال: وما بقي عليك؟ قال: غلام يقود الكلب. قال: قد أمرنا لك بغلام يقود الكلب. [قال وخادم يطبخ لنا الصيد][١] قال: وخادم يطبخ الصيد. قال: ودار نسكنها. قال: نعم. قال: وجارية يأوي إليها، قال نعم، قال: بقي إذاً المعاش، قال: قد قطعناك ألف[٢] جريب[٣] عامرة، وألف جريب غامرة، قال: وما الغامرة يا أمير المؤمنين؟ قال: التي لا تعمر. قال: أنا أقطع أمير المؤمنين خمسين ألفاً من فيافي بني أسدٍ. قال جعلتها[٤] كلها لك عامرة، قال: فيأذن لي أمير المؤمنين في تقبيل يده، قال: أما هذه فدعها. قال: تا لله، ما منعتني شيئاً أيسر على أمّ ولدي فقداً منه[٥].

مَثَل: كفى فخراً بما مضى عما بقي.

٤٥ب **وصيّة:** قال المنصور[٦]: / لولده المهدي[٧]: لا تبرم أمراً حتى تفكّر فيه، فإن فكرة العاقل [مرآته[٨]] تريه حسناته وسيئاته، واعلم أن الخليفة لا يُصلحه إلا التقوى، والسلطان لا يُصلحه إلا الطاعة، والرعية لا يُصلحها إلا العدل.

---

(١) زيادة من العقد والسياق يتمّ بها.

(٢) في العقد: ألفي.

(٣) الجريب: المزرعة. وهو مقدار من الأرض كان معروفاً عندهم. وأصله مكيال قدر أربعة أقفزة، فأطلقوه على الأرض التي تنبت هذا القدر.
انظر: المعجم الوسيط: (جرب: ١٠ / ١١٤).

(٤) في المخطوط: جعلتك. محرفة. والصواب ما أثبته ؛ لصحَّة الأسلوب.

(٥) انظر: الشعر والشعراء: ٧٧٦، عيون الأخبار: ٣ / ١٢٨. المحاسن والمساوئ: ٦٥٢ العقد: ٢٦٣/١، ٢٦٤. وانظر - أيضاً - الأغاني: ٣٧٠٠، ٣٧٠١. جمع الجواهر: ١٣٧، ١٣٨. الوفيات: ٣٢١/٢. ثمرات الأوراق: ٩٦. أخبار الظراف: ١٧٤ و ١٧٦. حدائق الأزاهر: ٣٧، المستطرف: ١١٢/٢، إعلام الناس: ٥٠.

(٦) سبقت ترجمته في ص: ٦٦.

(٧) سبقت ترجمته في ص: ٨٤.

(٨) زيادة من عين الأدب.

فأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة، وأنقص الناس عقلاً من ظلم من هو دونه[١].

شِعْر:

١- خِصَالٌ إذَا لَمْ يَحْوِهَا[٢] المرءُ لَمْ يَنلْ فَعَالاً مِنَ الدُّنيا يَنَالُ بِهِ حَمْداً

٢- يَكُونُ لَهُ جَاهٌ وَعِزٌّ وَثَرْوَةٌ وحُسنُ فَعَالٍ حَيثُ أَحْضَرَ أَوْ أَبْدَا

٣- وَتَقْوى فَإِنَّ الفَوْزَ يُدْرَكُ بِالتُّقَى وَيُورِثُ فِي الدَّارَيْنِ صَاحِبَهُ حَمْداً[٣]

المقالة الحادية والخمسون

حِكَايَة: ذُكِر أنَّه وشى[٤] واشٍ بعبد الله بن همَّام السلولي[٥] إلى زياد[٦]، فقال له: إنه هجاك. فقال: أجمع بينك وبينه؟ قال: نعم. فبعث إلى ابن همَّام، فأُتي به وأدخل الرجل بيتاً، فقال زياد: يا ابن همَّام بلغني أنك تهجوني! فقال: كلاَّ ـ أصلحك الله ـ تعالى ـ ما فعلتُ ولا أنت لذلك بأهل. فقال: إن هذا الرجل

(١) عين الأدب: ٢٦٤.

(٢) في المخطوط: ينلها. والصواب ما أثبته من بهجة المجالس ؛ لاستقامة الوزن به.

(٣) لأميَّة بن أبي الصلت في بهجة المجالس: ٢ / ٢٥٧. وليست في ديوانه.

(٤) وشى: أي نمَّ. والواشي: النمَّام. وأصل الوشاية: استخراج الحديث باللطف.
انظر: اللسان: (وشي: ١٥ / ٣٩٣).

(٥) ... بن نُبَيشة بن رياح. من بني مرة بن صعصعة. شاعر إسلامي كان يقال له: العطار لِحسن شعره. وقد عده ابن سلام في الطبقة الثالثة من الإسلاميين. وكان سريًا وجيها عند السلطان، مكيناً عند آل حرب، وهو الذي حدا يزيد بن معاوية على البيعة لابنه معاوية بن يزيد.
انظر: طبقات ابن سلام: ٦٢٥، الشعر والشعراء: ٦٥١، الخزانة: ٩ / ٣٥.

(٦) في عيون الأخبار: عبيد الله بن زياد.

أخبرني (وأخرج الرجل) فأطرق ابن همام هنيهة، ثم أقبل على الرجل فقال (شِعْر):

١- أَأَنْتَ امرُؤٌ أمَّا ائتمنتُكَ خَالياً فخُنتَ وأمَّا قلتَ قولاً بِلا عِلمِ

٤٦أ ٢- / فَأَنْتَ مِنَ الأمرِ الَّذِي كانَ بيْنَنا بِمَنْزِلةٍ بَينِ الخيانةِ، والإِثْمِ

فأعجب زيادٌ بجوابه، وأقصى الواشي و لم يقبل منه[1].

نَادِرَة: خرج الحجّاج[2] للطواف ليلاً، فرأى ثلاثة رجال يتمايلون سكراً فقال لشيخ منهم: شيخ مثلك يشرب ويسكر! ابن كم أنت؟ قال: ابن ثمانين سنة. قال: اضربوه (٨٠) جلدة، ثم قال للآخر: ابن كم أنت؟ قال: ابن (٣٦) سنة. قال: اضربوه (٣٦) مقرعة، فضُرِب، ثم قال للآخر: ابن كم أنت؟ قال: ما أنا ابن شيء، أنا ما ولدوني بعد، فضحك الحجاج، وخلّى سبيله.

مَثَل: من ضاق صدره، اتسع لسانه[3].

وصيّة: لا تصحبوا من كان أحسن يومه عنده شرهما.

شِعْر:

١- وَكُنْتُ إذا عَلِقْتُ حِبَالَ قَومٍ صَحِبْتُهُم، وَشِيمتيَ الوَفَاءُ

٢- فَأُحْسِنُ حِينَ يُحسِنُ مُحسِنُوهُم وأَجْتَنِبُ الإِسَاءَةَ إنْ أَسَاؤُوا[4]

---

(١) انظر هذه الحكاية مع البيتين في عيون الأخبار: ١ / ٤١، وفي روضة العقلاء: ١٧٧-١٧٨، وفي محاضرات الأدباء: ٢/ ٤٠١، وفي شرح الشريشي: ٤ / ٣٢٩.

(٢) سبقت ترجمته في ص: ٨١.

(٣) برواية (من ضاق قلبه...) في: المجتنى: ٦٩، التفضيل بين بلاغتي العرب والعجم: ١٤١، أدب الدنيا والدين: ٤٦٩، وهو في الإمتاع والمؤانسة: ١٤٧، تسهيل النظر: ٩٥، عين الأدب: ٦٤.

(٤) دون عزو في ديوان المعاني: ١ / ٣٥٢، وفي الصداقة والصديق: ٣٦٠، وفي زهر الآداب: ١/٢٩٨، وفي المصون للحصري: ٢ / ٣٤٠. وفي بهجة المجالس: ١/٦٦٨، وفيه البيت ١ يروى: (وكنت إذا صحبت رجال قوم...) وهما فيه أيضاً: ٢/١١٤، وفي شرح الشريشي: ٣ / ٣٦٨.
البيتان لجرير في البصرية: ٢ / ٨٢، و لم أقف عليهما في ديوانه بتحقيق نعمان طه.
وهما دون عزو في عين الأدب: ٢٧٤، وفيه البيت ١ يروى كما في بهجة المجالس.

المقالة الثانية والخمسون

حِكَايَة: قال عبد الله بن الفرج: خرجت يوماً أريد أن أستأجر أجيراً يعمل لي عملاً، فإذا برجل حسن الوجه، فاكتريته بدرهم، ودانق[١]، وقام معي فعمل لي عمل ثلاثة رجال، ثم أتيت في اليوم الثاني، فسألت عنه / فقيل لي: إن ذلك ٤٦ب الرجل لا يُرى في الجمعة[٢] إلا يوماً واحداً، يوم كذا وكذا، فجئت ذلك اليوم فإذا هو جالس، وبين يديه فرو وزنبيل، فقلت له: تعمل لي؟ قال: نعم بدرهم ودانق، فقلت: بدرهم. قال: بدرهم ودانق؟ فقلت: قم، فقام، فعمل معي المساء، فلما حان وقت دفع أجرته دفعت إليه دهماً، وأنا أريد أن أختبره! قال: ما هذا؟ قلت: درهم. قال: ألم أقل لك[٣] بدرهم ودانق؟ قد أفسدت عليّ أجرتي، فلست آخذ منك شيئاً؟ قال: فوزنت له درهماً ودانقاً، فأبى أن يأخذه، ومضى ثم إن أهلي[٤] لامتني، وقالت: فعل الله ـ تعالى ـ بك وصنع. عمدتَّ إلى رجل عمل لك عمل ثلاثة فأفسدت عليه. قال: فجئت يوماً أسأل عنه، فقيل لي: إنه مريض، فاستدللت على بيته فأتيته، فاستأذنت عليه، فدخلت فإذا هو منطوٍ في خربة ليس في بيته شيء إلا ذلك الفرو والزنبيل، فسلّمت عليه، وقلت له: لي إليك حاجة، وتعرف فضل إدخال السرور على المريض، وأنا أريد أن تأتي بيتي. قال: آتيك بثلاث شرائط. فقلت: نعم. قال: أحدهما: أن لا تعرض عليّ طعاماً حتى أسألك. و[الثانية[٥]] إذا أنا مت أن تدفنني في كسائي هذا وجبّتي هذه. فقلت:

---

(١) الدانق: من الأوزان، وهو سدس الدرهم. انظر اللسان: (دنق: ١٠ / ١٠٥).

(٢) الجمعة: يقصد الأسبوع.

(٣) في المخطوط: ألقللك. محرفة. وما أثبته الصواب.

(٤) أهلي: زوجتي.

(٥) سقط في المخطوط. وأثبته لدلالة السياق عليه.

٤٧أ نعم. قال: وأما الثالثة فهي / أشد منهما، وسأخبرك بها، فحملته إلى منزلي عند الظهر، فلما أصبحت من الغد ناداني: يا عبد الله، فأتيته. قال: الآن أخبرك بحاجتي الثالثة، وإني قد احتضرت وفاتي. ثم قال لي: افتح صرّة في كُم جبّتي، ففتحتها، فإذا فيها خاتم فصُّه أخضر، فقال: إذا أنا مت، ودفنتني فخذ هذا الخاتم وادفعه إلى هارون الرشيد[١] (أمير المؤمنين)، وقل له: يقول لك صاحب هذا الخاتم: ويحك لا تموتن على سكرتك هذه فإنك ستندم غداً.

قال: فلمّا دفنته، كتبت قصته في رقعة، وأتيت يوم خروج هارون الرشيد، فعرضت له، ودفعت الرقعة له، فلما دخل القصر وقرأ الكتاب، قال: أدخلوا عليَّ صاحب هذه القصة فأُدخلتُ عليه، فقال: ما شأنك؟ فأخرجت الخاتم، فلما نظر إلى الخاتم قال: من أين لك هذا؟ قلت: دفعه لي رجل طيّان. فقال لي: رجل طيَّان ونظرت إلى دموعه تنحدر من عينيه على لحيته، وثيابه وهو يقول: طيَّان، طيَّان (يعني الذي يعمل الطين) وقربني إليه فقلت له: يا أمير المؤمنين، إنه أوصاني إذا وصّلتُ لك هذا الخاتم أن أقول: يقرئك صاحب هذا الخاتم السلام، ويقول لك: لا تموتن على سكرتك هذه فإنك ستندم غداً، فقام على رجليه قائماً، وضرب
٤٧ب برجليه على البساط، وهو يقلب برأسه / ولحيته، ويقول: يا بني نصحت أباك فقلت في نفسي: هذا ابنه، ولم أشعر، فبكى بكاء شديداً، ثم جلس وجاؤا بالماء، فغسل وجهه، ثم قال لي: فكيف عرفت؟! فقصصت عليه قصته، فبكى بكاءً شديداً، ثم قال: هذا أول مولود وُلد لي، كان أبي المهدي[٢] قد ذكر لي زبيدة[٣]، وأنَّه يزوجني منها، فنظرت إلى امرأة فتعلّق قلبي بها فتزوجتها سراً من أبي،

---

(١) سبقت ترجمته في ص: ٦٢.

(٢) سبقت ترجمة في ص: ٨٤.

(٣) هي أمة العزيز بنت جعفر بن المنصور. و(زبيدة) لقب عليها. من فضليات النساء المشهورات بالرأي والعقل والفصاحة، وهي أم الأمين وإليها تنسب عين زبيدة.
انظر: تاريخ الطبري: ٥ / ٢٣. الوفيات: ٢ / ٣١٤ - ٣١٧.

فأولدتها هذا الولد، فأبعدتهما إلى البصرة، ودفعت إليهما هذا الخاتم وشيئاً، وقلت لها اكتمي نفسك، فإذا بلغك أني قعدت للخلافة، فأتيني، فلما قعدت سألتُ عنهما فذُكرلي أنهما ماتا، و لم أعلم أنه باقٍ فأين دفنته؟ فقلت: في مقابر عبد الله بن مالك. فقال لي: إني أحب منك أن تقف لي بعد المغرب في موضع كذا حتى أخرج إليك متنكراً، وتوقفني على قبره فأزوره، فوقفت له حيث أمرني، فلما أن جاء الوقت، خرج إليَّ متنكراً (والخدم حوله) فجعل يده في يدي حتى جئت به القبر، فما زال يبكي ليلته حتى أصبح ويقول: يا بني قد نصحت أباك، وجعلت أبكي لبكائه رحمة له حتى طلع الفجر ثم رجع ورجعت معه حتى دنا من تحت قصره، فقال لي[1]: قد أمرتُ لك بعشرة آلاف درهم، وأنفذت
بإجرائها عليك، وعلى عقبك طول حياتي/ فإذا أنا متُّ وصّيتُ بذلك إلى من ٤٨أ
ولي العهد بعدي، فإن لك عليّ حقاً لا أضيعه أبداً. وتكرَّر علي في الوصيّة لي برفع حوائجي إليه، وكوني من حوله، فرجعت من حوله، و لم أعد إليه بعد.

نَادِرَة: جماعة من أدباء البصرة قالوا: كنا لا نخلو يوماً من اجتماع، وكان لنا صديق جليل، فما يمرُّ بنا يوم إلا ويجيء فيقول: عزمت عليكم أن أدعوكم فنقول له: ﴿ متى هذا الوعد إن كنتم صادقين[2] ﴾ وتمر على ذلك الشهور والأيام، وإنّا في بعض الأيام لعلى غفلة من أمره إذ جاء مسرعاً، فقال: ﴿انطلقوا إلى ما كنتم به تكذّبون[3] ﴾.

مَثَل: مقتل الرجل بين لحييه[4].

---

(١) في المخطوط: له. وهي محرفة. والصواب ما أثبته.

(٢) سورة يونس: ٤٨، الأنبياء: ٣٨، النمل: ٧١، سبأ: ٢٩، يس: ٤٨، الملك: ٢٥.

(٣) المرسلات: ٢٩. وانظر هذه النادرة في الأذكياء: ١٩٠، وفي أخبار الظراف: ١٢٧.

(٤) كتاب الأمثال للقاسم بن سلام: ٤١، الفاخر: ٢٦٣، جمهرة الأمثال للعسكري: ٤٩٣/١، و ٢٢٨/٢، و ٢٢٥، فصل المقال: ٢٣، مجمع الأمثال: ٢ / ٢٢٦٥، كتاب الأمثال لمجهول: ١١١، وقد ورد المَثَل في بعض هذه المصادر برواية: (... ـ بين فكّيه).

وصيّة: أمس شاهد فاحذروه، واليوم مؤدِّب فاعرفوه، وغداً رسول فأكرموه، وكونوا على حذر من هجوم الأجل.

شِعْر:

١- يَا مَنْ إِلَيْهِ بِجُودِهِ أَتَوَسّلُ وَعَلَيهِ فِي كُلّ الأُمُورِ أُعَوِّلُ
٢- أَدْعُوكَ رَبِّي تَضَرُّعاً وَتَذَلُّلاً فَإِذَا رَدَدتّ يَدِي فَمَنْ ذَا أَسْأَلُ!
٣- قَدْ قَادَنِي أَمَلٌ إِلَيْكَ وَدَلَّنِي فَقْرٌ عَلَيكَ وَفَاقَةٌ وَتَذلُّلُ
٤- وَعَلِمْتُ أَنّكَ لاَ تُخيِّبُ آمِلاً أَضْحَى لِفَضْلِكَ يَا كَرِيمُ يُؤَمِّلُ
٥- فَبِنُورِ وَجْهِكَ كُنْ لِذَنْبِي غَافِراً فَعَلَيكَ فِي غُفْرَانِهِ أَتَوَكَّلُ[1]

/ المقالة الثالثة والخمسون ٤٨ب

حِكَايَة: خطب ثلاثة إخوة إلى عمهم ثلاث بنات له، فقال: مرحباً بكم لآدم عهدكم، ولا أستطيع ردكم. أخبروني عن مكارم الأخلاق، فقال الأكبر: الصون للعرض، والجزاء بالقرض، وقال الأوسط: النهوض بالثقل، والأخذ بالفضل. وقال الأصغر: الوفاء بالعهد، والإنجاز للوعد. قال: أحسنتم في الجواب. ووافقتم للصواب. فأخبروني عن أحكم كلمة، واصدقوا. فقال الأكبر: سبيل الناس الموت، وغايتهم الفَوت. وقال الأوسط: من أحب الدنيا ضرته، ومن أبغضها نفعته، وقال الأصغر: لا يخلد المرء الحذر، ولا يعدوه الغرر. قال: صدقتم ووافقتم وزوّجهم.

(١) لم أقف عليها فيما اطّلعت عليه من مصادر.

نَادِرَة: خطب الحجّاج [بن يوسف[١]] يوماً قال: أيها الناس: الصبر عن محارم الله - تعالى - أيسر من الصبر على عذاب الله تعالى، فقام إليه رجل فقال: ويحك يا حجّاج ما أصفق وجهك! وأقل حياءك! فأمر به، فأُخِذ، فلما نزل عن المنبر دعا به فقال له: لقد اجترأت عليّ! فقال الرجل: تجترئ على الله فلا تنكره، وأجترئ عليك فتنكره! فخلّى سبيله[٢].

٤٩أ **مَثَل:** ما يزيد متزيّد في أمره / إلا لنقص يجده في نفسه[٣].

وصيّة: احذر[٤] منزلتك من الفساد عند سلطانك بمثل ما اكتسبتها به من الجد، والمناصحة، واحذر أن يحطّك التهاون عمّا رقّاك إليه التحفُّظ[٥].

شِعْر:

١- إنَّ الّذِي رُزِقَ اليَسَارَ فَلَمْ يُصِبْ ... حَمْداً وَلاَ أَجْراً لَغيرُ مُوفَّقِ

٢- فَالجَدُّ يُدْنِي كُلَّ شَيء شَاسِعٍ[٦] ... والجَدُّ يَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ مُغْلَقِ

٣- فَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنَّ مَجْدُوداً أَتَى ... مَاءً لِيَشْرَبَهُ فَغَاضَ فَحقِّقِ

٤- وَإِذَا سَمِعْتَ بِأن مَجْدُوداً أَتَى ... عُوداً فَأَوْرَقَ فِي يَدَيْهِ فصدِّقِ[٧]

---

(١) إكمال من هامش المخطوط. وقد سبقت ترجمة الحجاج في ص: ٧٧.

(٢) انظر: نثر الدر: ٥ / ٥٢.

(٣) عين الأدب: ٢٩.

(٤) في نثر الدر: ٣ / ١٥٣. احرس. وعندي أنه أصوب.

(٥) وردت هذه الوصية في نثر الدر: ٣ / ١٥٣، وهي في المقتطف: ٥٦، منسوبة إلى ابن المعتز. وفي عين الأدب: ٢٦٦.

(٦) في المخطوط:. موسع، وما أثبته من ديوان الشافعي.

(٧) في المخطوط: فحقق. وما أثبته من ديوان الشافعي.

٥- وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى القَضَاءِ وَكَوْنِهِ بُؤسُ اللَّبِيبِ وَطِيبُ عَيشِ الأَحْمَقِ(١)

المقالة الرابعة والخمسون

حِكَايَة: قال خالد بن الوليد(٢) لأهل الحيرة: أخرجو لي رجلاً من عقلائكم. فأخرجوا له عبد المسيح بن قيس الغسَّاني(٣) (وهو الذي بنى القصر) فقال له خالد: من أين أَ قْصَى أثرك؟ قال: من صلب أبي. قال: فمن أين خرجت؟ قال: من بطن أمِّي. قال: فعلى ما أنت؟ قال: على الأرض. قال: ففيم أنت؟ قال: في ثيابي. قال: ما سنُّك؟ قال: عظم. قال: أتعقل؟ قال: نعم، وأقيِّد. قال: ابن كم أنت؟ قال: ابن رجل واحد. قال: ما تزيدني مسألتك إلا عمى! قال: ما أجبتك إلا عن مسألتك؟ قال: أعرب أنتم أم نبط؟ قال: عرب استنبطنا، أو نبط استعربنا.
٤٩ب قال: حرب أنتم أم سِلْم؟ قال: بل سِلْم. قال: فما بال هذه / الحصون؟ قال: بنيناها للسفيه حتى يأتي الحليم فينهاه(٤).

---

(١) الأبيات ـ مع اختلاف في الترتيب والرواية ـ للشافعي في ديوانه: ٦٤، ٦٥.
والجد: هو الحظ.
المجذوذ: المحروم.

(٢) ... ابن المغيرة المخزومي. كان من أشراف قريش وقوادهم في الجاهليّة. أسلم سنة ٧ للهجرة وانضم إلى جيش المسلمين، ولقب بـ (سيف الله المسلول) وفي عهد أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ حارب المرتدين، ثم سار إلى العراق ففتح جزءاً كبيراً منه. وظل مجاهداً إلى أن وافاه الأجل. كان خطيباً فصيحاً.
انظر: صفة الصفوة: ١ / ٢٦٨، فوات الوفيات: ٣ / ٢٣٣، ٢٣٤، الإصابة: ت ١٤٧٧.

(٣) هو عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيَّان بن بُقيلة الغساني، وهو الذي بنى قصر بني بقيلة المشهور. منزله في الحيرة، كان من المعمرين، ومن أشراف الجاهلية. أدرك الإسلام و لم يسلم. انظر: كتاب المعمرين: ٥٦، ٥٧، البيان والتبيين: ٢ / ١٤٧، أمالي المرتضى: ١/١٨٨.

(٤) البيان والتبيين: ٢/ ١٤٧، ١٤٨، الجليس: ١/ ٤٤٥ ــ ٤٤٧، المنتخب: ٣١٥، وانظر: شرح الشريشي: ٤ / ٦٩. حدائق الأزاهر: ٨٥.

نَادِرَة: أتى الفرزدق[١] المدينة فرأى غلامين فتوسَّم الصّدق فيهما، فقال لأحدهما: ما اسمك؟ قال: فرعون، وقال للآخر: ما اسمك؟ قال: هامان. قال الفرزدق: ما يكون منزلكما من جهنم فأزوركما، قالا: لظى. ثم قالا له: قد سألتنا فما اسمك؟ قال: قُدَار (عاقر الناقة) فقالا له: ما رأينا أصدق منك، فمن أنت؟ قال: الفرزدق بن غالب. فرحَّبا به، وأكرماه، وانصرف معهما إلى منزلهما.

مَثَل: لا تنال الراحة إلا بالتعب، ولا تدرك إلا بالنصب[٢].

وصيّة: احذر الجاهل، وإن كان لك ناصحاً، كما تحذر عداوة العاقل إذا كان لك غاشاً، فيوشك أن يورِّطك الجاهل بمشورته، فيسبق إليك مكر العاقل، وتوريط الجاهل[٣].

شِعْر:

١- إِذَا كُنْتَ هَيْمَاناً فَكُنْ باقتنا الجدِ وَإِنْ كُنْتَ ذَا وَجْد فَبِالضُّمَّرِ الجُرْدِ

٢- وَإِن تُقْتَ يَوْماً نَحْوَ أَرضِ أزاهرٍ فَحَسْبك أَزْهَارُ الطُّروسِ وَمَا تُبدي

٣- فَخَيْر صِحَابِ المَرءِ عَضْبٌ وسابقٌ وَطِرْسٌ يُبَارِي الرَّوضَ في زَهَرِ الوَرْدِ

---

(١) سبقت ترجمته في ص: ١٣٣.

(٢) عين الأدب: ٣٥، ولا يخفى ما في هذه النادرة من السخف والاستهتار الذي يجب على المسلم التنزُّه عنه.

(٣) وردت هذه الوصية في نثر الدر: ١ / ٣٦٧، منسوبة لزين العابدين، وردت في المقتطف: ٥٩، منسوبة إلى عبد الله بن الحسين بن الحسن. وهي في عين الأدب: ٢٦٦، ٢٦٧.

٤- وَهِمَّةُ نَفْسٍ تَـأْنَفُ الـذُّلَ في العُلَـى وَتَرضَى بِأن تَحوِي الظَّمَا بَدَلَ الـوِرْدِ[١]

المقالة الخامسة والخمسون

حِكَايَة: قال جعفر بن يحيى بن برمك[٢]: بلغني حين كانت الطير تتكلم أن حماماً
٥٠أ عشق حمامة، فدعاها ووجَّه فجمع / الحمام لدعوته، فقال له الرسول: قد جمعت لك الطير إلا أني مررت بالثعلب، فتشوَّف إلي وقال: لا بارك الله فيك، إذا جاء الثعلب كرّ علينا، وأي شيء أعدى من الثعلب! قالت له القنبرة: يا سيدي: لا تهتمّ فإنّي أصلح هذا الأمر، وطارت القنبرة حتى أتت الثعلب فخرت له ساجدة، وقالت: أجب[٣] الحمام، فأقعى الثعلب، وقال لها: أي شيء عندكم من الطعام؟ فجعلت تصف له ما كان من الأطعمة، ثم قالت في آخر وصفها: إني رأيت شيئاً ما رأيت مثله. قال وما ذاك؟ صفيه لي. فقالت له: نعم، هو ذو أربع وله عينان بصّاصتان[٤]، وله ذنب طويل رقيق، فتفكر الثعلب طويلاً ثم قال: هذه صفة

---

(١) لم أقف عليها فيما اطّلعت عليه من مصادر.

والهيمان: المحب شديد الوجد. انظر: اللسان: (هيم ١٢ / ٦٢٦).

الضمَّر: جمع ضامر، وهو الفرس هضيم البطن.

الجرد: جمع " أجرد " وهو الفرس قصير الشعر. انظر: اللسان (جرد ٣ / ١١٦).

العضب: السيف.

الطروس: جمع (طِرْس) وهو الصحيفة أو الكتاب. انظر: اللسان (طرس: ٦ / ١٢١).

الوِرد: ورود الماء.

(٢) هو جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي وزير الرشيد. كان عظيم القدر، جواداً كريماً، سمح الأخلاق، وكان كاتباً بليغاً من ذوي الفصاحة والبيان. قتله الرشيد سنة ١٨٧هـ.

انظر: تاريخ الطبري: ٤ / ٦٥٧، الوزراء والكتاب: ٢٠٤، الوفيات: ٣٢٨/١، وما بعدها.

(٣) في المخطوط: أحي. محرفة والصواب ما أثبته.

(٤) بصّاصتان: برَّاقتان متلألتتان.

الكلب، وأقبل على القنبرة، وقال لها: إلى الحمام سلامي، وقولي لـه: بـارك الله ـ تعالى ـ فيك. وافق صنيعك يوم الاثنين، وعليَّ نـذر أن أصـوم الخميـس والاثنـين، ولست أفطر فيهما ما عشت[١].

نَادِرَة: قال صاعد سمعت أن رجلاً عبادياً جلس بين... قال: فقال لها: الخيبان من فتح جرابه و لم يُكلْ[٢] فيه.

مَـثَـل: أعقل / الناس أعذرهم للناس. ٥٠ب

وصيّة: قال ابن عباس[٣]: لا يزهدنك في المعروف كفر مـن كفـره فإنّـه يشـكرك عليه من لم تصطنعه إليه[٤]، وإني والله ما رأيت أحداً أسعفته في حاجـة إلا أضـاء ما بيني وبينه، ولا رأيـت أحـداً رددتـه عـن حاجـة إلا أظلـم مـا بيـني وبينـه[٥].

(شِعْر):

١- مَـا مَـن رَوَى أَدَبـاً فَلَـمْ يَعْمَـلْ بِـهِ   وَيَكُـفُّ عَـنْ بَعْـضِ الـهَوَى بِـأَدِيبِ

٢- حَتَّـى يَكُـونَ بِمـا تَفَهَّـمَ عَـامِلاً[٦]   مِـنْ صَـالِحٍ فَيَمُـوتُ غَـيْرَ مَعِيـبِ

٣- وَلَقلَّمَـا تُغْـنِي إِصَابَـةُ وَاعِـظٍ   وَفَعَالُـه أَفْعَـالُ غَـيْرِ مُصِيـبِ[٧]

---

(١) انظر هذه الحكاية مختصرة في الأذكياء: ٣٠٩، ٣١٠.

(٢) في المخطوط: يتكل. محرفة. والصواب ما أثبته. هذه النادرة من النوادر الماجنـة الـتي يجب التنزه عنها؛ ولذا فقد حذفت منها مقدار سطر تنزّهاً عن السخف والمجون.

(٣) سبقت ترجمته في ص: ١٠٦.

(٤) في المخطوط: عليه. محرفة. وصوابه من المقتطف وعين الأدب.

(٥) المقتطف: ٦٤، عين الأدب: ٢٦٤. وانظر نصفها الأول في نثر الدر: ١ / ٤١٧. وفي محاضرات الأدباء: ٢ / ٥٤٨.

(٦) في المخطوط: عالماً. وقد صححت في الهامش.

(٧) لمحمد بن كناسة في الأغاني: ٤٨٥٦، و: ٤٨٥٦ وفيه البيت **١** يروى: (... عن دفع الهوى...). والبيت **٢**: (... بما تعلّم... فيكون غير...) والبيت **٣**: (... قائل، أفعاله...).

المقالة السادسة والخمسون

حِكَايَة: كان القاضي: أبو الطيب الطبري[١] من أئمة الشافعية في الفقه، وكان يقول الشِعْر، فكتب إليه الملك العزيز جلال الدولة (**شِعْر**):

١- يَا أَيُّهَا العَالِمُ مَاذَا تَرَى   في عَاشِقٍ ذَابَ مِنَ الوَجْدِ[٢]

٢- مِنْ حُبّ ظَبيٍ أهيفٍ أغْيدٍ   سَهْلِ المحيّا حَسَنِ القَدِّ

٣- فَهَلْ تَرَى تَقْبِيلَهُ جَائِزاً   فِي النَّحْرِ وَالعَينين والخَدِّ

٤- مِنْ غَيْرِ مَا فُحشٍ وَلاَ رِيبةٍ   بَلْ بِعِنَاقِ جَائزِ الحَدِّ

٥- إنْ[٣] أَنْتَ لَم تُفْتِ فَإنّي إِذنْ   أَصِيحُ مِنْ وَجْدي وَأَستَعْدِ[٤]

فأجابه القاضي أبو الطيب:

١- يَا أَيُّهَا السَّائِلُ إِنِّي أَرَى   تَقْبِيلَكَ العَيْن[٥] مَعَ الخَدِّ

---

(١) هو طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري القاضي الفقيه الشافعي، ولد في آمل سنة ٣٤٨هـ، واستوطن بغداد، وولي القضاء بربع الكرخ و لم يزل عليه إلى حين وفاته، كان أحد حملة المذهب الشافعي وهو ثقة صادق، سليم الصدر حسن الخلق مليح المزاح والفكاهة، وكان يقول الشعر على طريقة الفقهاء.

انظر: طبقات الشافعية: ١ / ٢٢٦ ـ ٢٣٠، الوفيات: ٢ / ٥١٢، وما بعدها. طبقات السبكي: ت: ٤٢٢.

(٢) ورد صدر البيت في المخطوط هكذا: أيُّها العالم ما ترى. والوزن لا يستقيم بهذا، والصواب ما أثبتُّه من طبقات السُّبكي وتزيين الأسواق.

(٣) في المخطوط: إذا. محرفة. والصواب ما أثبته من طبقات السبكي، وتزيين الأسواق.

(٤) لجلال الدولة إلى أبي الطيب في طبقات السبكي: ٥ / ١٦، ١٧، وفي تزيين الأسواق: ١ / ١٧، وفيه البيت ٥ يروى: (إن أنت...).

(٥) في المخطوط: العينين. محرّفة. والصواب ما أثبتّه من تزيين الأسواق.

٢- / يُفْضِي إِلَى مَا بَعْدَهُ فَاجْتَنِبْ قُبْلَتَهُ بِالجِدِّ، وَالجَهْدِ ٥١ أ
٣- فَإِنَّ مَنْ يَرْتَعُ فِي رَوْضَةٍ لا بُدَّ أنْ يَجْنِي مِنَ الوَرْدِ
٤- وَإِنَّ مَنْ تَحْسَبُهُ نَاسِكاً يُغلَبُ عِنْدَ الشَّوْقِ وَالوَجْدِ
٥- فَاسْتَشْعِرِ العِفَّةَ وَاغْصِ الهَوَى يَسْلَمْ لَكَ الدِّينُ مَعَ الوُدِّ
٦- يُغْنِيكَ عَنْهُ كَاعِبٌ نَاهِدٌ تَضُمُّهَا بِالمِلكِ وَالعَقْدِ
٧- تَمْلِكُ مِنْهَا كُلُّ مَا تَشْتَهِي مِنْ غَيْرِ مَا فُحْشٍ وَلاَ رَدِّ[١]

نَادِرَة: اشتكى[٢] ابن شماس بالكوفة فدخل إليه بعض [الأطباء [٣]] فقال له: ما اسمك؟... [احفظوا البول [٤]] إلى غد حتى أنظر إليه وأشير عليك بما يتبيّن لي منه ومضى عنه، فلما كان من غدٍ عدا إليه وهو في كرب عظيم مما قد امتنع من البول، وقد كانت مثانته تنشق فسأله عن حاله وطلب منه الماء فعرّفه ما فعل، فقال: إنا لله، أضررت بنفسك وزدت في علتك إنما أمرتك أن تمسك ماءك في زجاجة كما يفعل الناس، وأما علتك فإنك تفيق منها إن شاء الله تعالى، وإنما أخشى عليك الموت من الحمق لا غير[٥].

مَثَل: من لم يعرف الشرّ كان أجدر أن يقع فيه[٦] .

(١) لأبي الطيّب الطبري في طبقات السبكي: ٥ / ١٧، وفيه البيت ١ يروى: (... العينين في الخدّ)، والبيت ٣: (... يرتع حول الحمى، يوشك أن...)، والبيت ٦: (... تحضر بالملك أو العقد)، والبيت ٧: (تنال منها... ولا صدّ).وفي تزيين الأسواق: ١ / ١٧، وفيه البيت ٤ يروى: (... لا بد أن يغلب بالوجد).
وكاعب: نهد ثديُها أي برز وارتفع.
(٢) اشتكى: أي مرض.
(٣) زيادة من المحقق دلّ عليها كتاب (أخبار الحمقى والمغفلين) والسياق لا يستقيم إلابها.
(٤) زيادة من المحقق دلّ عليها كتاب (أخبار الحمقى والمغفلين) والسياق لا يستقيم إلابها.
(٥) هكذا وردت هذه النادرة ركيكة في المخطوط. ويظهر لي أنه سقط منها بعض الشيء. وانظرها في أخبار الحمقى: ٢٠٣.
(٦) لعمر بن الخطاب -رضي الله عنه- في التمثيل والمحاضرة: ٢٩، وزهر الآداب: ٣٥/١، ومجمع الأمثال: ٤/٥٠، وكتاب الآداب: ٧٩.

وصيّة: جعل قوم يقولون في مجلس عتبة بن أبي سفيان[١]: لو كان كذا ويعيدون ذلك فقال: إياكم (ولو) فإنها أتعبت من كان قبلكم / وإنها لمتوكأ العاجزين[٢]. ٥١ب

شِعْر:

١- خُذَا مِنْ صَبَا نَجْدٍ أَمَاناً لِقَلْبِهِ ... فَقَدْ كَادَ مَسْرَاهَا يَطِيرُ بِلُبِّهِ

٢- وَإِيَّاكُمُ ذَاكَ النَّسِيم فَإِنَّه ... مَتى هبَّ كَان الموتُ أيسرَ هَبِّهِ

٣- وَفِي الرَّكْبِ مَطويُّ الضُّلوع على جَوىً ... مَتَى يدْعُه[٣] داعي الغَرَامِ يُلَبِّهِ

٤- إذَا حَضَرَت مِنْ جَانِب الرَّمْلِ نَفْحَةٌ ... تَضَمَّنَ مِنْهَا دَاءَهُ دُونَ صَحْبِهِ

٥- وَمُحْتَجِبٍ بَينَ الأَسِنَّةِ مُعْرِضٍ ... وَفي القَلْبِ مِنْ إعْراضِهِ مِثلُ حُجْبِهِ

٦- أَغَارُ إِذَا آنستُ في الحي أنَّةً ... حِذَاراً وَخَوْفاً أَنْ تَكُونَ لِحُبِّهِ[٤]

المقالة[٥] السابعة والخمسون

حِكَايَة: قال ابن سعيد[٦]: أخبرني والدي: أنه لما ذهب من يده بأفعال الشباب ما ورثه عن أبيه قصد مراكش، وخص بالاعتماد أبا العباس الهنتاني كاتب الوزير

(١) سبقت ترجمته في ص: ١٤٩.

(٢) المقتطف: ١٨٢، عين الأدب: ٢٠١. وقد سبقت ضمن الحكاية الواردة في المقالة الأربعين.

(٣) في المخطوط: ير. والصواب ما أثبته من ديوان ابن الخياط ؛ لاستقامة الوزن به.

(٤) لابن الخياط في ديوانه: ١٧٠، ١٧١، وفيه البيت ١ يروى: (... ريّاها يطير...) والبيت ٢: (... إذا هبّ كان الوجد أيسر...)، والبيت ٤: (إذا خطرت من...).

(٥) في المخطوط: المقامة. محرفة.

(٦) هو علي بن سعيد الأندلسي.

أبي سعيد [بن جامع[١]] فوصفه له إلى أن أوصله إلى مجلسه، فعند ما حضر بين يديه سرد كثيراً مما يحفظه من (الكامل) و(النوادر) إلى أن أشار عليه الكاتب بالانصراف. قال: ثم اجتمعتُ به بعد ذلك، فدفع إليَّ خمسين ديناراً، وذكر أن الوزير قال، يشتري بها غلاماً، ويربيه على أخلاقه، فمهما[٢] أراد سرد عليه ما يحفظه. قال: وكنت آلف منزل الكاتب أبا زيد الفازازي[٣] وأجالسه كثيراً في
٥٢أ سقيفة للمشهور من أدبه، ورقة شِعْره، وبراعته / في كتابته، ولطافة أخلاقه، وكان له طاق من وراء ظهره، يستدعى بها من داره من يريده، فاتفق أن احتاج يوماً حاجة فصاح من تلك الطاقة[٤]: يا نسيم (لجاريةٍ لَه) فلم تسمعه، فأردتُّ النيابة عنه في ذلك فصحت بها، فجاءت، فقال لها: قولي لأبي عمران لأي شيء دعاك! فقمت خجلاً، وحصل لي من الوزير والكاتب [خجل عظيم[٥]].

---

(١) غير موجود في المقتطف.

وابن جامع هذا هو: وزير يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن. انظر رايات المبرزين: ٢٠٠.

(٢) في المقتطف: فمتى.

(٣) هو عبد الرحمن يخلفتن بن أحمد اليحنشي الفازازي. ولد بقرطبة، ونشأ بها ثم سكن تلمسان، وهو كاتب المأمون بن المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن. كان واسع العلم والمعرفة. كاتباً شاعراً، وقد غلب عليه شعر الزهد والتصوُّف. توفي سنة ٦٣٧هـ.

انظر: المغرب: ١ / ١١٨، النَّفح: ٤ / ٤٦٨، ٤٦٩.

انظر: المغرب: ١ / ١١٨.

(٤) في المقتطف: الطاق.

(٥) في المقتطف: باب عظيم في الأدب الملوكي.

وانظر هذه الحكاية في المقتطف: ١٩٨، ١٩٩.

نَادِرَة: كان اللّيث بن نصر بن يسار[١] والي خراسان، فرفع إليه وكيله في بعض حسابه لنفقته أربعين درهماً جلاء مرآة، فقال له: لو صدئت عين الشمس لم يبلغ جلاؤها أربعين درهماً[٦].

مَثَل: الناس أعداء ما جهلوا [٢].

وصيّة: قال الأصمعي[٣]: قال لي الرشيد[٤] أول يوم عزم فيه على تأنيسي: يا عبد الملك أنت أحفظ منا ونحن أعقل منك، لا تعلّمنا في ملأ، ولا تسرع إلى[٥] تذكيرنا في خلاء، واتركنا حتى نبتدئك بالسؤال، فإذا بلغت من الجواب قدر استحقاقه فلا تزد، وإيّاك[٦] والبدار إلى تصديقنا، وشدة العجب بما يكون منا، وعلمنا من العلم ما نحتاج إليه على عتبات المنابر، وفي فواصل المخاطبات، ودعنا من رواية حواشي الكلام، وغرائب[٧] الأشعار، / وإياك وإطالة الحديث إلا أن ٥٢ب

(١) في المصادر أن والي خراسان نصر، أما الليث هذا فكان كاتباً بارع الأدب، بصيراً بالنحو والغريب والشعر، وكان يكتب للبرامكة، وقد انقطع إليه الخليل بن أحمد وأعجب به، ولزمه، وصنّف له كتابه "العين" وأهداه إليه، وكانت له مع هذا الكتاب قصة مشهورة متداولة في كتب تراجم النحاة واللغويين.

انظر: طبقات ابن المعتز: ٩٦، ٩٧، معجم الأدباء: ١٧/٤٣-٥٢، إنباه الرواه: ٣/٤٢، ٤٣.

(٦) انظر: لطائف اللطف: ٣٦.

(٢) نهج البلاغة: ٣/١٩٦ و ٢٦٣، التفضيل بين بلاغتي العرب والعجم: ١٣٧، جمهرة الأمثال: ٢/٣٠٣، الإعجاز والإيجاز: ٢٧.

(٣) سبقت ترجمته في ص: ٦٢.

(٤) سبقت ترجمته في ص: ٦٢.

(٥) في المخطوط إلي في. محرفة.

(٦) وردت في المخطوط مكرّرة.

(٧) في المخطوط: ورغائب. مصحَّفة. والصواب ما أثبتّه من نثر الدر وعين الأدب.

نستدعي ذلك منك، وما رأيتنا صادفين عن الحق، فأرجعنا[١] إليه من غير تقرير بالخطأ ولا إضجار[٢] بطول التزداد. قال الأصمعي: فقلت له: أنا إلى حفظ[٣] هذا الكلام أحوج مني إلى كثير من البُرّ[٤].

شِعْر:

١- إِذَا مَا رَأَيْتَ المرءَ يَقْتَادُهُ الهَوَى — فَقَدْ ثَكِلَتْهُ عِنْدَ ذَاكَ ثَوَاكِلُه

٢- وَقَدْ أَشْمَتَ الأَعْدَاءَ جَهْلاً بِنفسِهِ — وَقَدْ وَجَدتْ فِيهِ مَقَالاً عَوَاذِلُهُ

٣- وَمَا يَنْزِعُ النَّفْسَ اللَّجَوجَ عَنِ الهَوَى — مِنَ النَّاسِ إِلاَّ حَازِمُ الرَّأْيِ كَافِلُهُ[٥]

المقالة الثامنة والخمسون

حِكَايَة: أول ما[٦] عرف من شهامة الحجاج[٧] أنه كان في شُرَط عبدالملك بن مروان[٨]، فبعثه مع نفر إلى زُفَر بن الحارث[٩] فلم ينفذ إلى ما يريد عبد الملك، فحضرت الصلاة، فتقدم زفر وصلى بالجماعة، فلم يصل الحجاج معهم، وقال: لا نصلّي خلف مخالف للجماعة، مشاق للخلافة، فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان

---

(١) في المخطوط: فأرجعتنا: محرفة. والصواب ما أثبتّه.

(٢) في المخطوط والاضجار. محرفة. والصواب ما أثبتّه.

(٣) في المخطوط: حفظك. والصواب ما أثبتّه من نثر الدر.

(٤) نثر الدر: ٣ / ١٠٣، المقتطف: ٢١٣، ٢١٤، عين الأدب: ٢٦٥.

(٥) لم أقف عليها فيما اطلعت عليه من مصادر.

(٦) في المخطوط: من. محرفة. وصوابه من نثر الدر والمقتطف.

(٧) سبقت ترجمته في ص: ٨١.

(٨) سبقت ترجمته في ص: ٨١.

(٩) سبقت ترجمته في ص: ٧٢.

فاستحسنه، وقال: إن شرطيكم هذا لجلْد[١]، ثم ولاّه الشرطة، ثم الحجاز، ثم العراق[٢].

نَادِرَة: أخذ الحكم بن أيوب الثقفي[٣] إياساً بن معاوية[٤] في ظنّة الخوارج، وأسمعه كلاماً / قبيحاً، قال له فيه: إنك خارجي منافق، ثم طلب منه أن يأتيه بمن ٥٣أ
يكفله، فقال إياس: ما أحد أعرف منك بي، فاكفلني. قال: وما علمي بك وأنا[٥] من أهل الشام وأنت من أهل العراق! فقال له إياس: يا سبحان الله، ففيم هذه الشهادة منذ اليوم، فاستظرفه الحكم وجعل يضحك ثم خلّى سبيله[٦].

مَـثَـل: إنّ من السكوت ما هو أبلغ من الجواب[٧].

وصيّة: أنصف أذنك من فمك، فإنّما جعل لك أذنان اثنتان وفم واحد لتسمع أكثر مما تقول[٨].

شِعْر:

١- مَنْ شَاءَ عَيْشاً حَمِيداً يَسْتَفِيدُ بِـهِ في دِينِـهِ ثُـمّ في دُنْيَـاهُ إِقْبَـالاً

---

(١) في المخطوط: الجليد. وهي محرفة، والصواب ما أثبتّه من نثر الدر والمقتطف. **والجلْد**: الصبور الصلب.

(٢) نثر الدر: ٥ / ٥٢، المقتطف: ١٩٤.

(٣) هو الحكم بن أيوب بن أبي عقيل الثقفي زوج ابنة الحجاج، وعامله على البصرة، ولاّه إياها بعد ما عهد إليه عبدالملك بإمرة العراق سنة ٧٥هـ.

انظر: تاريخ الطبري: ٣/٥٥١، ٥٨٩، ٦٢٥ والكامل في التاريخ: ٤/٣٦.

(٤)... ابن قرّة المزني، أبو وائلة. قاضي البصرة زمن عمر بن عبد العزيز، كان لسناً بليغاً فصيحاً، صادق الظن مشهوراً بفرط الذكاء، وبه يضرب المَثَل في الذكاء.

انظر: المعارف: ٤٦٧، حلية الأولياء: ٣ / ١٢٣، وما بعدها.

(٥) في المخطوط: قال: أنا. والصواب ما أثبتّه من المقتطف لاستقامة الكلام به.

(٦) انظر: البصائر والذخائر: ٣ / ٩٠، المقتطف: ٢٠٦.

(٧) في مجمع الأمثال: ١ / ٣١٨: (رب سكوت أبلغ من كلام).

(٨) وردت هذه الوصية منسوبة إلى أبي الدرداء في عيون الأخبار: ٢ / ١٧٧، وفي نثر الدر: ٤/ ١٩٨ دون نسبة، وفي ربيع الأبرار لأبي الدرداء: ١ / ٤٣٦، وفيه الوصية هكذا: (أنصف من فيك أذنيك... أذنان وفم...). وانظرها أيضاً في روضة العقلاء: ٤٥.

٢- فَلْيَنْظُـرَنَّ إلى مَـنْ فَوقَـهُ أَدَبـاً[١]   ولْيَنْظُـرَنَّ إلَى مَـنْ دُونَـهُ مَـالاً[٢]

المقالة التاسعة والخمسون

حِكَايَة: قال ابن سعيد[٣] : وصل فقير عجمي إلى دمشق في حلية الزُّهّاد، وحضر عند عبد الملك الناصر، فطلب منه الدعاء، ثم قال له: اطلب أنت منا ؛ فإنّما نحن خزّان الله ـ تعالى ـ في الأرض، نُعطي من أطلق الله ـ تعالى ـ له شيئاً على أيدينا.

فقال: أَطلب ما يوصلنا[٤] إلى بيته[٥] ، فأعطاه، وسأله أن يدعو له هناك بما رسمه له.

٥٣ب فلما عاد أتى بما جرت به العادة من تحف الترك، وعرف / السلاطين إلا أنه دعا له في المشاعر الكريمة بما رسمه، ـ وكان خواصه قد سألوه أن يدعو لهم بما رسموه ـ فسألوه، فقال بحلاوة: تلك حالات تنسي الإنسان أهله وولده، وإنما ذكرت هنالك من ذكرتني به نعمه التي أوصلتني إلى حيث أدعو، فأعجب الناصر ذلك، وقال: فأريد أن تنصرف إلى بلدك بما تذكرني به عند أهلك، فقال: مقبول يا خُوَنْد[٦] وانصرف بمال[٧] كثير.

---

(١) في المخطوط: أبداً، محّرفة، والصواب ما أثبتُّه.

(٢) لابن العميد في أدب الدنيا والدين: ٨١، وفيه البيت: ٢ يروى: "... هنيئاً.."، وهما لأبي الفتح البستي في ديوانه: ١٤٨، وكتاب الأدب: ١٢٠، وفيهما البيت ٢ يروى: "... رخياً"، وهما دون عزو في نزهة الأبصار: ١١٣، وفيه البيت ١ يروى: ... رحيباً.."، وفي عين الأدب: ٦٦.

(٣) علي بن سعيد المغربي الأندلسي صاحب كتاب: المقتطف.

(٤) في المقتطف: يوصّلني.

(٥) بيته: كعبته.

(٦) خُوَند: لفظ فارسي من خواند، وكلاهما فارسي بمعنى سيد أو أمير أو مولى. انظر: المقتطف: ٢١٢.

(٧) في المقتطف: بخير. وقد وردت هذه الحكاية في المقتطف: ٢١٢.

نَادِرَة: كان ابن مُقْلة[١] المشهور بحُسن الخط إماماً في العمل وتصرف في الدواوين النبيهة إلى أن ولي الوزارة للمقتدر[٢]، والقاهر[٣] والراضي[٤]، وكان نفاعاً بالجاه والمال، وكان أبو أحمد الشيرازي يكتب له، فعشق جارية أتلف عليها ما عنده، فقال ابن مقلة لابنه: إنَّ هذا الرجل قد تخدّم لنا[٥]وهو يهوى جارية لا نعجز عن ثمنها، واشتراها له، فبات معها، ولم يحضر الخدمة بالغد، وكتب في

---

(١) هو أبو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلة، كاتب مشهور، كان في أول أمره يتولى بعض أعمال فارس، ثم استوزره الإمام المقتدر بالله، ثم الإمام القاهر بالله، ثم الراضي ثم توالت عليه النكبات والمحن فحبس، وصودرت أملاكه، وضرب، وقُطعت يمناه، ثم قُطع لسانه، ولم يزل على حاله إلى أن توفي في سجنه سنة ٣٢٨هـ.

انظر: ثمار القلوب: ٢١٠ ـ ٢١٢، الوفيات: ٥ / ١١٣ فما بعدها، شذرات الذهب: ٢ / ٣١٠، وما بعدها.

(٢) هو الخليفة العباسي جعفر بن أحمد بن طلحة، أبو الفضل، بويع بالخلافة بعد وفاة أخيه المكتفي سنة ٢٩٥هـ، فاستصغره الناس، وخلعوه، ثم أعيد، فطالت خلافته وكثرت الفتن والمحن في عهده، وكان ضعيفاً مبذراً. مات مقتولاً.

انظر: مروج الذهب: ٤ / ٣٢٨، فما بعدها، الكامل في التاريخ: ٦ / ١١٩، فما بعدها، فوات الوفيات: ١ / ٢٨٤، ٢٨٥.

(٣) هو أبو منصور، محمد بن أحمد بن طلحة العباسي. بويع بالخلافة أيام أخيه المقتدر بالله وأقام يومين ثم خلع وسجن، ولما قتل أخوه أخرج من السجن وبويع، وكانت خلافته سنة وستة أشهر وستة أيام. كان شديداً سيء السيرة مما دفع إلى خلعه وسمل عينيه. وحبسه.

انظر: مروج الذهب: ٤ / ٣٥١ فما بعدها، الكامل في التاريخ: ٦ / ٢٢٢، وما بعدها.

(٤) هو محمد بن جعفر (المقتدر بالله)، بن أحمد (المعتضد بالله)، أبو العباس. خليفة عباسي دامت خلافته ست سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام. كان أديباً شاعراً ظريفاً، وكان كريماً سخياً مات في بغداد، وإليه تنسب الدراهم الراضوية.

انظر: مروج الذهب: ٤ / ٣٦٤، فما بعدها، الكامل في التاريخ: ٦ / ٢٣٧ فما بعدها.

(٥) في المخطوط: بنا. والصواب ما أثبته في المقتطف.

ورقته: إن الصفراء تحركت عليه. فوقّع الوزير عليها: بل أنت تحركت على[1] الصفراء (وكانت الجارية صفراء)[2].

مَثَل: إذا نُصر الهوى بطل الرأي[3].

وصيّة: لا تلاحن / حكيماً. ٥٤أ

شِعْر:

١- يَقُولونَ لي: فِيكَ انقباضٌ، وَإنّما رَأَوا رَجُلاً عَن مَوقِفِ الذُّل أَحْجَمَا
٢- أَرَى النّاسَ مَن داناهم هَانَ عِنْدَهُمُ وَمَنْ أَكْرَمَتْهُ عِزَّةُ النَّفْسِ أُكْرِمَا
٣- وَلَمْ أَقْضِ حَقَّ العِلم إنْ كَانَ كُلّمَا بَدَا طَمَعٌ صيّرْتُهُ لي سُلّما
٤- وَمَا كُلّ بَرْقٍ لاَحَ لِي يَسْتَفِزُّني وَلاَ كُلُّ مَنْ في الأرض أَرْضَاه مُنعِمَا
٥- إذَا قِيلَ هَذَا مَنهلٌ قُلْتُ قَدْ أَرَى وَلَكِنّ نَفْسَ الحُرّ تَحْتَمِلُ الظّمَا
٦- وَمَا أَبْتَذل في خِدْمَةِ العِلْم مُهجَتي لأَخْدِمَ مَنْ لاَقيتُ لَكِن[4] لأُخدَما
٧- أأغرِسُهُ عِزّاً وأَجْنيهِ ذِلّةً إذَن فاتّباعُ الجَهْل قَد كَانَ أَحْزَمَا
٨- وَلَو أنَّ أهلَ العِلمِ صَانُوهُ صَانَهم وَلَو عظّمُوهُ في النُّفُوسِ لَعُظِّما

---

(١) زيادة من المقتطف يستقيم بها الكلام.

(٢) المقتطف: ٢٠٤.

(٣) في مجمع الأمثال: ١ / ٥٩: (إذا نصر الرأي بطل الهوى). والمَثَل بنصّه منسوباً إلى المعتصم في زهر الآداب: ٢١٤، وفي نثر الدر: ٣ / ١٢٢، وفي المقتطف: ٥٢.

(٤) هذه الكلمة إتمام من مصادر التخريج الواردة في الهامش الآتي.

٩- وَلَكِن أهَانوهُ، فَهَانَ وَوَطَّنُوا مُحَيَّاهُ بِالأَطْمَاعِ حتّى تَجَهَّمَا[١]

المقالة الستون

حِكَايَة: حجب[٢] رجل لذي النون المصري[٣] ـ رضي الله تعالى عنه ـ ولزم خدمته، ثم طلب منه أن يطلعه على اسم الله ـ تعالى ـ الأعظم، فماطله، ثم أمره أن يحمل عنه طبقاً مُغطى إلى شخص بالفسطاط، فلما بلغ الجسر قال في نفسه: يوجِّه ذو النون بهدية إلى رجل في طبق ليس فيه شيء من خفته! لأبصرنَّ ما فيه، فكشف الغطاء فإذا فأرة قد نفرت من الطبق، فذهبت، فاغتاظ لذلك، وقال: يسخر بي ذو النون، فرجع إليه مغضباً، فلما رآه ذو النون تبسَّم، وعرف / القصة، وقال: يا مجنون، ائتمنتك على فأرة فخنتني، فكيف لوائتمنتك على اسم الله ـ تعالى ـ الأعظم! قم عني، فلا أراك بعدها[٤]. ٥٤ب

---

(١) هذه الأبيات لعلي بن عبد العزيز الجرجاني في ثمرات الأوراق: ٤٣٠، وفيه البيت ٦ يروى: (و لم أبتذل...)، والبيت ٧: (أأشقى به غرساً، وأجنيه...) والبيت ٩: (... ودنّسوا محياه...). الأبيات ١، ٣، ٥، ٦، ٧ له في خاص الخاص: ١٨٨ وفيه البيت ٣ يروى: (... إن كنت...)، والبيت ٥: (...هذا مورد...)، والبيت ٧: (أأشقى به غرساً ... أسلما). وهي له أيضاً في يتيمة الدهر: ٤ / ٢٥، وفيه البيت ٥: (هذا مشرب ... لا تحمل...)، والبيتان ٦، ٧: كما في سابقه.

الأبيات ٣، ٦، ٧، ٨، ٩، له في المستطرف: ١ / ٥٠. وفيه البيت ٣ يروى: (... إن كنت كلما...). والبيت ٦: (و لم أبتذل... لآخذ من...) والبيت ٧ كما في ثمرات الأوراق. والبيت ٩: (... فهو نوا، ودنسوا محيَّاه...).

(٢) حجب: كان حاجباً.

(٣) هو أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم المصري المعروف بذي النون. كان عالماً أديباً حكيماً فصيحاً متصوِّفاً، وهو معدود في جملة من روى الموطأ عن الإمام مالك ـ رحمه الله ـ.

انظر: تاريخ بغداد: ٨ / ٣٩٣ ـ ٣٩٨، الوفيات: ١ / ٣١٥ وما بعدها.

(٤) انظر: الأذكياء: ١١٥، ١١٦، المقتطف: ٢١٢، ثمرات الأوراق: ١٧٣.

نَادِرَة[١]: قيل لبُنَان[٢] الطفيلي أتحفظ من كتاب ا لله ـ تعالى ـ شيئاً؟ قال: نعم آية واحدة. قيل: وما هي؟ قال: وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ ﴿... آتنا غداءنا...[٣]﴾ قيل له: أتحفظ من الشِعْر شيئاً؟ قال: بيتاً واحداً. قيل: ما هو؟ قال (**شِعْر**):

أَزورُكُم لاَ نُؤاخِذُكـم[٤] بجفوتِكُم إِنَّ الكَرِيـمَ إِذَا لم يُسْـتزَرْ زَارَا[٥]

مَثَل: بذل الموجود غاية[٦].

وَصِيَّة: من لم يصحب البَرّ والفاجر، ولم يؤدِّبه الرخاء مرة (والشدة[٧] مرة، ولم يخرج من الظل إلى الشمس، فلا ترجه.

شِعْر:

١- العُمْرُ يَنْقُصُ والذُّنُوبُ تَزِيدُ وَيُقَالُ عَثْرَتَه الفَتَى فَيَعُودُ

٢- هَلْ يَسْتَطِيعُ جُحُودَ ذَنْبٍ وَاحِدٍ رَجُلٌ جَوَارِحُهُ عَلَيْهِ شُهُودُ

٣- وَالَمرءُ يُسْأَلُ عَنْ سِنِيهِ فَيَشْتَهِي تَقْلِيلَهَا وَعَنِ المَمَاتِ يَحِيدُ[٨]

---

(١) وردت هذه النادرة بسندها في كتاب التطفيل: ١٥٠.

(٢) اختلف في اسمه فقيل: عبد ا لله بن عثمان، وقيل على بن محمد، وبُنان لقبه، ويكنى أبا الحسن، وأصله مروزي، وهو بغدادي الدار، اشتهر بالتطفل، وقد روى أخباراً أسندها عن جماعة من أهل العلم.
انظر: كتاب التطفيل: ١٥٠.

(٣) جزء من آية في سورة الكهف: ٦٢، وتمامها: ﴿ **فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً** ﴾.

(٤) في المخطوط: لنأخذك. محرفة. والصواب ما أثبته من ديوان العباس.

(٥) للعباس بن الأحنف في ديوانه: ١٤٨، وروايته فيه: (أزوركم لا نكافئك...).

(٦) في المحاسن والمساوئ: ٢١٨ قال المأمون: الجود بذل الموجود.

(٧) إكمال من الهامش.

(٨) لم أقف عليها فيما اطلعت عليه من مصادر.
يقال عثرته: تغفر زلّته.
سنيه: سنوات عمره.

المقالة الحادية والستون

حِكَايَة: قال أبو جعفر الكرخي[١]: عرضت أيام عُطلتي على[٢] ابن الفرات[٣] في ورقة[٤] فلم يوقع فيها، وانصرفت، وأنا أقول (شِعْر):

١- وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً ... فَأَبَى فلا تُصْعِدْ عَلَيهِ بِحَاجِبِ

٢- /فَلَرُبَّمَا مَنَعَ الكَرِيمُ وَمَا بِهِ ... شُحٌّ وَلَكِن شُؤْمُ جَدِّ الطَّالِبِ[٥] ٥٥أ

فقال: ارجع يا أبا جعفر بغير شؤمٍ جد الطالب، ولكن إذا سألتمونا الحاجة فعاودونا[٦]، فإن الله - تعالى - يقلب القلوب. هات ورقتك، ثم وقع لي بشغل كان فيه غنائي في ذلك الوقت. قال: وكنت كثيراً ما أسمعه يقول: العامل في أول سنة أعمى، وفي الثانية: أعور، وفي الثالثة بصير[٧].

---

(١) هو محمد بن القاسم بن عبيد الله. استوزره الخليفة العباسي القاهر بالله سنة ٣٢١هـ، ثم أنكره وقبض عليه وعلى أولاده وحرمه، وكان مريضاً فبقي محبوساً ثمانية عشر يوماً ومات. وكانت وزارته ثلاثة أشهر، واثني عشرة يوماً.

انظر: مروج الذهب: ٤ / ٣٥١، الكامل في التاريخ: ٦ / ٢٢٩.

(٢) في المخطوط: عن. والصواب ما أثبته من المقتطف.

(٣) هو أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات، وزير المقتدر بالله، وزر له ثلاث مرات، ولم يزل وزيراً إلى أن قبض عليه سنة ٣١٢هـ ومات مقتولاً فيها. كان كاتباً خبيراً، غنياً جزيل العطاء.

انظر: الكامل في التاريخ: ٦ / ١٧٨ وما بعدها، الوفيات: ٣ / ٤٢١ وما بعدها.

(٤) في المقتطف: عرضت أيام عطلتي على ابن الفرات في ورقة.

(٥) البيتان في المقتطف: ٢٠٢. وفيه البيت ٢ يروى: (... بخل ولكن...)/ وكذا في المستطرف: ١/٢٥٤.

(٦) في المخطوط: فعاودنا. محرفة. والصواب ما أثبته من المقتطف.

(٧) المقتطف: ٢٠٢، وانظر: المستطرف: ١/٢٥٣، ٢٥٤.

نَادِرَة: كانت شهدة الكاتبة آية في حسن الخط، وحسن الصورة والأدب والظرف، وكانت كثيراً ما تحضر مجلس أبي الفرج بن الجوزي[١]، وتكتب له في جملة من سأله في البطائق على منبر الوعظ، فكتبت إليه مرة ورقة أن سيدنا الإمام العالم المتفنن ـ أعزه الله تعالى بطاعته، وأمده بتوفيقه ـ رأيته قد صنف في كل فن من فنون الشريعة وغيرها إلا في الطب، وقد علم أنه توأم علم الأديان، وأنا الآن قد أصابني حُكاك حرقني حرقة شديدة، وذلك في... [٢] فبأي شيء يكون دواؤه؟ فلما قرأ الرقعة، قال: يا صاحب الرقعة الطبيّة الجواب وبالله التوفيق (شِعْر):

/ يَقُولُــونَ لَيلى في العِـرَاق مَرِيضةٌ ... فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ الطَّبِيبَ الـمُداوِيَا[٣] ٥٥ب

مَـثَـل: ليس يُعَدُّ حكيماً من لم يكن لنفسه خصيماً.

وَصِيَّة: قال عمر[٤] ـ رضي الله تعالى عنه ـ لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول: اللهم ارزقني، وقد علم أن السماء لا تمطر لا فضة ولا ذهباً، وليعلم أن الله عزّ وجل إنما يرزق العباد بعضهم من بعض[٥].

شِعْر:

١ــ لا تَدْخُلَنَّكَ ضَجْـرَةٌ مِـنْ سَـائلٍ ... فَـالخَيْرُ دَهْـرَكَ أَنْ تُـرى مَسْـؤُولا

---

(١) هو عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ينتهي نسبه إلى محمد بن أبي بكر الصديق، كان علامة عصره في التاريخ والحديث والتفسير، وإمام وقته في البراعة في الوعظ، كثير التصانيف. توفي ببغداد عام ٥٩٧هـ.

انظر: الوفيات: ٣ / ١٤٠، وما بعدها، شذرات الذهب: ٤ / ٣٢٩ وما بعدها.

(٢) كلمة نابية معروفة من السياق، ولا يخفى ما في هذه النادرة من الخروج على الأدب والذوق السليم.

(٣) البيت دون عزو في المقتطف: ٢١٥، وكذلك فيه النادرة.

(٤) ... ابن الخطاب خليفة خليفة رسول الله ﷺ.

(٥) وردت الوصية في عين الأدب: ٢٦٥.

٢- لاَ تَجْبَهَـنْ بـالرَّدِّ وَجْـهَ مؤمِّـلٍ   فَبَقَـاءُ عِـزِّكَ أَنْ تُـرى مَـأْمُولا
٣- يُلقَـى الكَريـمُ فيُسـتَدلُّ بِبِشْـرِهِ   ويُرى العُبوسُ عَلَى اللئيمِ دَليلاً
٤- وَاعْلَـم بِـأنّكَ لاَ مَحَالَـةَ صَـائرٌ   خَبراً فكُنْ خَبَراً يَرُوقُ جَمِيلاً(١)

المقالة الثانية والستون

حِكَايَة: قال ابن سعيد(٢): كان فخر القضاة بن بصاقة(٣) متطوراً، فمرة فقيهاً قاضياً، ومرة كاتباً شاعراً، ومرة جندياً، واتفق أن سافر معه التاج النقشار أحد شعراء الملك الناصر، وكان فخر القضاة قد نصب الأحكام في العسكر فكتب إليه النقشار: ما يقول سيدي القاضي في شيخ طالت غربته في السفر وليس عنده فيه
٥٦ أ ما يحل فيه قضاء الوطر؟ / فقال له في الجواب: أنا أشتري لك من فلان التاجر حمارته المصرية، وتخرج بملكها في دينك عن الدنيّة، ثم اشترى له الحمارة، وبعث بها إليه فكتب له النقشار (شِعْر):

---

(١) الأبيات مع اختلاف في الترتيب والرواية لابن دريد في ديوانه: ١٠٥، وهي دون عزو في الديارات: ٢٨٣، وهي له في أدب الدنيا والدين: ١٤٩، ونهاية الأرب: ٦/١٣٩، دون عزو في عين الأدب: ٣٨. وفيه البيت ١ يروى: (لا تدخلنك هجرة من ...) وأظنه تحريفاً، والصواب صخرة.
وقوله: **لا تجبهنّ**: أي لا تخزي وتذلُّ.

(٢) صاحب المقتطف.

(٣) في المخطوط: صفاقة. محرفة والصواب ما أثبته من مصادر ترجمته.
وهو أبو الفرج نصر الله بن هبة الله الحنفي. الشاعر الكاتب. كان خصيصاً بالمعظم عيسى بن العادل بن أيوب، ثم بابنه الملك داود ـ الناصر ـ. ذكر أنه توفي بدمشق سنة ٦٥٠هـ.
انظر: فوات الوفيات: ٤ / ١٨٧، وما بعدها، حسن المحاضرة: ١ / ٥٦٧ / الشذرات: ٥ / ٢٥٢.

١- اشْتَرى لي فَخْرُ القُضَاةِ حِمَـارَهْ ذَاتَ حُسْـنٍ وَبَهْجَـةٍ وَنَضَـارَهْ

٢- صَـانَ دِينِـي بِهَـا وَعَمَّـرَ بَيْتِـي عَمَّـرَ اللهُ بِالحَمِـيرِ دِيَـارَهْ[١]

فكان يقول: وقد اشتهرت البيتان لو شاء الله ـ تعالى ـ ما أفتيت ولا اشتريت[٢].

نَادِرَة: قال ابن سعيد[٣]: كنت بدمشق كثيراً ما أخرج إلى شرف نهر[٤] باناس[٥] فأتفرج في جريان الماء، وحفيف الأشجار، وتغريد الأطيار، وما تحت ذلك الشرف من خلق أنواع العالم، فرأيت في بعض الأيام امرأة جاءت إلى شيخ ذي لحية طويلة عنده بساط عليه عقاقير[٦] وحروز[٧] وهو ينادي تارة على الحروز وتارة على العقاقير، ويجمع المنافع المتضادة في الشيء الواحد، فقالت له تلك المرأة: يا سيدي أريد حرزاً أعقد به لسان زوجي، وأطلّق عليه به ضرتي ونزرع المحبة في كل قلب لي، وجعلت تَعدُّ له أشياء كثيرة، فقال لها: هذا الحرز فيه هذا كله، هات ما عندك فرمت إليه بقيراط / فقال لها: ضمي رأسك، ثم ضرط لها ٥٦ب
ضرطة طويلة في الحرز من أوله إلى آخره، وقال: خذي ما فضل من هذه

---

(١) للنقشار في المقتطف: ٢٢٠.

(٢) المقتطف: ٢١٩.

(٣) صاحب المقتطف.

(٤) في المخطوط: شرف إلى نهر. والصواب ما أثبته من المقتطف. وشرف النهر: واديه.

(٥) في المخطوط: أبا نياس. محرفة. والصواب ما أثبتّه وهو الذي ورد في أصل المقتطف، كما ذكره محققه في هامش ص ٢٢٣. وقد ظنه تصحيفاً فصوَّبه: بانياس، وعلل لذلك بأنه لم يعثر له على ذكر في مراجع البلدان. وقد أخطأ الصواب. فقد ذكر ياقوت لفظ: باناس وقال: إنه من أنهار دمشق.
انظر: معجم البلدان: باناس: ١ / ٣٣٠.

(٦) العقاقير: الأدوية.

(٧) الحروز: جمع حرز، والمقصود به هنا العوذة.

الضرطة، واجعليه في لحية زوجك، فقالت له: ما عند زوجي إلا لحية صغيرة وبالحر أتقوم بها هذه اللحية السوء؟[١].

مَثَل: حسب الرجل مروءته، وحسن فعله[٢].

وصيّة: أُطلب في الحياة العلم والمال تحز الرئاسة على الناس ؛ لأنهم بين خاص وعام. فالخاصة تفضلك بالعلم، والعامة تفضلك بما تملك[٣].

شِعْر:

١- إذا هبَّتْ ريَاحُكَ فَاغْتَنِمْهَا ... فَإِنّ لِكُلِّ خَافِقَةٍ سُكُونُ

٢- وَلاَ تَغْفل عنِ الإِحْسَانِ فِيهَا ... فَمَا تَدْرِي السُّكُونُ مَتَى يَكُونُ[٤]

المقالة الثالثة والستون

حِكَايَة: كان محمد بن يزيد بن معاوية[٥] نازلاً على الهيثم بن عدي[٦] فبعث إلى ضيف له من عذرة أعرابي فقال له: حدث أبا عبد الله بما سمعت في مصر المسلمين من الأعاجيب. قال نعم، رأينا أموراً معجبة منها أني دخلت في قرية

(١) المقتطف: ٢٢٣. ولا يخفى ما في هذه النادرة من السُّخف والسماجة.

(٢) عين الأدب: ١٢٧.

(٣) في عين الأدب: بالمال. وقد وردت هذه الوصية في لباب الآداب: ٤٤٨، وفي عين الأدب: ٢٦٦.

(٤) دون عزو في محاضرات الأدباء: ١ / ٢٢٧. وفي عين الأدب: ٥٣.

(٥) لم أقف له على ترجمة فيما اطلعت عليه من مصادر.

(٦) في المخطوط: يزيد. وهو تحريف. والصواب ما أثبته من جمع الجواهر.

وهو الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الثعلي الطائي، مؤرخ راوية عالم بالأدب، والنسب. كان يرى رأي الخوارج، أصله من منبج، واشتهر في الكوفة. واختصّ بمجالسة المنصور، والمهدي، والهادي والرشيد.

انظر: المعارف: ٥٣٨، الفهرست: ١٤٥، ١٤٦، الوفيات: ٦ / ١٠٦ - ١١٣.

بكر بن عاصم[(١)] الهلالي فإذا أنا بدُورٍ[(١)] متباينة، وإذا خِصَاص[(٢)] بيض، بعضها إلى بعض، وإذا بها ناس كثير مقبلون[(٣)]، ومُدِيرون، وعليهم ثياب حكوا بها أنواع الزهر، فقلت في نفسي: هذا أحد العيدين (الفطر أو الأضحى) ثم رجعت
٥٧أ إلى ما / غَرَب[(٤)] من عقلي، فقلت: خرجت من أهلي في عقب صفر وقد مضى العيدان، فبينما أنا واقف أتعجب إذ أتاني رجل فأخذ بيدي، وأدخلني بيتاً قد نجّده وفي وجهه فُرُش ممدة، وعليها شاب ينال شعره كتفه، والناس حوله سُماطان، فقلت في نفسي: هذا الأمير الذي يحكى لنا جلوسه وجلوس الناس حوله، فقلت (وأنا ماثل بين يديه): السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله - تعالى - فجذب رجل يدي وقال: ليس بالأمير! قلت: فمن هو؟ قال: عروس. قلت: واثكل أمَّاه! لرُب عروس [رأيته][(٦)] بالبادية أهون على أصحابه من هني أمه. فلم ألبث أن دخلت الرجال بهَنَات[(٧)] مدورات من خشب، أما ما خفَّ منها فيحمل حملاً، وأما ما ثقل فيدحرج، فوضعت أمامنا، وحلق القوم عليها حلقاً، ثم أتينا بخرق بيض، فألقيت عليها [فظننتُها ثياباً][(٨)] فهممت والله أن أسأل القوم خرقة منها أرقع بها قميصاً، وذلك أني رأيت لها نسجاً متلاحماً، لا تبين لها سُدىً ولا لحمة، فلما بسط القوم أيديهم إذا هو يتمزق سريعاً، وإذا هو [فيما زعموا][(٩)]

---

(١) في الأغاني: عبدالله.

(١) في المخطوط: بدر. وما أثبته من الأغاني.

(٢) الخصاص: جمع الخص: وهو بيت من شجر أو قَصَب. اللسان (خصص: ٢٦/٧).

(٣) في المخطوط: مقبولون. محرفة والصواب ما أثبتّه.

(٤) غرب: ذهب وزال.

(٦) زيادة من الأغاني.

(٧) أي أشياء.

(٨) زيادة من الأغاني.

(٩) زيادة من الأغاني.

٥٧ب صنف من الخبز لا أعرفه، ثم أتينا بطعام / كثير حلو، وحامض، وحار وبارد، وأكثرت منه وأنا لا أعلم ما في عقبه من التخم، ثم أتينا بشراب أحمر في عساس[1] بيض، فلما نظرت إليه قلت لا حاجة إليه لأني أخاف أن يقتلني، وكان إلى جنبي رجل ناصح لي ـ أحسن الله تعالى عني جزاءه ـ، وكان ينصحني مِنْ بين أهل المجلس، فقال: يا أعرابي إنك قد أكثرت من الطعام، فإن شربت الماء همى بطنك، فلما ذكر البطن ذكرت أشياء أوصاني بها أبي والأشياخ من أهلي؛ قالوا: لا تزال حياً ما دام بطنك شديداً، فإذا اختلف فأوصِ فلم أزل أتداوى بذلك الشراب، ولا أملُّه حتى تداخلني به صلف واقتدار على أمري، لا أعرفه من نفسي ولا عهد لي به، وكان إلى جنبي الرجل الناصح لي فجعلت نفسي تحدّثني بهدم أسنانه مرة، وبهدم فمه مرة أخرى، وأهم أحياناً أن أقول له: يا ابن الزانية، فبينما نحن كذلك إذ هجم علينا شياطين أربعة أحدهم علق جعبة فارسية مفتحة الطرفين قد شكت بالخيوط، وقد ألبست قطعة فرو، وكأنهم يخافون عليها الغر، ثم بدا الثالث وعليه قميص وسخ، وقد غرق رأسه بالدهن ومعه مرآتان، فجعل يمر
٥٨أ إحداهما على الأخرى، ثم بدا الرابع وعليه قميص قصير / وسراويل قصيرة ، فجعل يقفز صلبه، ويهد كتفيه، ثم التبط بالأرض، فقلت: معتوه، ورب الكعبة، ثم ما برح مكانه حتى كان أغبط القوم عندي، ثم أرسلت إلينا النساء أن أمتعونا من لهوكم، فبعثوا بهم إليهن، وبقيت الأصوات تدور في آذاننا، وكان معنا في البيت شاب لا آبه بِه، فَعَلت الأصوات له بالدعاء، فخرج فجاء بخشبة في يده عينها في صدرها، فيها خيوط أربعة فاستخرج من جانبها عوداً فوضعه على أذنه، ثم زم الخيوط الظاهرة فلما أحكمها عرك أذنها فنطق فوها، فإذا هي أحسن فتنة رأيتها قط فاستخفتني حتى قمت من مجلسي، فجلست إليه، فقلت: بأبي أنت

---

(١) العساس: جمع العُسّ وهو الإناء الضخم. انظر: اللسان: (عسس: ٦/ ١٤٠).

وأمي، ما هذه الدابة؟ فقال: يا أعرابي هذا البربط[١]، قلت: فما هذه الخيوط؟ قال: أما الأسفل فزير، والذي يليه مثنى، والذي يليه مَثْلث، والذي يليه بَمْ، فقلت: آمنت با لله - تعالى - ثم به، فضحك محمد بن يزيد بن معاوية من حديثه حتى غشي عليه[٢].

نَادِرَة: قيل لأعرابي: كيف حبك لزوجتك؟ قال: ربما كانت معي على الفراش فمدت يدها على صدري فوددت - وا لله - أن أجورة[٣] خرجت من / السقف ٥٨ب فدقت يدها وضلعين من أضلاع صدري، ثم أنشأ يقول (**شِعْر**):

١- **لَقَدْ كُنْتُ مُحْتاجاً إلى مَوتِ زَوْجَتي وَلكنْ قَرِينُ السُّوءِ بَاقٍ معمَّرُ**

٢- **فَيَا لَيْتَهَا صَارَتْ إلى القَبْرِ عَاجِلاً وَعَذَّبَهَا فِيهِ نَكِيرٌ وَمُنْكَرُ**[٤]

مَثَل: الآمال مصائد الرجال[٥].

وصيّة: قال حكيم لابنه: اُطلب المال فإنه عز في قلبك، وذلّ في قلب عدوك، واعلم أن تثمير المال آلة للمكارم، وعون على الدين، ومتألف للإخوان، وإن من فقد المال قلّت الرغبة فيه، والهيبة له، ومن لم يكن بموضع رغبة أو رهبة استهان به من لا يعرفه، فاجهد جهدك كله أن تكون القلوب معلقة بك برغبة أو رهبة في دينٍ أو دنيا[٦].

---

(١) البربط: العود. والكلمة فارسية. وأصلها: بر. وهو الصدر بالفارسة. وبط: الطائر المعروف، وسُمِّي بذلك ؛ لأن صورته تشبه صدر البط وعنقه.
انظر: المعرب: ٧١، الوفيات: ٦ / ٣٧٨.

(٢) انظر: الأغاني: ٤٦٩٠- ٤٦٩٣، جمع الجواهر: ٢٨٣، ٢٨٤.

(٣) الأجورة: اللبنة من الطين المطبوخ. انظر: اللسان: (أجر: ٤ / ١٠).

(٤) دون عزو في العقد: ٦ / ١١٤، وفي المستطرف: ٢/٤٩٢.

(٥) من أقوال الرسول ﷺ في محاضرات الأدباء: ٢ / ٤٥٨.

(٦) عين الأدب: ١٤٥، ١٤٦.

شِعْر:

١- إنَّ الحَوَائِجَ رُبَّمَا أَزْرَى بِهَا عِنْدَ الّذِي تُقضى لَهُ تَطْوِيلُهَا
٢- فَإِذَا ضَمِنْتَ لِصَاحِبٍ لَكَ حَاجَةً فَاعْلَمْ بِأَنَّ تَمَامَهَا تَعْجِيلُهَا[1]

المقالة الرابعة والستون

حِكَايَة: قدم رجل تاجر بِعِدْل خُمُر[2] من العراق، فباعها كلها إلا السود، فشكا ذلك إلى سعيد الدارمي[3] (وكان قد نسك وترك الشِعْر ولزم المسجد) ٥٩أ فقال: ما تجعل لي على أن أحتال لك بحيلة، وتبيعها كلها؟ / قال: ما تحب، قال فعمد الدارمي إلى ثياب نسكه فألقاها عنه، وعاد إلى مثل شكله الأول، وقال شِعْراً، ودفعه إلى صديق له من المغنين، وقال: تغن به، وقال الشِعْر.

شِعْر:

١- قُلْ لِلْمَلِيحَةِ بِالخِمَارِ الأَسْوَدِ مَا ذَا فَعَلْتِ بِشَاعِرٍ مُتَعَبِّدِ
٢- قَدْ كَانَ شَمَّرَ لِلصَّلاَةِ رِدَاءَهُ حَتّى وَقَفَت لَهُ بِبَابِ المَسْجِدِ
٣- رُدِّي عَلَيهِ صَلاَتَهُ وَصِيَامَهُ لاَ تَقْتُلِيهِ بِحَقّ دِينِ مُحَمَّدِ[4]

---

(١) دون عزو في نزهة الأبصار: ٢٣٦، وفي عين الأدب: ١٩.

(٢) كتب أمامها في هامش المخطوط: يعني من خمارات النساء.

(٣) من عباد مكة وشعرائها الظرفاء في أيام عمر بن عبد العزيز. كانت له نوادر وأخبار. انظر: الأغاني: ٨٩١، وما بعدها.

(٤) لمسكين الدارمي في العقد: ٦ / ١٥، ١٦، وفيه البيت ١ يروى: (... بزاهد متعبد)، والبيت ٢: (... للصلاة ثيابه، حتى خطرت له...). البيتان له في الأغاني: ٨٩٢، وفيه البيت ١ يروى: (... في الخمار...، صنعت براهب...)، والبيت ٢: (... للصلاة ثيابه...). وهما له في المستطرف: ٢ / ٥٩ وفيه البيت ١ يروى: (... في الخمار...). والبيت ٢: (... قعدت له...). الأبيات له في حدائق الأزاهر: ٤١٩ وفيه البيت ١ يروى: (... في الخمار... أردت بزاهد...).

فشاع هذا الغناء بالمدينة، وحفظت الأبيات، وقالوا: قد رجع الدارمي فعشق صاحبة الخمار، فلم تبق ظريفة ولا مليحة، إلا اشترت خماراً أسود، وباع التاجر جميع ما كان معه، فكان إخوان الدارمي من النساك يلقون[1] الدارمي، فيقول له: ما صنعت؟ فيقول: ستعلمون نبأه بعد حين. فلما لم يبق للفرّاق منها خمار، رجع الدارمي إلى نسكه، وثيابه فلبسها[2].

نَادِرَة: قال جحظة البرمكي[3]: قدّمت لي الجارية المجمرة [4] لأتبخر بها فألقت عليها مثلثة من عود، ووضعتها تحتي، ووافق ذلك خروج ريح مني فاستحييت، وقلت لها: ما هذه المثلثة بطيبة! فقالت: / لأنك يا سيدي ربّعتها[5]. ٥٩ب

مَثَل: الوعد فرض المعروف، والإنجاز مروءة، والمطل تَلفُه.

وصيّة: قال بعض الحكماء: إن أردت مرهماً يخرج الهم فنضّر مجالسك...[6] سمعك بالأغاني، ولحظك في خدود الغواني، وجالس أهل الأدب، وأجر مياهك على الفضة والذهب.

---

(١) في المخطوط: يقولون، محرفة. وقد صوّبت في الهامش. بقوله: لعله يلقون.

(٢) انظر: العقد: ٦ / ١٥، ١٦، الأغاني: ٨٩١ فما بعدها، المقتطف: ٢١٠، ٢١١، حدائق الأزاهر: ٤١٤، ٤١٥.

(٣) هو أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحيى بن خالد البرمكي. كان نديماً حسن الأدب، مغنياً كثير الرواية للأخبار، متصرفاً في فنون كثيرة من العلم كالنحو واللغة والنجوم، مليح الشعر حاضر النادرة: لقبه ابن المعتزّ بـ: جحظة ؛ لنتوء كبير في عينيه.

انظر: جمع الجواهر: ٢٦٤، معجم الأدباء: ٢ / ٢٤١ وما بعدها، الوفيات: ١/ ١٣٣ وما بعدها.

(٤) في المخطوط: الجمر والصواب ما أثبته من لطائف اللطف.

(٥) انظر: لطائف اللطف: ١٠١- ١٠٢.

(٦) هنا كلمتان لم أتبيّن قراءتهما في المخطوط.

شِعْر:

١- وَمَـا بَقِيَـتْ مِـنَ اللَّـذَات إِلاَّ مُجَالَسَـةُ الرِّجَـالِ ذَوِي العُقُـولِ
٢- وَقَـدْ كَـانُوا إِذَا عُـدُّوا قَلِيـلاً فَقَدْ صَـارُوا أَقَـلَّ مِـنَ القَلِيـلِ[١]

المقالة[٢] السادسة والستون

حِكَايَة[٣]: كان زياد[٤] إذا ولّى رجلاً قال: خُذ عهدك، ومر[٥] إلى عملك، واعرف أنك مصروف راضٍ بسنتك[٦]، وأنك تصير إلى أربع خلال فاختر لنفسك. إنا إن وجدناك أميناً ضعيفاً استبدلنا بك لضعفك، وسلّمتك من معرتنا أمانتُك، وإن وجدناك قوياً خائناً استهنا بقوتك وأحسنّا عن[٧] خيانتك أدبك، وأوجعنا ظهرك، وثقلنا غرْمك، وإن جمعت الجرمين علينا جميعاً، جمعنا عليك المضرتين، وإن وجدناك قوياً أميناً زدنا في عملك، ورفعنا ذكرك، وكثرنا مالك، وأوطأنا عقبك[٨].

---

(١) البيتان دون عزو في العقد: ٢/٢٤٢، وفيه البيت ١ يروى: (... محادثة الرجال...)، والبيت ٢: (...إذا ذكروا قليلاً...). وهما في ذيل الأمالي: ١٠٦، وفيه البيت ١ يروى: (وكل لذاذة ستُملُّ إلا محادثة الرجال...)، والبيت ٢: (وقد كنا نعدهم قليلاً...).

(٢) في المخطوط: المقامة. محرفة. والصواب ما أثبتّه.

(٣) كتب أمام هذه الحكاية في هامش المخطوط: تأمّل في هذه الحكاية ما ألطفها.

(٤) سبقت ترجمته في ص: ١٩١.

(٥) في عين الأدب: وسر.

(٦) في عيون الأخبار، والجليس: رأس سنتك.

(٧) في عيون الأخبار والأمالي: على.

(٨) عيون الأخبار: ١ / ٥٥، الأمالي: ٢ / ٨٠، الجليس: ٢ / ١٣٤، عين الأدب: ١٦٧.

٦٠أ **نَادِرَة:** حكى الشيباني / قال: كان جعفر[١] (المنصور) في أيام بني أمية إذ دُخل عليه، دُخل مستتراً، فكان يجلس في حلقة أزهر السمان[٢]. (المحدِّث) فلما أفضت الخلافة إليه قدم عليه أزهر فرحَّب به، وقرَّبه، وقال: ما حاجتك يا أزهر؟ قال له: داري متهدمة، وعليَّ أربعة آلاف درهم، وأريد أن يبني محمد ابني بعياله، فوصله باثني عشر ألفاً، وقال: قد قضينا حاجتك يا أزهر فلا تأتنا طالباً، فأخذها وارتحل.

فلما كان بعد سنة أتاه. فلما رآه أبو جعفر قال: ما جاء بك يا أزهر؟ قال: جئت مسلماً! قال: إنّه يقع في خلد أمير المؤمنين أنك جئت طالباً! قال: ما جئت إلا مسلماً. قال: قد أمرنا لك باثني عشر ألفاً ذهباً فاذهب ولا تأتنا طالباً ولا مسلماً، ولا عائداً، فأخذها وانصرف.

فلما مضت السنة أقبل فقال: ما جاء بك يا أزهر؟ قال: دعاء كنت أسمعك تدعو به يا أمير المؤمنين جئت لأسمعه ؛ فضحك أبو جعفر، ثم قال له: إنه غير مستجاب، وذلك أني قد دعوت الله ـ تعالى ـ به ألا أراك فلم يستجب لي، وقد أمرت لك ووهبت لك اثني عشر ألفاً وتعال إذا شئت فقد أعيتني فيك الحيلة[٣].

مَثَل: / غبار الولاية خير من زعفران العطلة[٤]. ٦٠ب

---

(١) سبقت ترجمته في ص: ٦٦.

(٢) هو أبو بكر أزهر بن سعد السمّان الباهلي (بالولاء) يكنى أبا بكر. عالم بالحديث، من فضلاء الأئمة، كان يتردّد على أبي جعفر المنصور، وله معه أخبار كثيرة.
انظر: المعارف: ٥١٣، الوفيات: ١ / ١٩٤، ١٩٥، الشذرات: ٢ / ٥.

(٣) انظر: المحاسن والمساوئ: ٦٥٢، العقد: ١ / ٢٥٦، ٢٥٧، الوفيات: ١ / ١٩٤، ١٩٥، المختار: ١٧٢، ١٧٣، ثمرات الأوراق: ١٤٥، ١٤٦. الشذرات: ٢ / ٥.

(٤) المَثَل في مجمع الأمثال: ٢ / ٦٧: (غبار العمل خير...).

وصيّة: قال بعض الظرفاء: إذا كان في محل أخيك جنازة، وليس في بيتك دقيق، فلا تحضرها ؛ فإن مصيبتك أعظم من مصيبته.

شِعْر:

١- لِقَاءُ ذَوِي الآدَابِ عِزٌّ وَرِفْعَةٌ وَتَنْقِيحُ أَلْبَابٍ وَعِلْمُ تَجَارُبِ

٢- وَفِي تَرْكِهِم مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ غَبَاوةٌ وَمَا لَيْسَ يَرْضَاهُ لَبِيبٌ لِصَاحِبِ[١]

المقالة[٢] السابعة والستون

حِكَايَة[٣]: حكى العقيلي أن جارية لأمية بن أسيد[٤] ذات ظرف، وجمال مرّت برجل من بني سعد (وكان شجاعاً) فلما رآها قال: طوبى لمن كنتِ له امرأة! ثم أتبعها رسولاً يسألها: ألها زوج؟ ويذكره لها. فقالت للرسول: وما حرفته؟ فأبلغه الرسول ذلك. فقال: ارجع إليها وقل لها (شِعْر):

١- وَسَائلةٍ عَنْ حِرْفَتِي قُلْتُ: حِرْفَتِي مُقَارَعَةُ الأَبْطَالِ فِي كُلِّ شَارِقِ

٢- إِذَا عَرَضَتْ خَيْلٌ لِخَيلٍ رَأَيْتَنِي أَمَامَ رَعِيلِ الخَيْلِ أَحْمِي حَقَائِقِي[٥]

٣- وَأَصْبِرُ نَفْسِي حِينَ لاَ يُرَ صَابِرٌ عَلَى أَلَمِ البِيضِ الرِّقَاقِ البَوَارِقِ[٦]

---

(١) لم أقف عليهما فيما اطلعت عليه من مصادر.

(٢) في المخطوط: المقامة. محرفة.

(٣) انظر هذه الحكاية مع الأبيات في العقد: ٦ / ١٠١، ١٠٢، والمستطرف: ٤٨٦/٢.

(٤) سبقت ترجمته في ص: ١٢٤.

(٥) في المخطوط: الحقائق. محرفة. والصواب ما أثبتّه من العقد ؛ لاستقامة الوزن به.

(٦) العقد: ٦ / ١٠١، وفيه البيت ٣ يروى: (... حين لا حُرّ صابر...).

فلحقها الرسول، فأنشدها هذه الأبيات، فقالت: ارجع إليه وقل له: أنت أسد، فاطلب لنفسك لبؤة[١]، فلست من نسائك، وأنشدت هذه الأبيات (**شِعْر**):

١- / ألاَ إنَّما أَبْغِي جَوَاداً بِمَالِهِ   كَرِيماً مُحَيَّاهُ قَلِيلَ الصَّوَادِقِ ٦١أ

٢- فَتَى هَمُّه مُذْ كَانَ خَودٌ كَرِيمةٌ[٢]   يُعَانِقُهَا بِاللَّيل فَوْقَ النَّمَارِقِ

٣- وَيَشْرَبُهَا صِرْفاً كُمَيتاً مُدَامَةً   نُدَامَاه فِيهَا كُلُّ خِرْقٍ مُوَافِقِ[٣]

نَادِرَة: قال الأصمعي[٤]: جاءت امرأة إلى رجل تدله على امرأة يتزوجها فقال (**شِعْر**):

١- أَقُولُ لَهَا لَمّا أَتَتْنِي تَدُلُّنِي   عَلَى امْرَأَةٍ مَوْصُوفَةٍ بِجَمَالِ

٢- أَصَبْتِ لَها وَا للهِ زَوْجاً كَمَا اشْتَهَتْ   إن احْتَمَلَتْ منّي ثَلاَثَ خِصَالِ

٣- فَمِنْهُنَّ عَجْزٌ لا يُنَادَى وليدُهُ   وَرِقَّةُ إِسْلاَمٍ وَقِلَّةُ مَالِ[٥]

---

(١) اللبؤة: أنثى الأسد.

(٢) في هامش المخطوط كتب أمام هذه الكلمة: لعله خريدة.

(٣) لجارية أمية بن أسيد في العقد: ٦ / ١٠٢، وفيه البيت ١ يروى: (... قليل الصدائق...).
والصوادق: لعل المقصود: الرماح أو السيوف.
النمارق: جمع نُمرقة، وهي الوسادة.
صرفاً: الصرف، الخالص غير المزوج بغيره.
كميت: الكميت: اسم من أسماء الخمر. ومعناه: لونه بين الحمرة والسواد.
انظر: اللسان: (كمت: ٢ / ٨١).
الخرق: الغني كريم الخلق.

(٤) سبقت ترجمته في ص: ٦٢.

(٥) لبعض الأعراب في عيون الأخبار: ٤ / ١٣، ١١٢، وفيه البيت **٢** يروى: (... إن اغتفرت مني...)، والبيت **٣**: (فمنهن فسق لا يبارى وليدهُ...).
الأبيات دون عزو في العقد: ٦ / ١١٥، وهي لأعرابي في محاضرات الأدباء: ٣ / ٢١٠، وفيه البيت **٢** يروى كما ورد في عيون الأخبار، والبيت **٣**: (فمنهن شخص لا...).

مَثَل: كل ذات ذيل تختال[١].

وصيّة: لا تكن مثل من تغلِبه نفسه على ما يظن، ولا يغلبها على ما يستيقن[٢].

شِعْر:

١- مَنْ رَأَى شَيْئاً فَأَعْجَبَهُ ... كَانَ مَعْذُوراً إِذَا عَشِقَا

٢- طَرْفُهُ الفتّانُ أَرَّقَنِي ... لاَ عَدِمْتُ الطَّرفَ وَالأَرَقَا

٣- لَكَ أَنْ تُبْدِي لَنَا حَسَناً ... وَلَنَا أَنْ نُمْتِعَ الحَدَقَا[٣]

المقالة الثامنة والستون

حِكَايَة: حدّث عبد الرحمن[٤] بن أخي الأصمعي[٥] قال: قال عمّي لهارون[٦] في بعض حديثه: يا أمير المؤمنين، بلغني أن رجلاً من العرب طلق في يومٍ خمسَ

(١) كتاب الأمثال لابن سلام: ١٩٨، جمهرة الأمثال: ٢ / ٢٥٣، مجمع الأمثال: ٢ / ١٣٤، المستقصى: ٢٢٦/٢، كتاب الأمثال لمجهول: ٨٦.

(٢) وردت هذه الوصية في نثر الدر: ٤ / ٢٠٥، و ٢٠٧، منسوبة إلى عون بن عبد الله.

(٣) البيت ٣ لمحمد بن وهيب في الأغاني: ٧٣٣٠، و ٧٣٣١، وهو لأبي دلف في محاضرات الأدباء: ١١٥/٣، والبيت فيهما يروى: (... ولنا أن نعمل...). البيت ٣ لأبي دلف في شعره المجموع: ٨٦. وانظر مزيداً من التخريج هناك.

(٤) ... ابن عبد الله، يكنى أبا محمد، وقيل أبا الحسن. وكان من الثقلاء إلا أنه ثقة فيما يرويه عن عمّه وعن غيره من العلماء.

انظر: الفهرست: ٨٣، بغية الوعاة: ٢ / ١٦١، ١٩٨.

(٥) سبقت ترجمته في ص: ٦٢.

(٦) سبقت ترجمته في ص: ٢٠٨.

نسوة، فقال: إنما يجوز ملك الرجل على ملك(١) أربع نسوة فكيف / يطلق خمساً؟ ٦١ب
قال: كان لرجل أربع نسوة فدخل عليهن يوماً فوجدهن متلاحيات متنازعات، وكان شنظيراً(٢) فقال: إلى متى هذا التنازع ما أخال هذا الأمر إلا من قِبلك (يقول ذلك لامرأة منهن) اذهبي فأنت طالق. فقالت صاحبتها(٣): عجلت عليها بالطلاق، فلو أدبتها بغير ذلك لكنت حقيقاً فقال لها: وأنت طالق كذلك. فقالت له الثالثة: قبحك الله، فوالله لقد كانتا إليك محسنتين، وعليك متفضلتين. فقال: وأنت أيتها المعددة أياديهما طالق أيضاً قالت(٤) له الرابعة: ضاق صدرك على أن تؤدب نساءك إلا بالطلاق، فقال لها: وأنت طالق أيضاً، قال وكان ذلك بسمع جارة(٥) له فأشرفت عليه وقد سمعت كلامه فقالت: والله ما شهدت العرب عليك وعلى قومك بالضعف إلا لِمَا بلوه منكم ووجدوه فيكم. أبيت إلا طلاق نسائك في ساعة واحدة، فقال: وأنت أيتها المؤنبة المتكلمة طالق إن أجاز
زوجك، فاستجاب زوجها من داخل / البيت، يقول قد أجزت(٦). ٦٢أ

نَادِرَة: وقع بين رجل وامرأته شرّ فأحال عليها... (٧) فقالت له: قاتلك الله كلما وقع بيني وبينك شرّ جئتني بشفيع لا أقدر على ردِّه(٨).

(١) هذه الكلمة لم ترد في العقد.
(٢) الشنظير: السيّء الـخُلُق، البذيُّ الفاحش. انظر: اللسان (شنظر: ٤ / ٤٣١).
(٣) في المخطوط: لصاحبتها. محرفة. والصواب ما أثبته.
(٤) هذه الكلمة وردت مكررة في المخطوط.
(٥) في المخطوط: جارية. محرّفة. والصواب ما أثبتُّه من العقد.
(٦) انظر: العقد: ٦ / ١١٨، ١١٩.
(٧) مكان النقط كلمة حذفتُها لأنه يُستحى من ذكرها، والسياق يدل عليها.
(٨) انظر: عيون الأخبار: ٤ / ٩٧، العقد: ٦ / ١٤٢، نثر الدر: ٤ / ٢٥٦.

مَثَل: إذا ُوقي الرجل شرّ لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقى[(١)].

وصيّة: المرأة غل ولا بد للعنق منه، فانظر من تضعه في عنقك[(٢)].

شِعْر:

١- لَمْ تُوافِقْ طِبَاعُ[(٣)] هِنْدٍ طِبَاعِي فَأَنَا وَهْيَ دَهْرَنَا في صِرَاعِ

٢- وَتَحَيَّرتُ أَنْ أَنَالَ رِضَاهَا فَأَبَتْ غَيْرَ جَفْوَةٍ وَامْتِنَاعِ

٣- فَتَفَكَّرْتُ[(٤)] فِيمَ ذَاكَ فَلَمْ أُلْفِهِ إِلاَّ لِضَعْفِ[(٥)] ذَاكَ المَتَاعِ[(٦)]

---

(١) مجمع الأمثال: ٢ / ٣٠٠، كتاب الأمثال لمجهول: ٣٣، وروايته فيهما: (من وُقي شر...)، وهو في: الأمثال لابن سلام: ٤٢، فصل المقال: ٢٧، المستقصى: ١٢٩/١. وهو حديث عن الرسول - ﷺ - في اللسان: (لقق: ٣٣٢/١٠)، عين الأدب: ١٣٥.

اللقلق: اللسان. انظر: اللسان (لقق: ١٠ / ٣٣٢).

القبقب: البطن. سمّي بذلك من القبقبة وهي حكاية صوت البطن.

انظر: اللسان: (قبب: ١ / ٦٦٠.).

الذبذب: الفرج. انظر: اللسان (ذبب: ١ / ٣٨٤).

(٢) انظر: عيون الأخبار: ٤ / ٧.

(٣) في المخطوط: طبع. محرفة. والصواب ما أثبته من العقد ؛ لاستقامة الوزن به.

(٤) في المخطوط: ففكرت. محرفة. والصواب ما أثبته من العقد ؛ لاستقامة الوزن به.

(٥) هذه الكلمة إتمام من هامش المخطوط.

(٦) الأبيات دون عزو في العقد: ٦ / ١٤٢، وفيه البيت **٢** يروى: (وتحيّرت أن...)، والبيت **٣**: (فتفكرت لم بليت بهذا، فإذا أنَّ ذا لضعف...).

المقالة[١] التاسعة والستون

حِكَايَة: امتدح نُصَيب[٢] (الشاعر) عبد الله بن جعفر[٣]، فأمر له بخيلٍ وإبل، وأثاث، ودنانير ودراهم، فقال رجل: مثل هذا الأسود يُعطى مثل هذا المال! فقال عبد الله بن جعفر: إن كان أسود فإن شِعْره أبيض، وإن ثناءه لعربي، وقد استحق بما قال أكثر مما نال، وهل أعطيناه إلا ثياباً تبلى، ومالاً تفنى، ومطايا تُنضى[٤]، وأعطانا مدحاً يُروى، وثناءً يبقى[٥]!

نَادِرَة: وقفت امرأة على قيس بن سعد بن عبادة[٦] - رضي الله تعالى عنه - فقالت له: يا سيدي أشكو إليك قلة الفيران[٧] /، قال: ما أحسن هذه الكناية! ٦٢ب
املأوا لها بيتها خبزاً، ولحماً، وسمناً[٨].

مَثَل: خير مالك ما نفعك[٩].

---

(١) في المخطوط: المقامة. محرفة.

(٢) هو نصيب بن رباح، أبو محجن مولى عبد العزيز بن مروان. شاعر فحل مقدَّم في النسيب والمدائح. وقد عدَّه ابن سلام في الطبقة السادسة من الإسلاميين.
انظر: طبقات ابن سلام: ٦٤٧ فما بعدها. الشعر والشعراء: ١ / ٤١٠ وما بعدها، الأغاني: ٣٢٤ وما بعدها، ثمار القلوب: ٢٢٢.

(٣) سبقت ترجمته في ص: ١١٥.

(٤) **تنضى**: أي تُتْعب فتُهزل.

(٥) انظر: البيان والتبيين: ٢ / ٩٦، الأغاني: ٣٤٣، المستجاد: ٢٠٣، ٢٠٤، حدائق الأزاهر: ٩٨. والحكاية بنصها في نثر الدر: ١ / ٤٢٥، وفي عين الأدب: ٢٠١.

(٦) سبقت ترجمته في ص: ٦٠.

(٧) في عيون الأخبار: الجرذان.

(٨) انظر: عيون الأخبار: ٣ / ١٢٩، العقد: ٢ / ٢٠٦. حدائق الأزاهر: ٢٠٤. وقد ورد نحو من هذا في أخبار الظراف: ٢١٩. وفيه: (جاءت عجوز إلى عبد الله بن جعفر...).

(٩) الأمثال لابن سلام: ١٩٤، مجمع الأمثال: ١ / ٢٤١، الأمثال لمجهول: ٥٨.

وصيّة: أَنعِم تُشكر، وَارهِبْ تُحذر، ولا تُهازِل فَتُحقرَ.

شِعْر:

١- ذَرِيــنِي لِلْغِنَــى أَسْــعَى فَــإِنِّي رَأَيْــتُ النَّــاسَ شَــرُّهم الفَقِــيرُ
٢- وَأَهْوَنُهــم وَأَحْقَرُهُــم لَدَيْهِــم وَإِنْ أَمْسَــى لَــهُ حَسَــبٌ وَخِــيرُ
٣- يَــرُوحُ عَلَــى النَّــدِيِّ وَتَزْدَرِيــهِ حَلِيلَتُــهُ وَيَحْقِــرُهُ الصَّغِــيرُ
٤- وَتَلْقَــى ذَا الغِنَــى وَلَــهُ جَــلاَلٌ يَكَــادُ فُــؤَادُ صَاحِبِــهِ يَطِــيرُ
٥- قَلِيــلٌ ذَنْبُــهُ وَالذَّنْــبُ جَــمٌّ وَلَكِــنْ لِلْغَنِــيِّ رَبٌّ غَفُــورُ[١]

المقالة السبعون

حِكَايَة: قال عبدُ الملك بن عمير[٢]: استعمل عتبة بن أبي سفيان[٣] رجلاً من آله على الطائف، فظلم رجلاً من أزد شنوءة، فأتى الأزدي عتبة فمَثَل بين يديه وقال (**شِعْر**):

(١) الأبيات لعروة بن الورد في ديوانه: ٤٥، وفيه البيت ١ يروى: (دعيني للغنى...)، والبيت ٢: (وأبعدهم وأهونهم عليهم...)، والبيت ٣: (ويُقصيه النديُّ...)، والبيت ٤: (ويُلقى ذو الغنى...). **والخير**: الشرف انظر اللسان: (خير: ٤ / ٢٦٧). **الندي**: الكريم الموسر. **تزدريه**: تحتقره. **حليلته**: زوجته. **جمّ**: كثير.

(٢)... ابن سويد بن حارثة الفرسي (نسبة إلى فرس يقال له القبطي)، أبو عمرو الكوفي، المعروف بالقبطي (نسبة إلى الفرس المذكور) كان قاضيا على الكوفة، وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم.
انظر: الوفيات: ٣ / ١٦٤، ١٦٥، تذكرة الحفاظ: ١٣٥، ميزان الاعتدال: ٢/٦٦٠، تهذيب التهذيب: ٥/٤١١.

(٣) سبقت ترجمته في: ١٤٩.

أَمَرْتَ مَنْ كَانَ مَظْلُوماً لِيَأْتِيكُم فَقَد أَتَاكَ غَرِيبُ الدَّارِ مَظْلُومُ

ثم ذكر ظلامته. فقال له عتبة: إني أراك أعرابياً جافياً، والله ما أحسبك تدري كم تصلي في كل يوم وليلة؟ فقال: أرأيت إن أنبأتك بذلك أتجعل لي عليك مسألة؟ قال: نعم. فقال الأعرابي (شِعْر):

إِنَّ الصَّلاةَ أَرْبَعٌ وَأَرْبَعُ ثُمَّ ثَلاثٌ بَعْدَهُنَّ أَرْبَعُ

ثُمَّ صَلاةُ الصُّبح لاَ تضيعُ

/ قال: صدقت. فاسأل. قال: كم فقار ظهرك؟ قال: لا أدري. قال: أفتحكم ٦٣أ
بين الناس وأنت تجهل هذا من نفسك! قال: ردوا عليه ظلامته[1].

نَادِرَة: قال المدائني[2]: حج هشام بن عبد الملك[3] فأمر بنفي الملاهي عن المدينة وتطهيرها من الرِّيَب، فأُخِذ شيخ معه عود، فأمر بحلق رأسه وضربه عشرين دِرَّة، وأمر بتسويد وجهه، وطوفه في المدينة، ثم قال هشام: اكسروا طنبوره على رأسه. قال سالم: وكنت إلى جنبه، فرأيته يبكي، فقلت له كالمعزي له: أيها الشيخ هوّن عليك إن الناس يُبتَلون بأكثر من هذا. فقال: فداك أبي وأمي، تراني أبكي على تمزيق الجلد وتسويد الوجه، والله ما أبكي إلا على ما رأيت من احتقار أمير المؤمنين العود، وتسميته إياه طنبوراً.

---

(١) في الكامل: غُنَيمته. والغُنيمة: تصغير غنم.
والحكاية مع ما ورد فيها من شعر في الكامل: ١ / ٤٦٠.

(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله: (١٣٥ ـ ٢٢٥هـ) راوية مؤرخ.
انظر: المعارف: ٥٣٨، الفهرست: ١٤٧.

(٣) سبقت ترجمته في ص: ١١٠.

مَثَل[١]: ضاحك معترف بذنبه خير من باك مدل على ربه[٢].

وَصِيَّة[٣]: إذا أكرمك الناس لمال أو لسلطان فلا يعجبنك ذلك ؛ فإن زوال الكرامة بزوالهما، ولكن ليعجبك[٤] إن أكرموك لعلم، أو أدب، أو حسب، أو دين[٥].

شِعْر:

١- رَأَيْتُ العِزَّ فِي أَدَبٍ وَعِلمٍ   وَفِي الجَهْلِ المَذَلَّةُ والهَوَانُ

٢- وَمَا حُسْن الرِّجالِ لَهم بِحُسنٍ   إِذَا لَم يُسعِدِ الحُسنَ البَيَانُ[٦]

٦٣ب

/ المقالة الحادية والسبعون

حِكَايَة: قال ابن سعيد[٧]: جالست بدمشق شيخاً قد علا سنه، وهو في أوله على حب الوجوه الملاح، فكان كلما مرَّ بنا صبيٌّ مليح لم يثن عليه بصره إلى أن يغيب، فقلت له: صارت فضيحة. فقال: اضمن عني إني أغض بصري، فقلت له: ليت شِعْري متى يكون ذلك، وكيف يكون؟! قال: إذا لم يبق في الدنيا مليح، أو

(١) في المخطوط: وصيّة. والصواب ما أثبته.

(٢) هذا المثل لمورّق العجلي في البيان والتبيين: ١ / ١٩٨، و ٣ / ١٥٨، وفي نثر الدُّر: ٧ / ١١٢، وفي المستطرف: ١ / ٦٤.

(٣) في المخطوط: مَثَل. والصواب ما أثبتّه.

(٤) في المخطوط: يعجبك. والصواب ما أثبتّه من عيون الأخبار.

(٥) انظر: عيون الأخبار: ٢ / ١٢١، العقد: ٢/٤٢٠، نثر الدر: ٤ / ٢٠٧.

(٦) دون عزو في أدب الدنيا والدين: ٢٧٥.
البيت ٢ دون عزو في عيون الأخبار: ٢ / ١٦٩، وفيه البيت يروى: (... لهم بزين ...).

(٧) لعله علي بن سعيد الأندلسي فقد كان ينقل كثيراً عن كتابه: المقتطف من أزاهر الطرف: وقد بحثت عن هذا الخبر في الكتاب فلم أجده.

جرى في عيني ما لا أطيق معه النظر، فاستحسنت قوله، وتعلق بخاطري إلى أن ذكرت الحِكَايَة لآدب بغداد المجد الشامي، فأحضر لي ديوان ابن المعتزّ(١)، وفيه قوله (شِعْر):

وَقَائِلَةٍ مَتَى يَفْنَى هَوَاهُ ... فَقُلْتُ لَهَا إِذَا فَنِي المِلاَحُ(٢)

فقلت: لقد أحسن الحجاج(٣) في قوله: قبَّح الله المساكتة فإنها تهدم الفصاحة والمعرفة كما تهدم النار يبيس العرفج(٤).

نَادِرَة: تزوّج رجل امرأة فآذته فانتدى منها بحمار كان له وجُبّة، فقَدِم عليه ابن عم له من البادية، فسأله عنها، فقال:

١- خَطَبْتُ إلى الشّيطانِ لِلْجِنِّ بِنْتَهُ ... فَأَدْخَلْتُها مِنْ شَهوتي في خِبائِيَا

٢- فأنقذني منها حِمَارِي وجُبّتي ... جَزَى اللهُ خيراً جُبَّتي وَحِمَارِيَا(٥)

مَثَل: حسبك من شرٍّ سماعُه(٦).

---

(١) هو عبد الله بن محمد (المعتز بالله) بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي، شاعر كاتب مُبدع. ولد في بغداد سنة ٢٤٩هـ، وآلت إليه الخلافة بعد خلع المقتدر، فأقام يوماً وليلة، ثم وثب غلمان المقتدر فخلعوه، ثم قبض عليه المقتدر، وسلّمه إلى خادمه مؤْنس فخنقه. وذلك سنة ٢٩٦هـ.
انظر: تاريخ الطبري: ٥ / ٦٧١، أشعار أولاد الخلفاء: ١٠٧ فما بعدها، فوات الوفيات: ٢ / ٢٣٩ ـ ٢٤٦، الشذرات: ٢ / ٢٢١ ـ ٢٢٥.

(٢) لابن المعتز في ديوانه: ٢ / ١٨١.

(٣) سبقت ترجمته في ص: ٨١.

(٤) انظر هذا القول منسوباً إلى زيد بن علي ـ زين العابدين ـ في زهر الآداب: ٧٨، وفي نثر الدر: ١/٣٥٠.

(٥) لمنظور بن سحيم في الحماسة: ٢/٢٣ وفيه البيت ١ يروى: "ذهبت إلى ... أخطب بنته، فأوقعها من شقوتي...".

(٦) الفاخر: ٢٦٥، جمهرة الأمثال: ١ / ٣٤١، و ٣٤٤، و ٢ / ٢٦٥، فصل المقال: ٨٩، مجمع الأمثال: ١ / ١٩٤، المستقصى: ٢ / ٦٢ ويروى: (إن حسبك...) في الأمثال لابن سلام: ٧٢، وفي كتاب الأمثال لمجهول: ٥٧.

٦٤أ **وَصِيّة:** قال بعض الحكماء: إياك والعجلة ؛ فإن العرب كانت تكنّيها / أم الندامة[١] ؛ لأن صاحبها يقول قبل أن يعلم، ويجيب قبل أن يفهم، ويعزم قبل أن يفكر، ويقطع قبل أن يقدر، ويحمد قبل أن يجرِّب، ويذب قبل أن يختبر، ولن يصحب هذه الصفة أحد إلا صحب الندامة واعتزل السلامة[٢].

شِعْر:

١- فَمَا خَلَقَ ا اللهُ مِثْلَ العُقُولِ   وَلاَ اكْتَسَبَ المَرءُ مِثْلُ الأَدَبْ

٢- وَمَا كَرَمُ النَّفْسِ إلاَّ التُّقَى   وَلاَ حَسَبُ المَرْءِ إلاَّ النَّسَبْ

٣- وَفِي العِلْمِ زَيْنٌ لأَهْلِ الحِجَا   وَآفَةُ ذِي العِلْمِ طَيشُ الغَضَبْ[٣]

المقالة الثانية والسبعون

حِكَايَة: قال عثمان بن الضحاك[٤]: خرجت في آخر الحاج أريد الحج، فنزلت خيمة بالأبواء[٥]، وإذا بامرأة على باب الخيمة جالسة، فأعجبني حسنها، فأطربتني حتى تَمَثَّلت بقول نصيب[٦] **(شِعْر):**

---

(١) انظر: ثمار القلوب: ٢٦٢، عين الأدب: ٤٤، وفي البصائر والذخائر: ٥ / ٢٢٣، أم الندامات.

(٢) الوصية لأعرابي في البصائر والذخائر: ٥ / ٢٢٣،.

(٣) لم أقف عليها فيما اطّلعت عليه من مصادر.

والحجا: العقل والفطنة. انظر: اللسان: (حجا: ١٤ / ١٦٥).

(٤) لم أقف له على ترجمة فيما اطلعت عليه من مصادر.

(٥) الأبواء: قرية من أعمال الفُرع ـ بضم الفاء وسكون الراء ـ من المدينة. وقيل: هي جبل على يمين آرة ويمين الطريق للمصعد من مكة إلى المدينة. وبالأبواء قبر آمنة بنت وهب أم الرسول ـ ﷺ ـ انظر: معجم البلدان: الأبواء: ١ / ٧٩.

(٦) سبقت ترجمته في ص: ٢١١.

بِزَيْنَبَ أَلِمِ قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ وَقُلْ: إِنْ تَمَلّينَا فَمَا مَلَّكِ القَلْبُ[(١)]

قال: فقالت: يا هذا أتعرف قائل هذا الشِعْر؟ قلت: نعم، ذلك نُصيب قالت: أفتعرف زينبه؟ قلت: لا، والله. قالت: فأنا زينبه. فقلت: حيّاك[(٢)] الله وبيَّاك. قالت: إن اليوم موعده فلعلك لا تبرح حتى تراه. قال: فبينما أنا كذلك إذا أنا براكب يتراءى في السراب، قالت: ترى ذلك الراكب؟ قلت: / نعم، ٦٤ب قالت: إني لأحسبه إياه، ثم أقبل، فإذا هو نصيب! فنزل قريباً من الخيمة، ثم أقبل وسلم، وجلس قريباً منها، فسألها، وسألته، ثم استنشدته ما أحدث من الشِعْر، فأنشدها.

قال عثمان: فقلت في نفسي محبان طال التنائي بينهما، لا بد أن يكون لأحدهما حاجة إلى صاحبه، فقمت إلى بعيري لأشد عليه، فقال: على رسلك، إني معك. فجلست حتى نهض، ونهضت معه، فتسايرنا ثم التفت إليّ، فقال: قلت في نفسك محبان طال التنائي بينهما، فالتقيا بعد ذلك فلا بد أن يكون لأحدهما إلى صاحبه حاجة؟ قلت: نعم. قد كان ذلك قال: لا ورب هذه البنيّة[(٣)]، ما جلست منها مجلساً قط أقرب من مجلسي هذا الذي رأيت، قال: ثم ودّعته وودّعني، وافترقنا[(٤)].

نَادِرَة: سمع أعرابي أبا المكنون (النحوي) وهو يقول في دعاء الاستسقاء: اللهم ربنا وإلهنا، ومولانا، فصل على نبينا محمد، ومن أراد بنا سوءاً فأحط ذلك

(١) لنُصيب في شعره: ٦٠.

(٢) في المخطوط: طمس نصف هذه الكلمة.

(٣) في الأغاني: الكعبة البنيّة المستورة.

(٤) انظر: الأغاني: ٢٢٠٤، مصارع العشّاق: ٢ / ٢٧٠، ٢٧١.

السوء به كإحاطة القلائد بأعناق[١] الولائد ثم أرسخه[٢] على هامته كرسوخ السجيل[٣] على هام أصحاب الفيل. اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً / مريئاً[٤] مريعاً[٥]، ١٦٥أ مجلجلاً[٦]، مسحنفراً[٧]، هزجاً[٨]، سحّاً، سفوحاً، طبقاً[٩] غدقاً[١٠] مثعنجراً[١١]...[١٢] فقال الأعرابي: يا خليفة نوح في الطوفان، ورب الكعبة دعني حتى آوي إلى جبل يعصمني من الماء[١٣].

مَثَل: من قارب الناس في عقولهم، أَمِن من غوائلهم[١٤].

وَصِيّة: محض الرياضة أن تسلم لكل أحد ما هو عليه، إلا لنفسك فإن سبيلها بالمؤاخذة.

---

(١) في عيون الأخبار: على ترائب.

(٢) أرسخه: ثبّته.

(٣) السجيل: قيل هو حجر من طين. وهو معرب أصله: (سنك وكل)، أي حجارة وطين. انظر: اللسان: (سجل: ١١ / ٣٢٧).

(٤) مريئاً: هنيئاً خفيفاً سهل الهضم.

(٥) مريعاً: منبتاً للرعي.

(٦) المجلجل: ما كان فيه الصوت. والمراد به هنا: السحاب الذي فيه صوت الرعد.

(٧) المسحنفر: الكثير الصب.

(٨) الهزج: الذي به صوت.

(٩) الطبق: العام الواسع.

(١٠) الغدق: الكثير.

(١١) المثعنجر: السحاب الممتلئ.

(١٢) هنا كلمة لم أتبيّن قراءتها.

(١٣) عيون الأخبار: ٢ / ١٦٤، العقد: ٢ / ٤٩١.

(١٤) عين الأدب: ٦٤.

شِعْر:

١- لَـمَّا عَفَوتُ وَلَم أَحْقِدْ عَلَى أَحَـدٍ أَرَحْـتُ نَفْسِـي مِـنْ هَـمِّ العَـدَاوَاتِ
٢- إِنِّـي أُحَيِّـي عَـدُوِّي حِـينَ أُبْصِـرُهُ لأَدْفَـعَ الشَّـرّ عَنِّـي بِالتَّحِيَّـاتِ
٣- ولَسْتُ أَسْلمُ مِـمَّنْ لَسْتُ أَعْرِفُـهُ فَكَيْفَ أَسْـلَمُ مِنْ أَهْـلِ الْمَوَدَّاتِ[١]

المقالة[٢] الثالثة والسبعون

حِكَايَة: ذكروا أن ملكاً من ملوك[٣] الفرس كان له وزير مجرب حازم، فكان يصدر عن رأيه، ويتعرف اليُمن[٤] في مشورته، ثم إنه هلك ذلك الملك، وتخلف من بعده ولد له معجب بنفسه، مستبد برأيه، فلم يُنزل ذلك الوزير منزلته، ولا اهتبل[٥] برأيه، ولا مشورته، فقيل له: إن أباك كان لا يقطع أمراً دونه. قال: كان أبي يغلط فيه، وسأمتحنه بنفسي. فأرسل إليه، فقال[٦] له: أيهما أغلب: الأدب، أو الطبيعة؟ قال له الوزير: / الطبيعة أغلب ؛ لأنها أصل، والأدب فرع، وكل فرع راجع إلى أصله، فدعا الملك بسفرته، فلما وضعت أقبلت سنانير بأيديها ٦٥ب

---

(١) لهلال بن العلاء الرقي في البصائر والذخائر: ٨ / ١٩٠، والصداقة والصديق: ٣٨، ٣٩، ورواية البيت **١** فيهما: (... من غمٍّ...)، والبيت **٢**: (... عدوِّي عند رؤيته...).

البيتان **١**، **٢** للشافعي في ديوانه: ٢٨، وفيه البيت **٢** يروى كما في سابقه، وهما روضة العقلاء: ١٦٩، وفيه البيت ١ يروى: "... قلبي...".

(٢) في المخطوط: المقامة. محرفة. والصواب ما أثبته.

(٣) في المخطوط: ملك. محرفة. والصواب ما أثبتّه.

(٤) **اليُمن**: الخير والبركة.

(٥) **اهتبل**: اغتنم.

(٦) في المخطوط: قالت. محرفة. والصواب ما أثبتّه من العقد.

الشمع، فوقعت حول السفرة فقال للوزير: اعتبر خطأك، وضعف مذهبك متى كان أبو هذه السنانير شماعاً؟ فسكت عنه الوزير، وقال له: أمهلني في الجواب إلى الليلة القابلة، قال: نعم.

قال: وخرج الوزير، ودعا بغلام له، وقال له: التمس لي فأراً، واربطه حياً وجئني به فأتاه به الغلام، فعقد عليه سنيَّة[1]، وطرحه في كمه، وراح إلى الملك، فلما حضر السفرة، وقفت السنانير بالشمع، وأحدقت حولها فحلَّ الوزير الفأر، وألقاها إليها، فاستبقت السنانير إليه، ورمت بالشمع حتى كاد البيت يضطرم عليهم، فقال له الوزير: كيف ترى غلب الطبيعة على الأدب، ورجوع الفرع إلى أصله؟ قال الملك: صدقت، ورجع له إلى ما كان عليه أبوه. فمدار كل شيء على الطبع، والتكلف مذموم من كل وجه[2].

نَادِرَة: قال الأصمعي[3]: ولّى يوسف بن عمر[4] (صاحب العراق) أعرابياً
٦٦أ على عمل له، فأصاب عليه خيانة، فعزله، فلما قدم عليه قال له:/ يا عدوّ الله، أكلت مال الله. فقال الأعرابي: فمال من آكل إذا لم آكل مال الله؟ لقد راودت إبليس أن يعطيني فلساً واحداً فما فعل! فضحك يوسف وخلّى سبيله.

---

(١) السنيَّة: نوع من الثياب تتخذ من مشاقة الكتان، والمراد هنا قطعة أو خيط من هذا النوع.

(٢) العقد: ٣ / ٤، ٥، حدائق الأزاهر: ٣٦٤.

(٣) سبقت ترجمته في ص: ٦٢.

(٤) ... بن محمد بن الحكم الثقفي، أبو عبد الله، عم الحجاج، ولي اليمن لهشام بن عبد الملك فلم يزل والياً عليها حتى كتب إليه هشام في سنة عشرين ومائة بولايته على العراق. وفي عهد يزيد بن الوليد سجن يوسف، وبقي في سجنه إلى زمن مروان بن محمد، حيث أخرجه رجال إبراهيم بن الوليد من سجنه وقتلوه.

انظر: الوفيات: ٧ / ١٠١، وما بعدها. الشذرات: ١ / ١٧٢.

مَثَل: من تكلّف ما لا يعنيه، فاته ما يعنيه[١].

وصيّة: لا تصحب[٢] من يكن استمتاعه بمالك وجاهك أكثر من إمتاعه لك بشكر لسانه وفوائد عمله، ومن كانت غايته الاحتيال على مالك [وإطرائك في وجهك[٣]] فإن هذا لا يكون إلا رديء الغيب، سريعاً إلى الذم[٤].

شِعْر:

١- يَا أَيُّهَا المَتحَلّي غَيْرَ شِيمَتِهِ ... ومِنْ خَلاَئقُه الإقْصَارُ والمَلَقُ

٢- اِرجِعْ إلَى خُلقِكَ المعْرُوفِ وَارْضَ بِهِ ... إنَّ التَّخَلُّق يَأتي دُونَهُ الخُلُقُ[٥]

(١) نثر الدر: ٣ / ١٥١. عين الأدب: ٦٤.

(٢) ورد هنا في المخطوط: بشكر لسانه. وهي كلمة لا محل لها وقد وردت في موضع آخر من الوصية وكرّرت هنا سهواً من الناسخ.

(٣) سقط في المخطوط، وتمامه من عين الأدب.

(٤) عين الأدب: ٢٦٧.

(٥) للعرجي في ديوانه: ٣٣، وفيه البيت ٢ يروى: (... إلى الحقِّ إمَّا كنت...).

والتخلُّق: تكلف الخلق. والاتصاف به.

الخلق: الطبع والجبلة.

المقالة الرابعة والسبعون[١]

حِكَايَة: تنازع إبراهيم بن المهدي[٢] وبختيشوع[٣] (الطبيب) بين يدي أحمد بن أبي داؤد[٤] في مجلس الحكم في عقار بناحية السواد، فزرى[٥] عليه إبراهيم، وأغلظ له في القول، فغضب لذلك بن أبي دواد، وقال: يا إبراهيم، إذا نازعت في مجلس الحكم بحضرتنا امرأً فلا ترفع عليه صوتاً، ولا تشر بيدٍ، وليكن قصدك أَمَماً، وطريقك نهجاً، وريحك ساكنة، وكلامك معتدلاً، ووفِ مجالس الخليفة حقها من التوقير والتعظيم، والاستكانة والتوجيه إلى / الحق ؛ فإن هذا أشكل ٦٦ب
بك، وأشكل[٦] بمذهبك في محتدك[٧] وعظيم خطرك، ولا تعجلن، (فربّ عجلة

---

(١) هذا العنوان نقلته من هامش المخطوط.

(٢) ... محمد بن عبد الله العباسي، أخو هارون الرشيد. ولد ونشأ في بغداد، وولاه الرشيد إمرة دمشق، ثم عزله عنها بعد سنتين، ثم أعاده فأقام فيها أربع سنوات. ولما انتهت الخلافة إلى المأمون دعا إلى نفسه، وبايعه كثيرون في بغداد، فطلبه المأمون. فسلّم له نفسه واعتذر إليه وعفا عنه. كان فصيح اللسان جيد الشعر، واسع الصدر حازماً. عالماً بالغناء.

انظر: أشعار أولاد الخلفاء: ١٧، ١٨، الأغاني: ٣٥٥٩ ـ ٣٦١٣، الفهرست: ١٦٨، الوفيات: ١/ ٣٩، وما بعدها.

(٣) هو بختيشوع بن جورجيس، مسيحي المذهب، استقدمه الخليفة المهدي من جند يسابور ليحل محل أبيه، فظل في خدمته وخدمة الهادي والرشيد إلى أن توفي. كان جليلاً في صناعة الطب موقراً ببغداد لعلمه وصحبته للخليفة وولده.

انظر الفهرست: ٤١٣، طبقات الأطباء والحكماء: ٦٣، ٦٤.

(٤) ... ابن جرير الإيادي أبو عبد الله، أحد القضاة المشهورين من المعتزلة. كان جهمياً حمل الخلفاء على امتحان الناس بالقول بخلق القرآن. وكان أول من اتصل به المأمون ثم المعتصم ثم الواثق. وفي عهد المتوكل فلج، وتوفي مفلوجاً في بغداد.

انظر: الطبري: ٥ / ٢٩٨، ثمار القلوب: ٢٠٦، الوفيات: ١ / ٨١، وما بعدها.

(٥) هنا كلمة لم أتبيّن قراءتها في المخطوط. وما أثبته من العقد.

(٦) في هامش المخطوط: لعله أجمل.

(٧) المحتد: الأصل.

تهب ريثاً[١]). والله يعصمك من الزلل، وخطل[٢] القول والعمل، ويتم نعمته عليك، كما أتمها على أبويك من قبل إن ربك حكيم عليم، فقال إبراهيم: أمرت ـ أصلحك الله تعالى ـ بسداد، وحضضت على رشاد، ولست عائداً لما يثلم قدري[٣] عندك، ويسقطني من عينك ويخرجني[٤]من مقدار الواجب إلى الاعتذار. فها أنا معتذر إليك من هذه البادرة اعتذار مقر[٥]بذنبه، باخع[٦]بجرمه ؛ لأن الغضب لا يزال يستفزُّني بمواده، فيردني مثلك بحلمه، وتلك عادة الله ـ تعالى ـ عندك، وعندنا فيك، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وقد جعلت حقي في هذا العقار لبختيشوع، فليت ذلك يكون وافياً[٧] بأرش[٨] الجناية عليه، ولم يتلف مالٌ أفاد[٩]موعظة، وبالله ـ تعالى ـ التوفيق[١٠].

نادرة: حضر أعرابي سفرة سليمان بن عبد الملك[١١]، فلما أُتي بالفالوذج[١٢]، جعل يسرع فيه، فقال سليمان: أتدري ما تأكل يا أعرابي؟ قال:

---

(١) الأمثال للضبِّي: ١٣٨، الأمثال لابن سلام: ٢٣٢، عيون الأخبار: ١/١٠٨، الفاخر: ٢٠٨، العقد: ١/٩٧، جمهرة الأمثال: ١ / ٤٧٢، و ٤٨٢، نثر الدُّر: ٦/٣٩٣، فصل المقال: ٣٣٥، مجمع الأمثال: ١/٢٩٤، المستقصى: ٢ / ٩٧، وفي بعض ما تقدَّم: أنه لأكثم بن صيفي.

(٢) خطل الرأي: فساده.

(٣) في العقد: مروءتي.

(٤) هذه الكلمة في المخطوط: كتب نصفها في سطر، والنصف الآخر في بداية السطر الثاني.

(٥) في زهر الآداب: معترف.

(٦) باخع: قاتل نفسه بالهم والغم. انظر: اللسان: (بخع: ٨ / ٥).

(٧) في العقد: ذلك يقوم بأرش.

(٨) الأرش: الدية.

(٩) انظر: العقد: ١ / ٨٥، ٨٦، عين الأدب: ٢٠٢.

(١٠) في المخطوط: فاد. محرفة. والصواب ما أثبتُّه من العقد.

(١١) سبقت ترجمته في ص: ٦٩.

(١٢) الفالوذج: أصله: الفالوذق، وهو نوع من الحلوى يسوَّى من لُبِّ الحنطة. واللفظ فارسي معرَّب. انظر اللسان: (فلذ: ٣ / ٥٠٣).

بلى يا أمير المؤمنين، إني لأجد ريقاً هنيئاً، ومزدرداً ليّناً[(١)]، وأظنه الصراط المستقيم الذي / ذكر الله ـ تعالى ـ في كتابه. قال: فضحك سليمان وقال له: أُدْنُ[(٢)] منه يا أعرابي، فإنهم يزعمون أنه يزيد في الدماغ. قال: كذبوك يا أمير المؤمنين، لو كان كذلك لكان رأسك مَثْل رأس البغل[(٣)].

٦٧أ

مَثَل: كفاك أدباً من نفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك.

وصيّة: لا تُحدّث من لا يُقْبِل بوجهه عليك[(٤)]، ولا تُنْصِت لمن لا ينمي بحديثه إليك.

شِعْر:

١- أُحِبُّ مَكَارِمَ الأَخْلَاقِ جَهْدِي وَأَكْرَهُ أَنْ أَعِيبَ وَأَن أُعَابَا

٢- وَأَصْفَحُ عَنْ سِبَابِ النَّاسِ حِلْماً وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ يَهْوَى السِّبَابَا

٣- وَمَنْ هَابَ الرِّجَالَ تَهَيَّبُوه وَمَنْ حَقَرَ الرِّجَالَ فَلَنْ يُهَابَا[(٥)]

المقالة الخامسة والسبعون

حِكَايَة: اجتاز خثعم النمري بدار أبي جعفر بن عاصم الهاشمي فرأى على بابه جمعاً من الناس والخيل فسأل، فقيل له: إن الشريف اعتلَّ ووصب جسمه، فدخل

(١) في المخطوط: هنيئاً والصواب ما أثبته من هامش المخطوط.

(٢) في المخطوط: إن يدك. وهو كلام مضطرب. وما أثبتُّه من حدائق الأزاهر: ٢٣٦.

(٣) انظر البيان والتبيين: ٢ / ٢٣٨، ٢٣٩، وفيه أن الأعرابي هو أبو السرايا. وانظر أيضاً عيون الأخبار: ٢ / ٤٨، وحدائق الأزاهر: ٢٣٦.

(٤) ورد هذا الجزء من الوصية ـ مع اختلاف يسير ـ لمطرف بن عبد الله في البيان والتبيين: ١٠٣/١.

(٥) للحسن بن رجاء في العقد: ٢ / ٢٨٤، وفي زهر الآداب: ٢ / ٩٨١. البيتان **١**، **٣** دون عزو في عين الأدب: ١٥٦، وفيه البيت **١** يروى: (... معالي الأخلاق...)، والبيت **٣**: (فمن عزّ الرجال...).

عليه فوجد عنده جماعة من الناس وهو جالس عليه دراعة وشي فاستحسنها ختعم، وأراد أخذها منه، فجلس حتى انصرف الناس. فقال له جعفر: ما جلوسك؟ فقال: إني رأيت مناماً، وقد قال الأول: لا يفسَّر المنام إلا على رجل شريف / أو ولي، وأنا وليك ومولاك من أسفل، فقال له: هاته. فأنشده ارتجالاً ٦٧ب
(شِعْر):

١- رَأَيْتُ أَبَا أَحْمَدٍ فِي المَنَامِ كَسَانِي مِنَ الوَشْي درَّاعَه
٢- فَفَسَّرتُ ذَاكَ عَلَى صَاحِبِي فَقَالَ سَيَكْسُوكَهَا السَّاعَه
٣- سَيُعْطِيكَهَا الأَوْحَدُ الهَاشِمِيُّ وَمَنْ كَفُّهُ الدَّهْرَ نفَّاعَه
٤- وَمَنْ قَالَ لِلْجُودِ: لاَ تَعْصِنِي فَقَالَ لَهُ: السَّمْعَ والطَّاعَه[1]

فقام جعفر من وقته إلى بعض خزائنه، فنزع الدراعة، وجعلت في منديل، ومعها صرة دنانير، وأنفذ الجميع إليه، وخرج في أثر ذلك، فقال ختعم: قد والله فَسَّرت المنامات لابن سيرين الكرماني[2]، ودينار ولم أر من هذا المنام، وقد عزمت ألا أرى مناماً إلا وأفسره عليك فقال له جعفر: لا تفعل، لك منامتان في السنة، منام في الشتاء ومنام في الصيف، وإلا كان ذلك سبباً لتلف مالي، فقال له: أفعل[3].

(١) البيت ١ دون عزو في نثر الدر: ١ / ٤٢٥، وفيه البيت يروى: (... أبا جعفر... من الخزِّ...).
والدراعة: نوع من الثياب. ومنه الجبة المشقوقة من الأمام. انظر: اللسان: (درع: ٨/٨٥)

(٢) هو أبو بكر محمد بن سيرين البصري، الأنصاري. إمام وقته في علوم الشريعة في البصرة تابعي من أشراف الكتاب. كان بزازاً، ثم تفقه في الدين، وروى الحديث. وكان في أذنيه صَمَمٌ، وقد عرف بالتقوى والورع وتعبير الرؤيا. توفي سنة عشر ومائة بالبصرة.
انظر: المحبر: ٣٧٩، حلية الأولياء: ٢ / ٢٦٣، الوفيات: ٤ / ١٨١، وما بعدها.

(٣) انظر هذه الحكاية مختصرة في نثر الدر: ١ / ٤٢٥، ٤٢٦، وفيه أن المسؤول عبد الله ابن جعفر.

نَادِرَة: دخل أعرابي المسجد فوجد قوماً يصلون، والإمام يقرأ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الملك﴾[١] فصلّى معهم. فلما بلغ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن معي...﴾[٢] نسي تمام الكلام، فجعل يردِّد: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهلكني اللهُ وَمَن مَعِي...﴾ فقال الأعرابي:
١٦٨أ لا حول ولا قوة إلا بالله، أهلكك الله / وحدك ما نريد نحن معك وتركه، وخرج[٣].

مَثَل: منع الموجود سوء الظان بالمعبود[٤].

وصيّة: قال محمد بن حازم الباهلي[٥] لابنه: يا بنيّ: إذا طلبت الحوائج فتأمّل بها صباح[٦] الوجوه، من ذوي العناصر السنّية، والشيم الرضيّة، واحذر ذوي الوجوه العابسة، والأكف اليابسة[٧] أصحاب القراريط وكسبة الدوانيق[٨] المعروفين بالضيق، المنسوبين إلى التدقيق، والذين إن سئلوا ضنوا، وإن أَعطَوا منّوا

---

(١) سورة الملك. الآية ١. وتمامها: ﴿ **تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير** ﴾.

(٢) سورة الملك. الآية ٢٨. وتمامها: ﴿ **قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم** ﴾.

(٣) انظر: حدائق الأزاهر: ٢٣٢.

(٤) في المحاسن والمساوئ: ٢١٨، قال المأمون: الجود: بذل الموجود، والبخل: سوء الظن بالمعبود. وفي المنتخب: ٨١: (البخل بالموجود سوء ظنٍّ بالمعبود). وفي المستطرف: ١ / ٣٤٤: (منع الموجود سوء ظن بالمعبود).

(٥) ... أبو جعفر مولى باهلة، شاعر مجيد، هجّاء، لم يمدح من الخلفاء إلا المأمون العباسي. ولد ونشأ في البصرة، وسكن بغداد ومات فيها.
انظر: معجم الشعراء: ٤٢٩، الأعلام: ٦ / ٧٥.

(٦) صِباح: جمع صبيح وهو الوضيء الوجه. انظر: اللسان: (صبح: ٢ / ٥٠٧).

(٧) في المخطوط: النافسة. وهي محرفة. والصواب ما أثبتّه.

(٨) الدوانيق: جمع دانق، وهو سدس الدرهم. الصحاح : (دنق: ٤/ ١٤٧٧).

فلا تُخلقنَّ[١] بالطلب[٢] إليهم وجهك، ولا تدنس بالسعي إليهم عرضك، وعليك بمن أنعم الله على وجهه بالصباحة[٣]، وعلى كفه بالسماحة فأولئك هم المعروفون بالصبر على ما ينوبهم من ملمات الرجا[٤].

شِعْر:

١- وَمَا كُلُّ مَنْ تَهْوَى يحِبُّك قلبُهُ ... وَلاَ كُلُّ مَنْ صَافَيْتَهُ لَكَ مُنْصِفُ

٢- إِذَا المَرءُ لَم يُحْبِبْكَ إِلاَّ تكرُّهاً ... فَدَعْهُ، وَلاَ يَكْثُرْ عَلَيهِ التَعطُّفُ

٣- فَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ ... وَلاَ الدَّهْرُ بِالدَّهْرِ الَّذِي كُنتَ تَعْرِفُ[٥]

المقالة السادسة والسبعون

حِكَايَة: حدَّث أبو عـزّة حيوة بن شريح[٦] قال: دخلت على عمر بن عبد العزيز[٧] رضي الله تعالى عنه ـ فقال لي: أحب / أن تدخل الحبس، فتخلي جميع ٦٨ب

(١) تُخلقنَّ: أي تشين وتقبّح. من الـخَلق أي البالي.

(٢) في المخطوط الطالب. محرفة. والصواب ما أثبتُّه.

(٣) الصباحة: الجمال، ووضاءة الوجه. انظر: اللسان: (صبح: ٢ / ٥٠٧).

(٤) عين الأدب: ٢٦٥.

(٥) دون عزو في البصائر والذخائر: ٥ / ٦١، وفيه البيت ١ يروى: (... كل من عاشرته...)، والبيت ٢: (... عليه التلهُّف)، والبيت ٣: (... ولا الدار بالدار التي كنت تألف)، والبيتان ١، ٣ دون عزو في تفضيل الكلاب: ٣٧، وفيه البيت ٣ يروى: (وما الناس... ولا الدار التي كنت تعرف). وهما دون عزو أيضاً في ديوان المعاني: ١ / ٧٨، وفيه البيت ١ يروى: (وما كل من تهواه يهواك... وما كل من أنصفته لك...)، والبيت ٣: (... وما الدار بالدار التي كنت...).

(٦) ... أبو زرعة التجيبي، فقيه زاهد محدِّث، ثقة، توفي سنة ثمان وخمسين ومائة، أو في التي بعدها. انظر: الوفيات: ٣ / ٣٧، تهذيب التهذيب: ٣ / ٦٩.

(٧) ... ابن مروان بن الحكم الأموي، أبو حفص الخليفة الصالح الزاهد العادل، ولد ونشأ بالمدينة، وولي إمرتها للوليد، ثم استوزره سليمان بن عبد الملك بالشام، وولي الخلافة بعهد منه سنة تسع وتسعين للهجرة.
انظر: المحبر: ٢٧، مروج الذهب: ٣ / ٢٢٣ وما بعدها. حلية الأولياء: ٥ / ٢٥٣ ـ ٣٥٣، فوات الوفيات: ٣ / ١٣٣ ـ ١٣٥.

من فيه. قال: فرأيت ذلك خطة، فدخلت إلى الحبس، فلم أترك فيه أحداً إلا رجلاً واحداً وهو يزيد بن أبي كبشة[١] سيَّاف الحجاج، فإني فكرت فيه فرأيت تركه في الحبس قربة إلى الله تعالى.

فما كانت إلا مُديْدة حتى توفي عمر، وولي الوليد بن يزيد[٢]، وأخرج يزيد بن أبي كبشة فولاه مصر وأعمالها، فهربت من مصر، ثم فكرت في لحوقه بي، فخرجت إلى إفريقية، فأقمت بها مدة طويلة، فلما كان في بعض الأيام بلغني أن يزيد بن أبي كبشة قد ولي إفريقية، وأنه قاربها، فاستترت مدة، ودخلها فما كان إلا يسير حتى أُخبر بي فخرجت إليه، وجُعلت في يده.

فلما وقفت بين يديه قال: حيوة؟ قلت: حيوة. قال: ومن أجلك وليت إفريقية، يا غلام: سيف ونطع، فجيئ بهما إليه، وعُصِبت عيناي[٣] ثم قال لي: يا حيوة، والله، لأقتلنّك. فقلت: والله ـ عزَّ وجل ـ يمنعني منك.

وجاء المؤذن فأذن بالظهر فقام، وقال: يا غلام، دعه حتى يعزب إليه قلبه إلى أن أعود، فخرج فلقيه نفر من البربر شغبوا عليه، فقتلوه فلم أَشْعُر إلاّ وصائح يقول: خلُّوا الشيخ المعصوبة عيناه، قد قتل الأمير فحُلَّتْ عيناي، وانصرفت / ١٦٩أ
حامداً الله ـ تعالى ـ شاكراً على ما أولاني.

(١) ... وقد استخلفه الحجاج ـ لما حضرته الوفاة ـ على الحرب والصلاة بالبصرة والكوفة.
انظر: الوفيات: ٦ / ٢٩٥.

(٢)... ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم. لقّب البيطار، وخليع بني أمية، والفاتك والزنديق. عُهد إليه بالخلافة بعد هشام، وكان الوليد قد انتهك محارم الله فرماه الناس بالحجارة. وقتلوه.
انظر: الوزراء والكتاب: ٦٨، الأغاني: ٢٤٤٢ ــ ٢٥٢٤، فوات الوفيات: ٢٥٦/٤، وما بعدها، الخزانة: ٢ / ٢٢٨.

(٣) في المخطوط: عيناه. وهي محرفة. والصواب ما أثبته.

نَادِرَة: قال الأصمعي[١]: كان أعرابي طويلاً قبيحاً، فخطب امرأة، فقيل له: أي ضرب تريدها؟ قال: قصيرة جميلة، فيأتي ولدها في جمالها وطولي، فتزوجها على تلك الصفة، فجاء ولدها في قِصَرِها وقبحه.

مَثَل: من عرف تقلُّب الزمان لم يركن إليه[٢].

وَصِيَّة: اجعل اختيارك للإنسان من أفعاله خصوصاً لا من أقواله ؛ فإن كثيراً من الناس أفعالهم رديئة، وأقوالهم سديدة[٣].

شِعْر:

١- عَوِّد[٤] لِسَانَكَ قَولَ الصِّدْق تَحْظَ بِهِ ... إنَّ اللِّسَانَ لِمَا عَودتَّ مُعْتَادُ

٢- مُوَكَّلٌ بِتَقَاضِي مَا سَنَنتَ لَهُ ... فِي الخَيرِ والشَّر فَانْظُرْ كَيْف تَرتَادُ[٥]

المقالة السابعة والسبعون

حِكَايَة: حدّث عبد الله بن شبيب قال: دخل عمارة بن حمزة[٦] على المنصور[٧]، فقعد مجلسه، وقام رجل إلى المنصور فقال: مظلوم. قال: من ظلمك؟

---

(١) سبقت ترجمته في ص: ٦٢.

(٢) عين الأدب: ٦٤.

(٣) عين الأدب: ٢٦٧.

(٤) في المخطوط: عوِّض. والصواب ما أثبتّه من مصادر التخريج الآتية.

(٥) البيتان دون عزو في روضة العقلاء: ٥١، وفيه البيت ٢ يروى: "... فاختر لنفسك، وانظر..."، عين الأدب: ٢٥٠، وفيه البيت ١ يروى: (... قول الخير...)، البيت ١ دون عزو في لباب الآداب: ٣٢٦، وفيه البيت يروى كما في سابقه.

(٦) ... ابن ميمون، مولى بني العباس، كاتب شاعر من الولاة الأجواد الدهاة، كان خاصاً بالمنصور، وقبله بالسفاح. وكان المَثَل يضرب بتيهه فيقال، أتيه من عُمارة.
انظر: الوزراء والكتاب: ٩٠، وما بعدها، ثمار القلوب: ٢٠١، معجم الأدباء: ١٥ / ٢٤٢، وما بعدها.

(٧) سبقت ترجمته في ص: ٦٦.

قال: عمارة؛ غصبني ضيعتي[١]، فقال المنصور: قم يا عمارة فاقعد مع خصمك، فقال: ماهو لي بخصم. قال: وكيف؟ قال: إن كانت الضيعة له فلست أنازعه وإن
٦٩ب كانت لي فقد وهبتها [له[٢]] ولا أقوم من مجلس / قد شرفني أمير المؤمنين بالرفعة إليه، ولا أقعد في أدنى منه بسبب ضيعة[٣].

نَادِرَة: قدم رجل إلى القاضي، فقال: أصلحك ا لله تعالى، هذا ناصبي رافضي يشتم الحجاج بن الزبير، الذي هدم البيت على علي بن أبي سفيان ويلعن معاوية بن أبي طالب، فقال له القاضي: وا لله ما أدري ما أحسدك عليه أعلى علمك بالمقالات؟ أم على علمك بالأنساب؟ فقال: ما خرجت أصلحك ا لله تعالى من الكُتّاب حتى أحكمت هذا كله[٤].

مَثَل: عش رجباً تر عجباً[٥].

وصيّة[٦]: إياك أن تطلب في آخر الزمان أربعة فإنك لا تجدها:

لا تطلب عالماً يعمل بعلمه فتبقى جاهلاً.
ولا تطلب طعاماً بغير شهيّة فتبقى جائعاً.
ولا تطلب صديقاً بغير عيب فتبقى وحيداً.
ولا تطلب لنفسك عملاً بغير رياء فتبقى بلا عمل[٧].

---

(١) الضيعة: مال الرجل من النخل والكرم والحرث. اللسان: (ضيّع: ٨ / ٢٣٠).

(٢) زيادة من المحقّق يقتضيها السياق.

(٣) في المخطوط هكذا: ضيفه. محرفة. والصواب ما أثبته.

وانظر الحكاية في المستجاد: ١٩٣، ١٩٤، وفي أمالي المرتضى: ١ / ٢٨٤، وفي الأذكياء: ١٠٥، وفي المختار: ١٣٦، وفي الغيث المسجم: ٢ / ١٨٢، وفي المنتخب: ٦٩، وفي حدائق الأزاهر: ٣٧٦.

(٤) هكذا وردت النادرة مضطربة. وهو اضطراب مقصود.

(٥) أمثال المفضل الضبي: ١٤٠، أمثال ابن سلام: ٣٣٨، الفاخر: ٦٥، جمهرة الأمثال: ٢ / ٣٢، ٥٣، فصل المقال: ٤٦٤، مجمع الأمثال: ١ / ٥٧، و ٢ / ١٦، المستقصى: ٢ / ١٦٢، الأمثال لمجهول: ٧٦.

(٦) كتب أمامها في هامش المخطوط: تأمّل في هذه الوصيّة ما أحسنها.

(٧) انظر: عين الأدب: ٩١.

شِعْر:

١- إِنَّ الأُمُورَ إِذَا اشْتَدَّتْ مَسَالِكُها فَالصَّبْرُ يَفْتَحُ مِنْهَا كُلَّ مَا ارتَتَجَا
٢- لاَ تَيْأَسَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالَبَةٌ إِذَا اسْتَعَنْتَ بِصَبرٍ أَنْ تَرَى فَرَجَا[(١)]

(المقالة الثامنة والسبعون[(٢)]

حِكَايَة: قال الأصمعي[(٣)]: خلا فتىً من العرب من بني قيس بخادمةٍ فراودها عن نفسها، فامتنعت منه، فقال: ما الذي يمنعك من إجابتي إلى ما دعوتك إليه؟ قالت: يمنعني من ذلك الله ـ عزّ وجلّ ـ لأنه أودعني وديعة، وقال: لا تفتحيها إلا بإذني / ورضائي، وأنا خائفة إن فتحتها بغير إذنه أن يسألني عن ذلك، ولا تقوم ٧٠أ
لي حجة، ولا يقبل لي معذرة فأنشأ يقول (**شِعْر**):

١- يَا رُبّ خَوْدٍ قَدْ تَعَلَّقَ حُبّهَا بِالقَلْبِ فَهْوَ مُولَّهٌ لاَ يَفْتُرُ
٢- رَاودتُّها عَنْ نَفْسِهَا فَاسْتَعْصَمَتْ بِالخَوْفِ لَمَّا أَنْ أَتَاهَا المُنْكَرُ
٣- ظَلَّتْ تُوبِّخُنِي وَتَذْكُرُ رَبَّهَا وَتَقُولُ هَذَا فَاحِشٌ لاَ يُغْفَرُ
٤- فَرَدَدْتُّ عَنْهَا القَلْبَ حِينَ سَمِعْتُهَا تَخْشَى وَتَذْكُرُ أَنَّهَا لاَ تَقْدِرُ[(٤)]

---

(١) البيتان مع اختلاف في الترتيب والرواية: (فيما نسب إلى محمد بن بشير وليس له) في شعره المجموع: ١٣٣. وانظر الروايات واختلاف النسبة ومزيداً من التخريج هناك.

(٢) نقلته من هامش الأصل. وقد ورد فيه: المقامة بدل المقالة، وهو تحريف.

(٣) سبقت ترجمته في ص: ٦٢.

(٤) لم أقف عليها فيما اطلعت عليه من مصادر.

والخود: الفتاة الحسنة الخلق الشابة. انظر: اللسان (خود: ٣ / ١٦٥).

نَادِرَة: كان أشعب[1] المشهور بالطمع يختلف بالمدينة إلى قينة، يجلس عندها يوماً يطارحها الغناء، فلما أراد الخروج قال لها: ناوليني خاتمك أذكرك به، قالت: يا سيدي، إنه ذهب وأخاف أن تذهب، ولكن خذ هذا العود لعلك أن تعود، وناولته عوداً من الأرض[2].

مَثَل: ظاهر العتاب خير من باطن الحقد[3].

وصيّة: احفظ آلاء الله عليك في كل حال كنت، واذكر اطّلاع الله عليك في أي حال كنت، واذكر الموت، ودخول القبر على أي حال كنت.

شِعْر:

١- أَلَمْ تَرَ أَنَّ رَبَّكَ لَيْسَ تُحصَى ... أَيَادِيهِ الحَدِيثَةُ وَالقَدِيمَهْ

٢- تَسَلَّ عَنِ الهُمُومِ فَلَيسَ شَيْءٌ ... يُقِيمُ وَلاَ هُمُومُكَ بِالمُقِيمَهْ

٣- لَعَلَّ اللَّهَ يَنْظُرُ بَعْدَ هَذَا ... إِلَيْكَ بِنَظْرَةٍ مِنْهُ رَحِيمَهْ[4]

---

(١) هو شعيب بن جبير. يُكنى أبا العلاء. مولى ظريف من أهل المدينة، كان يُجيد الغناء. قرأ القرآن وتنسّك، وكان حسن الصوت في القراءة. ويضرب المثل بطمعه، وله نوادر مشهورة.
انظر: الأغاني: ٧٣٩٢ ـ ٧٤٦٠. ثمار القلوب: ١٥٠. الوفيات: ٢/٤٧١ ـ ٧٥.

(٢) انظر: العقد: ٢ / ٣٠٢، لطائف اللطف: ٩٩، حدائق الأزاهر: ١٠٧.

(٣) الدرة الفاخرة: ٢ / ٤٥٥، مجمع الأمثال: ١ / ٤٤٥.

(٤) البيتان ١، ٢ نقلتهما من هامش المخطوط. والأبيات لرجل من قريش في الفرج بعد الشدة: ٥/ ٢٧.

(المقالة التاسعة والسبعون[1])

حِكَايَة: قال الأصمعي[2]: كان لي صديق من أهل الأدب والبراعة والحسب، قد أتى عليه ثلاثة أعمار مشتهراً / بحفظ العلوم والأخبار، والملح والأشعار، ٧٠ب وكانت لا تسكن حركاته، ولا تتوافر لذاته إلا في قضاء حوائج الإخوان، وإدخال السرور على من عرفه[3] من الإخوان[4]، فألهاني ما شهدت منه عما وصف لي عنه، فقلت له يوماً: ما هذا الذي تفعله، وما جرّأك[5] على ما تصنعه؟.

فقال: يا أصمعي: إني شهدت الأيام في يده...[6]اخضرار عيشها[7]، ورأيت تصرفها، وحلبتُ الدهر أشطره، ولهوت في ريعان الشباب، وجالست العلماء، وصحبت أهل التصابي، فما طربت بما سمعت، ولا ابتهجت بما رأيت كابتهاجي لنشر همة[8]، ونعمة، وشفاعة شافع في طلب شاكر، يرجو بذلك الحياة في العاجل، وجزيل الثواب في الآجل، وإني لأتشوق[9]إلى الرجل الأديب تشوق (الأديب، أو [10] المريض إلى الطبيب، وأتطرب إليه كتطرب المحب إلى الحبيب[11].

---

(١) نقلته من هامش المخطوط.

(٢) سبقت ترجمته في ص: ٦٢.

(٣) في المخطوط: أعرفه. وهي محرفة، والصواب ما أثبتُّه من عين الأدب.

(٤) في عين الأدب: الأخدان.

(٥) في عين الأدب: ما قوّاك.

(٦) هنا كلمتان محرفتان لم أتبيّن قراءتها. وقد أثبتُّ ما ورد في عين الأدب.

(٧) في المخطوط: عيشاً. والصواب ما أثبتّه من عين الأدب.

(٨) هذه الكلمة ليست في عين الأدب.

(٩) في المخطوط: لأرجو. محرفة. والصواب ما أثبتّه من عين الأدب.

(١٠) ورد هكذا في المخطوط. وأراه تكراراً يُفسد السياق.

(١١) عين الأدب: ٢٠٣، ٢٠٤.

شِعْر:

١- وَإِذَا الأَدِيبُ مَعَ الأَدِيبِ تَحَادَثَا كَانَا مِنَ الآدَابِ فِي بُسْتَانِ

٢- لاَ شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْهُمَا فِي مَجْلِسٍ يَتَطَاعَمَانِ جَوَاهِراً بِلِسَانِ[١]

نَادِرَة: ذُكِر أن مزبداً[٢] تزوج وزُفَّت إليه امرأته، فأتته الماشطة والعروس تجلى، فقالت له: انحلها شيئاً ترفع به قلبها. قال: نعم، قد طلقتها فتلك نحلتها[٣].

٧١أ / مَثَل: من أحب الحمد أحسن السيرة، ومن أبغضه أساءها[٤].

وصيّة: اعص النساء وهواك، وافعل ما شئت[٥].

شِعْر:

١- إِذَا اشْتَمَلَتْ عَلَى اليَأْسِ القُلُوبُ وَضَاقَ لِمَا بِهِ الصَّدْرُ الرَّحِيبُ

٢- وَأَوْطَنَتْ الـمَكَارِهُ وَاطْمَأَنَّتْ وَأَرْسَتْ فِي مَكَامِنِهَا الخُطُوبُ

٣- وَلَمْ تَرَ لاِنْكِشَافِ الضُّرِّ وَجْهاً وَلاَ أَغْنَى بِحِيلَتِهِ الأَرِيبُ

٤- أَتَاكَ عَلَى قُنُوطٍ مِنْكَ غَوْثٌ يَمُنُّ بِهِ اللَّطِيفُ الـمُسْتَجِيبُ

---

(١) دون عزو في عين الأدب: ٢٠٤.

(٢) هو أبو إسحق المدني مزبّد ـ بالزاي والباء المشدّدة أو المخفّفة المكسورة أو المفتوحة، ودال مهملة، وقد يصحّف إلى مزيد ـ بالياء التحيّة. كان كثير المجون، له أخبار ونوادر كثيرة وفي البخل. عاش في المدينة، وانتقل إلى العراق أيام المهدي.
انظر: المشتبه: ٢ / ٥٨٤، فوات الوفيات: ٤ / ١٣١ ـ ١٣٤.

(٣) انظر: نثر الدر: ٣ / ٢٤٥، جمع الجواهر: ٢١١، أخبار الظّراف: ٢٥٥، ٢٠٦.

(٤) عين الأدب: ٦٤.

(٥) هذه الوصية لرجل من الحكماء في الكامل: ١ / ١٩٦، وبلا نسبة في كتاب الآداب: ٧٤، والمستطرف: ٤٩٤/٢، وبنحوها لأرسطو في التمثيل والمحاضرة: ١٧٥.

٥- فَكُلُّ الحَادِثَاتِ وَإِنْ تَنَاهَتْ فَمَوْصُولٌ بِهَا فَرَجٌ قَرِيبُ[(١)]

المقالة الثمانون

حِكَايَة: قال الهيثم بن عدي[(٢)]: امترى[(٣)] ثلاثة في[(٤)] الأجواد، فقال رجل: أسخى الناس في عصرنا هذا قيس بن سعد بن عبادة[(٥)]. وقال الثاني: أسخى الناس: عبد الله بن جعفر بن أبي طالب[(٦)]. وقال الثالث: عرابة الأوسي[(٧)].

---

(١) الأبيات دون عزو في المجتنى: ١٠٢. وفيه البيت **٢** يُروى: (... في أماكنها...)، والبيت **٥**: (وكل... فمقرون بها الفرج...) الأمالي: ٢ / ٣٠٣، وفيه البيت **٥** يروى: (... فمقزون به...) وهي لأحمد بن محمود، وقيل: إنها لأحمد بن صالح في بهجة المجالس: ١ / ١٧٩، وفيه البيت **١** يروى: (... على الناس الخطوب...).

وهي دون عزو في لباب الآداب: ٣٦١، وفيه البيت **١** يروى: (... بما به الصدر ...)، والبيت **٤**: (...القريب المستجيب)، والبيت **٥**: (وكل... فمقرون بها فرق قريب). وهي دون عزو في المنتخب: ٤٧٣، وفيه البيت **٥** يروى: (وكل... فما يبقى سوى الفرج...). الأبيات لأبي تمام ـ وليست في ديوانه وهي في نزهة الأبصار: ٢٥٠، وفي التذكرة الحمدونية: ٤٣/٨، وفيها البيت ٥ يروى: (وكل ... إذا تناهت ... فمقرون...). في الكشكول: ٢ / ٧١.

الأبيات عدا **٣** دون عزو في ديوان المعاني: ٢ / ٢٤٣، وفيه البيت **٢** يروى: (... في مطامنها...)، والبيت **٥**: كما في اللباب.

الأبيات دون عزو في شرح الشريشي: ٣٨٧/٤، ٣٨٨، وفيه البيت **٥** كما في سابقه.

الأبيات عدا البيت الخامس لأبي حاتم في المستطرف: ٢ / ١٥٥، ١٥٦، وفيه البيت **١** يروى: (...على البؤس... بما به...)، والبيت **٤**: (... منك غوث...).

(٢) سبقت ترجمته في ص: ١٩٨.

(٣) امترى: تجادل.

(٤) في المخطوط: من. محرف. والصواب ما أثبته من المستجاد.

(٥) في المختار: ٦٨، قيس بن سعد بن علقمة.

وقد سبقت ترجمة قيس بن سعد بن عبادة في ص: ٦٠.

(٦) سبقت ترجمته في ص: ١١٥.

(٧) هو عرابة بن أوس بن حارثة الأنصاري، من سادات المدينة الأجواد المشهورين بالحكمة، والفصاحة. انظر: المعارف: ٣٣٠، الإصابة: ت: ٥٤٩٠.

فتلاحوا[١]، وأفرطوا، وكثر ضجيجهم في ذلك بفناء الكعبة فقال لهم رجل: قد أكثرتم في هذا، فلا عليكم، يمضي كل واحد منكم إلى صاحبه، ينظر ما يعطيه، ويحكم على العيان، فقام صاحب عبد الله بن جعفر، فصادفه، وقد وضع رجله في غرز[٢] راحلته، يريد ضيعة له، فقال: يا عمّ رسول الله ﷺ، قال: ما تشاء؟ قال: ابن سبيل منقطع به. قال: فأخرج رجله من الغرز، وقال له: ضع رجلك، واستو على الناقة، وخذ مافي / الحقيبة ولا تُخدَعَنْ في السيف ؛ فإنه من سيوف ٧١ب
علي بن أبي طالب [٣]- رضي الله تعالى عنه - وامض لشأنك. قال: فجاء بالناقة، ورحلها، والحقيبة، فيها مطارف[٤] خز[٥]، وأربعة آلاف دينار، وأعظمها وأعجبها خطراً السيف.

ومضى صاحب قيس بن سعد بن عبادة[٦]، فلم يصادفه، وعاد، فقالت الجارية: هو نائم، فما حاجتك؟ قال: ابن سبيل منقطع به. قالت: فحاجتك أيسر من إيقاظه! هذا كيس فيه سبعمائة دينار، ما في دار قيس مال في هذا اليوم غيره، وسر إلى معاطن الإبل إلى خديمنا[٧] بعلامتنا فخذ راحلة مرحلة وما يصلحها، وعبداً من العبيد، وامض لشأنك. فقيل إن قيساً انتبه من رقدته، فخبّرته الجارية بما صنعت، فأعتقها، وقال: ألا أنبهتني فكنت أزيده من عروض ما في منزلي، فلعل ما أعطيتِه لم يبلغ بحيث أراد.

---

(١) تلاحوا: تخاصموا وتلاوموا وتعاذلوا.

(٢) الغرز: مساك الرجلين في مركب الدابة. ومنه قولهم: غرز رجله في الغرز، أي وضعها فيه ليركب وأثبتها. انظر اللسان: (غرز: ٥ / ٣٨٦).

(٣) سبقت ترجمته في ص: ٦١.

(٤) المطارف: جمع مُطْرَف وهو رداء من خزّ مربَّع له أعلام. انظر: اللسان: (طرف: ٩/٢٢٠).

(٥) الخزّ: نوع ثياب تنسج من صوف وإبريسم.
انظر: اللسان: (خزز: ٥ / ٣٤٥).

(٦) سبقت ترجمته في ص: ٦٠.

(٧) في المستجاد: مولانا.
والخديم هنا: لعل المراد به: خادمنا.

ومضى صاحب عرابة الأوسي[١]، فألفاه وقد خرج من منزله يريد الصلاة، وهو متكئ على عبدين، وقد كفَّ بصره، فقال: يا عرابة، [قال: قل[٢]] ما تشاء. قال: ابن سبيل ومنقطع به. قال: فخلى عن العبدين، ثم صفق بيده اليمنى على اليسرى، وقال: أواه، أواه! وقال: ما أصبحت، ولا أمسى، وقد تركت الحقوق لعرابة من مال، ولكن خذهما (يعني العبدين). قال الرجل: ما كنت لأقص جناحيك! قال: إن / لم تأخذهما فهما حران، فإن شئت فأعتق، وإن ٧٢أ
شئت فخذ، وأقبل يلتمس الحائط بيده. قال: فأخذهما، وجاء بهما. قال: فحكم الناس على [أن [٣]]عبد الله بن جعفر[٤]قد جاد بمال عظيم، وأن ذلك ليس بمستكثر له إلا أن السيف أجلها. وأن قيساً أحد الأجواد ً لحكم مملوكته في ماله بغير علمه، واستحسانه ما فعلت، وعتقه إياها، وما تكلّم به بعد. وأن عرابة قد بلغ الغاية لأن فعله جهد مقل[٥].

نَادِرَة: حدث عبد الله بن المعتز[٦]: أن جواري المهدي[٧] قلن له يوماً: يا أمير المؤمنين، لو أذنت لبشار[٨] (الأعمى) يسامرنا، نقطع به ملالتنا، فأذن لهن في

---

(١) سبقت ترجمته في ص: ٢٣٦.

(٢) زيادة من المستجاد في ص ١٢٦، لا يستقيم المعنى بدونها.

(٣) زيادة من المحقّق لا يستقيم المعنى بدونها.

(٤) سبقت ترجمته في ص: ١١٥.

(٥) انظر: المستجاد: ١٢٥، ١٢٦، المختار: ٦٨، ٦٩، غرر الخصائص: ١٦٩، ثمرات الأوراق: ١١٤ ـ ١١٦.

(٦) سبقت ترجمته في ص: ٢١٥.

(٧) سبقت ترجمته في ص: ٨٤.

(٨) في المخطوط: لبشارة. محرفة.

وهو بشار بن برد مولى بني عقيل، ويقال: لبني سدوس، يكنى أبا معاذ شاعر، مطبوع في الطبقة الأولى من المحدثين. كان أكمه، ولد أعمى، رمي بالزندقة فضرب بالسياط حتى مات. وقد نيَّف على التسعين سنة.

انظر: الشعر والشعراء: ٢ / ٧٥٧، الأغاني: ٢٣٢٢ ـ ٢٣٣٣، الوفيات: ١/٢٧١ ـ ٢٧٤.

ذلك، وحضر بشار، فاجتمعن حوله، وأعجبن به إعجاباً شديداً، وقلن لـه: ليتـك أبونا لا تبارحنا، فكنا نستمتع بك، فقال: نعم، وأنا على ديـن كسرى، فبلغـت كلمته المهدي، فضحك، وأمر له بخلعة، وجائزة[(١)].

مَثَل: نعم أخو الشريف درهمه.

وصيّة: قال بعض الحكماء: لابنه: يا بني نفسك مسترهنة بأعمالك والأيام مقربة لآجالك، فاستر نفسك ما دامت السوق قائمة، والثمن موجوداً، والربح مضموناً، ولا تسوفها لوقت تكون السوق فيه كاسدة، والآمال منقطعة متباعدة، ولا سبيل إلى استدراكها، وقد حيل بينك وبين الثمن وهو العمل. وقد أحسن القائل[(٢)] **(شِعْر)**:

٧٢ ب **/إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْرَعْ، وَأَبْصَرْتَ حَاصِداً ... نَدِمْتَ عَلَى التَّفْرِيطِ فِي زَمَنِ البَذْرِ**[(٣)]

شِعْر[(٤)]:

١- أَنْتَ أَلْهَمْتَ مَنْ أَصَابَ الصَّوَابَا ... وَأَنْتَ وَفَّقْتَ مَنْ إِلَيْكَ أَنَابَا

٢- أَنْتَ فَتَّحْتَ فِي قُلُوبِ المُرِيدِيـ ... ـنَ لَهُمْ مِنَ بَصَائِر أَبْوَابَا

٣- أَنْتَ عَرَّفْتَهُمْ كُنُوزَ المَعَانِي ... فَمَضَوا يَبْحَثُونَ عَنْهَا طِلاَبَا

٤- أَنْتَ حَبَّبْتَ مَا تُحِبُّ إِلَيهِم ... ثُمَّ أَعْطَيْتَهُم عَلَيهِ الثَّوَابَا[(٥)]

---

(١) انظر: طبقات الشعراء: ٢٣، جمع الجواهر: ٣٩٣، الأذكياء: ٢٠٣. والنادرة هذه من النوادر الخليعة الماجنة، لما فيها من المجاهرة بالفسق والفجور.

(٢) عين الأدب: ٢٥٤.

(٣) البيت لخالد بن معدان في عيون الأخبار: ٢ / ٣٦٩، وفي العقد: ٣ / ١٨٣، وهو دون عزو في التمثيل والمحاضرة: ١٩٥، وفي عين الأدب: ٢٥٤.

(٤) في هامش المخطوط كتب أمامها: لله در قائله.

(٥) لم أقف عليها فيما اطلعت عليه من مصادر.

المقالة الحادية والثمانون

حِكَايَة: قال عبد الله بن سليمان الحارثي: أمر الفضل بن يحيى بن[(١)] خالد بن برمك[(٢)] بالنداء في الجانب الغربي من مدينة السلام[(٣)]: من [كان[(٤)]] غارماً، أو منقطعاً به، أو مديوناً، أو ابن سبيل لا يرجع إلى شيء، أو ولد نعمة قد زالت عنه أو أديب محارَف[(٥)]، أو شاب أراد التزويج فلم يمكنه، أو نالته جائحة في ماله، فليذكر ذلك في رقعة، وليرفعها في رأس كل شهر في كل خميس منه، ولا يشاب[(٦)] ذلك بغيره مما ذكرناه من: دعوى، أو مظلمة، أو خصومة، ولا يخلط هذا اليوم بسعاية في أحد، أو شكاية منه، فإنا لا ننظر في غير ما قدمنا ذكره.

قال: فكان الناس يكرخون[(٧)] قصصهم من شباك حديد، والخدم يأخذونها من ورائه، ويصاح بـ[كل[(٨)]] صاحب قصة، فينظر فيها / ويوقع بما رزقه الله تعالى، ١٧٣أ
فيخرج...[(٩)] قاعدٍ، وبين يديه...[(١٠)] عليه أموال كثيرة، فيقبض وينصرف.

قال: فأخذ بعض أولاد النعم ثلث قرطاس، وكتب فيه: أَعْدِنِي على خصمي، ثم كتب على العنوان اسمه، قال: فلما وقعت القصّة بيد الفضل فكّها فلم يجد

---

(١) هذه الكلمة سقطت من المخطوط، وقد أثبتُّها.

(٢) سبقت ترجمته في ص: ٨٩.

(٣) مدينة السلام هي بغداد.

(٤) زيادة من المحقق يقتضيها السياق.

(٥) محارف: أي محدود محروم. انظر: اللسان: (حرف: ٩ / ٤٣).

(٦) يشاب: أي يخلط.

(٧) يكرخون: يدفعون ويسوقون.

(٨) زيادة من المحقق يقتضيها السياق.

(٩) مكان النقط كلمتان لم أتبيّن قراءتهما.

(١٠) مكان النقط كلمتان لم أتبيّن قراءتهما.

شيئاً، فقال للخادم: انشر فإني أحسب صاحب هذه القصَّة البائس قد خلط، فنشر الخادم فإذا وسطها السطر، فلما قرأه اغتاظ وقال: يا غلام، صح: أين صاحب القصة البيضاء، فصاح بذلك فدخل الرجل، فلما دخل بين يديه، وعليه أطمار رثَّة إلا أنها ناعمة دنسة، فنظر إليه ملياً ثم قال: أليس قد سمعت ما أمرنا به من أن لا تخلط هذا اليوم بشيء من الدعاوى والمظالم، وإنا قد أقمنا من يعديكم على من استعديتم عليه، مَنْ كان، وأين كان في شرق أو غرب؟ قال: بلى ـ أطال الله تعالى بقاءك ـ فإن الأمر على ما ذكرت. قال: فَلِمَ خالفت؟[قال[١]] لأنه لا يقدر أن يعديني على من استعديت إلا الأمير ـ أدام الله تعالى عمره. قال: وعلى من استعديت؟ قال: على أشد خلق الله بطشاً، وألأمه ظفراً، وأقساه قسوة، وأهتكه لستر، وأوضعه لقدم، قال: ومن هذا لا أحاطه الله / ـ تعالى ـ ولا كلّله؟ ٧٣ب
قال الفقر: أعزّ الله ـ تعالى ـ أمير المؤمنين. قال: فأكبَّ أمير المؤمنين على البساط ينكث عليه بقضيب كان في [يده[٢]]ويفكر طويلاً[٣]ثم رفع رأسه إليه، فقال: والله، إنه لعلى ما ذكرت، وشر ما وصفت! يا غلام، عليَّ ببُدَرٍ[٤] عشر (فيه[٥]، فجيئ بها، فقال: خذها فَغُمَّ بها فم الفقر (يعني سُدَّ بها فمه) نشدتك الله ـ تعالى ـ إن عاد فعد إليّ متظلماً، فقال الفتى: من عاد بعد هذا فلا انجبر. قال: ذلك إليك، فاختر، فسجع له الفتى في الدعاء، وانصرف.

---

(١) زيادة من المحقق يقتضيها السياق.

(٢) زيادة من المحقق يقتضيها السياق.

(٣) هكذا ورد في المخطوط. وهو مضطرب.

(٤) البدر جمع بُدرة، وهي كيس الدراهم.

(٥) وردت هذه الكلمة في المخطوط، وأظنها زائدة.

نَادِرَة: قال بخيل لغلامه: هات الطعام، وأغلق الباب، فقال: يـا مـولاي، ليـس كذا، إنما يقال: أغلق الباب، وهات الطعام، قال له: أنت حر لوجه ا لله ـ تعالى ـ لمعرفتك بالحزم.

مَـثَـل: من أحرز العفاف لم يعدم الكفاف(١).

وصيّة: قال لقمان(٢) لابنه: يابني استعن بالكسب على الفقر، فما افتقر رجـل إلا أصابته ثلاث خصال: رقـة في دينـه، وضعـف في عقلـه، وذهـاب في مروءتـه، وأعظم من هذا استخفاف الناس به.

شِعْر:

١- هِيَ النَّفْسُ مَا حَمَّلْتَهَـا تَتَحَمَّــلُ ... وَلِلدَّهْــرِ أَيَّــامٌ تَجُــورُ، وَتَعْــدِلُ

٢- وَعَاقِبَـةُ الصَّبْرِ الــجَمِيلِ جَمِيلَــةٌ ... وَأَحْسَنُ حَالاَتِ الرِّجَالِ التَفَضُّــلُ

٣- وَلاَ عَارَ أَنْ زَالَتْ عَنِ الـحُرِّ نِعْمَــةٌ ... وَلَكِنَّ عَـاراً أَنْ يَـزُولَ التَجَمُّــلُ(٣)

(المقالة الثانية والثمانون(٤))

/ **حِكَايَة:** حكى الحسن(٥)عن أبيه قال: لما أفضت الخلافة إلى بـني العبـاس اختفـى ٧٤ أ
رجال من بني أمية فكان ممن اختفى إبراهيم بن سليمان بن عبد الملك حتـى أخـذ

---

(١) عين الأدب: ٦٤.

(٢) هو لقمان الحكيم المذكور في القرآن. وكان عبداً حبشياً لرجل من بني إسرائيل فأعتقه، وأعطاه مالاً. انظر: المعارف: ٥٥.

(٣) لعلي بن الجهم في ديوانه: ١٦٢، ١٦٣، وفيه البيت ٢ يروى: (... وأفضل أخلاق الرجال...).

(٤) نقلته من الهامش.

(٥) ... ابن خضر.

له داود بن علي[١] أماناً من أبي العباس[٢]. فقال له أبو العباس يوماً: حدثني عما مرَّ بك في اختفائك. فقال: كنت يا أمير المؤمنين مختفياً بالحيرة في منزل شارع[٣]عن[٤]الصحراء، فبينما أنا ذات يوم على سطح بيت نظرت إلى أعلام سودٍ، قد خرجت من الكوفة تريد الحيرة، فوقع في روعي أنها تريدني، فخرجت من الدار متنكراً حتى دخلت الكوفة، ولا أعرف بها أحداً أختفي عنده، فدخلت متلدداً، فإذا أنا بباب كبير ورحبة واسعة، فدخلت الرحبة فجلست فيها، فإذا رجل وسيم حسن الهيئة على فرس قد دخل الرحبة ومعه جماعة من أصحابه، وأتباعه، فقال: من أنت، وما حاجتك؟ فقلت [٥]: رجل مخيف، يخاف على دمه، واستجار بمنزلك. قال: فأدخلني منزله، ثم صيَّرني في حجرة تلي منزله[٦]، فمكثت عنده حولاً في كل ما أحب من مطعم ومشرب وملبس، لا يسألني عن شيء من حالي.

---

(١) ... بن عبد الله بن العباس. أبو سليمان. عمُّ السفَّاح. كان خطيباً من كبار الثائرين ضدَّ بني أميّة. ولما ظهر العباسيون ولاّه السفاح إمارة الكوفة، ثم عزله عنها، وولاّه إمارة المدينة، ومكّة، واليمن، واليمامة والطائف، فانصرف إلى الحجاز، وأقام في المدينة، وعاجلته منيّته هناك.

انظر: المحبّر: ٣٣. تاريخ الطبري: (انظر الفهرس). الشذرات: ١ / ١٩١.

(٢) هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب. أول خلفاء العباسيين، بويع له بالخلافة سنة ثنتين وثلاثين ومائة للهجرة. كان داهية، جباراً، شديد العقوبة. لقب بالسفاح لكثرة ما سفح من الدماء. وكان قد تتبع فلول الأمويين بالقتل والإحراق حتى لم يبق منهم إلا الأطفال. والهاربين إلى الأندلس.

انظر: المحبر: ٣٣، ٣٤، مروج الذهب: ٣ / ٣٠٤ ـ ٣٤٣، الطبري: ٤ / ٣٤٤ وما بعدها.

(٣) في المستجاد: ٣٢، شارف. وشارع عن الصحراء: أي مفضٍ إليها.

(٤) في المستجاد واللباب: عن

(٥) في المخطوط: فقال. محرفة، والصواب ما أثبته.

(٦) في مصادر الحكاية: حُرَمِه..

ويركب كل يوم ركبة. فقلت له يوماً: أراك تركب/ كل يوم، ففيم ذلك؟. ٧٤ب
قال [1]: إن إبراهيم بن سليمان قتل أبي صبراً [2]، وقد بلغني أنه مختفٍ فأنا أطلبه؛ لأدرك ثأري، فكثر تعجبي من إدبارنا [3]، إذ ساقني القدر إلى الاختفاء بمنزل من يطلب دمي، فكرهت الحياة، فسألته عن اسمه واسم أبيه، فخبرني بهما، فعلمت أني قد قتلتُ أباه. فقلت: يا هذا، قد وجب حقُّك عليَّ، ومن حقك أن أقرب لك الخطْوة. قال: وما ذاك؟ قلت: أنا إبراهيم بن سليمان (قاتل أبيك) فخذ بثأري، فقال: أحسب أنك رجل قد أمضه [4] الاختفاء، فأحبَّ الموت. قلت: بل الحق قلت لك، قتلت أباك في يوم كذا بسبب كذا. [فلما علم [5]] أني صادق تربَّد [6] وجهه، واحمرَّت عيناه، وأطرق ملياً، ثم قال:

أما أنت فستلقى أبي فيأخذ بحقه منك، وأما أنا فغير مخفر ذمتي، فاخرج عنّي فلست آمن نفسي عليك، وأعطاني ألف [7] دينار، فلم أقبلها [8] منه، وخرجت من عنده فكان أكرم رجل رأيت [9].

---

(١) وردت هذه الكلمة في المخطوط مكرَّرة.

(٢) صبراً: أي حبس حتى مات.

(٣) إدبارنا: فساد أمرنا. انظر اللسان: (دبر: ٤ / ٢٦٩).

(٤) في بعض مصادر التخريج: أمضك. والمعنى: بلغ من قلبك الحزن مبلغه.

(٥) زيادة من المحقق يقتضيها السياق.

(٦) **تربّد**: تغيَّر وتلوّن.

(٧) في المختار، ص: ١٠٠، خمسمائة.

(٨) في لباب الآداب: فأخذتها.

(٩) انظر: المستجاد: ٣٢ ـ ٣٤، لباب الآداب: ١٢٨، ١٢٩.المختار: ٩٧ ـ ١٠٠، حدائق الأزاهر: ٣٧٣، ٣٧٤. ثمرات الأوراق: ٢٤٧، ٢٤٨.

نَادِرَة: نظر عمران بن حطان[1] إلى امرأته (وكانت جميلة من أحسن النساء، وكان هو من أقبح الرجال) فقال: إني وإياك في الجنة - إن شاء الله تعالى - قالت: وكيف ذلك؟ قال: لأني أُعطيتُ مثلكِ فشكرتُ، وأُعطيتِ[2] مثلي فصبرتِ[3].

/ **مَثَل:** العيون طلائع القلوب. ١٧٥أ

وصيّة: إذا لم يكن لك ما تريد، فأرد ما يكون[4].

شِعْر:

١- جَمَالُكَ أَلْبَسَ الدُّنْيَا جَمَالاً ... وَمَدَّ عَلَى مَنَاكِبِهَا هِلَالاً

٢- أَجِلْ نَظَرَ السِّيَادَةِ فِي حَدِيثِي ... فَإِنَّ الرزقَ حَيْثُ يَمِيلُ مَالاً[5]

---

(١) ... السدوسي البصري، أحد رؤوس الخوارج، وشاعرهم وخطيبهم البليغ، طلبه الحجاج فهرب إلى الشام، فطلبه عبد الملك فرحل إلى عمان، ومات عند قوم من الأزد هناك سنة أربع وثمانين للهجرة.
انظر: الإصابة: ت ٦٨٦٩، شذرات الذهب: ١ / ٩٥، الخزانة: ٥ / ٣٥٠.

(٢) في المخطوط: وأعطيتني. محرفة. والصواب ما أثبتّه.

(٣) انظر هذه النادرة في العقد: ٦ / ١٠٩، وهي في لطائف اللُّطف: ٩٧ بين سلمى بنت أيمن التميميَّة وزوجها وهي في جمع الجواهر: ٢٣٥، ٢٣٦، وفي البصائر والذخائر: ٥ / ٥٤، وفي أخبار الظراف: ٢١٧، وفي الأذكياء: ٢٦٩، وفي مصارع العشاق: ٢ / ٢٩٠، وفي حدائق الأزاهر: ١٢٤.وفي بعض هذه المصادر أن زوجة عمران هي التي قالت له: (إني وإياك في الجنة).

(٤) لعلي -رضي الله عنه- في غرر الحكم: ٢٢٣، ولأيوب السختياني في صفوة الصفوة: ١٧٠/٣، ولأنو شروان في الإعجاز والإيجاز: ٥٧،و التمثيل والمحاضرة: ١٣٨، والتذكرة: ٢٧٨/١، ولأعرابي في البصائر والذخائر: ١١١/٢، وبلا نسبة في البيان والتبيين: ٢١٠/١، والحيوان: ٨/٦، ومحاضرات الأدباء: ٥٣١/١، وشرح النهج: ٢١٥/١٨، وعين الأدب والسياسة: ٥٠، الكشكول: ٤٢٢/٢.

(٥) لم أقف عليهما فيما اطلعت عليه من مصادر.

المقالة الثالثة والثمانون

حِكَايَة: قال العتبي[١]: ـ لما أسنّ[٢] معاوية[٣] اعتراه[٤] أرق[٥] (وكان إذا هوَّم[٦] أيقظته النواقيس[٧] فلما أصبح ذات يوم دخل الناس عليه، قال: يا معشر العرب، هل فيكم من يفعل ما آمركم به، وأعطيه ثلاث ديات أُعجِّلها له، وديتين إذا رجع، فقام فتى من غسَّان فقال: أنا يا أمير المؤمنين، فما هو[٨]؟ فقال: تذهب بكتابي إلى ملك الروم، فإذا صرت على بساطه أذِّنت. قال: ثم ماذا؟ قال: فقط[٩]. قال: لقد كلّفت صغيراً، وأعطيت كثيراً.

فلما خرج وصار على بساط قيصر أذّن فحارت البطارقة[١٠]، واخترطوا سيوفهم، وهموا به، فسبق ملك الروم إليه وجثا عليه، وجعل يسائلهم[١١] بحق عيسى، وبحقه عليهم إلا ما كفُّوا عنه، ثم ذهب إلى سريره حتى صعد به، ثم

---

(١) هو محمد بن عبيد الله بن عمرو العتبي: نسبة إلى عتبة بن أبي سفيان فهو من ولده، أديب شاعر أخباري. وأكثر أخباره عن بني أمية. عاش في البصرة، ومات فيها سنة ثمان وعشرين ومائتين.
انظر: المعارف: ٥٣٨، الفهرست: ١٧٦.

(٢) في المخطوط: أن. تحريف، والصواب ما أثبته من الأذكياء.

(٣) سبقت ترجمته في ص: ٨٧.

(٤) اعتراه: أصابه، وغشيه.

(٥) الأرق: ذهاب النوم بالليل. انظر: اللسان: (أرق: ١٠ / ٤).

(٦) في الأذكياء: إذا هو نام. وهوّم: من الهوْم وهو النّوم الخفيف. انظر: اللسان: (هوم: ١٢/٦٢٤).

(٧) النواقيس: جمع ناقوس، وهو مضروب النصارى الذي يضربونه لأوقات الصلاة. انظر: اللسان: (نفس: ٦ / ٢٤٠).

(٨) قوله: فما هو. غير موجودة في الأذكياء.

(٩) في المخطوط: قط: محرفة.

(١٠) البطارقة: جمع بِطريق ـ بكسر الباء ـ وهو القائد من قواد الروم.

(١١) في الأذكياء: يسألهم.

جعله بين رجليه، وقال: يا معشر البطارقة، إن معاوية قد أسنّ، ومن أسنّ أرق،
٧٥ب وقد آذته النواقيس، فأراد أن يقتل هذا على الأذان، فيقتل من قبله ببلاده / على
النواقيس، وبا لله ليرجعن إليه على خلاف ما ظن، فكساه، وجمله.

فلما رجع إلى معاوية قال له: أَوَ قد جئتني سالماً! قال: أما من قبلك فلا[١].

نَادِرَة: أخبرني المدائني[٢]: قال: كان بمكة رجلٌ سفيه يجمع بين النساء والرجال، فشكا ذلك أهل مكة إلى الوالي، فصرفه [٣] إلى عرفات، فاتخذ منها منزلاً، ودخل مكة مستتراً فلقي حرفاءه من الرجال والنساء فقال: ما يمنعكم؟ قالوا: وأين بك وأنت بعرفات؟ قال: حمار بدرهمين، وقد صرتم إلى الأمن والنزهة. قالوا: نشهد أنك صادق، فكانوا يأتونه، وكثر ذلك حتى أفسد على أهل مكة أحداثهم، وسفهاءهم، وحواشيهم، وعادوا بالشكاية إلى أمير مكة فأرسل إليه، فأُتي به، فقال له: أي عدوَّ ا لله، طردتك من حَرَم ا لله، فصرت إلى الـمَشْعَر الأعظم، تفسد فيه، وتجمع الفُسَّاق. فقال: أصلح ا لله ـ تعالى ـ الأمير، يكذبون عليَّ ويحسدونني، فقالوا: بيننا وبينه واحدة، قال: ما هي؟ قالوا: تجمع حمير المكارين، وترسلها بعرفات، فإن لم تقصد إلى بيته لما تعرف من إتيان العزّاب[٤]والسفهاء إياه، فالقول ما قال. فقال الوالي: إن في هذا لدليلاً، وأمر
٧٦أ بحمر[٥]فجُمعت / ثم أُرسلت فقصدت نحو منزله. فأتاه[٦] أمناؤه، فقال: بعد هذا

(١) انظر: عيون الأخبار: ١ / ١٩٨، الأذكياء: ١٤٥.

(٢) سبقت ترجمته في ص: ٢١٣.

(٣) في المخطوط فقربه. والصواب ما أثبته من حدائق الأزاهر.

(٤) في المخطوط: الحراب. محرفة. والصواب ما أثبته.

(٥) في حدائق الأزاهر: فأمر بحمير من حمير الكراء فجمعت....

(٦) في حدائق الأزاهر: فأخبره.

شيء! جرِّدوه، فلما نظر إلى السياط قال: لا بد من ضربي أصلح الله ـ تعالى ـ الأمير؟ قال: لا بد منه. قال: اضرب، فو الله، ما في هذا شيء أشد عليَّ من أن تسخر بنا أهل العراق، فيقولون: أهل مكة يجيزون شهادات الحمر[1]. فضحك الوالي، وقال: والله، لا أضربك اليوم، وأمر بتخلية سبيله[2].

مَثَل: إنَّ خيراً من الخير فاعله، وإن شراً من الشر فاعله[3].

وصيّة: إذا وليت سلطاناً فأبعد عنك الأشرار؛ فإن جميع عيوبهم منسوبة إليك[4].

شِعْر:

١- مَا عَضَّني زَمَنٌ إلاَّ لَبِسْتُ لَهُ ... ثَوْباً مِنَ الصَّبْرِ لاَ يَبْلَى مَعَ الزَّمَنِ

٢- إِنَّ الكَرِيمَ إِذَا نَابَتْهُ نَائِبَةٌ ... أَلْفَيتَهُ وَجَمِيلَ الصَّبرِ فِي قَرَنِ[5]

المقالة الرابعة والثمانون

حِكَايَة: بعث زياد[6] إلى معاوية[7] برجل مخالف من بني تميم، فلما مَثَل بين يديه قال له: أنت القائم علينا، المكثِّر لعدوِّنا! قال: يا أمير المؤمنين، إنما كانت فتنة

---

(١) كتب أمام هذه الكلمة في الهامش: لعله الحمير، وهي لغة.

(٢) انظر: العقد: ٦ / ٤٤٧، نثر الدر: ٢ / ٢٢٧، أخبار الظراف: ١٩٠، ١٩١، حدائق الأزاهر: ١٩٧، ١٩٨، تزيين الأسواق: ٢ / ٥٢٦، ٥٢٧.

(٣) انظر: الأمثال لابن سلام: ١٦٠، مجمع الأمثال: ١ / ٥٨، المستقصى: ١ / ٤١٢.

(٤) عين الأدب: ٤٨.

(٥) لم أقف عليهما فيما اطلعت عليه من مصادر.

(٦) سبقت ترجمته في ص: ٢٠٤.

(٧) سبقت ترجمته في ص: ٨٧.

عم عملها، وأصبح دجاها، ترى فيها الوضيع، وحتى الحليم والرفيع، ما احترمت وأكلت عياناً وشربت حتى إذا انحسرتْ ظلماؤها، وانكشف غطاؤها، آل الأمر إلى مآله، وصح عن محضه، وارتفع العبوس، وثابت / النفوس، فتركنا فتنتنا، ٧٦ب
ولزمنا عصمتنا، وعرفنا خليفتنا، ومن يجد متاباً لم يرد الله به عقاباً، ومن يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً، فعجب معاوية من فصاحته، واستغرب حسن اعتذاره، وعفا عنه، وأحسن إليه.

نَادِرَة: طلق رجل امرأته، فقالت له: بعد خمسين سنة! قال لها: ما لك عندي ذنب أعظم من هذا.

مَثَل: العزل طلاق الرجال، وحيض العمال[1].

وصيّة[2]: لا تحدِّث من تخاف تكذيبه، ولا تسأل من تخاف منعه، ولا تعد بما لا تقدر على إنجازه، ولا تضمن ما لا تثق بالقدرة عليه، ولا تقدم على أمر تخاف العجز عنه.

شِعْر:

١- اِقْبَلْ مَعَاذِيرَ مَنْ يَأْتِيكَ مُعْتَذِراً ... أَبَرَّ عندَكَ فِيمَا قَالَ أَوْ فَجَرَا

٢- فَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ يُرضِيكَ ظَاهِرُهُ ... وَقَدْ أَجَلَّكَ مَنْ يَعْصِيكَ مُسْتَتِرَا

٣- وَاحْلُمْ عَنِ النَّاسِ إِذْ مَا كُنتَ مُقْتَدِراً ... فَالسَّيِّدُ الحُرُّ مَنْ يَعْفُو إِذَا قَدِرَا[3]

---

(١) مجمع الأمثال: ٢ / ٥٥.

(٢) كتب أمامها في الهامش: تأمَّل في هذه الوصيّة فإنها عجيبة.

(٣) الأبيات دون عزو في عين الأدب: ١٤٠، البيتان ١، ٢ للشافعي في ديوانه: ٤٤، ٤٥، وهما للبحتري في ديوانه: ١١٠٥. والبيت ٢: (... من أرضاك... وقد أضلك...)، وهما له أيضاً في الزهرة: ١ / ٢١٠، وفي بهجة المجالس: ١ / ٤٨٧، وهما أيضاً دون عزو في العقد: ٢ / ١٤٢، وفي نثر النظم: ٧٥، وفي السمط: ٦٥٥، وهما لابن المعتز في تزيين الأسواق: ٢ / ٤٣٨، ولم أعثر عليها في ديوانه. والبيت ١ يروى في جميع ما تقدم عدا عين الأدب: (... إن برَّ عند).

المقالة الخامسة والثمانون

حِكَايَة: دخل رجل يوماً على الإسكندر رثّ الهيئة، فتكلم فأحسن، وسئل فأصاب الجواب، فقال له الإسكندر: لو أعطيت جسمك حقه من الزينة كما أعطيت نفسك [حقها[1]] من العلم والمعرفة ؛ ليشبه بعضك بعضاً. فقال له: أيها الملك، أما الكلام فأقدر عليه فإني مالكه، وأما الزينة فلا أقدر عليها ؛ / لأني لا ٧٧أ
أملكها. فعلم أنه محتاج فخلع عليه، وأحسن إليه وقرَّبه[2].

نَادِرَة: أقبل رجل إلى علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه - فقال: إن لي امرأة كلما غشيتها تقول: قتلتني، قتلتني! قال: اقتلها وعليَّ إثمها[3].

مَثَل: بالمكارم تظهر حُلى العقول.

وصيّة: إيّاك، والسآمة في طلب الأمور فتقذفك الرجال وراء أعقابها[4].

شِعْر:

١- إِذَا أَنْتَ جَارَيْتَ السَّفِيهَ كَمَا جَرَى ... فَأَنْتَ سَفِيهٌ مِثْلُهُ غَيرُ ذِي حِلْمِ

٢- إِذَا أَمِنَ الجُهَّالُ حِلْمَكَ مَرّةً ... فَعِرْضُكَ لِلْجُهَّالِ غُنْمٌ مِنَ الغُنْمِ

٣- فَلاَ تَعْرِضَن عَرْضَ السَّفِيهِ وَدَارِهِ ... بحِلْمٍ فَإِنْ أَعْيَا عَلَيْكَ فَبِالصَّرْمِ

٤- وَعَمٍّ عَلَيْهِ الحِلْمَ وَالجَهْلَ وَالْقَهُ ... بمَرْتَبَةٍ بَيْنَ العَدَاوَةِ وَالسِّلْمِ

٥- فَيَرْجُوكَ تَارَاتٍ وَيَخْشَاكَ تَارَةً ... وَيَأْخُذُ فِيهَا بَيْنَ ذَلِكَ بِالحَزْمِ

---

(١) سقط من المخطوط وورد في عين الأدب.

(٢) عين الأدب: ١٢٧.

(٣) العقد: ٦ / ١٤٢، المستطرف: ٢/٤٩٥.

(٤) عين الأدب: ٤٣.

٦- فَإِنْ لَمْ تَجِدْ بُدّاً مِنَ الجَهْلِ فَاسْتَعِنْ عَلَيْهِ بِذِي جَهْلٍ فَذَاكَ مِنَ العَزْمِ[١]

المقالة السادسة والثمانون

حِكَايَة: دعا سليمان بن عبد الملك[٢] يزيد بن أبي مسلم[٣] (وهو موثق بالحديد، وكان صاحب أمر الحجاج) فلما دخل عليه ازدراه حيث رآه، ونبتْ عنه عيناه وقال: ما رأيت كاليوم (وكان يزيد لا يملأ العين منظره) ثم قال له سليمان: لعن الله رجلاً أقادك رسنه[٤]، وحكّمك في أمره.

فقال له يزيد: لا تقل هذا يا أمير المؤمنين، إنك رأيتني[٥] والأمر عني مدبر / وعليك مقبل، ولو رأيتني والأمر عليَّ مقبل لاستعظمت من أمري ما استحقرت، ٧٧ب
واستكبرت منه ما استصغرت.

فقال سليمان: عزمت عليك يا بن أبي مسلم لتخبرني عن الحجاج[٦]، أتراه يهوي في جهنم، أم قد قاربها؟

---

(١) الأبيات دون عزو في المجتنى: ١٠٢. ومنه البيت ٣ يروى: (فلا تقبضن عرض...). والبيت ٤: (...والقه بمنزلة بين...). والبيت ٥: (... ويأخذ فيما بين...). والبيت ٦: (... عليه بجهّالٍ فذانك...).

البيت دون عزو في عين الأدب: .

(٢) سبقت ترجمته في ص: ٦٩.

(٣) هو أبو العلاء يزيد بن أبي مسلم دينار الثقفي مولاهم. كان مولى الحجاج. وكان فيه كفاية فلما حضرت الحجاج الوفاة استخلفه على الخراج بالعراق، وأقرَّه الوليد بن عبد الملك. فلما مات عزله سليمان. وفي عهد يزيد بن عبد الملك أُمِّر على إفريقية فقتله أهلها سنة ثنتين ومائة للهجرة.

انظر: تاريخ الطبري: ٤ / ٢٧، ٣٤، الوفيات: ٦ / ٣٠٩ - ٣١٢.

(٤) الرسن: زمام البعير. و: أقادك رسنه، أي ملكك قياده.

(٥) في المخطوط: إن دريتني. محرفة. والصواب ما أثبته من نثر الدر.

(٦) سبقت ترجمته في ص: ٨١.

قال: يا أمير المؤمنين، لا تقل هذا في الحجاج، وقد بذل لكم النصيحة، وأخفر لكم الذمّة، ووالى صديقكم[١]، وأخاف عدوّكم، وإنه يوم القيامة لَعَنْ يمينِ عبد الملك[٢]، ويسارِ الوليد[٣]، فاجعله حيث شئت.

فصاح سليمان استكراهاً لكلامه، وأمر بإخراجه، ثم التفت إلى جلسائه، وقال: ثكلته أمه، ما أحسن بديهته، وأحدَّ قريحته، وأجمل تزيينه لنفسه ولصاحبه، قد أحسن المكافآت على الصنيعة، ورعى اليد الجميلة! خلُّوا سبيله، وأمر بحل قيوده، و لم يتعرض لمضرته[٤].

نَادِرَة: قيل لبعضهم ـ وقد رآه مغتماً[٥] ـ ما غمّك؟ قال: سوء الحال، وكثرة العيال.

فقال: لا تغتم ؛ فإنهم عيال الله تعالى.

قال: صدقتم ؛ ولكن كنت أحب أن يكون الوكيل عليهم غيري.

مَثَل: (الخطأ زاد العجول[٦])، والسفاه قصارى الجهول.

وصيّة: قال الشعبي[٧]: عليك بالصدق حيث تظنن أنه يضرك، [فإنه ينفعك، وإيّاك والكذب حيث ترى أنه ينفعك فإنه يضرك[٨]] واعلم أنه لا جُنّة أوقى من

---

(١) في المخطوط: صديكم. محرفة. والصواب ما أثبتّه.

(٢) سبقت ترجمته في ص: ٨١.

(٣) سبقت ترجمته في ص: ٨٩.

(٤) انظر: العقد: ٤ / ٣٣، أمالي المرتضى: ١ / ٢٩٥، نثر الدُّر: ٢ / ١٩٢، ١٩٣. الوفيات: ٦ / ٣١٠. حدائق الأزاهر: ٧٣. المستطرف: ١ / ١٣٢، ١٣٣.

(٥) مغتماً: مهموماً حزيناً.

(٦) هذا الجزء من المَثَل ورد في مجمع الأمثال: ١ / ٢٤٤، ومعناه: قلَّ من عجل في أمر إلا أخطأ فيه.

(٧) سبقت ترجمته في ص: ١٠٣.

(٨) سقط من المخطوط وقد أكملته من عين الأدب: ٢٦٦.

١٧٨أ الصدق، ولا شيء أقوى من / الحق، ولا سبيل أخوف من الكذب، ولا حادث أقبح من الزور، وقد يتيح[١] الله ـ تعالى ـ للصادق النجاة من العظيمة وإن لم ينوها، والخلاص من النازلة وإن لم يتوهمها[٢].

شِعْر:

١ـ أَرَى حُلَلاً تُصَانُ عَلَى أُنَاسٍ ... وَأَخْلَاقاً تُذَالُ وَلاَ تُصَانُ

٢ـ يَقُولُونَ: الزَّمَانُ بِهِ فَسَادٌ ... وَهُمْ[٣] فَسَدُوا، وَمَا فَسَدَ الزَّمَانُ[٤]

المقالة السابعة والثمانون

حِكَايَة: ذكر أهل الأخبار أن القاضي يحيى بن أكثم[٥] كان مشتهراً بحب الغلمان، وأن أهل البصرة رفعوا أمره للمأمون[٦] قبل اتصاله به، وقالوا له: إنه قد أفسد أولادهم، وقد ظهر منه الفواحش، وإنه القائل في صفة الغلمان (**شِعْر**):

---

(١) في عين الأدب: ينتج.

(٢) عين الأدب: ٢٦٦.

(٣) في المخطوط: وما. محرفة.

(٤) البيتان دون عزو في الزهرة: ١ / ٧٦٩، وفيه البيت ١ يروى: (... على رجال، وأعراضاً تهان ولا...).
البيتان لأبي ميَّاس (الشاعر) في العقد: ٢ / ٣٤١، وفيه البيت ١ يروى: (... تدان ولا...).
البيتان دون عزو في ديوان المعاني: ٢ / ٢٠١، وفيه البيت ٢ يروى كما في الزهرة، وهما لأبي ميَّاس في شرح الشريشي: ١ / ٢٦٥، وفيه البيت ١ يروى: (... على رجال...)، ودون عزو في كتاب الآداب: ١٠٣، وهما لأبي شاش في حدائق الأزاهر: ٣٨٣، وفيه البيت ١ يروى: (رأيت حلىً... تزال ولا...).
وتذال: أي تهان.

(٥) ... ابن محمد التميمي المروزي، من ولد أكثم بن صيفي (حكيم العرب). كان فقيهاً داهية قاضياً. ولاّه المأمون قضاء البصرة، ثم قضاء بغداد فاعجب به وأحبّه فقلّده قضاء القضاة وتدبير مملكته، فكانت الوزراء تصدر عن رأيه، ثم عزله المعتصم فلزم بيته، وردّه المتوكل إلى عمله، ثم عزله.
انظر: مروج الذهب: ٤ / ٢٤ ـ ٢٧، الوفيات: ٦ / ١٤٧ ـ ١٦٥.

(٦) سبقت ترجمته في ص: ٦١.

١- أَرْبَعَـــةٌ تعشَـــقُ أَلْحَـــاظُهُمْ فَعَـينُ مَـــنْ تَعْشُـــقُهُمْ سَـــاهِرَهْ

٢- فَوَاحِــدٌ دُنْيَــاهُ فِــي وَجْهِــهِ مُنَــافِقٌ لَيْسَــتْ لَــهُ آخِــرَهْ

٣- وَآخَــرُ دُنْيَــاهُ مَنْقُوصَــةٌ مِــنْ خَلْفِــهِ آخِــرَةٌ وَافِــرَهْ

٤- وَآخَــرُ فَــازَ بِكَلْتَيْهِمَــا قَـدْ جَمَـعَ الدُّنْيَـا مَـعَ الآخِـرَهْ

٥- وَرَابِـعٌ قَـدْ ضَـاعَ مَـا بَيْنَهُـمْ لَيْسَـتْ لَـهُ دُنْيَـا وَلاَ آخِـرَهْ

فاستعظمها المأمون وعزله عنهم[1]، ثم اتّصل بعد ذلك يحيى بالمأمون، فخرج معه في يوم عيد / وقد خرج الجند أمامه، ويحيى يحادثه ويضاحكه، إذ نظر إلى ٧٨ب غلام أمرد من ولد الجند في غاية الفراهة[2]، عليه ثوب حرير أخضر، ودرع موشاة مزردة بالذهب[3]، فالتفت إلى يحيى فقال له: ما تقول في هذه البضاعة؟

قال يا أمير المؤمنين إن هذا لقبيح من إمامٍ مثلك، وفقيه مثلي!

قال: فمن الذي يقول (**شِعْر**):

قَـاضٍ يَـرَى الـحَدَّ فِـي الزِّنَـاءِ وَلاَ يَرَى عَلَى مَـنْ يَلُوطُ مِـنْ بَـاسْ[4]

قال: من عليه لعنةُ الله وغضبه، ابن أبي نعيم[5] الذي يقول (**شِعْر**):

مَا أَحْسَـبُ الجَـوْرَ يَنْقَضِـي وَعَلَى الـ ـأُمَّـةِ وَالٍ مِــنْ آلِ عَبَّــاسْ

---

(١) انظر: شكوى أهل البصرة والأبيات مع اختلاف في رواياتها في مروج الذهب: ٤ / ٢٥، وفي شرح الشريشي: ١ / ٣٨٤.

(٢) الفراهة: النشاط، والحسن.

(٣) مزردة بالذهب: يعني مزيَّنة بحِلَق الذهب. انظر: اللسان: (زرد: ٣ / ١٩٤).

(٤) هذا البيت والذي بعده لدعبل الخزاعي في هجاء يحيى بن أكثم. في شعره المجموع: ٣٩٧. وانظر الخلاف في نسبتهما، ومزيداً من التخريج هناك.

(٥) في بعض مصادر تخريج الحكاية: دعبل الخزاعي.

قال: صحيح هذا؟ قال: نعم. قال: يُنفى إلى السّند، وإنما مازحناك. ثم قال المأمون في الغلام[١](شِعْر):

١- أَيُّهَا الرَّاكِبُ ثَوْبَاهُ حَرِيرٌ وَحَدِيدُ

٢- جِئْتَ لِلْعِيدِ وَفِي وَجْهِكَ لِلْأَعْيُنِ عِيدُ

٣- أَنْتَ جُنْدِيٌّ وَلَكِنْ فِيكَ لِلْحُسْنِ جُنُودُ[٢]

نَادِرَة[٣]: قال أشعب[٤] (الطامع) رأيت رؤيا: نصفها حق، ونصفها باطل، فقيل له: وكيف ذلك؟ قال: كنت أُرى أحمل بدرة[٥]مالٍ فمن شدّة ثقلها، ومن كثرة فرحي بها كنت أسلح في ثيابي، فانتبهت فإذا السَّلح / ولا بَدْرَة[٦]. ١٧٩أ

مَثَل: عند الصباح يحمد القوم السُّرى[٧].

وصيّة: إن أردت ألا يصل إليك من أحد شر فلا تعتقد الشر بقلبك، ولا تطو عليه سرك، وقلل التفقُّد لعيوب الناس، يقل تفقد الناس لعيوبك[٨].

---

(١) الحكاية من قوله: (... ثم اتصل بعد ذلك يحيى بالمأمون... إلخ) انظرها في العقد: ٦ /٤١٨، ٤١٩، وفي مروج الذهب: ٤ / ٢٦، ٢٧، وفي تاريخ بغداد: ١٩٦/١٤، وفي الأذكياء: ١٧٦، ١٧٧، وفي شرح الشريشي: ١ / ٣٨٤، وفي الوفيات: ٦/ ١٥٣، ١٥٤، وفي الشعور بالعور: ٢٤٠، وفي المنتخب: ٥٥٢.

(٢) للمأمون في العقد: ٦ / ٤١٩، وفي شرح الشريشي: ١ / ٣٨٥.

(٣) كتب أمام هذه النادرة في هامش المخطوط تعليقاً: تأمّل هذه الحكاية فإنها مضحكة.

(٤) سبقت ترجمته في ص: ٢٣٢.

(٥) البُدرة: كيس فيها ألف أو عشرة آلاف من النقود. انظر: اللسان (بدر: ٤ / ٤٩).

(٦) انظر هذه النادرة في العقد: ٦ / ٤٣١.

(٧) الأمثال للقاسم: ١٧٠، و ٢٣١، الفاخر: ١٩٣، جمهرة الأمثال: ٢ / ٣٢، ٤٢، فصل المقال: ٢٥٤، ٣٣٤، مجمع الأمثال: ١ / ١٣٧، و٢ / ٣، المستقصى: ٢ / ١٦٨، كتاب الأمثال لمجهول: ٧٤.

(٨) في عين الأدب: لعيبك. والوصية فيه: ٢٦٦.

شِعْر:

١- هَلْ مِنْ جَوَى الفُرْقَةِ مِنْ وَاقِ أَمْ هَلْ لِدَاءِ الفُرْقَةِ مِنْ رَاقِ؟
٢- أَمَّنْ يُدَاوِي زَفَرَاتِ الهَوَى إِذْ جُلْنَ فِي مُهْجَةِ مُشْتَاقِ
٣- يَا كَبِداً أَفْنَى الهَوَى جُلَّهَا مِنْ بَعْدِ تَلْدِيغٍ وَإِحْرَاقِ
٤- حَتَّى إِذَا نفَّسَها سَاعةً كَرَّتْ يَدُ البَيْنِ عَلَى البَاقِي[١]

المقالة الثامنة والثمانون

حِكَايَة: قال ابن مؤمن[٢]: كان صوفي ببلدنا حافظاً للشِعْر، فلا يعرض في مجلسه معنى إلا وينشد عليه، فاتفق أن عطس رجل بمجلسه فشمَّته الحاضرون فدعا لهم، فرأى الصُّوفي أنه إن شمَّته قطع إنشاده بما لا يشاكله من النظم، وإن لم يشمته، كان تقصيراً في البرّ، فأصبح للطلبة راغباً أن ينشد[٣] له في هذا المعنى، فقال الوزير [الحسيب[٤]] أبو عمرو بن محمد (**شِعْر**):

١- يَا عَاطِساً يَرْحَمُكَ اللَّهُ إِذْ أَعْلَنْتَ بِالحَمْدِ عَلَى عَطْسَتِكْ
٢- أُدْعُ لَنَا رَبَّكَ يَغْفِرْ لَنَا وَأَخْلِصْ النيّةَ فِي دَعْوَتِكْ
٣- وَقُلْ لَهُ: يَا سَيِّدِي رَغْبَتِي حُضُورُ هَذَا الجَمْعِ فِي حَضْرَتِكْ

(١) لم أقف عليها فيما اطلعت عليه من مصادر.
(٢) يقصد به أحمد بن عبد المؤمن الشريشي: ت ٦١٩هـ، صاحب كتاب: شرح مقامات الحريري.
(٣) في شرح الشريشي: ينظم.
(٤) زيادة من شرح الشريشي.

٧٩ ب ٤- / وَأَنْتَ يَا رَبّ النَّدَا وَالنَّدَى[١] بَارَكَ رَبُّ النَّاس فِي لَيْلَتِكْ

٥- فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ لَنَا عَوْدَةٌ[٢] فَأَنْتَ مَحْمُودٌ عَلَى عَوْدَتِكْ[٣][٤]

نَادِرَة: سُئل بعض الظرفاء عن[٥] رجل ثقيل فقال: إنه خُلِق من ثلاثة أشياء: بارد، وحامض، ومنتن، ثم أنشد (**شِعْر**):

١- مُشْتَمِلٌ بالبُغْضِ لاَ تَنْثَنِي إِلَيهِ طَوْعاً لَحْظَةُ الرَّامِقِ

٢- يَظَلُّ فِي مَجْلِسِنَا قَاعِداً أَثْقَلَ مِنْ وَاشٍ عَلَى عَاشِقِ[٦]

مَثَل: عدوّ الرجل حمقه، وصديقه عقله[٧].

وصيّة: لا تتهاون بالأمر الصغير، إذا كان يقبل النمو، ولا تلاح رجلاً غضبانَ، فإنك تقلقه[٨] باللجاج ولا ترده إلى الصواب، ولا تفرح بسقطة غيرك؛ لأنك لا تدري ما يُحدث الزمان بك[٩].

---

(١) في النفح: الندى والنوى.

(٢) في شرح المخطوط: دعوة. وهي محرفة، والصواب ما أثبته من شرح الشريشي والنفح.

(٣) للوزير أبي عمرو بن محمد في: شرح الشريشي: ٣ / ٥٤، نفح الطيب: ٣ / ٤٤٥.

(٤) وردت هذه الحكاية في شرح مقامات الحريري للشريشي: ٣ / ٥٣، ٥٤، وانظرها في نفح الطيب: ٣/٤٤٥.

(٥) في المخطوط: على. محرفة.

(٦) البيتان دون عزو في زهر الآداب: ١ / ٤٤٢، وفيه البيت ١ يروى: (... إليه لحظاً مقلة الرامق)، وفي جمع الجواهر: ٤٢، وفي شرح الشريشي: ٢ / ٥١، وفيه البيت ١ كما ورد في زهر الآدا ب.

(٧) الأمثال للقاسم: ١٢٥،التفضيل بين بلاغتي العرب والعجم: ١٤٥ مع اختلاف يسير، بمجمع الأمثال: ٢/٢٣، المستقصى و ٢ /١٥٩، الأمثال لمجهول: ٧٧.

(٨) في عين الأدب: تغلِقُه، وانظر أول هذه الوصية (من: لا تتهاون ... النمو) لأفلاطون في مختار الحكم: ١٣٧، كتاب الآداب: ٧٦.

(٩) عين الأدب: ٣٤.

شِعْر:

١- تَحَرَّ سَبِيلَ القَصْدِ في النَّاسِ وَلْتَكُنْ عَلَى حَذَرٍ مِنْهُمْ، وَلاَ تُسِئِ الظَّنَّا

٢- وَلاَ تَمْدَحَنْ مَنْ لاَ يُجَرِّب وَلاَ تقُلْ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ ذَاكَ من ذَاكُم أَسْني

٣- فَمَا كُلُّ مَنْ[1] يُرْضِيكَ ظَاهِرُ حَالِهِ لَدَى الخيرِ مَحْمُوداً، وَقَد يُحْمَدُ الأدْنَى[2]

المقالة التاسعة والثمانون

حِكَايَة: حكي عن عبد الله بن المبارك[3] أنه خرج يريد الحج، فلما دخل الكوفة ومشى في أزقّتها[4] إذا هو برائحة طيبة قد أخذت خياشيمه، فلم يتمالك أن قرع الباب الذي فاجأته / منه، فخرجت إليه جارية كأنها البدر، فقال لها: يا ١٨٠أ جارية، أعطيني من هذا الطعام، وخذي من الثمن ما شئت، فقالت له: يا عم، هو والله عليك حرام، وهو علينا حلال، فقال وكيف ذلك؟ قالت: نحن ثلاث بنات هاشميات، ما طَعمنا منذ ثلاث فخرجت أمُّنا فأصابت حماراً ميتاً، فأخذت من لحمه، وجاءتنا به، فغسلناه، وطبخناه، وصببناه وأكثرنا فيه من الأبازير[5] فهو لنا حلال وعليك حرام.

---

(١) في المخطوط: ما. والصواب ما أثبتّه.

(٢) لابن عمران الزاهد في شرح الشريشي: ٣ / ٧٢.

(٣) ... ابن واضح. أبو عبد الرحمن المروزي: ١١٨ - ١٨١هـ، مولى بني حنظلة. عالم زاهد عابد جواد مجاهد. تفقه على سفيان الثوري ومالك بن أنس.

انظر: المعارف: ٥١١، حلية الأولياء: ٨ / ١٦٢ وما بعدها. الوفيات: ٣ / ٣٢ - ٣٤.

(٤) الأزقّة: جمع زُقاق، وهو: الطريق الضيِّق. انظر: اللسان (زقق: ١٠/١٤٣، ١٤٤).

(٥) الأبازير: أي التوابل.

فحلّ عبد الله بن المبارك مِنْطَقته[١] فيها ثلاثون ديناراً، وقال: يا بنية خذي، هذه نفقة أريد بها الحج فأنتم عندي أعظم أجراً من الحج ؛ فأنتم أهل بيت رسول الله - ﷺ - وأمس به رحماً، وانصرف إلى منزله.

فأتاه آتٍ في منامه فقال: يا عبد الله، أتتسخّى علي وأنا خلقت السخاء؟ وعزّتي، وجلالي، لقد أقمت لك مَلَكاً يحج لك إلى يوم القيامة، فأيقظه الله - تعالى - من نومه فرحاً مسروراً.

فلما قدم الناس من الحج أتاه رجل من إخوانه، فقال: يا عبد الله، لقيتك بالمدينة عند قبر رسول الله - ﷺ - فسلمت عليك، فلم ترد علي السلام، ثم جاءه آخر / فقال له: يا عبد الله[٢]، لقيتك بمكة في الطواف فسلّمتُ عليك، فلم ترد عليَّ السلام، ثم جاءه آخر فقال: يا عبد الله لقيتك بعرفات فسلّمت عليك فلم ترد عليَّ السلام. فأتاه آت في المنام فقال: كم نكثر لك من الشهود وأنت لم تقبل، فقال[٣] عبد الله بن المبارك: رضيت يا رب رضيت. ٨٠ب

نَادِرَة: صحب طفيلي رجلاً في سفر، فلما نزلوا بعض المنازل قال له الرجل: خذ درهماً وامض اشتر لنا لحماً، فقال الطفيلي: إني تَعِب وا لله، ما أقدر. فمضى الرجل فاشتراه (ثم قال[٤] للطفيلي: قم فاطبخه، قال: لا أحسن الطبخ، فطبخ الرجل، ثم قال: قم فاثرده[٥]. قال: أنا وا لله، كسلان، فثرد الرجل. ثم قال له: قم فاغرف. قال: أخشى أن ينقلب على ثيابي. فغرف الرجل حتى ارتوى الثريد،

---

(١) الـمِنْطَقَة: الإزار الذي يُثْنى. أو هي ما يُشَدُّ به الوسط. انظر: اللسان: (نطق: ١٠/٣٥٤)

(٢) ورد مكرراً في المخطوط.

(٣) في المخطوط كتب: يا. والصواب حذفها.

(٤) ورد مكرَّراً في المخطوط.

(٥) فاثرده: الثَّرد: فتّ الطعام وهشمه.

فقال له: قم الآن فَكُلْ. قال: نعم إلى متى هذا الخلاف! قد وا لله، استحييت من كثرة خلافي لك(١)، وتقدّم فأكَلْ(٢).

مَثَل: جُهْد المقل(٣) خيرٌ من عذر الجل.

وصيّة: إذا أردت أن تعرف طبع الرجل فاستشره في بعض الأمور، فإنك تقف من مشورته على جوره وعدله، وخيره وشره.

شِعْر:

١- /سُمُوا بِالْمَعَارِفِ والمعَالِي ... فَلَيْسَ الـمَجْدُ بِالرَّسْمِ البَوَالِ ٨١ أ

٢- فَإِنْ فَاتَا فَبِالبِيضِ الـمَوَاضِي ... وَبِالسُّمْرِ المثقَّفَةِ العَوَالِي

٣- إِذَا مَا الـمَرْءُ لَمْ يُنهِضْهُ هَدْيٌ ... فَلَيْسَ بِنَاهِضٍ أُخْرَى اللّيَالِي

٤- وَمَن أَسْمَتْهُ أَسْبَابٌ سِوَاهَا ... فَرِفْعَتُهُ تَؤُولُ إِلَى سَفَالِ(٤)

المقالة التسعون

حِكَايَة: لما غزا الإسكندر دار ابن دارا (وكان دارا قد ملّه قومه، وأهل مملكته وأحبوا الراحة منه) فلحق كثير من وجوه أصحابه وقواده إلى الإسكندر، وأطلعوه

---

(١) في المخطوط: إليك. والصواب ما أثبتّه من الأذكياء.

(٢) انظر: الأذكياء: ٢٣٤.

(٣) قوله: جهد المقل. ورد في ثمار القلوب: ٦٧٠.

(٤) لم أقف عليها فيما اطلعت عليه من مصادر.

والبيض المواضي: يعني السيوف القاطعة.

والسّمر المثقفة: الرّماح المقوّمة المسواة. والثقاف: خشبة تسوّى بها الرّماح. انظر: اللسان: (ثقف: ٩/٢٢٠).

على عورته، وقوّوه عليه، فلما التقيا ببلاد الجزيرة اقتتلا سنة كاملة، ثم وثب على دارا جماعة من قومه فقتلوه، وكان الذي فعل به هذا حاجباه.

فلمّا سيق رأسه إلى الإسكندر أمر بضرب أعناق الذين[١]جابوه[٢]، وقال: هذا جزاء من اعتدى على مليكه[٣].

نَادِرَة: وقف أعرابي على قوم يسألهم فحرموه، فقال لأحدهم: ما اسمك؟ قال: محرز، وقال للآخر: ما اسمك؟ قال: منيع، وقال للآخر: ما اسمك؟ قال: حافظ، قال: قبَّحكم الله، ما أظن الأقفال عملت إلا من أسمائكم!

مَثَل: أُنس الأمن يُذهب وحشة الوحدة، ووحشة الخوف تُذهِب أنس الجماعة.

وصيّة: لا تحقرن من الخير قليلاً تفعله، فإن القليل من الخير كثير.

شِعْر[٤]:

١- /لاَ تُتْبِعِ النَّفْسَ كُلَّ فَائِتَةٍ   فِي اللهِ فِي كُلِّ فَائِتَةٍ عِوَضُ ٨١ب
٢- وَاعْمَلْ لأُخْرَاكَ غَيْرَ مُنْخَدِعٍ   فَإِنَّ دُنياكَ هَذِهِ عَرَضُ
٣- إِنْ صَحَّ أَمْرٌ مِنَ الأُمُورِ لَهَا   لاَ بُدَّ مِنْ أَنْ يُصِيبَهُ مَرَضُ[٥]

---

(١) في المخطوط: الذي. محرفة. والصواب ما أثبتّه من عين الأدب.

(٢) هكذا ورد في المخطوط.

(٣) عين الأدب: ٢٠٣.

(٤) زيادة من المحقق جرياً على منهج المؤلف.

(٥) دون عزو في عين الأدب: ٣٧.

العِوض: البدل.

العَرَض: أي تكون للإنسان ثم تزول عنه بما يعرض له من أحداث الدهر. انظر: اللسان: (عرض: ١٦٩/٧).

المقالة الحادية والتسعون

حِكَايَة: حُكي أن قوماً من العرب حسدوا حاتم الطائي[١] على كرمه، وانتشاره[٢] به، فقصدوا إليه يريدون قتله، فجاؤوه وهو في زرعٍ له بين عددٍ من قومه، و لم يكونوا رأوه من قبل ذلك، فقالوا له: دلّنا على حاتم. فقال: وما تريدون منه؟ قالوا: قتله. قال: ولِمَ؟ قالوا: لاشتهاره بالكرم حسدناه. فقال لهم: إذا كان في صبيحة غدٍ وجدتموه في موضع كذا. فانصرفوا عنه، ونهض حاتم إلى الموضع الذي دلهم عليه، وقدالتفّ في شملة وغطّى رأسه، فلما أتوه وجدوه كما وصف لهم، فأرادوا قتله، فقال أحدهم: أيقظوه حتى يجد أَلَمَ الموت، فكشفوا عن وجهه، فإذا هو الرجل الذي دلّهم عليه، فقالوا له: ما هذا، ألست الرجل الذي سألناك عن حاتم؟ قالوا: فكيف خرجتَ لنا، وأنت قد علمت سوء رأينا فيك؟
قال: كرهت أن / يقصدني قوم فينصرفون دون مطلبهم، فعجبوا من ذلك ٨٢أ
واعتذروا له، فحملهم إلى حيِّه وأطعمهم، وأحسن إليهم وانصرفوا عنه.

نَادِرَة: أقبل رجل إلى محمد بن سيرين[٣] فقال: ما تقول في رؤيا رأيتها؟ قال: وما رأيت؟ قال: كنت أرى لي غنماً، فكنت أعطى فيها ثمانية دراهم للرأس، فأتيت من البيع، ففتحت عيني فلم أر شيئاً، فقال: أعط ابن سيرين ؛ لعل القوم اطّلعوا على عيب في الغنم فكرهوها، قال: يمكن الذي رأيت.

---

(١) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي، يكنى أبا عدي. فارس شاعر جاهلي، جواد يضرب به المَثَل في الكرم.
انظر: الشعر والشعراء: ١ / ٢٤١ - ٢٤٩، الأغاني: ٦٦٩٣ - ٦٧٣٢، الخزانة: ١٢٧/٣.

(٢) وانتشاره: أي اشتهار ذكره.

(٣) سبقت ترجمته في ص: ٢٢٥.

مَـثَـل: آفة المروءة خلف الموعد(١).

وصيّة: إذا أنعم الله ـ تعالى ـ عليك بنعمة فيها فضل(٢) عنك، فاعلم أن فيها نصيباً لغيرك، فتسرَّع إلى إخراجه تأمن بغتة الاستدراك(٣).

شِعْر:

١ـ وَإِنِّي وَإِنْ أَعْرَضْتُ عَنْكَ لَمُنْطَوٍ ... عَلَى حُرَقٍ بَيْنَ الجَوَانِحِ وَالصَّدْرِ

٢ـ إِذَا هَاجَ شَوْقِي مَثَّلَتْكَ لِي المُنَى ... فَأَلْقَاكَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ سِتْرِ

٣ـ فَدَيْتُكَ لَمْ أَصْبِرْ وَلِي فِيكَ حِيلَةٌ ... وَلَكِن دَعَانِي اليَأْسُ مِنْكَ إِلَى الصَّبْرِ

٤ـ تَصَبّرتُ مَغْلُوباً وَإِنِّي لَمُوجَعٌ ... كَمَا صَبَرَ الظَّمْآنُ(٤) فِي البَلَدِ القَفْرِ(٥)

المقالة الثانية والتسعون

حِكَايَة: لما مرض قيس بن سعد بن عبادة(٦) استبطأ إخوانه في العيادة، فسأل عنهم، فقيل له: إنهم يستحيون ممَّا لك عندهم من الدَّين، فقال: أخزى الله

(١) في المخطوط: الوعد. محرفة. وصوابه من المصادر التالية.
وقد ورد هذا المَثَل في الأمثال لابن سلام: ٧١، وفي مجمع الأمثال: ١ / ٥٩، وفي فصل المقال: ٨٥، وفي المستقصى: ١ / ٥، وفي كتاب الأمثال لمجهول: ٨٥. وينسب هذا المَثَل إلى عوف الكلبي.
(٢) فضل: أي زيادة.
(٣) عين الأدب: ٢٦٧.
(٤) في مصادر التخريج التالية: العطشان.
(٥) البيتان ٣، ٤ دون عزو في الكامل: ٣ / ١٣٧٨، وفي الأمالي: ٢ / ٣، وفي مجموعة المعاني: ٣٠٢٠، والبيت ٣ فيما تقدم يروى: (أيا عمرو لم...).
البيت ٤ دون عزو في حماسة الظرفاء: ١ / ١٦٦، وفي المنثور البهائي: ٢ / ٢٤٣، وفيهما البيت يروى: (سأصبر محزوناً وإني... صبر العطشان في...).
(٦) سبقت ترجمته في ص: ٦٠.

تعالى مالاً يمنع / الإخوان من الزيارة، ثم أمر من ينادي: من كان لقيس عنده مال ٨٢ب
فهو في حِلٍّ منه، فتكسَّرت عتبةُ داره لكثرة العُوَّاد[١].

نَادِرَة: خرج أبو نواس[٢] متنزهاً مع شطَّار من أصحابه، فنزلوا روضة، ووضعوا شراباً، فمر بهم طفيلي فطورج عليهم، فقال له أبو نواس: ما اسمك؟ قال: أبو الخير، فرحّب به وقعد معهم، ثم مرَّت به جارية فسلمت، فرد عليها وحياها، وقال لها: ما اسمك؟ قالت: زانة. فقال أبو نواس لأصحابه: استعيروا الياء من أبي الخير، وألحقوها بزانة فتكون زانية، ويكون أبو الخير أبا الخر كما هو أهله، ففعلوا.

مَثَل: أن تسمع بالمعيدي خيراً من أن تراه[٣].

وصيّة: إذا جَهِلت فاسأل، وإذا زللت فارجع، وإذا أسأت فاندم، وإذا ندمت فأقلع، وإذا أفضلت[٤] على أحد فاكتم، وإذا منعت فأجمل، وكن موفراً لقدرك، تبق لك الجلالة على أي حال كنت.

شِعْر:

١- أُقِرُّ لـه بِـالذّنْبِ وَالذّنْـبُ ذنْبُـهُ   وِيَزْعُـمُ أَنّـي مُذْنِـبٌ فَـأَتُوبُ

---

(١) انظر: المستجاد: ١٧٦، تاريخ بغداد: ١ / ١٧٨ - ١٧٩، لباب الآداب: ١٠٩.

(٢) هو الحسن بن هانئ... الصبَّاح مولى الجرّاح بن عبد الله بن الحكم... بن مالك. نشأ بالبصرة، وانتقل إلى بغداد وأقام بها. كان شاعراً زنديقاً ماجناً عابثاً.
انظر: الشعر والشعراء: ٢ / ٧٩٦ ــ ٨٢٦، طبقات ابن المعتز: ١٩٣ ــ ٢١٧، الأغاني: ٩٨٣١ ــ ١٠١٧١.

(٣) انظر هذا المَثَل في الأمثال للمفضل الضبي: ٥٥، وفيه المَثَل يروى: (لا أن تراه)، و٦٥، وفي الأمثال لابن سلام: ٩٧، و ٩٨، وفي جمهرة الأمثال: ١/٢٥٥، و٢٦٦ وفي فصل المقال: ١٣٥ و ١٣٦، وفي مجمع الأمثال: ١ م ١٢٩، و ٢ / ٤٢٠، وفي المستقصى: ١ / ٣٧٠، وفي الأمثال لمجهول: ٢٧.

(٤) أفضلت: أي تفضّلت، أي صرت صاحب فضل وعطاء.

٢- وَمِنْ كُلِّ دَمْـعٍ فِي جُفُونِـي سَـحِابَةٌ   وَمِـنْ كُـلِّ نَـارٍ فِـي حَشَـايَ نَصِيـبُ

٣- وَيَقْصُدُنِـي بِالــهَجْرِ عِلْمـاً بِأَنَّـهُ   إِلَيَّ - عَلَى مَا كَـانَ - مِنْـهُ حَبِيـبُ[1]

٨٣ أ / المقالة الثالثة والتسعون

حِكَايَة: قال ابن أبي ليلى[2] القاضي: بينما أنا ذات يـوم في مجلس القضـاء إذ أتتني امرأتان إحداهما عجوز والأخرى شابة، فقالت العجـوز: أصلـح الله تعـالى القاضي، أَعْدِني على هذه فإنها أخذت زوجي، وزوج ابنـتي. فقلـت للشـابة: مـا تقولين؟ قالت: إن رأى القاضي أن يأذن لي، أكشـف عـن وجهـي ؛ فـإن المشـي والحر قد أتعباني. فقالت العجوز: أصلح الله تعالى القاضي، ما بها هـذا ؛ ولكـن تريد أن تريك محاسن وجهها، فإنها أحسن دابة في الدنيا لا متّعها الله بـه! فقلـت لها: إذن اُشددي[3] قناعك فشأنك ووجهك. فأسفرت عن وجه حسن ثم قالت: إن هذه عمتي، وكنت أسميها أمي ؛ وذلك أن أمـي مـاتت، وأنـا صغـيرة، فربتـني وأحسـنت تربيـتي، حتـى بلغـت مبلـغ النسـاء، وأدرك ابـن عمـي فزوجتـني منـه، وأحسنتْ القيام عليَّ، وساقتني إليه، فعشتُ معه برهة من الدهر لا أرى مكروهاً.

ثم نشأت ابنة لها فجعلت كلما رأت زوجي في مكان تصف ابنتها، وتطريهـا عنده، حتى حلى بقلبه ما يحلو بقلوب الرجال من النساء، فخطبها إليها، فقـالت: إنّي مزوِّجتك[4] على أن تجعل أمر امرأتك بيـدي، ففعـل / فلـم أشْعُر إلا برسـول ٨٣ب

(١) لم أقف عليها فيما اطّلعت عليه من مصادر.

(٢) سبقت ترجمته في ص: ١٢٥.

(٣) في المخطوط: أشددت. وهي محرفة.

(٤) في المخطوط: مزرجك. وهي محرفة.

هذه قد أتاني فقال: إن زوجك خطب إليَّ ابنتي، فأبيتُ أن أزوجه حتى يجعل أمرك إليَّ، ففعل، فأنت طالق ثلاثاً. فأتاني بشيء لم يكن في حسابي، فحمدت الله تعالى وصبرت وسكت، فلم ألبث إلا ريث انقضاء العدة حتى قدم زوج هذه (تعني عمتها) فبلغه ما كان فأتاني متوجعاً، فسألني عن قصتي، فأخبرته الخبر، فقال لي: هل لك أن تزوجيني نفسك؟ فقلت له: نعم، قلتُ: أن تجعل أمر عمتي بيدي قال: قد فعلت، فأرسلت إليها رسولاً أن زوجك خطبني إلى نفسي، فأبيت أن أتزوجه حتى يجعل أمرك بيدي، وقد فعل، فأنت طالق ثلاثاً، قال القاضي: فضحكت!

فقالت العجوز: أيها القاضي: بقي والله أكثر من هذا، فقالت الشابة: ثم لم ألبث حتى مات زوجي الذي كان زوجها، فجاءتني تطلب ميراثها، وأتتني بابن عمي الذي كان زوجي، فأسمعتني وأسمعني ابن عمي، وتشنّع[1] بي، فقلت له: يا ابن عمي، لا تفعل، فوالله ما هذا جزائي منك، فقال: والله ما بي إلا غيظك (إلا[2] ابنة عمتك، فقلت له: فهلا خير من ذلك، قال: وما هو؟ قلت: تراجعني، فوالله، لقد طبت لك. قال: وتفعلين ؟ / قلت: نعم، قلت: أن تجعل أمر ابنة ٨٤أ
عمتي بيدي، قال: قد فعلت، فأرسلت إليها رسولاً: أن زوج ابنتك قد خطبني إلى نفسي، فأبيت أن أتزوجه حتى يجعل أمرا ابنتك بيدي، ففعل ؛ فهي طالق ثلاثاً.

فقالت العجوز: أيحلُّ هذا أصلح الله تعالى القاضي؟ أُطَلَّق أنا وابنتي! قال ابن أبي ليلى[3]: فقلت نعم، ولو كنتن ثلاثين، ثم مضيت إلى عيسى بن موسى[4]

(١) تشنّع: هم بأمر شنيع، أي قبيح. انظر: اللسان: (شنع: ٨ / ١٨٧).

(٢) هكذا وردت في المخطوط. ولعلها زيادة لا حاجة لها.

(٣) سبقت ترجمته في ص: ١٢٥.

(٤) سبقت ترجمته في ص: ١١٣.

فحدّثته الحديث فضحك حتى ركل الوسادة برجله، ثم قال: ما سمعت بمثل هذا الحديث[١].

نَادِرَة: قيل لأشعب[٢]: ما أحسن الغناء؟ قال: نشيش[٣] المقلي. قيل له: فما أطيب الزمان؟ قال: إذا كان عندما تنفق.

مَـثَـل: من استغنى كرم على أهله[٤].

وصيّة: قال زياد[٥]: أيّها الناس: لا يمنعكم سوءُ ما تعلمون منا أن تنتفعوا بأحسن ما تسمعون منا[٦] ؛ فإن الشّاعر يقول:

اِعْمَلْ بِقَوْلِي فَإِنْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي ... يَنْفَعْكَ قَوْلِي وَلاَ يَضْرُرْكَ تَقْصِيرِي[٧]

---

(١) انظر: ذم البغي: ٨١، جمع الجواهر: ٢٧٠، ٢٧١.

(٢) سبقت ترجمته في ص: ٢٣٢.

(٣) النشيش: صوت الغليان.

(٤) الأمثال لابن سلام: ٢٨٩، مجمع الأمثال: ٢ / ٣٢٩، المستقصى: ٢ / ٣٥٢، الأمثال لمجهول: ١٠٦.

(٥) سبقت ترجمته في ص: ٢٠٤.

(٦) انظر هذه الوصية في البيان والتبيين: ١ / ٢٦٥، وقد أشار المحقق إلى أن القائل في إحدى نسخ الكتاب الخطية هو أبو الدرداء.

والوصية بتمامها وردت في العقد: ٢ / ٢٥٤، و ٤ / ١١٣، وفي حدائق الأزاهر: ٢٨١.

(٧) البيت للخليل بن أحمد في المعارف: ٥٤٢، وفيه البيت يروى:

اعمل بعلمي ولا تنظر إلى عملي ... ينفعك علمي ولا... إلخ

وهو دون عزو في خاص الخاص: ٧٣، وفيه البيت يروى: (اعمل بعلمي فإن... ينفعك علمي ولا...)، وفي محاضرات الأدباء: ١ / ١٣٣، وفيه البيت برواية سابقه. وفي حدائق الأزاهر: ٢٨٦.

البيت للخليل بن أحمد في ديوانه ضمن (شعراء مقلون ص: ٣٤٦)، برواية المعارف. وانظر مزيداً من التخريج هناك. و لم يفت صانع الديوان التعليق بقوله: (وإذا صحَّ أن زياد بن أبيه قد استشهد به كما في العقد... فلا يصح أن يكون للخليل) وهذا كلام وجيه فالمعروف أن زياداً مات سنة ثلاث وخمسين، في حين أن الخليل مات سنة سبعين ومائة. فاستشهاد زياد بشعر الخليل أمر مستحيل.

شِعْر:

١- أَيَـا سُـكْرَ الزَّمَـانِ مَتَـى تُفِيـقُ وَيَـا سَعَةَ الـمَطَالِبِ كَـمْ تَضِيـقُ

٢- وَيَـا نَيْـلَ الـحُظُوظِ أَمَـا إِلَيهَـا بِغَـيْرِ مُذَلَّـهٍ أَبَـداً طَرِيـقُ

٣- أَكُـلُّ فَضِيلَـةٍ كَـانَتْ عَلَيهَـا تُعِينُ هِـي الَّتِـي عَنْهَـا تَعُـوقُ

٤- قَضَـاءٌ ضَـلَّ حَـزْمُ الـرَّأْيِ فِيـهِ وَكَـذْبٌ دُونَـهُ الظَّـنُّ الصَّـدُوقُ

٥- وَعتْـبٌ طَـالَ وَالأَيَّـامُ صُـمٌّ كَمَا يَشْكُو إِلَى الـمَوْجِ الغَرِيقُ[1]

/ المقالة الرابعة والتسعون ٨٤ب

حِكَايَة: بينما المنصور[2] يوماً في بعض متنزهاته إذ رأى رجلاً مهموماً ملهوفاً يجول في الطرقات، فأرسل من أتى به.

فسأله عن حاله، فأخبره أنه خرج في تجارة فأفاد مالاً، وأنه رجع بالمال إلى منزله، فدفعه إلى أهله فذكرت امرأته أن المال سُرِق من بيتها، ولم ير ثقباً، ولا أثراً.

فقال له المنصور: منذ كم تزوجتها؟ قال: منذ سنة. قال: أَبكر؟ قال: لا. قال: فلها ولد من سواك؟. قال: لا. قال: فشابة هي، أم مسنة؟ قال: بل شابة. قال: فدعا له المنصور بقارورة طيب كان يُتَّخَذُ له حاد الرائحة، غريب النوع فدفعه إليه، وقال: تطيب من هذا الطيب ؛ فإنه يذهب همّك.

(١) لمهيار الديلمي في ديوانه: ٢ / ٢٩٩.وفيه البيت ٢ يروى: (... مذلّة لفتى طريق)، والبيت ٤: (...ضلَّ رُشد الرأي فيه، وكاذب دونه...).

(٢) سبقت ترجمته في ص: ٦٦.

فلما خرج الرجل من عند المنصور، قال المنصور لأربعة من ثقاته: ليقعد على كل باب من أبواب المدينة واحد منكم فمن مرَّ به أحد فشمَّ منه رائحة الطيب فليأتني به.

وخرج الرجل بالطيب فدفعه إلى امرأته، وقال: وهبه لي أمير المؤمنين، فلما شمّته بعثت إلى رجل كانت تحبه ـ وقد كانت دفعت إليه المال ـ فقالت له: تطيَّب من هذا الطيب؛ فإن أمير المؤمنين وهبه لزوجي.

٨٥أ فتطيّب به الرجل ومرَّ مجتازاً ببعض أبواب المدينة، فشمَّ الموكّل / بالباب رائحة الطيب فأخذه، وأتى به المنصور، فقال له المنصور: من أين استفدت هذا الطيب، فإن رائحته غريبة معجبة، قال: اشتريته. قال: أخبرنا من أين اشتريته؟ فتلجلج[١] واختلط كلامه. فدعا المنصور صاحب شرطته وقال له: خذ هذا الرجل إليك، فإن أحضر كذا وكذا من الدنانير فخله يذهب حيث شاء، وإن امتنع فاضربه ألف سوط[٢] من غير مؤامرة[٣].

فلما خرجا من عنده دعا بصاحب شرطته [فقال له[٤]] هوِّلْ عليه، ولا تقدمنَّ لضربه حتى مؤامرتي[٥] وخرج صاحب الشرطة.

فلما جرَّده وسجنه، أذعن برد الدنانير وأحضرها كهيئتها، فأعلم المنصور بذلك.

---

(١) تلجلج: تردَّد في كلامه.

(٢) في المخطوط: صوت. محرفة. والصواب ما أثبتّه.

(٣) المؤامرة: المشاورة، وطلب الرأي.

(٤) زيادة من المحقق يستقيم بها السياق.

(٥) كتب في الهامش تعليقاً على هذه الكلمة: قوله: مؤامرتي: كلمة لم تفهم فتأمّلها. **وعندي** أن المعنى واضح وهو : مشاورتي وطلب أمري.

فدعا صاحب الدنانير، فقال له: أرأيت إن رددت عليك الدنانير بأعيانها، أتحكمني على امرأتك؟ قال: نعم، قال: فهذه دنانيرك، وقد طلقت المرأة عليك، وخبَّره خبرها[١].

نَادِرَة[٢]: نظرت عجوز من الفلاسفة إلى رجل يريد أن يتعرس، وقد زيَّن داره وزوَّقها، وكتب على الباب: لا يُدخل عليَّ هذا الباب شيء من الشر. فقالت له العجوز: فامرأتك من أين تدخل!

مَثَل: من لم يدار المشط ينتف لحيته[٣].

وصيّة: قال عمر: إذا توجّه أحدكم في الوجه ثلاث مرات و لم يصب خيراً فليدعه[٤].

شِعْر:

١- /لَيْسَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَأَوَانِ ... تَتَأتّى صَنَائِعُ الإِحْسَانِ ٨٥ب

٢- فَإِذَا أَمْكَنَت فَبَادِرْ إِلَيهَا ... حَذَراً مِنْ تَعَذُّرِ الإِمْكَانِ

٣- أَحْزَمُ النَّاسِ مَنْ إِذَا أَحْـ ... سَنَ الدَّهرُ تَلَقَّى الإِحْسَانَ بِالإِحْسَانِ[٥]

---

(١) انظر: الأذكياء: ٥٨، ٥٩، تزيين الأسواق: ٢ / ٥٢٤، ٤٢٥، ثمرات الأوراق: ١٦٣، ١٦٤.

(٢) كتب في هامش المخطوط تعليقاً على كلمة نادرة. تأمَّل هذه النّادرة.

(٣) المَثَل في مجمع الأمثال: ٢ / ٣٢٨، برواية: من يدار المشط....

(٤) انظر نحواً من هذه الوصية لعمر ـ ﷺ ـ في عيون الأخبار: ١ / ٢٥٠. وفي نثر الدر: ٢ / ٤٨.

(٥) الأبيات دون عزو في عين الأدب: ٧٠، البيتان ١، ٢ دون عزو في المحاسن والأضداد للجاحظ: ٩١، وفيه البيت ١ يروى: (...تهيّا...)، والبيت ٢: (... أمكنت تقدّمت فيها...)، وكذا في المحاسن والمساوئ للبيهقي: ٢٨٤.

وهما دون عزو أيضاً في بهجة المجالس: ١ / ٣٤٦، وفيه البيت ١ يروى كما في سابقه. وهما في التمثيل والمحاضرة: ٤٣٣، ٤٣٤، وفي كتاب الآداب: ٩٩،وفي المستطرف: ٢ / ١١٠، وفيهما البيت ١ يروى: (... كل وهلة... تتهيّا...)، وفي نزهة الأبصار: ٩٧.

البيت ٣ ورد مفرداً دون عزو في التمثيل والمحاضرة: ٤٣٤.

المقالة الخامسة والتسعون

حِكَايَة: كان رجل ألزم نفسه أن لا يتزوج إلا امرأة تلائمه وكان اسمه شنّاً، فكان يجوب البلاد في طلبها إلى أن صحب رجلاً راكباً في طريقه يوماً، فقال له: شنّ: أتحملني، أم أحملك؟ قال له: يا جاهل، هل يحمل الراكب الراكب!

ثم استقبلتهما جنازة، فقال شن: أتُرى صاحبها حياً؟ فقال له: ما رأيت أجهل منك، أتراهم يحملون إلى القبر حياً!

ثم أتيا على زرع، فقال شِن: أترى هذا الزرع قد أكل؟ فجهَّله كذلك أيضاً.

ثم انتهيا إلى قرية الرجل، فجعل يحدث ابنته بحديثه، ويُطْرِفُها به، ـ وكان اسمها طبقة ـ فقالت: ما نطق الرجل إلا بالصواب. أما قوله: تحملني أم أحملك؟ فإنه أراد قطع الطريق بالحديث.

وأما الجنازة: فأراد هل ترك بعده عقباً يحيا ذكره به.

وأما الزرع: أراد هل استلف أهله ثمنه أم لا.

فأخبر الرجل بذلك شناً، فخطبها إليه، فتزوجها فقيل: وافق شن طبقة(١).

١٨٦أ **نَادِرَة:** حدث...(٢) قال: كنت جالساً عند عبد / الملك بن الماجشون(٣) فجاءه بعض جلسائه فقال له: يا أبا مروان، أعجوبة، قال: وما هي؟ قال: خرجت إلى حائطي بالغابة، فلما أن أصحرت(٤)، وبعدت عن المدينة عرض لي رجل، فقال لي: اخلع ثيابك، قلت: وما يدعوني إلى خلع ثيابي؟ قال: أنا أولى بها منك! قال: فقلت له: ومن أين؟ قال: إنّا إخوة، وأنا عريان، وأنت مكتس.

---

(١) انظر: الأذكياء: ٢٨١، مجمع الأمثال: ٢ / ٣٥٩، عند إيراده للمَثَل السائر: وافق شن طبقة.

(٢) هنا كلمة لم أتبيّن قراءتها.

(٣) سبقت ترجمته في ص: ٦٢.

(٤) أصحرت: دخلت في الصحراء.

قلت: فالمساواة، قال: كلا، قد لبستها أنت فأريد أن ألبسها كما لبستها.

قلت: فتعريني وتبدي عورتي. قال: وما بأس بذلك، قد روينا عن مالك بن أنس[١] أنه قال: لا بأس للرجل أن يغتسل عرياناً بالعراء[٢].

فقلت: يلقوني الناس فيرون عورتي. قال: لو كان الناس يلقونك في هذا الطريق، ما عرضت لك.

قلت له: فأراك ظريفاً، فدعني حتى أمضي إلى حاجتي، فأنزع الثياب، وأوجهها إليك.

قال: كلا أردت أن توجه إليَّ أربعة أعبد من عبيدك فيقبضون عليَّ، ويمضون بي إلى السلطان، فيسجنني، ويمزق جلدي، ويطرح رجلي في الفلقة[٣].

قلت: كلا أحلف بالأيمان أني أوفي لك بما وعدتك ولا أسوؤك. قال: كلا، إنا قد روينا عن مالك أنه قال: لا تلزم الأيمان التي يحلف بها اللصوص، قلت: أحلف أني لا أحتال في / أيماني. قال: هذه أيمان[٤] مركبة على أيمان اللصوص ٨٦ب الباب فيها واحد، قلت له: دع المناظرة بيننا، فوالله لأوجهن إليك بهذه الثياب طيبة بها نفسي.

قال: فأطرق ثم رفع رأسه، فقال: أتدري فيما فكرت؟ قلت: لا. قال: تصفحت اللصوص من عهد آدم إلى وقتنا هذا، هل أجد لصاً أخذ نسيئة[٥] فلم أجده، وأكره أن أبتدع في الإسلام بدعة. اخلع الثياب، فخلعتها، ودفعتها إليه[٦].

(١) سبقت ترجمته في ص: ١٦٦.

(٢) العراء: المكان العاري أو الخالي من الناس.

(٣) الفلقة: مقْطرة السجَّان، وهي خشبة فيها خروق على قدر سعة السِّيعان، تُقَيِّد فيها اللصوص.
انظر: اللسان: (فلق: ١٠ / ٣١٠)، المعجم الوسيط: (فلق: ٢ / ٧٠١).

(٤) في الأذكياء: يمين.

(٥) نسيئة: مؤخَّر أو مؤجَّل.

(٦) انظر هذه النادرة بسندها في الأذكياء: ٢٣٧، ٢٣٨، وفي أخبار الظراف: ١٢١ ـ ١٢٣.

مَثَل: النُّصح بين الملإ تقريع[١].

وصيّة: أوصى رجل ابنه فقال: يا بنيّ: إذا كنت في قوم فدار بينهم تدبيراً، فلا تعجل بالجواب قبل أن تعرف ما عندهم، ولا تتكبر عن متابعتهم، فإذا ظهر لك الحق فإن المتابعة على الصواب أحسن من الابتداء بالخطأ، واعلم يا بنيّ أن إصابتك [الرأي بعد خطأ القوم أحمد لك م إصابتك[٢]] قبل كلامهم ؛ فإنه لا يعرف فضل رأيك على غيره إلا بعد المعرفة بما عندهم، فعند ذلك يستبين القول السديد من السفيه، والرأي الرشيد من الكريه، ومن استقبل وجوه الآراء علم مواقع الخطأ [٣].

شِعْر:

١- إِذَا حَوَيتَ خِصَالَ الـمَرْءِ أَجمَعَهَا فَضْلاً، وَعَامَلْتَ كُلَّ النَّاسِ بِالحَسَنِ

٢- لَمْ تَعْدَمِ الـخَيْرَ مِنْ ذِي العَرْشِ تُحْرِزُهُ وَالخيرَ مِنْ خَلْقِهِ فِي السرِّ وَالعَلَنِ[٤]

٨٧ أ

/ المقالة السادسة والتسعون

١. حِكَايَة: كان رجل من أهل بغداد أتى المدينة في طلب جارية، وصفت له قارئه قوَّالة، فسأل عنها، فوجدها عند قاضي المدينة، فأتاه فسأله أن يعرضها عليه، فقال له: يا عبد الله، لقد أبعدت الشُّقّة في طلب هذه الجارية، فما رغبتك فيها؟

---

(١) مجمع الأمثال: ٢ / ٣٥٨.

والتقريع: الإهانة والإذلال. انظر: اللسان: (قرع: ٨ م ٢٦٤).

(٢) سقط في المخطوط، وقد أثبتُّه من عين الأدب: ٢٦٦.

(٣) عين الأدب: ٢٦٦.

(٤) دون عزو في عين الأدب: ١٥٧، وفيه البيت ٢ يروى: (... والشكر من خَلْقه ...).

قال: إنها تغني فتجيد، فقال القاضي: ما علمت بهذا، فألحّ عليه في عرضها، فعرضها بحضرة مولاها القاضي، فقال لها الفتى: هاتي، فغنّت (**شِعْر**):

أَسِيرُ إِلَى القُصَّاصِ كُلَّ عَشِيَّةٍ ... أُرَجِّي ثَوَابَ اللهِ فِي عَدَدِ الخُطَى[١]

فزاد الطرب على القاضي و لم يدرِ ما يصنع، وأخذ نعله، فعلقها في أذنه، وجثا على ركبته، وجعل يأخذ بطرف أذنه، والنعل معلقة فيها[٢]، وهو يقول: اهدوني إلى بيت الله - تعالى - الحرام فإني بذمّة حتى أدمى أذنه، فلما أسكت أقبل على الفتى وقال: حبيبي انصرف، فقد كنا راغبين فيها قبل أن نعلم أنها تغنّي، فنحن الآن فيها أرغب، فانصرف الفتى.

وبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز[٣]، فقال: قاتله الله! لقد استرقّه الطرب، وأمر بصرفه عن عمله.

قال: نساؤه طوالق لو سمعها عمر لقال: اركبوني فإني مطية، فبلغ ذلك عمر فأشخصه / وأشخص الجارية، فلما دخل على عمر قال: أعد عليَّ ما قلت. قال: ٨٧ب
نعم، فأعادها، وقال للجارية: قولي. فغنّت (شِعْر):

١- كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُونِ إِلَى الصَّفَا ... أَنِيسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ

٢- بَلَى نَحْنُ كُنّا أَهلَها فَأَبَادَنَا ... صُرُوفُ اللّيَالِي وَالجُدُود العَوَاثِرُ[٤]

---

(١) دون عزو في الأغاني: ٢٢ / ٣٣، طبعة دار الثقافة. وفيه البيت يروى: (أروحُ إلى القُصَّاص...).

(٢) في المخطوط: منها وهي محرفة. والصواب ما أثبته.

(٣) سبقت ترجمته في ص: ٢٢٧.

(٤) البيتان أنشد الأول منهما يحيى بن خالد البرمكي، والثاني: سهل بن هارون للحارث بن عمرو بن مضاض الجرهمي في العقد: ٥ / ٥٩.

البيتان لمضاض بن عمرو الجرهمي في الأغاني: ٢٥٨٩، وهما لعمرو بن الحارث بن مضاض في معجم الشعراء: ٢٠٤، ٢٠٥، وهما لمضاض بن عمرو... يتشوق إلى مكة في معجم البلدان: الحجون: ٢٢٥/٢. وفي الحماسة البصرية: ٢ / ٤١١، وانظر مزيداً من التخريج هناك.

والجدود: أي الحظوظ.

فما فرغت من هذا الشِعْر حتى اضطرب عمر اضطراباً بيناً، وقد بلّت دموعه لحيته، ثم أقبل على القاضي وقال: قاربت في يمينك، ارجع إلى عملك راشداً.

نَادِرَة: كان بالبصرة رجل ذو ضياع[١]، فأنفق ماله في الشراب، فباع ضيعة، فلما تم البيع قال له المشتري: تأتيني بالعشي أدفع لك المال، وأشاهدك، فقال له: لو كنت ممن يرى بالعشي ما بعت الضيعة.

مَثَل: إذا جاء القدر عمي البصر[٢].

وصيّة: كتب بعض الحكماء إلى ملك هجر (وقد سأله أن يكتب له وصايا فينتفع بها): أنَّ أوفق الأمور ترك الفضول، ولزوم الصواب، والتحفظ من السقوط، وأصل المعيشة اصطلاح المال، وترك التبذير، فإن التبذير مفتاح الفقر، ومن العجز والتواني [تنبعث الهلكة[٣]]، وأحوج الناس إلى الغنى من لم يفسده الغنى[٤]، وفي المشهور صلاح الأمور، والبر أجمعه في حسن الخلق، ورضا الناس / ١٨٨أ
غاية لا تدرك، والنجاح مع الصبر، والنجاة مع الإيمان، والحلم قائد القلوب، والعفو يوجب المحبة، والرفق بالرعية يوجب الطاعة، والفتنة تنشئها الضغائن، والنعمة تستدام بلزوم الشكر مع اطّراح الهوى والمعاصي[٥].

---

(١) الضِّياع: جمع ضيعة. وتُطلق على معانٍ كثيرة منها الحرفة، والصناعة، والتجارة، والأرض المغلّة. وغيرها.
انظر: اللسان: ضيع: ٨ / ٢٣.

(٢) هذا المَثَل في الأمثال لابن سلام: ٣٢٦، وفي جمهرة الأمثال: ١ / ١١٨، برواية: (... عشي البصر)، وهو في المستقصى: ١ / ١٢٣، وهو برواية: (غشي البصر) في الأمثال لمجهول: ٣٢.

(٣) سقط من المخطوط، وقد أثبتُّه من عين الأدب: ٢٨٣.

(٤) في عين الأدب: لم يصلحه إلا الغنى.

(٥) عين الأدب: ٢٨٣.

شِعْر:

١- إِذَا وَغْـدٌ جَفَـاكَ فَـلاَ تَلُمْـهُ لأَنَّـكَ إِنْ فَعَلْـتَ أَثَـرْتَ جِيفَـهْ

٢- وَإِنْ يَصِلِ الكَرِيمُ عَلَيكَ فَاصْفَحْ سَـتَعْطُفُهُ أَصَالَتُـهُ الشَّـرِيفَهْ

٣- وَإِنْ يَـكُ بَيْـنَ ذَيْـن فَـأَغْضِ عَنْـهُ تَنَـلْ مَجْـداً وَمَرْتَبَـةً مُنِيفَـهْ

٤- وَسُلِّ الضِّغْنَ إِنْ آنستَ ضِغْناً بِبَسْطِ الوَجْهِ، وَالـحِيَلِ اللَّطِيفَـهْ[1]

المقالة السابعة والتسعون

حِكَايَة: حكي أن عيسى بن موسى الهاشمي[2] كان يحب زوجته حباً شديداً فقال لها يوماً: أنت طالق ثلاثاً إن لم تكوني أحسن من القمر، فنَهَضَت واحتجبت عنه، وقالت: طلقتني، فبات بليلة عظيمة.

فلما أصبح غدا إلى المنصور[3]، فأخبره الخبر، وقال: يا أمير المؤمنين، إن تم عليَّ طلاقها تلفت نفسي غماً، وكان الموت أحب إليَّ من الحياة، وأظهر جزعاً شديداً.

فأحضر الفقهاء واستفتاهم، فقال جميع من حضر: قد طلقت إلا رجلاً واحداً من أصحاب أبي حنيفة[4]، فإنه سكت، فقال له المنصور: ما لك لا

(١) لابن عمران الزاهد في شرح الشريشي: ٣ / ١٦٠.

والوغد: الأحمق، الضعيف العقل. انظر: اللسان (وغد: ٣ / ٤٦٤).

منيفة: عالية.

(٢) سبقت ترجمته في ص: ١١٣.

(٣) سبقت ترجمته في ص: ٦٦.

(٤) سبقت ترجمته في ص: ١١٢.

تتكلّم؟ فقال: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ، وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ
٨٨ب الْأَمِينِ، لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ / فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ[١] ﴾ فالإنسان يا أمير المؤمنين، أحسن الأشياء، ولا شيء أحسن منه، فقال المنصور لعيسى بن موسى قد فرَّج الله تعالى عنك، والأمر كما قال، فأقم على زوجتك، وأرسَل إليها: أن أطيعي زوجك فما طَلّقَكِ.

نَادِرَة: قيل لأشعب[٢] لو أنّك حفظت الحديث، حفظك هذه النوادر لكان أولى بك، قال: قد فعلت، قالوا: فما حفظت من الحديث؟ قال: حدثنا نافع[٣] عن ابن عمر[٤] عن النبي - ﷺ - قال: من كان فيه خصلتان كتب عند الله تعالى خالصاً، مخلصاً. قالوا: هذا الحديث حسن فما هذه الخصلتان؟ قال: نسي نافع الواحدة، ونسيت أنا الأخرى[٥].

---

(١) سورة التين. الآيات: ١، ٢، ٣، ٤.

(٢) سبقت ترجمته في ص: ٢٣٢.

(٣) في المخطوط: رافع. وهو تحريف. والصواب ما أثبتُّه من العقد وغيره. ونافع هذا هو أبو عبد الله المدنيُّ، مولى عبد الله بن عمر، وراويته. قيل إن أصله من المغرب، وقيل من نيسابور، وقيل: كان من سبي كابل، أصابه عبد الله في بعض غزواته. كان كثير الحديث، مفتياً ثبتاً.
انظر: الجرح والتعديل: ٨ / ٤٥١، ٤٥٢. تهذيب الكمال: ٢٩ / ٢٩٨ - ٣٠٦ سير النبلاء: ٥/٩٥ - ١٠١.

(٤) هو عبد الله بن عمر بن الخطّاب - رضي الله عنهما - صحابي جليل ذو شجاعة وجهارة صوت. هاجر إلى المدينة مع أبيه وشهد فتح مكة. وغزا إفريقية مع جيش المسلمين. وقد كفّ بصره. وهو آخر من مات بمكة من الصحابة.
انظر: الحلية: ١ / ٢٩٢ - ٣١٤، سير النبلاء: ٣ / ٢٠٣ - ٢٣٩، الإصابة: ت ٤٨٢٥.

(٥) وردت هذه النادرة في عيون الأخبار: ٢/٥٥، وفي العقد: ٦ / ٤٣١، والتذكرة الحمدونية: ٩/٤٢٤، وورد نحو منها في جمع الجواهر: ٨٨، ٨٩.

مَثَل: ترك الذنب أيسر من الاعتذار[١].

وصيّة: قال بعض الحكماء لابنه: يا بنيّ، طهِّر قلبك من دَنَس البخل بمجانبته، وارفع نفسك عن مصاحبة أهله، ونزِّه سمعك عن قبيح ذِكْره، فلا داء أدوى من البخل، ولا حال أنكر من مصاحبة أهله، ولا محطة أوضع من الارتسام به[٢].

شِعْر:

١- أَبْلُ الرِّجَالَ إِذَا أَرَدتَّ إِخَاءَهُمْ وَتَوَسَّمَنَّ أُمُورَهُمْ، وَتَفَقَّدِ

٢- فَإِذَا ظَفِرْتَ بِذِي الأَمَانَةِ وَالتُّقَى فَبِهِ اليَدَيْنِ قَرِيرَ عَيْنٍ فَاشْدُدِ[٣]

المقالة الثامنة والتسعون

/ **حِكَايَة**: حدث أبو العباس المكِّي قال: كنت أُنادم محمد بن علي بن عامر ٨٩أ
فكان عن كل شيء يسألني، فقال لي مرة: صف لي الطعام والشراب والطيب والنساء والخيل، قلت: أتحب أن يكون ذلك منظوماً أو منثوراً؟ قال: بل كلام منثور.

---

(١) هذا المَثَل ورد في فصل المقال: ٧٤، وهو برواية: (... من تكلّف الاعتذار) وفي الدرة الفاخرة: ٢/٤٥٥، وفي المستقصى: ٢ / ٢٤.

(٢) عين الأدب: ٢٦٧.

(٣) البيتان للمقنع الكندي في روضة العقلاء: ١٠٥، و ٢٠٥، وفي الأمالي: ٢ / ٢٠٣، وهما لأبي زيد العدوي في الصداقة والصديق: ٣٥٥، والبيت ٢ في كل ما تقدم يُروى: (... ندي اللّبابة والتُّقى...).
البيتان دون عزو في لطائف الأخبار: ٢٧٣، وفيه البيت ٢ يُروى: (... الأمانة منهم ...). والبيتان دون عزو في بهجة المجالس: ٢ / ٢٥٣، وهما لأبي زيد العدوي في ربيع الأبرار: ١ / ٢٥١، وفيه البيت ٢ يروى: (... بذي الديانة والتقى...). وهما دون عزو في المنتخب: ٢١٣، وفيه البيت ٢ كما في سابقه.

قلت: أطيب الطعام ما نفى الجوع بطعم وافق شهوة. قال: فما أطيب الشراب؟ قلت: كأس مدام تبري غليلك، وتعاطي بها خليلك.

قال: فأي السماع أطيب؟ قلت: أوتار أربعة، وجارية مترفة، غناؤها عجيب، وصوتها مصيب.

قال: فأيُّ الطِّيب أطيب؟ قلت: ريح بدن تُحبُّه، وقرب ولي تربُّه[١]. قال: فأيُّ النساء أشهى؟ قلت: من تخرج من عندها كارهاً، وترجع إليها والهاً.

قال: فأيُّ الخيل أفره[٢]؟ قال: الأشدق[٣]، الأَعْـين[٤]، الذي إذا طلب لحق، وإذا سبق...[٥].

قال: أحسنت، ثم قال لغلامه: يا بشر، أعطه مائة دينار، قلت: وأين تقع مني مائتا دينار! قال: أَوَ قَدْ زدت نفسك! يا غلام أعطه مائة دينار كما أمرنا، والمائة الثانية لحسن ظنه.

نَادِرَة: قال الأصمعي[٦]: كان رجل من بني تميم يقال له حنظلة، وكان له ابن يقال له: مُرَّة، فكان يكثر[٧] عليه الخلاف، فكان أبوه ربما قاتله، فقال له ذات يوم: إنك لمر [يا مرَّة[٨]]، فقال لأبيه: أعجبتني حلاوتك. يا حنظلة، قال:

---

(١) تربُّه: تزداد من محبته.

(٢) أفره. أي أنشط، وأقوى. وفي اللسان: (فره: ١٣ / ٥٢١): لا يقال للفرس: فاره إنما يقال في البغل والحمار، والكلب وغير ذلك... ولا يقال للفرس إلا جواد...

(٣) الأشدق: العريض الشدق الواسعة المائلة، وشدق الفرس: مشق فمه إلى منتهى حد اللجام. اللسان: (شدق: ١٠ / ١٧٢).

(٤) الأعين: ضخم العين واسعها.

(٥) هكذا ورد في المخطوط. وهو يوحي بنقص في الكلام.

(٦) سبقت ترجمته في ص: ٦٢.

(٧) وردت هذه الكلمة، في المخطوط مكررة.

(٨) زيادة من المنتخب.

اسكت، فأنت وا لله أخبث مني كاسمك، قال: أخبث ممن سماني! قال: وا لله، يا
بني، لقد تشاءمت بك يوم ولدت، قال: ما ورثته عن / كَلالتك[١]. قال ما أظنك ٨٩ب
من الناس! قال: من أشبه أباه فما ظلم[٢]، والشوك لا يُجْتَنَى منه العنب[٣]. قال:
بل شبهت أمك، قال: فوا لله ما كانت بأردى من زوجها. قال: ما أحوجك إلى
أدب جيِّد. قال: أحوج مني إليه من أدَّبني به [قال[٤]] قد كنت حريصاً على
صلاحك دهري. فقال: وا لله، يا أبت، ما أُوتيت من عجز، ولكن[٥]ا لله ـ تعالى ـ
أعطاك على قدر نيّتك، قال: وا لله لقد ساءت حالك منذ تركتُ الدعاء لك،
وأقبلت بالدعاء عليك. قال: مادح نفسه يقرئك السلام. قال: دعني من هذ
الكلام، فوا لله، لأستقبلنّ من أمرك ما كنتُ له مضيِّعاً. فقال: وا لله لا تترك في
يديك إلا الريح. قال: وا لله ما جرّأك على هذا أحدٌ غيري. فقال: فلُم نفسك
إذن ولا تلمني. قال: ويحك، أما[٦]تستحيي مني؟ قال: ما أحسن الحياء في
مواضعه! قال: وا لله، لقد اجتمعت فيك خلال رديئة، فقال: فضل رداءتك يا
أبت. قال: أبوك الشيطان الرجيم. فقال: قل لنفسك ما شئت. فقال: وا لله، لقد
دفنتُ أخاك ساعة ولدتَّ. قال أعجبني كثرة أعمامي يا مبارك. قال: وا لله إنك
لتغضبني بجوابك، فقال: من تكلّم أُجيبَ، ومن سكت سلم. قال: ويحك! قم

---

(١) تقول العرب: لم يرثْه كلالةً. أي لم يرثْه عن عُرْض، بل عن قرب واستحقاق. انظر: اللسان (كلل: ١١ / ٥٩٢).

(٢) هذا مثل وقد ورد في الأمثال لابن سلاّم: ١٤٥، و ٢٦٠. وفي الأمثال لأبي عكرمة الضبي: ٦٧. وفي الفاخر: ١٠٣، و ٢٧٧. وفي جمهرة الأمثال: ٢ / ٨٢، و ٢٥٥، و ٢٤٤. وفي فصل المقال: ١٨٥ . وفي مجمع الأمثال: ٢ م ٣٠٠. وفي المستقصى: ٢/٣٥٢.

(٣) هذا مثل. ونصُّه: (إنك لا تجني من الشوك العنب). انظر: فصل المقال: ٣٧٩، ومجمع الأمثال: ٥٢/١. والمستقصى: ١ / ٤١٦.

(٤) زيادة من المحقق لايستقيم الكلام بدونها.

(٥) هذه الكلمة وردت مكررة في المخطوط.

(٦) في المخطوط: بما. وهي محرفة. والصواب ما أثبتّه.

عني. فقال: إن أعفيتني من معاتبتك قمت عنك. قال: ما يزداد كلامك إلا غلطاً.
٩٠أ فقال: والله ما يقصِّر عن الكلام إلا الأحمق. / قال: ليس شيء أحسن من السكوت عنك. فقال: إذاً لا تدعك كثرة فضولك. قال: قم والله لا أراك تصلُح أبداً ؛ فقام وهو يقول: يصلح من كنت أبوه[1]!؟

مَثَل: ليس العدل سرعة العذل[2].

وصيّة[3]: إذا أردتّ أن تصل إلى ذروة المجد، فعليك بالصِّدق والوفاء واحفظ العهد.

شِعْر:

١- إذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي ... وَلَمْ تَسْتَحِي فَاصْنَعْ مَا تَشَاءُ

٢- وَرُبَّ قَبِيحَةٍ مَا حَالَ بَيْنِي ... وَبَيْنَ رُكُوبِهَا إلاَّ الحَيَاءُ

٣- إِذَا رُزِقَ الفَتَى وَجْهاً وَقَاحاً ... تَقَلَّبَ فِي الأُمُورِ كَمَا يَشَاءُ[4]

---

(١) انظر: محاضرات الأدباء: ١ / ٣٢٩، المنتخب: ٧٦.

(٢) ورد هذا المَثَل برواية: (ليس من العدل...) في الأمثال لابن سلام: ٢٦٧، وفي جمهرة الأمثال: ٩٢/٢، و ١٧٨، وفي مجمع الأمثال: ٢ / ١٩٥، وفي المستقصى: ٢ / ٣٠٨، وفي الأمثال لمجهول: ٩٢.

ومعنى هذا المَثَل: لا ينبغي أن تعجل بالعذل قبل أن تعرف العذر.

(٣) في المخطوط: نادرة. محرفة. والصواب ما أثبتّه.

(٤) البيت ١ لأبي تمام في ديوانه: ٤ / ٢٩٧، وفي بهجة المجالس: ١ / ٥٦٢، وهو دون عزو في أحسن ما سمعت: ١٢٣، وفي لباب الآداب: ٢٨٤.

البيتان ٢، ٣ ـ مع اختلاف في الترتيب ـ دون عزو في العقد: ٢ / ٤١٤، وهما كذلك بترتيبهما في لباب الآداب: ٢٨٦، البيت ٢ دون عزو في روضة العقلاء: ٥٨.

البيت ٣ دون عزو في محاضرات الأدباء: ١ / ٢٨٥.

المقالة التاسعة والتسعون

حِكَايَة: ذكر المسعودي[1]: أن المسلمين غزوا في أيام معاوية[2] أرض الروم، فأُسر جماعة منهم، فوقفوا بين يدي ملك القسطنطينية، فلطم بطريق[3] من عظمائهم حُرَّ وجهِ رجلٍ من الأسارى، وكان قرشياً فآلمه ذلك، فصاح: وا إسلاماه! وا ذلّاه! أين أنت مني يا معاوية حين أهملتنا، وأضعفت ثغورنا، وحكمت العدو في أبشارنا[4] ودمائنا، فوصل الخبر إلى معاوية، فأحزنه، وبلغ منه كل مبلغ، حتى امتنع من طعامه، ولم يظهر ذلك لأحد من المخلوقين.

ثم إنه أهَّل الأمر لرجل عاقل محتال، وجعله يتوسَّط / أمر فداء المسلمين من ٩٠ب
الروم إلى أن قال له معاوية: اطلب القرشي الفلاني وافْده ؛ ففعل ذلك، وفكّه مع جماعة من المسلمين.

فلما وصل القرشي إلى دار الإسلام دعاه معاوية، واستوصفه عن أمره، ثم أحسن إليه، وقال له: لم أنم حتى فككتك، ولا أنام حتى آخذ لك القصاص ممن لطم حُرَّ وجهك، وما أنا بغافل عنك، ولا عن غيرك، ثم صرفه إلى وطنه.

وجعل معاوية من يومه ذلك يتحيَّل بألطف الحيل في أخذ البطريق، وتوصيله إليه. فأرسل ذلك الرجل الواسطة في الفداء من ساحل دمشق من مدينة صور، وقد كان هذا الرجل كثير التكرار في بلاد الروم بالأمتعة، والفوائد التي تصلح

---

(١) هو علي بن الحسين بن علي. من ذرية عبد الله بن مسعود ﷺ. ولد في أواخر القرن الثالث الهجري. كان إخبارياً مؤرخاً علاّمة. صاحب غرائب وملح. ونوادر. مات سنة ست وأربعين وثلاثمائة للهجرة. انظر: الفهرست: ٢١٩، معجم الأدباء: ١٣ / ٩٠ فما بعدها. فوات الوفيات: ٣/ ١٢، ١٣.

(٢) سبقت ترجمته في ص: ٨٧.

(٣) البطريق: العظيم من الروم. وقيل هو أعجمي معرَّب. انظر اللسان: (بطريق: ٢١/١٠).

(٤) الأبشار: جمع بشرة وهي ظاهر جلد الإنسان. انظر: اللسان: (بشر: ٦٠/٤).

للملوك، وقد كان ملك الروم يكلفه بما يحتاج إليه، فأخبر بذلك معاوية، فأعانه على كل ما طلب منه، ودفع إليه مالاً كثيراً، وقال له: ابتع به جميع ما يطلب منك الملك وبطارقته، ثم قال له معاوية: اصنع مركباً لم يُر مثله جودة وجرياً، وأشحنه بالأمتعة، وإن أمكنك مصانعة فلان البطريق فهو المرغوب، وتحيّل في ذلك حتى تتمكن منه، وابذل في ذلك الأموال، واكتم سرِّي، ولا تبح به لأحد من خلق الله.

٩١أ / فنهض الرجل، وصنع ما حدَّ له معاوية، فلم يشعُر به أحد، حتى قدم بلاد الروم بالأمتعة التي كلفوه بها، فسرّ بقدومه الملك ومن معه من البطارقة وأعطى كل واحد منهم ما كلفه به من حاجته، وأعرض عن ذلك البطريق دهاء منه ومكيدة، فلمّا كان يوم، قال له ذلك البطريق: عجبي منك يا فلان، وما الذي أسقط منزلتي عندك من بين أصحابي، وما ذنبي عندك؟ قال له التاجر: لا ذنب لك عندي، وإنما أنا رجل غريب عندكم، من كلفني حاجة قضيتها له. قال البطريق: فأنا أرغب منك أن تكون صديقي، وأن تقضي حوائجي وأقضي حوائجك عند الملك، فليس عنده أقرب مني منزلة، قال له التاجر: وأنا أرغب في ذلك، كلِّفني ما شئت، فرسم له البطريق حوائج كثيرة.

فلما تم أمر التاجر، وانصرف من القسطنطينية أقبل إلى معاوية فأعلمه أنّه قد صادق البطريق، وأنه قد كلفه حوائج كثيرة، فأمر معاوية بابتياع جميع ما طلب، ثم انصرف التاجر إلى الروم، ووصل جميع ما رغبه الملك والبطريق، وأهدى إليه البطريق هدية سنية من الزجاج المخروط، والطيب، والجوهر، والظرايف

٩١ ب /والطيب[1] والثياب، و لم يزل فعله كذلك في تردده إلى الروم من معاوية. وتطاول

(١) هكذا وردت في المخطوط مكرَّرة.

الأمر كذلك وهو يتاحفهم بغرائب الحوائج، ويتاجر لهم، ويهاديهم، حتى تمكن من البطارقة، ومن ذلك البطريق أكثر، حتى مضى لذلك سنين. فلما كان في بعضها، قال البطريق للتاجر ـ وقد أراد الخروج إلى بلاد الإسلام ـ قد عنّت[1] إليك حاجة إن قضيتها إليَّ تمنَّ[2] علي ما أحببت مني فيها، قال التاجر: وما هي؟ قال له: تبتاع لي بساطاً حسناً بوسائده ومخادِّه، يكون فيه من أنواع الألوان من الحمرة والزرقة وغيرها، ويكون من صفته كذا وكذا بما يبلغ من الثمن، فضمن له ابتياعه على مرغوبه، ومراده.

وكان التاجر إذا ورد القسطنطينية حمل مركبه على قرب من موضع البطريق، وكان للبطريق ضيعة عجيبة على فم الخليج بمنتزهٍ عجيب، وكان البطريق أكثر دهره في ذلك المنتزه.

ثم انصرف التاجر إلى معاوية سراً، وأعلمه بالأمر، فأحضر معاوية بساطاً بالصفة[3] التي رغب منه البطريق بوسائده ومخاده، وغير ذلك من الأسباب، ثم انصرف به التاجر مع جميع ما طلب منه / من بلاد الإسلام، وقد عمل الحيلة. ٩٢أ

وكان التاجر ـ فيما ذكرنا ـ من هذه المدة كأحدهم في المؤانسة والعشرة، وفي الروم طمع كثير وشره.

فلما دخل التاجر من البحر إلى فم خليج القسطنطينية، وقد طاب الريح، وقرب التاجر من ضيعة البطريق استعلم خبر البطريق من أصحاب القوارب والمراكب، فأُخبر أن البطريق في ضيعته، وذلك أن الخليج طوله نحو من ثلاثمائة

---

(١) عنّت: عرضَت.

(٢) تمنّ عليّ: أي اطلب منّي ما شئت من الإحسان.

(٣) في المخطوط: بالفضة. محرفة، والصواب ما أثبتُّه.

ميل[١] وخمسين ميلاً بين هذين البحرين، وهما الرومي ومانطش على حسب ما قدمنا وصفه، والضياع والعمائر على هذا الخليج من جانبيه، والمراكب والقوارب تختلف بأنواع الأقوات إلى القسطنطينية من هذه العمائر المذكورة لا تحصى هذه المراكب كثرة.

فلما علم التاجر أن البطريق في ضيعته فرش البساط ونضد تلك الوسائد، والمخاد في صحن المركب، وكان التاجر قد أعد الرجال في بطن المركب بأيديهم المجاديف[٢] مشكلة قائمة غير جادفين بها، ولا يُعْلم بهم أنهم في بطن المركب إلا من أظهر منهم عمله، والريح في القلع[٣]، والمركب مارٌّ في الخليج كأنه سهم خرج من كبد قوس لسرعة جريه، فأشرف على قصر البطريق، وهو جالس
٩٢ب مستشرف مع حرمه، وقد أخذت الخمر منه، وعلاه الطرب، وذهب به / الفرح والسرور من كل مذهب.

فلما رأى البطريق مركب التاجر طار فرحاً، وصاح طرباً وسروراً، وابتهاجاً بقدومه فدنا من أسفل القصر، وحط القلع، وأشرف البطريق على المركب، فنظر إلى ما فيه وحسن ذلك البساط، ونظم تلك الفرش كأنه رياض يزهر، فلم يستطع القرار في موضعه، فنزل قبل خروج التاجر من مركبه فطلع إلى المركب، فلما استقرت قدمه على المركب، سلم عليه التاجر وأجلسه، وضرب التاجر بعقبه على ظهر المركب والبساط، وتحت المكان شيء له طنين (وكانت علامة بينه وبين الرجال الذين في بطن المركب) فما رفع قدمه من الضرب حتى اختطف

---

(١) الميل يقدَّر بـ: ١,٦٠٩ كم.

(٢) المجاديف: جمع مجداف، وهو خشبة في رأسها لوح عريض تدفع بها السفينة. انظر: اللسان: (جدف: ٩ / ٢٣).

(٣) القلع: شراع السفينة. انظر: اللسان: (قلع: ٨ / ٢٩٢).

بالمجاديف، وإذا هو في وسط الخليج يطلب البحر لا يلوي على شيء، وارتفع الصوت، ولم يدر ما الخبر لعاجلة الأمر، فلم يأت الليل إلا وقد خرج من الخليج، وقد أوثق البطريق كتافاً، وطابت له الريح وساعده الجد، وحمله القدر في تلك اللُّجج، فتعلق اليوم السابع بساحل الشام، ورأى البر، فكان في اليوم الثالث عشر بين يدي معاوية.

فغشي معاوية من الفرح والسرور لإفلاحه بالظفر وتمام الحيلة شيء كثير، ثم قال معاوية: عليَّ بالرجل القرشي، فأتي به (وقد حضر خواص الناس / وأخذوا ١٩٣أ
مجالسهم، وغصَّ المجلس بأهله) فقال معاوية للقرشي: قم فخذ قصاصك من هذا البطريق الذي لطم وجهك على بساط ملك الروم فإنا لم نضيِّعك، ولا أبحنا غرضك، ولا بشرتك ولا عرضك، ولا دمك.

فقام القرشيُّ إلى البطريق، فقال له معاوية: لا تتعد إلى غير ما جرى لك، واقتصَّ منه على حسب ما صنع بك، وارع ما أوجب الله ـ تعالى ـ عليك من المماثلة، فلطمه القرشي ثلاث لطمات، ووكزه خلفه، وقال: هكذا صنع بي ثم انكبَّ القرشي على يدي معاوية يقبلها، وقال: ما ضاع من أنت ناصره، أنت ملك لا تُستطاع: تمنع حِماك، وتصون رعيّتك ؛ وبالغ في مدحه والدعاء له.

فأحسن معاوية للبطريق، وخلع عليه، وبرَّه، وقال له: ارجع إلى ملِكِك وقل له: تركت ملك العرب يقيم الحدود على بساطك، ويقتصُّ لرعيته في دار ملكك وسلطانك وعزِّك، وقال للتاجر: انصرف بهذا البطريق إلى الموضع الذي أخذته منه، فاطرحه ومن معه من أتباعه، ومن طلع المركب معه من أعوانه ففعل التاجر ما أمره معاوية.

وأدخلوا المركب مكرمين، وطابت لهم الريح، فكانوا في اليوم الحادي عشر
٩٣ب متعلقين بأرض الروم / وقربوا من فم الخليج، وإذا به قد أُحْكِم بالسلاسل والمنعة من الموكلين به، فطرح البطريق إليهم ومن معه من أصحابه، وأعوانه مكرمين بهداياهم، وانصرف التاجر سالماً، ووصل البطريق من وقته إلى الملك ومعه الهدايا والأمتعة والخلعات، فتباشرت الروم، وسُرّوا بقدومه، وتلقوه مهنئين له بخلاصه من الشر، فكافأ ملك الروم معاوية على فعله وبره للبطريق، والهدايا التي وصلت إليه، وعهد أن لا يؤسر أحد من المسلمين طول مدته، وقال ملك الروم: هذا أدهى العرب وأعقل الملوك، ولهذا قدمته العرب عليها فساس أمورها، والله لو أحب أخذي لتمت له الحيلة عليّ[١].

نَادِرَة: كان أبو الشمقمق[٢] (الشاعر) أديباً ظريفاً متبرماً بالناس، قد لزم بيته في أطمار مسحوقه، وكان إذا استفتح عليه أحد بابه خرج فنظر من فُرَج الباب، فإن أعجبه فتح له، وإلا سكت عنه، فأقبل إليه يوماً بعض إخوانه الملطّفين له، فدخل عليه، فلما رأى سوء حاله قال له: أبشر يا أبا الشمقمق، فإنا نجد في الحديث أنَّ العارين في الدنيا هم الكاسون يوم القيامة. قال: إن كان ما تقول حقاً لأكوننّ يوم القيامة بزّازاً، ثم قال (**شِعْر**):

٩٤أ ١- /لَيْسَ إِغْلاقِي لِبَابِي أَنَّهُ ... فِيهِ مَا أَخْشَى عَلَيهِ الفَرَقَا
٢- إِنَّمَا أُغْلِقُهُ كَيْ لاَ يَرَى ... سُوءَ حَالِي مَنْ يَمُرُّ الطُّرُقَا

---

(١) انظر: نهاية الأرب: ٦ / ١٨٥ - ١٨٧.

(٢) اسمه: مروان بن محمد، وأبو الشمقمق لقب غلب عليه، ومعناه: الطويل. وهو مولى مروان بن محمد الجعدي - آخر ملوك بني أمية - شاعر كوفي مشهور، كثير الهجاء والعبث.
انظر: معجم الشعراء: ٣٩٧، الوفيات: ٦ / ٣٣٥، فوات الوفيات: ٤ / ١٢٩، ١٣٠.

٣- مَوْطِــنٌ أَوْطَنَــهُ الفَقْــرُ فَلَــوْ دَخَــلَ السَّــارِقُ فِيــهِ سُــرِقَا[١]

مَثَل: شِدَّة الحرص من سبل المتالف[٢].

وصيّة: اُبذل لصديقك مالك ودمك، ولمعتفيك[٣] [رفدك[٤]] ومحضرك[٥] ولعامّة الناس تحنّنك وبشرك، ولعدوّك عَدْلَكَ وإنصافك، وكن ضنيناً[٦] بدينك وعرضك[٧].

شِعْر:

١- اِمْنَــحْ مَوَدَّتَــكَ الصَّدِيــ قَ وَجُــدْ عَلَيْــهِ بِمَالِكَــا

٢- وَالْــقَ الأَبَــاعِدَ بِــالطَّلاَ قَــةِ وَابْدَهُــمْ بِسَــلاَمِكَا

٣- وَانْفَــعْ بِجَــاهِكَ مَــنْ عَرَفْــ تَ إِذَا اسْــتَعَانَ بِجَاهِكَــا[٨]

(١) الأبيات لم أقف عليها في شعر أبي الشمقمق المجموع وهي دون عزو في المحاسن والمساوئ للبيهقي: ٣١٧ وفيه البيت ٣ يروي: (منزل داخله الفقر ...) العقد: ٦/٢١٧، وفيه البيت ٢ يروى: (إنما أغلقته...)، والبيت ٣: (منزل أوطنه...) وهي دون عزو أيضاً ـ في الحماسة المغربية: ٢/١٣٢٧، وفيه البيت ١ يروى: (... عليه السّرقا). والبيت ٣ كما في العقد. وهي دون عزو أيضاً ـ في شرح الشريشي: ١/ ٢٠٩، برواية سابقه.
وقوله: **أوطَنه الفقر**: أي سَكن فيه واتّخه وطناً.

(٢) فصل المقال: ٤٠٨، ٤٠٩، مجمع الأمثال: ١ / ٣٧٤. وقد ضبطت كلمة: المتألّف، هكذا فيه، بتضعيف اللام وكسرها. والمَثَل يضرب في الشهوان الحريص على الطعام وغيره.

(٣) في الأدب الكبير ص ٦٥، ولمعرفتك. والمعتفي: طالب الفضل والنوال. انظر: اللسان: (عفا: ١٥/٧٤).

(٤) زيادة من الأدب الكبير لا يستقيم الكلام بدونها. **والرفد**: العطاء.

(٥) المحضر: المشهد.

(٦) الضنين: البخيل.

(٧) انظر هذه الوصية لابن المقفع في كتابه: الأدب الكبير: ٦٥، وفي عيون الأخبار: ٣/١٥، وفي الصداقة والصديق: ٣٧، وفي نثر الدر: ٤ / ٢٠٥، وهي لخالد بن صفوان في معجم الأدباء: ١١ / ٣٥.

(٨) لم أقف عليها فيما اطلعت عليه من مصادر.

وهذا ما انتهى إليه من التمام، وبا لله تعالى التوفيق.

وقد كتبه بيده الفانية أفقر العباد وأحوجهم لرحمة العزيز الجـواد، الفقـير لربـه، الراجي لطف ربه الحنفي محمـد نجل المرحـوم الشـيخ أحمد الحنفـي عاملـه ا لله ـ تعالى ـ بلطفه الخفيّ، وذلك بمحروسة الجزائر في أواسط شـهر العظيـم شـعبان سنة ١٠٩٣هـ عرّفنا خيره، وخير ما بعده آمين.

الفهارس الفنيّة

أولاً : فهرس الآيات القرآنية

ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية

ثالثاً : فهرس الأشعار

رابعاً : فهرس الأعلام

خامساً : فهرس الأمثال

سادساً : فهرس البلدان والمواضع

سابعاً : فهرس القبائل والأقوام

ثامناً : فهرس المقالات

تاسعاً : فهرس الوصايا

أولاً : فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
إن هذا لفي الصحف الأولى	الأعلى	١٨	١٥٣
انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون	المرسلات	٢٩	١٧٥
تبارك الذي بيده الملك	الملك	١	٢٢٦
سبح اسم ربك الأعلى	الأعلى	١	١٥٣
فلما جاوزا قال لفتاه... الآية	الكهف	٦٢	١٩٣
فيها أنهار من ماء غير آسن... الآية	محمد	١٥	٩٩
فيهما فاكهة ونخل ورُمّان.	الرحمن	٦٨	١٠٠
قل أرأيتم إن أهلكني ا لله ومن معي...	الملك	٢٨	٢٢٦
متى هذا الوعد إن كنتم صادقين.	**يونس**	**٤٨**	
	الأنبياء	**٣٨**	
	النمل	**٧١**	
	سبأ	**٢٩**	
	يس	**٤٨**	
	الملك	**٢٥**	**١٧٥**
وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون	الواقعة	٢٣،٢٢	١٠٠
والتين والزيتون، وطور سينين.	التين	١، ٢	١٢٧-٢٧٦
وقالت اليهود ليست النصارى على شيء... الآية	البقرة	١١٣	٨٧
يا أبت استأجره إن خير...	القصص	٢٦	١٣٤

ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية

ثالثاً: فهرس الأشعار

آخر البيت	عدد الأبيات	البحر	الصفحة
	((بِ))		
بحاجب	٢	الكامل	١٩٤
تجارب	٢	الطويل	٢٠٦
بلبه	٦	الطويل	١٨٤
بأديب	٣	الكامل	١٨١
	((تَ))		
متى	٢	السريع	١٥٨
	((تُ))		
كميت	٢	الوافر	١٣٧
	((تِ))		
تتفلت	٢	الطويل	١٢٨
العداوات	٣	البسيط	٢١٩
مصمتات	٢	الوافر	١٠٢
	((ثُ))		
أحاديث	٢	السريع	١٤٩
	((ثِ))		
بالأثاث	٣	الوافر	١٥٠
	((جْ))		
لاعج	٤	مجزوء الكامل	٨٦
	((جَ))		
ماارتتجا	٢	البسيط	٢٣١

آخر البيت	عدد الأبيات	البحر	الصفحة
((رِ))			
والصدر	٤	الطويل	٢٦٢
البذر	١	الطويل	٢٣٨
الذكر	٢	الطويل	١٥٤
تقصيري	١	البسيط	٢٦٦
منتصر	٣	البسيط	١٦٩
النار	٢	البسيط	١٦٨، ١٦٩
بمسمار	٢	البسيط	١٦٨
ثغر	١	الوافر	١١٢
الدهر	٢	الكامل	١٣٥
نفار	٩	الكامل	١٥٦
((سْ))			
عباس	١	المنسرح	٢٥٣
باس	١	المنسرح	٢٥٣
((سَ))			
الرؤسا	٢	الخفيف	١٥٢، ١٥٣
الناس	٢	البسيط	٨٨
((سِ))			
المراس	٢	الوافر	١٣١
باس	٢	البسيط	١٢٠
نفسي	٣	السريع	٩٨

آخر البيت	عدد الأبيات	البحر	الصفحة
هلالا	٢	الوافر	٢٤٤
مسؤولا	٤	الكامل	١٩٥،١٩٦
		((لُ))	
العقل	٣	الطويل	١٣٢
وتعدل	٣	الطويل	٢٤١
سبيل	٥	الطويل	٧٣
ثواكله	٣	الطويل	١٨٧
ويقول	٦	الكامل	١٢٣
أعوِّل	٥	الكامل	١٧٦
الجريال	٦	الكامل	٩٣،٩٤
تطويلها	٢	الكامل	٢٠٢
		((لِ))	
بجمال	٣	الطويل	٢٠٧
حال	١	البسيط	٦٢
الأمل	٢	البسيط	١٠٢
البوال	٤	الوافر	٢٥٩
العقول	٢	الوافر	٢٠٤
مثاله	٣	مجزوء الكامل	١٤٤
		((مَ))	
أحجما	٩	الطويل	١٩١،١٩٢
صرما	٢	البسيط	٩٢

آخر البيت	عدد الأبيات	البحر	الصفحة
القديمه	٣	الوافر	٢٨٢
((مُ))			
مظلوم	١	البسيط	٢١٣
((مِ))			
لأقوام	٢	البسيط	١٠٥
ذي حلم	٦	الطويل	٢٤٩،٢٥٠
بلا علم	٢	الطويل	١٧٢
لا تنم	٣	البسيط	١٤٧
الطعام	٣	الوافر	٩٦
((نَ))			
الظنّا	٣	الطويل	٢٥٧
إلينا	٣	الخفيف	١٠٤
باطناً	١	المتقارب	٧٢
((نُ))			
هوان	٢	الطويل	٨٠
سكون	٢	الوافر	١٩٨
تصانُ	٢	الوافر	٢٥٢
والهوان	٢	الوافر	٢١٤
((نِ))			
بدونها	٢	الطويل	١٦٧
بالحسن	٢	البسيط	٢٧٢

رابعاً : فهرس الأعلام[١]

(١) يحتوي هذا الفهرس على أسماء الأعلام الذين ورد ذكرهم في نص الكتاب المحقق، وقد رتبتهم على حسب حروف الهجاء، مع ملاحظة عدم اعتبار مثل الألفاظ الآتية: أبو، وابن، وبنت، وبني، وآل، وأم وأل، ونحوها، سواء في أول الاسم أو في وسطه.

خامساً : فهرس الأمثال

الرقم	المثل	الصفحة
١	آفة المروءة خلف الوعد.	٢٦٢
٢	الآمال مصائد الرجال	٢٠١
٣	إذا جاء القدر عمي البصر.	٢٧٤
٤	إذا صلحت العين صلح سواقيها.	١٦٥
٥	إذا عدم أهل الفضل هلك أهل التجمل.	٩٧
٦	إذا نصر الهوى بطل الرأي.	١٩١
٧	إذا وقي الرجل شرّ لقلقله، وقبقبه، وذبذبه فقد وقى.	٢٢٠
٨	أشرف المال ما قوى كريماً على سده خلة كريم.	١٣٤
٩	أعقل الناس أعذرهم للناس.	١٨١
١٠	الإفراط في المزاح مجون	١٠٣
١١	أفواه الرجال حوانيتها، وألسنتها تراجم عقولها وأسنانها وشفاهها أقفالها، فإذا فتح الحانوت عرف الدبّاغ من العطار.	١٣٩
١٢	أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه.	٢٦٣
١٣	إن خيراً من الخير فاعله، وإن شراً من الشر فاعله.	٢٤٧
١٤	أنس الأمن يذهب وحشة الوحدة، ووحشة الخوف تذهب أنس الجماعة.	٢٦٠
١٥	الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة، وإفراط الأنس مكسبة لقرناء السوء.	٨٩

الرقم	المثل	الصفحة
١٦	إنك لا تجني من الشوك العنب	٢٧٩
١٧	إن من السكوت ما هو أبلغ من الكلام.	١٨٨
١٨	بذل الموجود غاية.	١٩٣
١٩	بالمكارم تظهر حُلَى العقول.	٢٤٩
٢٠	ترك الذنب أيسر من الاعتذار.	٢٧٧
٢١	جهد المقل خير من عذر الجل.	٢٥٩
٢٢	حسب الرجل مروءته، وحسن فعله.	١٩٨
٢٣	حسب المرء من مكارم الأخلاق صيانة العهد والميثاق.	٦٨
٢٤	حسبك من شرٍّ سماعه.	٢١٥
٢٥	الخطأ زاد العجول، والسفاه قصارى الجهول.	٢٥١
٢٦	خير الأشياء ما صدَّق بعضها بعضاً.	١٥١
٢٧	خير الأعوان من لا يرائي بالنصيحة.	٩٥
٢٨	خير الأموال ما استرق حراً، وخير الأعمال ما استحق شكراً.	٧٩
٢٩	خير مالك ما نفعك.	٢١١
٣٠	خير [الناس] للناس خيرهم لنفسه.	٩٩
٣١	الدنيا كلها هموم، فما كان منها في سرور فهو ربح.	١١٩
٣٢	ربّ عجلة تهب ريثاً.	٢٢٢،٢٢٣
٣٣	رب عروس بالبادية أهون على أصحابه من هزامه.	١٩٩
٣٤	ربَّ مملول لا يستطاع فراقه	١٤٣
٣٥	الزمان وعاء فما ألقي فيه من خير أو شر كان على حاله.	١٥٧

الرقم	المثل	الصفحة
٥٦	لا تكن رطباً فتعصر ولا يابساً فتكسر.	١٠٦
٥٧	لا تُنال الراحة إلا بالتّعب، ولا تدرك إلا بالنّصب.	١٧٩
٥٨	لو لا مرارة الهجر لما عرفت حلاوة الوصل.	١٢٥
٥٩	ليس العدل سرعة العذل.	٢٨٠
٦٠	ليس يُعدُّ حكيماً من لم يكن لنفسه خصيماً.	١٩٥
٦١	ما استنبط الصواب بمثل المشاورة، ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكبر.	١٤٠
٦٢	ما الإنسان لو لا اللسان إلا صورة ممثلة أو بهيمة مهملة.	١٠٢
٦٣	ما يظهر الودُّ المستقيم إلا من القلب السليم.	٦٩
٦٤	ما يزيد متزيّد في أمره إلا النقص يجده في نفسه.	١٧٧
٦٥	محادثة الإخوان حياة القلوب، وجلاء النفوس.	١٣٦
٦٦	مقتل الرجل بين لحييه.	١٧٥
٦٧	الملل من كواذب الأخلاق.	١٥٦
٦٨	من أحب الحمد أحسن السيرة، ومن أبغضه أساءها.	٢٣٤
٦٩	من أحرز العفاف لم يعدم الكفاف.	٢٤١
٧٠	من استغنى كرم أهله.	٢٦٦
٧١	من أشبه أباه فما ظلم	٢٧٩
٧٢	من أقعدته نكاية الأيام أقامت إغاثة الكرام، ومن ألبسه الليل ثوب ظلمائه نزعه عنه النهار بضيائه.	١٢١
٧٣	من تركمهازلة صديقه فقد فارقه...	٧٥
٧٤	من تسرع إلى الناس بما يكرهون، قالوا فيه ما لا يعلمون.	١٢٠

الرقم	المثل	الصفحة
٧٥	من تكلف ما لا يعنيه، فاته ما يعنيه.	٢٢١
٧٦	من رُجي الفرج لديه كثرت غاشيته.	٨٥
٧٧	من زال عن أبصار الملوك زال عن قلوبهم.	١١٢
٧٨	من ساء خلقه كثر همُّه، ومن كذب ذهب جمال وجهه.	١١٤
٧٩	من ضاق صدره اتّسع لسانه.	١٧٢
٨٠	من عرف تقلّب الزمان لم يركن إليه.	٢٢٩
٨١	من عزَّ بإقبال الدهر، ذلَّ بإدباره.	١٥٩
٨٢	منع الموجود سوء الظان بالمعبود.	٢٢٦
٨٣	من غضب من [لا] شيء فسيرضى من غير شيء.	٨٨
٨٤	من غضَّ بصره عن عيوب الناس غضوا أبصارهم عنه.	١١٦
٨٥	من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب أبيه.	١٤٨
٨٦	من قارب الناس في عقولهم أمن من غوائلهم.	٢١٨
٨٧	من قصر عن شيء عابه.	١٥٤
٨٨	من كثر أدبه كثر شرفه، وإن كان قبل غريباً، وكثرت الحاجات إليه وإن كان مقتراً.	١٢٩
٨٩	من كرمت عليه نفسه هانت الدنيا في عينيه.	٧٧
٩٠	من لم يبين...	١٤٦
٩١	من لم يدار المشط ينتف لحيته.	٢٦٩
٩٢	من لم يركب الأهوال لم ينل الرغائب.	١٦٣
٩٣	من لم يسخ نفساً عن الحظ الجسيم للعيب الصغير لم يعد شفيقاً على نفسه، ولا صائناً لعرضه.	١٣١

سادساً : فهرس البلدان والمواضع

سابعاً : فهرس القبائل والشعوب

ثامناً : فهرس المقالات

تاسعاً: فهرس الوصايا

١ ـ ثَبَت المصادر والمراجع

٢ ـ المحتوى

ثَبت المصادر والمراجع

- آداب الشافعي ومناقبه لأبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧هـ). تحقيق عبد الغني عبد الخالق، مطبعة التراث الإسلامي ـ حلب، ١٣٧٣هـ.
- الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب (ت: ٧٧٦هـ) تحقيق. محمد عبد الله عنان، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م.
- أحسن ما سمعت لأبي منصور عبد الملك الثعالبي (ت: ٤٢٩ هـ) شرح وتعليق: أحمد عبد الفتاح تمام وسيد عاصم. الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م.
- أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) الطبعة الخامسة، دار الآفاق الجديدة ـ بيروت، ١٣٧٠هـ = ١٩٨٣م.
- أخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) تحقيق وضبط محمد أنيس مهرات، الطبعة الأولى، دار الحكمة ـ بيروت، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
- أخبار القضاة لوكيع محمد بن خلف بن حيان (ت: ٣٠٦هـ)، صححه وعلق عليه عبد العزيز مصطفى المراغي، الطبعة الأولى، مطبعة الاستقامة بالقاهرة، ١٣٦٦هـ.
- الاختيارين: صنعة الأخفش الأصغر (ت: ٣١٥هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤٠٤هـ

- أدب الدنيا والدين، لأبي الحسن علي بن حبيب البصري الماوردي (ت: ٤٥٠هـ) تحقيق ياسين محمد السواس، الطبعة الثانية، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع ـ دمشق، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.
- الأدب الكبير لعبد الله بن المقفع (ت: ١٤٢هـ)، دار الجيل ـ بيروت، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م
- أسرار الحكماء لياقوت المستعصمي (ت: ٦٨٩هـ)، الطبعة الأولى، مطبعة الجوائب ـ قسطنطينية، عام ١٣٠٠هـ.
- الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين المشهور " بحماسة الخالديين " للخالديين (أبي بكر محمد، ت ٣٨٠هـ، وأبي عثمان سعيد ت ٣٩٠ ـ ٣٩١هـ) تحقيق د / السيد محمد يوسف، طبع : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة، ١٩٦٥م.
- الاشتقاق، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت :٣٢١هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ـ بمصر، د.ت.
- الإشراف في منازل الأشراف للحافظ ابن أبي الدنيا (ت :٢٨١هـ) تحقيق وتعليق / مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن للطبع والنشر ـ القاهرة، د.ت.
- أشعار أولاد الخلفاء لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي (ت: ٣٣٥هـ)، باعتناء ج هيورث. د ن. الطبعة الثانية،دار المسيرة ـ بيروت، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨٢م.
- الإصابة في تمييز الصحابة لأبي الفضل ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، الطبعة الأولى، مكتبة الكليات الأزهرية ـ القاهرة،١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.

- الإعجاز والإيجاز لأبي منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ) شرح اسكندر آصاف، الطبعة الأولى، المطبعة العمومية ـ مصر، ١٨٩٧م.
- الأعلام لخير الدين الزركلي (ت: ١٣٩٧هـ)، الطبعة التاسعة، دار العلم للملايين ـ بيروت، ١٩٩٠م.
- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (ت: ٣٥٦هـ) تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الشعب، د. ت.
- إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس لمحمد المعروف بدياب الأتليدي (كان حياً سنة ١١٠٠هـ)، مكتبة المؤيد ـ الطائف ـ المملكة العربية السعودية، د. ت.
- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (ت : ٣٥٦هـ) تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج، دار الثقافة ـ بيروت، ١٣٨٠هـ = ١٩٦٠م.
- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (ت: ٣٥٦هـ)، تحقيق عبد الستار فراج، الدار التونسية ـ تونس، ١٩٨٣م.
- الأمالي : لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت: ٣٥٦هـ)، دار الكتاب العربي ـ بيروت، د.ت.
- أمالي المرتضى (غرر الفوائد، ودرر القلائد) للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي (ت: ٤٣٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٣٨٧هـ.
- الإمتاع والمؤانسة، لأبي حيّان علي بن محمد بن العباس التوحيدي (ت: ٤١٤هـ) تصحيح وضبط أحمد أمين، وأحمد الزين، المكتبة العصرية ـ بيروت، مصورة عن طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٣م.

- إنباه الرواة على أنباه النحاة، لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت :٦٢٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت، ١٤٠٦هـ.
- أندلسيات (المجموعة الثانية) تأليف د. عبد الرحمن علي الحجي، الطبعة الأولى، دار الإرشاد ـ بيروت، ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م.
- البداية والنهاية في التاريخ، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق محمد عبد العزيز النجار، طبع مطبعة السعادة ـ مصر، د.ت.
- البرصان والعرجان والعميان والحولان لأبي عثمان عمرو الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ) تحقيق: محمد مرسي الخولي، الطبعة الرابعة، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
- البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي (ت: ٤١٤هـ)، تحقيق د. وداد القاضي، الطبعة الأولى، دار صادر ـ بيروت، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.
- بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس، لأبي عمر يوسف ابن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، د.ت.
- البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون، الطبعة الخامسة، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م
- تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر الطبري (ت:٣١٠هـ) الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.
- التاريخ الأندلسي، تأليف د. عبد الرحمن علي الحجي، الطبعة الثانية،، دار القلم ـ دمشق، ١٤٠٢ = ١٩٨١م.

- تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، نشر دار الكتاب العربي - بيروت، د.ت.
- تاريخ الشعوب الإسلامية، تأليف كارل بروكلمان (ت : ١٩٥٦م)، نقله إلى العربية بنيه أمين فارس، ومنير البعلبكي، الطبعة الرابعة ، دار العلم للملايين - بيروت، ١٩٥٣م.
- تذكرة الحفاظ للإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- التذكرة السعدية في الأشعار العربية، لمحمد بن عبد المجيد العبيدي (ت في القرن الثامن الهجري) الجزء الأول، تحقيق: عبد الله الجبوري، المكتبة الأهلية، بغداد، د.ت.
- ترتيب المدارك، وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، للقاضي عياض (ت: ٥٤٤هـ)، تحقيق د. أحمد بكير محمود ، دار مكتبة الحياة – بيروت، ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م.
- تزيين الأسواق في أخبار العشاق للعلامة الطبيب داود الأنطاكي (ت: ١٠٠٨هـ) دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر - بيروت، د.ت.
- تسهيل النظر، وتعجيل الظفر، لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي (ت: ٤٥٠هـ) تحقيق محيي هلال السرحان، مراجعة د. حسن الساعاتي، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية للطباعة والنشر – بيروت، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- التفضيل بين بلاغتي العرب والعجم لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (ت: ٣٨٢هـ) دراسة وتحقيق د. حمد بن ناصر الدخيّل، نادي القصيم الأدبي - بريدة - المملكة العربية السعودية، ١٤١٨هـ.

- تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف بن المرزبان (ت: ٣٠٩هـ)، تحقيق : زهير الشاويش، الطبعة الأولى المكتب الإسلامي - بيروت، ١٤١٠هـ.
- التمثيل والمحاضرة : لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م.
- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) الطبعة الأولى، مجلس دائرة المعارف النظامية،حيدر آباد الدكن، ١٣٢٥هـ.
- تهذيب الرياسة وترتيب السياسة لأبي عبد الله محمد بن علي القلعي (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: إبراهيم يوسف مصطفى عجو، الطبعة الأولى، مكتبة المنار - الأردن، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزِّي (ت: ٧٤٢هـ). تحقيق د. بشار عوَّاد معروف. الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.
- ثمرات الأوراق لتقي الدين أبي بكر بن علي بن محمد بن حجة الحموي (ت: ٨٣٧هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار الجيل - لبنان، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف - مصر، د. ت.
- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، الطبعة الخامسة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة، د. ت.

- الجرح والتعديل للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧هـ)، الطبعة الأولى، حيدر أباد ـ الهند، ١٣٧٢م.
- جمع الجواهر في الملح والنوادر لأبي إسحاق الحصري (ت: ٤٥٣). تحقيق: د. رحاب خضر عكاوي، الطبعة الأولى ، دار المناهل ـ بيروت، ١٩٩٣م = ١٤١٣هـ.
- جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق أبو الفضل محمد إبراهيم وعبد المجيد قطامش، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر ـ القاهرة، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م.
- جمهرة أنساب العرب لأبي محمد علي بن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ) تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الخامسة، دار المعارف ـ القاهرة، د.ت.
- حدائق الأزاهر لابن عاصم الغرناصي (ت: ٨٢٩هـ)، تحقيق: عبد اللطيف عبد الحليم، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ـ بيروت، ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.
- حديقة الأفراح لإزاحة الأتراح للشيخ أحمد بن محمد اليمني الشرواني (ت: ١٢٥٣هـ)، المطبعة الميمنية ـ مصر، د. ت.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للحافظ جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية ـ مصر، ١٩٦٧م = ١٣٨٧هـ.
- حلية الأولياء، وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم أحمد الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ) الطبعة الخامسة، دار الكتاب العربي، د. ت.
- حلية الفرسان، وشعار الشجعان لعلي بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلس (ت: ق ٩هـ)، تحقيق محمد عبد الغني حسن، دار المعارف ـ القاهرة، ١٣٦٩هـ = ١٩٤٩م.

- الحماسة، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي (ت: ٢٣١هـ)، تحقيق د. عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠١هـ.
- الحماسة البصرية، لعلي بن أبي الفرج بن الحسن البصري (ت: ٦٥٩هـ) تحقيق: مختار الدين أحمد، الطبعة الثالثة، عالم الكتب ـ بيروت، ١٤٠٣هـ.
- حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء، لأبي محمد عبد الله بن محمد العدلكاني (ت: ٤٣١هـ)، تحقيق: محمد جبار المعيبد، دار الحرية للطباعة، بغداد، د. ت.
- الحماسة المغربيّة لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي (ت: ٦٠٩هـ) تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية، الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر ـ بيروت، ١٤١١هـ = ١٩٩١م.
- خاص الخاص، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، قدم له حسن الأمين، دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت.
- خزانة الأدب ولب لسان العرب، تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة، ١٩٧٩م.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لشهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق الشيخ محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، مصر، د. ت.
- ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق : محمد حسن آل ياسين، نشر مكتبة النهضة ـ بغداد، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجديد ـ بيروت، ١٩٧٤م
- ديوان أميَّة بن أبي الصَّلت. صنعة د. عبد الحفيظ السطلي، المطبعة التعاونيَّة ـ دمشق، ١٩٧٤م.

- ديوان الباهلي، صنعة محمد خير البقاعي، دار قتيبة ـ دمشق،١٤٠١ ـ ١٤٠٢.
- ديوان بشار بن برد، تقديم وشرح: محمد الطاهر بن عاشور، علق عليه محمد رفعت فتح الله ومحمد شوقي أمين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة، ١٣٧٦هـ = ١١٥٧م.
- ديوان البهاء زهير، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد طاهر الجبلاوي، الطبعة الثانية، دار المعارف ـ مصر، د.ت.
- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: د. نعمان طه، الطبعة الثالثة، دار المعارف، د.ت.
- ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت (ت: ٢٤٦هـ)، حققه د. نعمان محمد أمين طه، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ١٤٠٧هـ.
- ديوان الخليل بن أحمد، ضمن "شعراء مقلون"، صنعة: د. حاتم الضامن، الطبعة الأولى، عالم الكتب ـ بيروت، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
- ديوان ابن الخيَّاط (ت: ٥١٧هـ) برواية محمد بن نصر القيسراني (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق: خليل مرد م بك، الطبعة الثانية، دار صادر ـ بيروت، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.
- ديوان سلامة بن جندل، صنعة محمد بن الحسن الأحول، تحقيق د. فخر الدين قباوة، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
- ديوان الشافعي، تحقيق : محمد عفيف الزعبي، طبعة بيروت ١٩٧٤م.
- ديوان عبيد بن الأبرص، حققه د. حسين نصار، الطبعة الأولى، مكتبة ومطبعة الحلبي، مصر، ١٣٧٧هـ.

- ديوان أبي العتاهية، تحقيق وشرح: كرم البستاني، دار صادر ـ بيروت، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
- ديوان العرجي رواية أبي الفتح بن جنّي (ت ٣٩٢هـ) شرح وتحقيق خضر الطائي ورشيد العبيدي، الطبعة الأولى، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر ـ بغداد، ١٣٧٥هـ = ١٩٥٦م.
- ديوان عروة بن الورد، دار صادر ودار بيروت ـ بيروت، د. ت.
- ديوان علي بن الجهم، تحقيق : خليل مردم بك، الطبعة الثانية، دار الآفاق الجديدة ـ بيروت، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
- ديوان علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ تحقيق د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار ابن زيدون ـ بيروت، د.ت.
- ديوان أبي الفتح البستي. تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال، مجمع اللغة العربية ـ دمشق، ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م.
- ديوان المعاني : لأبي هلال العسكري (ت: ٣٩٥هـ)، عالم الكتب ـ بيروت، د.ت.
- ديوان ابن المعتز، بشرح مجيد طراد، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.
- ديوان مهيار الديلميّ، الطبعة الأولى، مطبعة دار الكتب المصرية ـ القاهرة، د.ت.
- ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤٠٤هـ.
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لأبي الحسن علي بن بسّام الشنتريني (ت: ٥٤٢هـ) تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة ـ بيروت، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.

- ذم البغي للحافظ ابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ) تحقيق د. نجم عبد الرحمن خلف، الطبعة الأولى، دار الراية ـ الرياض، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م.
- الذهب المسبوك في وعظ الملوك، لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي (ت: ٤٨٨هـ) تحقيق: أبي عبد الرحمن عويس، الطبعة الأولى، دار عالم الكتب ـ الرياض، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م.
- ذيل الأمالي، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت : ٣٥٦هـ) دار الكتاب العربي ـ بيروت، د.ت.
- رايات المبرزين وغايات المميزين لأبي الحسن علي بن موسى بن سعيد الأندلسي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، الطبعة الأولى، دار طلاس ـ دمشق، ١٩٨٧م.
- ربيع الأبرار وفصوص الأخبار للزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، الجزء الأول، تحقيق ودراسة د. عبد المجيد دياب، مراجعه: د. رمضان عبد التواب، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة، ١٩٩٢م.
- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لأبي حاتم محمد بن حبَّان البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف ـ الطائف، المملكة العربية السعودية، د.ت.
- الزهرة لأبي بكر محمد بن داود الأصفهاني (ت: ٢٩٦هـ أو ٢٩٧هـ)، تحقيق د. إبراهيم السامرائي ود. نوري القيسي، الطبعة الثانية، مكتبة المنار ـ الأردن، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٥م.
- زهر الآداب وثمر الألباب: لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت: ٤٥٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الثانية، طبع عيسى البابي الحلبي ـ مصر، د.ت.

- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، تخريج الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.
- سمط اللآلي لأبي عبيد البكري، تصحيح عبد العزيز الميمني الراجكوتي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة، ١٣٥٤هـ = ١٩٣٦م.
- سير أعلام النبلاء للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.
- شرح ديوان المتنبي لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (٤٦٨هـ)، طبع مدينة برلين ١٨٦١م بعناية المستشرق فريد رخ، نشر دار الكتاب الإسلامي ـ القاهرة، د.ت.
- شرح مقامات الحريري، لأبي العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي (ت ٦١٩هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المؤسسة العربية الحديثة ـ القاهرة، د.ت.
- شعر الأخطل، صنعة السكري، تحقيق د. فخر الدين قباوة، الطبعة الثانية، دار الآفاق الجديدة ـ بيروت، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.
- شعر دعبل بن علي الخزاعي (ت ٢٤٦هـ) صنعة الدكتور عبد الكريم الأشتر، الطبعة الثانية ، مجمع اللغة العربية ـ دمشق، ١٤٠٣هـ.
- شعر أبي دلف الخزرجي ضمن ((شعراء عباسيون/ الجزء الثاني)) جمع وتحقيق د. يوسف أحمد السامرائي، الطبعة الأولى، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ـ بيروت، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
- الشعر والشعراء لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ت ٢٧٦هـ) تحقيق وشرح: أحمد شاكر، دار المعارف ـ مصر، د.ت.
- شعر عروة بن أذينة، جمع وتحقيق د. يحيى الجبوري، الطبعة الثالثة، دار القلم ـ الكويت، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م

- شعر محمد بن بشير الخارجي، وتحقيق محمد خير البقاعي، الطبعة الأولى دار قتيبة ـ دمشق،١٤٠٥هـ،.
- شعر نُصيب بن رباح، جمع وتحقيق د. داود سلوم، مطبعة الإرشاد ـ بغداد، ١٩٦٧م،
- الشعور بالعور لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ) تحقيق د. عبد الرزاق حسين، الطبعة الأولى، دار عمار ـ الأردن ـ عمّان، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م.
- الصداقة والصديق: لأبي حيان علي بن محمد بن العباس التوحيدي (ت حوالي ٤٠٠هـ)، نشر: علي متولي صلاح، طبع مكتبة الآداب ومطبعتها ـ مصر، د. ت.
- صفة الصفوة للإمام جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، الطبعة الرابعة، دار المعرفة ـ بيروت، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.
- طبقات الأطباء والحكماء لأبي داود سليمان حسان بن الأندلسي المعروف بابن جلجل (ت بعد سنة ٣٨٤هـ)، تحقيق: فؤاد سيد، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة الدمشقي (ت: ٨٥١هـ). تصحيح وتعليق د. الحافظ عبد العليم الخان. وفهرسة د. عبد الله أنيس الطبّاع، الطبعة الأولى، عالم الكتب ـ بيروت، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين أبي نصر السبكي (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق محمود الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو. الطبعة الأولى، مطبعة عيسى اليابي الحلبي وشركاه ـ مصر، ١٣٨٦هـ = ١٩٦٧م.
- طبقات الشعراء : لابن المعتز (ت ٢٩٦هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، الطبعة الثالثة، دار المعارف ـ مصر، د.ت.

- طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلاّم الجمحي (ت ٢٣١هـ)، بشرح: محمود محمد شاكر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ الرياض، د. ت.
- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد الزهري (ت ٢٣٠هـ)، دار صادر ـ بيروت، ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م.
- الطرائف الأدبية، تصحيح وإخراج عبد العزيز الراجكوتي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، د.ت.
- العقد الفريد: لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي (ت ٣٢٧هـ)، تصحيح: أحمد أمين، وأحمد الزين، وإبراهيم الأبياري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة، ١٣٧٥هـ.
- العفو والاعتذار لأبي الحسن محمد بن عمران العبدي (ت ق ٤هـ) تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح، نشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ الرياض،١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) دار الكتاب العربي ـ بيروت، د.ت.
- غرر الخصائص الواضحة لأبي إسحاق الوطواط (ت: ٧١٨هـ) الطبعة الأولى، المطبعة الكلية ـ مصر،١٣٣٠هـ = ١٩١٢م.
- فتوح البلدان للإمام أبي الحسن البلاذري (ت ٢٧٩هـ) مراجعة وتعليق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.
- الفرج بعد الشدة لأبي علي المحسِّن بن علي التنوخي (ت ٣٨٤هـ)، بتحقيق : عبود الشالجي، دار صادر ـ بيروت، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.

- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، لأبي عبيد البكري (ت ٤٨٧هـ) حققه د. إحسان عباس و د. عبد المجيد عابدين، الطبعة الثالثة مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤٠٣هـ.
- فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر ـ بيروت، د.ت.
- قصص العرب، تأليف محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الرابعة، دار إحياء التراث العربي، عام ١٣٨١هـ = ١٩٦٢م.
- قلائد العقيان، ومحاسن الأعيان لابن خاقان (ت ٥٢٩هـ) تحقيق د. حسين يوسف خربوش، الطبعة الأولى، مكتبة المنار ــ الأردن، عام ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م.
- القناعة والتعفف للحافظ ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) تحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن للطبع والنشر ـ القاهرة، د.ت.
- الكامل في التاريخ لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) دار الفكر ـ بيروت، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.
- الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت ٢٨٥هـ) تحقيق: محمد أحمد الدالي. الطبعة الأول، مؤسسة الرسالة ــ بيروت، ١٤٠٦هـ.
- كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق د. رمضان عبد التواب ـ القاهرة،١٣٩١هـ = ١٩٧١م.
- كتاب التطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم للخطيب البغدادي، تحقيق د. عبد الله عسيلان، الطبعة الأولى، دار المدني ـ جدة ـ المملكة العربية السعودية،١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

- كتاب الصناعتين، لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت: ٣٩٥ هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - بيروت، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦م.
- كتاب الفاخر للمفضل بن سلمة بن عاصم (ت ٢٩٠هـ)، تحقيق: عبد العليم الطحاوي - القاهرة، ١٩٦٠م.
- كتاب المعمرين من العرب... لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت ٢٣٥هـ) تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار الطلائع للنشر - مصر، د.ت.
- كناسة الدكان بعد انتقال السكّان للوزير لسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦هـ)، تحقيق د. محمد كمال شبانه، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - القاهرة، د.ت.
- لباب الآداب : للأمير أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، طبع دار الكتب السلفية - القاهرة، صورة عن الطبعة الأولى، ١٣٥٤هـ.
- لباب الآداب، لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق د. قحطان رشيد صالح، وزارة الثقافة والإعلام - بغداد، ١٩٨٨م.
- لسان الدين بن الخطيب (حياته وتراثه الفكري) تأليف محمد عبد الله عنان، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي - القاهرة، عام ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م.
- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، (ت: ٧١١هـ) دار صادر - بيروت، د.ت.
- لطائف الأخبار وتذكرة أولي الأبصار للقاضي أبي القاسم علي بن المحسّن التنوخي (ت ٤٤٧هـ)، تحقيق د. علي حسين البوّاب، دار عالم الكتب - الرياض، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.

- اللّمحة البدريّة في الدولة النّصريّة، تأليف لسان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ)، تصحيح ونشر محب الدين الخطيب، طبع المطبعة السلفية ـ القاهرة، ١٣٤٧هـ.
- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، لأبي القاسم الحسن بن نشر الآمدي (ت: ٣٧٠هـ)، تصحيح د. ف. كرنكو، تصوير دار الكتب العلمية ـ بيروت، عن طبعة مكتبة القدسي
- مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (٢٠٠ ـ ٢٩١)، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، د.ت.
- المجتنى لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت: ٣٢١هـ). الطبعة الأولى دار الفكر ـ دمشق، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.
- مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني (ت ٥١٨هـ)، تحقيق محمد محيي الدين بن عبد الحميد، دار القلم ـ بيروت، د.ت.
- مجموعة المعاني لمؤلف مجهول (من رجال القرن الخامس الهجري تقديراً) تحقيق: عبد المعين الملوحي، الطبعة الأولى، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٨م.
- المحاسن والأضداد لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) تحقيق الشيخ محمد سويد، الطبعة الأولى، دار إحياء العلوم ـ بيروت،١٤١٢هـ = ١٩٩١م.
- المحاسن والمساوئ، لإبراهيم بن محمد البيهقي (ت ٣٢٠هـ)، تحقيق محمد سويد، الطبعة الأولى، دار إحياء العلوم ـ بيروت، ١٤٠٨هـ.
- محاضرات الأدباء، ومحاورات الشعراء والبلغاء لأبي القاسم حسين بن محمد الراغب الأصبهاني (ت: ٥٠٢هـ) دار مكتبة الحياة ـ بيروت، د.ت.

- المحبَّر لأبي جعفر محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ)، تصحيح إيلزه ليختن شتينز، المكتب التجاري - بيروت، د.ت.
- محاضرات الأدباء، ومحاورات الشعراء والبلغاء لأبي القاسم حسين بن محمد الراغب الأصبهاني (ت: ٥٠٢هـ) دار مكتبة الحياة - بيروت، د.ت.
- المختار من شعر بشار، اختيار الخالديين بشرح أبي الطاهر إسماعيل بن أحمد التجيبي البرقي، تحقيق: السيد محمد بدر الدين العلوي، طبعة مطبعة الاعتماد، دار المدينة للطباعة والنشر - بيروت، د.ت.
- المختار من نوادر الأخبار لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد المقري (كان حياً عام ٧٠١هـ)، تحقيق: د. أنور أبو سويلم، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، بشرح د. مفيد محمد قمحة، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت،. ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق وتعليق محمد أحمد جاد المولى وزملائه، طبعة دار إحياء الكتب العربية ـ مصر، د.ت.
- المستجاد من فعلات الأجواد لأبي علي المحسّن بن علي التنوخي (ت ٣٨٤هـ) تحقيق: محمد كرد علي، دار صادر ـ بيروت، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.
- المستطرف في كل فن مستظرف لشهاب الدين محمد أحمد الأبشيهي (ت ٨٥٠هـ)، شرح وتحقيق د. مفيد محم قميحة، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية - بيروت،. ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

- مسند الشهاب للقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م.
- المصون في الأدب لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (ت٣٨٢هـ) تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي بمصر، ودار الرفاعي بالرياض، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.
- المصون في سر الهوى المكنون لأبي إسحاق إبراهيم الحصري (ت ٤٥٣هـ) تحقيق د. محمد عارف محمود حسين، الطبعة الأولى، مطبعة الأمانة ـ مصر، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م.
- المعارف لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) تحقيق د. ثروت عكاشة، الطبعة الرابعة، دار المعارف ـ مصر، د.ت.
- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي (ت: ٩٦٣هـ) تحقيق وشرح محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب ـ بيروت، ١٣٦٧هـ = ١٩٤٧م.
- معجم الأدباء لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، الطبعة الثالثة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.

- معجم الشعراء، لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (٣٨٤هـ) تصحيح د. ف. كرنكو، تصوير دار الكتب العلمية ـ بيروت، عن الطبعة الأولى في مكتبة القدسي، ١٤٠٣هـ.
- معجم البلدان، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر ـ بيروت، ١٤٠٤هـ.

- المعرَّب لأبي منصور الجواليقي (ت ٥٤٠هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر،مطبعة دار الكتب المصرية ـ القاهرة، ١٣٦١هـ.
- المغرب في حلى المغرب لابن سعيد المغربي الأندلسي (ت ٦٨٥هـ) تحقيق د. شوقي ضيف، الطبعة الثالثة، دار المعارف، د.ت.
- المقتطف من أزاهر الطرف لعلي بن سعيد الأندلسي (ت ٦٨٥هـ) تحقيق ودراسة د. سيد حنفي حسنين، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة،١٩٨٣م.
- الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت٥٤٨هـ) الطبعة الثانية، دار المعرفة ـ بيروت،د.ت.
- المنتخب والمختار في النوادر والأشعار، لجمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ) تحقيق د. عبد الرزاق حسين، الطبعة الأولى، دار عمار ـ عمَّان ـ الأردن ، ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م.
- المنثور البهائي لعلي بن محمد بن خلف الهمذاني (ت: ٤١٤هـ)،تحقيق د. عبد الرحمن بن عثمان الهليل، رسالة دكتوراه ـ كلية اللغة العربية بالرياض عام ١٤١٢هـ.
- منح المدح، لابن سيد الناس (ت ٧٣٢هـ)، تحقيق عفت وصال حمزة الطبعة الأولى، دار الفكر ـ دمشق، ١٤٠٧هـ
- المنصف لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) تحقيق الأستاذ ين إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، الطبعة الأولى، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده ـ مصر، ١٣٩٧هـ.
- المنهج المسلوك في سياسة الملوك لعبد الرحمن بن عبد الله الشيرازي (٥٨٩هـ) تحقيق: علي عبد الله الموسى، الطبعة الأولى، مكتبة المنار ـ الأردن، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

- نثر الدُّر لأبي سعيد منصور بن الحسين الآبي (ت ٤٢١هـ) الأجزاء ١، ٢، ٣ محمد علي قرنة، مراجعة علي محمد البجاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة، د.ت.
- نثر الدُّر لأبي سعيد منصور بن الحسين الآبي (ت ٤٢١هـ) الجزء الرابع. تحقيق محمد علي القرنة، مراجعة د. حسين نصار. نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة، ١٩٨٥م.
- نثر الدُّر لأبي سعد منصور بن الحسين الآبي (ت ٤٢١هـ) الجزء الخامس. تحقيق محمد إبراهيم عبد الرحمن، مراجعة علي محمد البجاوي، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة، ١٩٨٧م.
- نثر الدُّر لأبي سعيد منصور بن الحسين الآبي (ت ٤٢١هـ) الجزء السادس بقسميه. تحقيق سيدة حامد عبد العال، مراجعة د. حسين نصار، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة،١٩٨٩م.
- نثر الدُّر لأبي سعد منصور بن الحسين الآبي (ت ٤٢١هـ) الجزء السابع، تحقيق منيرة محمد المدني، مراجعة د. حسين نصار، الهيئة المصريّة العامة للكتاب ـ القاهرة، ١٩٩٠.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، الطبعة الثالثة، مكتبة المنار ـ الأردن، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- نشر المحاسن الغالية في فضل المشائخ الصوفية لأبي عبد الله بن أسعد الباقعي (ت ٧٦٨هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، الطبعة الأولى، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر، ١٣٨١هـ = ١٩٦١م.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للشيخ أحمد ن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ) الجزء الأول، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي ـ بيروت، د.ت.

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ) الجزء الثالث، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر ـ بيروت، ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م.
- نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن لأحمد بن محمد الأنصاري الشرواني، (ت: ١٢٥٣هـ) تصحيح أحمد سعد علي، طبعة شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر،١٣٥٦هـ = ١٩٣٧م.
- نهاية الأرب في فنون الأدب، لأحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣هـ) وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، د.ت.
- نهج البلاغة (مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) شرح الشيخ محمد عبده (ت: ١٣٢٣هـ) تصحيح : إبراهيم الزين، دار الفكر ـ بيروت، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٥م.
- نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصّرين، تأليف محمد عبد الله عنان، الطبعة الثالثة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة، ١٣٨٦هـ = ١٩٦٦م.
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر لأبي منصور عبد الملك الثعالبي، شرح وتحقيق : د. مفيد محمد قميحة، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ـــ بيروت، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.
- الوزراء والكتاب لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري (ت ٣٣١هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، الطبعة الثانية، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ـ مصر، ١٤٠١هـ = ١٩٨٠م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس أحمد بن خلّكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر ـ بيروت،د.ت.



فهرس المحتوى


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com